AL HAYAT

الحياة

طبعة القاهرة

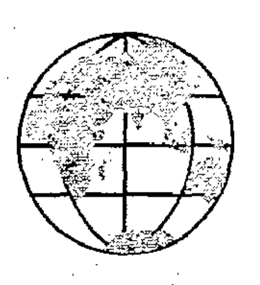
http://www.alhayat.com

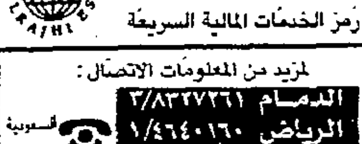
٢٤ صفحة

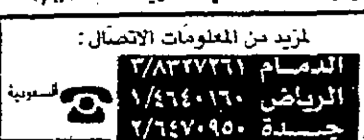
الخميس ٢٥ شباط (فبراير) ١٩٩٩ الموافق ٩ ذو القعدة ١٤١٩هـ/ العدد ١٣١٣٨

إنت الحياة عقيدة وجهاد

AL HAYAT THURSDAY 25 FEBRUARY, 1999 ISSUE NO 13138







ملحق اليوم

الصناعة في السعودية

- ٦ بلايين دولار نفقات اعادة التأهيل
- التحول من الصناعات الاستهلاكية الى «الاستراتيجية»
- رجال اعمال يطالبون بتعديل قانون الملكية
- النسيج ثاني مصدر للقطع الاجنبي
- ٥١ شركة تغطي ٨٥ في المئة من حاجة السوق

معركة البلديات في ايران



سادت اجواء فوضى وغموض عشية الانتخابات البلدية الاولى في ايران، لكنها لم تخفف من حرارة المعركة.

ص ٦

رئيس بيلاروسيا يتوجه للعرب



دعا الرئيس الكسندر لوكاشنكو الخليجيين للاستفادة من صناعات بلاده. وايد في حديث الى «الحياة» انسحاب اسرائيل من اراضي العرب.

ص ٧

«ألف» توقع قريباً عقد تطوير حقل في ايران

علمت «الحياة» ان «إلف» الفرنسية للنفط ستوقع قريباً جداً عقداً لتطوير حقل دورود البحري في ايران بنظام «باي باك».

ص ٩

رد على التلميحات الايرانية مؤكداً أن بغداد ستكشف مخطط التقسيم

الصحاف لـ«الحياة»: قتلة الصدر بين الذين اتهموه بالعمالة

□ عمان، واشنطن، نيويورك - «الحياة»

■ جددت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت عزم واشنطن العمل من اجل «قيام نظام عراقي جديد»، واعتبرت ان العراق «سيكون في وضع افضل من دون (الرئيس) صدام» حسين، فيما اكد وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف لـ «الحياة» ان الاضطرابات في بلاده «مجرد اوهام». واتهم الادارة الاميركية بانها تعد «هجوم بري» على العراق، ورأى ان التلميحات الايرانية الى اتهام بغداد باغتيال المرجع الشيعي آية الله محمد الصدر في النجف «تريد ابعاد الانظار عن القاتل الحقيقي، وهو بين اولئك الذين كانوا يعادون الصدر علناً ويتهمونه بالعمالة» للنظام العراقي (راجع ص٤).

وحمل الصحاف بعنف على رئيس «المجلس الأعلى للثورة الاسلامية» في العراق محمد باقر الحكيم، وقال في تصريحات الى «الحياة» في عمان ان بغداد حصلت على «معلومات خطيرة واكيدة في شان تقسيم العراق» وستكشف تفاصيلها. واكد الوزير استمرار الحوار بين الحكومة العراقية و«فصائل كردية» من اجل «اقرار اتفاق جديد للحكم الذاتي» في شمال العراق. وتابع في لهجة تحذير ان المواقف التركية ضد بغداد «ستنهي اي مصالح مشتركة بيننا»، متهماً انقرة بـ «صفقة سياسية مع اميركا» اثمرت عن «تسليم اوجلان».

وذكر الصحاف انه سلم الملك عبدالله بن الحسين رسالة من الرئيس صدام حسين اكدت «ضرورة مراعاة المصالح المشتركة للبلدين وتمتين علاقتهما الاخوية». وعما تسرب من

التتمة في الصفحة (٦)

استئناف منح التأشيرات الأميركية

دمشق دفعت لواشنطن تعويضاً عن أضرار لحقت بمقر سفيرها

□ دمشق - ابراهيم حميدي
واشنطن - «الحياة»

■ كشفت مصادر ادارة الرئيس بيل كلينتون ان الحكومة السورية دفعت امس بواسطة شيك مبلغ يصل الى حدود نصف مليون دولار، الى الحكومة الاميركية كتعويض عن الاضرار التي لحقت بمقر اقامة السفير الاميركي في دمشق خلال التظاهرات التي حصلت في التاسع من كانون الأول (ديسمبر) الماضي احتجاجاً على عملية «ثعلب الصحراء» ضد العراق.

وقال مسؤول في وزارة الخارجية «ان اعتذار دمشق عن الحادث ودفعها التعويضات عن الاضرار انهى التوتر الديبلوماسي» الذي وقع بين الدولتين وأدى الى برود العلاقات بينهما. وأضاف المسؤول ان الادارة تعتبر القضية منتهية «خصوصاً بعدما دفعت التعويضات وجرى الاعتذار». وأشار الى مقال اخير لوزير الدفاع السوري العماد مصطفى طلاس الذي قال

التتمة في الصفحة (٦)

اقارب عقيفة حمدان يصلون على جثمانها عند الاسلاك الشائكة التي تحيط بارنون، بعد منعهم من العبور الى البلدة. (ا ف ب)

الجدل يتجدد في اسرائيل على الانسحاب من الجنوب

وعود اميركية بايجاد مخرج لقضية ارنون ولبنان يتريث بشكواه لدى مجلس الامن

□ بيروت، القدس المحتلة - «الحياة»

■ تجدد الجدل داخل اسرائيل على مسألة الانسحاب من لبنان بعد «الضربة المريرة» التي تلقتها الدولة العبرية، كما وصفها رئيس وزرائها بنيامين نتانياهو، بمقتل ثلاثة ضباط من وحدة النخبة للمظليين وجرح خمسة جنود بينهم ضابط اول من امس، في منطقة البقاع الغربي، وعجز «مجموعة المراقبة» المنبثقة من تفاهم نيسان (ابريل) عن التوافق على مطالبة اسرائيل الانسحاب من بلدة ارنون الجنوبية التي ضمتها منذ الخميس الماضي الى الشريط الحدودي المحتل. وطرح موضوع الجنوب في اتصالات على أعلى المستويات في بيروت لمحاولة احتواء التوتر فيه خصوصاً ان لبنان قرر التريث في التقدم بشكوى على احتلال ارنون، الى مجلس الأمن الدولي، بناء لنصائح دولية ووعود اميركية بايجاد مخرج لهذه الازمة. (راجع ص٢)

وفيما أعلن المستشار الاعلامي

التتمة في الصفحة (٦)

هجمات كردية في انحاء تركيا وتظاهرات في الخارج تأييداً لأوجلان

ديميريل يحض على «مصالحة وطنية» والقوات اليونانية في «تأهب»

□ امستردام - اسماعيل زاير
□ لندن، روما - «الحياة»

■ حض الرئيس التركي سليمان ديميريل على «المصالحة الوطنية» في اعقاب القبض على زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان. وقال ان «تركيا باتت امام منعطف... وعلينا انزال اطفالنا من الجبال، اطفالنا الذين تم تضليلهم لارتكاب ارهاب وجرائم».

وكان ديميريل يتحدث الى صحافيين في الطائرة التي اقلته من مانيلا عائداً الى بلاده امس، فيما وضعت اليونان قواتها في حال تأهب على الحدود بين البلدين في مواجهة التوتر مع تركيا بسبب اتهام الاخيرة اثينا بدعم مقاتلي «الكردستاني» وفي ظل ازمة سياسية داخلية تهدد الحكومة اليونانية. (راجع ص٧)

وجاءت دعوة الرئيس التركي الى المصالحة في وقت صعّد الأكراد هجماتهم داخل تركيا وتظاهراتهم في الخارج، تضامناً مع الزعيم الكردي الذي يواجه عقوبة الاعدام بعد توجيه تهمة «الخيانة العظمى» اليه.

واكدت مصادر كردية في الخارج ان مدناً تركية عدة بينها اسطنبول، شهدت احتجاجات غاضبة خلال الساعات الـ ٤٨ الاخيرة، وتعرض مسؤولون ومؤسسات حكومية لهجمات جبهت باعتقالات طاولت عشرات.

وشهدت روما التظاهرة الاكبر التي ضمت آلافاً توافدوا من انحاء اوروبا. وشكا محامو اوجلان امس من انهم لم يتمكنوا بعد من رؤية موكلهم منذ ايداعه السجن في السادس عشر من الشهر علماً انه لم يسمح لهم بحضور الجلسة الأولى من التحقيق معه.

في غضون ذلك، اكدت واشنطن انها لن تسعى الى وضع اليونان على لائحة الدول المساندة للارهاب، معتبرة ان ما اعلن عن دعمها لاوجلان ومقاتليه، لا يكفي لذلك.

وفي الوقت نفسه، لمح ديميريل الى استيائه من البرلمان التركي الذي لم يقدم على خطوات فعلية للعفو عن المقاتلين الاكراد في مقابل استسلامهم الى السلطات. وتساءل: «ماذا اعطى البرلمان لاطفالنا سوى مجرد الوعود باصدار عفو؟». وكان البرلمان رفض الانعقاد للبحث في هذا الموضوع بعد القاء القبض على اوجلان.

ونقلت قيادة حزب العمال الكردستاني مركز نشاطها السياسي والعسكري الى داخل تركيا، حيث شهدت مدن عدة من بينها اسطنبول تظاهرات احتجاجية وصدامات مع رجال الأمن الأتراك.

وحسب تقارير تلقتها «الحياة» من جبهة التحرير الشعبي الكردستاني، وهي الجناح السياسي لحزب العمال فان آلاف الاكراد تظاهروا في مدن اقليم

التتمة في الصفحة (٦)

«رفع العقوبات» النقطة الوحيدة المتبقية للخروج من الأزمة

لوكربي: اميركا تسعى الى تشديد الحظر على ليبيا

□ نيويورك - راغده درغام

■ شكلت مسألة «رفع» العقوبات عن ليبيا وحدها عثرة امام الاتفاق الكامل على الاجراءات والتفاهمات المتعلقة بمثول المواطنين الليبيين المشتبه بتورطهما في تفجير طائرة بان اميركان فوق لوكربي امام المحكمة. وتسلمت ليبيا ايضاحات في مسألتين من مسائل ثلاث طلبت من الامين العام للامم المتحدة شرحها في رسالته وهما: اولاً، اقامة العلاقات القنصلية بين ليبيا وبريطانيا بعد مثول المواطنين الليبيين امام المحكمة في لاهاي بموجب القضاء الاسكتلندي. وثانياً، مكان قضاء العقوبة، في حال الادانة، في سجن في اسكتلندا مميز بعلم للامم المتحدة وتحت اشرافها.

واجتمع الامين العام للامم المتحدة، كوفي انان، في واشنطن مساء اول من امس الثلثاء، بكل من المبعوثين

التتمة في الصفحة (٦)

باريس: محاكمة غيابية في ٨ آذار لليبيين المتهمين بتفجير طائرة «يوتا»

□ باريس - رنده تقي الدين

■ علمت «الحياة» من مصادر قضائية في باريس ان المحاكمة الغيابية لليبيين الأربعة المتهمين بتفجير طائرة «يوتا» الفرنسية، ستبدأ في ٨ آذار (مارس) المقبل وتستمر اقل من اسبوع.

وكانت ليبيا تعاونت مع قاضي التحقيق الفرنسي جان لوي بروغيير، الذي كان زار ليبيا، وتمكن بعد هذه الزيارة من اغلاق الملف واحالته الى القضاء.

وكان الرئيس الليبي معمر القذافي بعث برسالة الى نظيره الفرنسي جاك شيراك، يعده فيها بالتعاون الكامل مع القضاء الفرنسي.

اسمرا تعلن تدمير ٣١ دبابة واسقاط مروحية اثيوبية

دول القرن الافريقي تتجه الى حرب موسعة تشمل تجمعات المعارضة

□ لندن - يوسف خازم

■ اتسعت دائرة المعارك المندلعة بضراوة منذ الاثنين الماضي بين اثيوبيا واريتريا على امتداد الحدود بينهما، وتحدثت اسمرا امس عن تدمير ٣١ دبابة اثيوبية الى جانب اسقاط مروحية عسكرية (راجع صفحة ٦).

وفي موازة ذلك، لفتت مصادر افريقية عدة لـ «الحياة» الى ان كلاً من دول القرن الافريقي تستضيف عناصر معارضة لدولة اخرى مجاورة، وان هذه التجمعات المعارضة بدأت اخيراً تنفيذ عمليات عسكرية ضد الانظمة المناوئة لها في القرن. ويخشى مراقبون ان تتحول الحرب الاثيوبية - الاريترية الثانية المنطقة كلها الى بؤرة حروب قد تتسع فتتجاوز المعارك بين دولة واخرى وبين تجمعات المعارضة والانظمة المناوئة لها لتشمل النزاعات بين القبائل المنتشرة والتي تمتد عبر حدود دول القرن، خصوصاً ان مقومات النزاعات القبلية في دول القرن لا تزال موجودة، تخبو وتشتعل في اجواء الازمات والحروب.

وفي إطار التجمعات المعارضة لاثيوبيا، تتحرك «جبهة تحرير الاورومو» بزعامة غلاسا يلو الى جانب قوات «الاتحاد الاسلامي» في جنوب غرب الصومال المتاخم لاثيوبيا، وكذلك في بلدات حدودية عدة داخل اثيوبيا في اقليم اوغادين (الصومال الغربي سابقاً) حيث أفيد اخيراً عن عمليات عسكرية عدة ضد القوات الحكومية في دغحبور وغدي. كما اندلعت نهاية الشهر الماضي معارك عدة بين جبهة الاورومو والجيش الاثيوبي في منطقة مويال الكينية قرب الحدود الاثيوبية.

اما المعارضة الاريترية فتتجمع في اثيوبيا والسودان، وابرزها «حركة الجهاد الاسلامي» الاريترية بزعامة الشيخ خليل محمد عامر الذي اعترف في ايلول (سبتمبر) الماضي للمرة الاولى في الخرطوم بأن حركته تتلقى دعماً مادياً ومعنوياً من الحكومة السودانية في قتالها لاطاحة النظام الاريتري.

وفي جيبوتي، لم يستبعد المسؤولو الذين تحدثت اليهم «الحياة» اخيراً استخدام اريتريا «جبهة اعادة الوحدة والديموقراطية» الجيبوتية المعارضة لشن هجمات ضد القوات الحكومية في شمال البلاد. واعلنت هذه «الجبهة»، التي يتزعمها احمد ديني احمد اخيراً عن مكمن نصبته للقوات الحكومية الجيبوتية واكدت قتل عشرة اشخاص منها على الاقل.

من يدعم من؟ وما هي حجم العمليات الجارية؟ ومن اين تاتي الاسلحة؟ الاجوبة لا تزال غامضة، لكن الاكيد ان المنطقة كلها ستشتعل في حال تواصلت الحرب الاثيوبية - الاريترية. والدول التي يحتمل ان تصل اليها شرارة هذه الحرب قبلياً او من خلال تجمعات المعارضة هي جيبوتي وكينيا والصومال والسودان.

لندن: «ابو حمزة» المصري يهدد بتفجير طائرات

□ لندن - كميل الطويل

■ كشف الناشط الإسلامي المصري مصطفى كامل، المعروف باسم «ابو حمزة»، انه سيطرح في لقاء تعتزم جماعات إسلامية عقده الجمعة في لندن، خطة لـ «إنهاء السيطرة الغربية» في مجال الطيران، تقضي بتفجير طائرات، مدنية وعسكرية، في الجو. وقال ان هذه الخطة التي أعدّت دراسة في شأن تنفيذها، ستُطرح في مؤتمر لجماعات إسلامية ترعاه منظمة «أنصار الشريعة» التي يرأسها.

وعدد «أبو حمزة»، في اتصال هاتفي مع «الحياة»، بعض الجماعات التي ستحضر المؤتمر الإسلامي في لندن. وقال ان شريطاً يتضمن «تدريبات عسكرية» لشبان مسلمين تدربهم جماعته سيعرض في المؤتمر ايضاً. ورفض كشف معلومات عن نوع التدريبات وهل تشمل اسلحة، علماً ان الصحف البريطانية تحدثت كثيراً الشهر الماضي عن «معسكرات» يتدرب فيها مسلمون بريطانيون على السلاح. وجاء كشف وجود هذه «المعسكرات» على خلفية اعتقال مسلمين بريطانيين، بينهم ابن «أبو حمزة» وابن زوجته، في اليمن واتهامهم بمؤامرة تفجيرات في عدن.

وكشف «أبو حمزة»، الذي تطالب السلطات اليمنية لندن بتسليمه اليها لمحاكمته، انه سيعرض في مؤتمر يوم الجمعة خطة «لإنهاء سيطرة الغرب» على الأجواء.

وقال ان الغرب يسيطر حالياً على الأجواء العالمية، وان المسلمين لا يمكنهم اللحاق بالدول الغربية بسبب التقدم التكنولوجي الهائل، وان خطته لوقف هذه «الغطرسة» تقضي بمنع كل الدول من استخدام المجال الجوي سواء على الطائرات المدنية أو العسكرية.

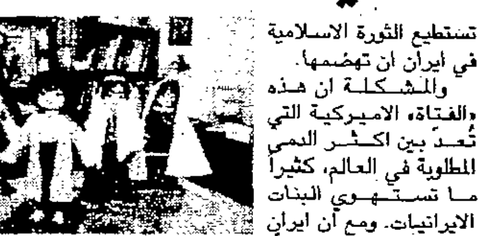
وتابع ان الخطة، التي أعدّت دراسات في شأنها ستُعرض في المؤتمر، تقضي بوضع «الغام طائرة» لتفجير الطائرات في الهواء. وقال ان «الألغام الطائرة» يمكن تعليقها ببالونات معينة وإطلاقها في الهواء لعرقلة حركة الطيران العالمية. واعتبر ان تهديده هذا سيدفع الغرب الى إعادة التفكير في طريقة استخدامه سلاحه الجوي المتفوق ضد الدول الإسلامية. وقال: «إما ان تكون الأجواء للجميع، أو لا تكون لأحد».

باربي، باربي... لماذا تعذّبين الثورة الايرانية؟

□ لندن - حازم صاغيّة

سكوت بيترسون، من اسرة «كريستيان ساينس مونيتور» الأميركية، اذهلته معركة في ايران لم يكن يتوقعها. فبالنسبة الى الكثيرين من رجال الدين المتشددين، يتأتى الخطر الثقافي الأكبر على الثورة من كائن صغير يجلس على رفوف بعض الدكاكين الطهرانية. انه باربي التي تقدم، بجسمها المتخني وتنانيرها القصيرة وشعرها الاشقر البلاتيني، صورة للمرأة لا تستطيع الثورة الاسلامية في ايران ان تهضمها.

والمشكلة ان هذه «الفتاة» الاميركية التي تُعدّ بين اكثر الدمى المطلوبة في العالم، كثيراً ما تستهوي البنات الايرانيات. ومع ان ايران مجتمع مغلق رسمياً، يمكن العثور على باربي في الأسواق الشرعية، ما حمل البعض على التنبيه من «غزو ثقافي» غربي تقوده باربي، فيما تتبعها «جحافل» هوليوود والهمبرغر.



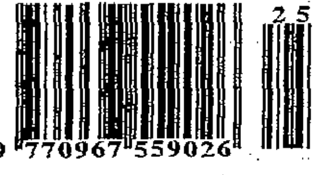
ويبدو ان الرسميين الايرانيين حاولوا تقديم جواب اسلامي عملي على باربي، على أن يصار الى تجسيده مع حلول الذكرى العشرين للثورة، في ١١ شباط (فبراير) الماضي. بيد ان موعد انتاج «سارا وشقيقها دارا» ما لبث ان أُجّل الى الربيع، نظراً لعدم توافر «الشعر الملائم».

وحينما بحث الصحافي سكوت بيترسون عن تفسير لما يجري، جاءه الجواب من مجيد قادري، مدير معهد في طهران معني بتربية الاطفال وبتصميم البديل «سارا ودارا»: «في ما يتعلق بباربي، نحن لا نعتقد انها سيئة لاطفالنا فحسب، بل نرى أنها غير ملائمة للاطفال الأميركان أيضاً. فهي لا تعلّم الا النزعة الاستهلاكية، كما تعلم الاطفال ان يكبروا بسرعة اذ تلهم على كيفية تقليد الكبار في المظهر والملبس والتبرج، كما في الاختلاط بالجنس الآخر».

وفي المقابل فان البديل الموعود يحظى بنعوت مختلفة تماماً: «فسارا ودارا لهما ملامح شرقية (...) واذا كانت باربي رمزاً للثقافة الاميركية، فان الشيء الاول الذي يهمنا صنعه هو تعريف ابنائنا بحقيقتهم وبثقافتهم، وعلينا ان نتصرف بحيث نجعل الاولاد يرفضون، من تلقاء ذاتهم، الجزء السيء من الثقافة الغربية، ويستوعبون الجزء الجيد».

هذا الكلام أشبه بسكين لا تقطع في ما خص الاميركان. فالصحافي، يبدو مما كتبه، انه لا يفهم تماما وجه الخطأ في تسريع بلوغ الصغار، لكنه لا يفهم خصوصاً هذه الطاقة المنسوبة الى دمية تسلّي أطفال العالم. واكثر من يخونه فهم الثوريين الايرانيين هو جيل باراد، الرئيس التنفيذي لشركة ماتيل التي تصنع باربي،

التتمة في الصفحة (٦)



25

9 770967 559026

غارة اسرائيلية وسلسلة عمليات للمقاومة

لبنان يتريث في تقديم الشكوى الى مجلس الأمن والسفير الأميركي يَعِد بحل مُرضٍ لوضع أرنون

□ بيروت - «الحياة»

■ تريث لبنان في تقديم شكوى على اسرائيل الى مجلس الأمن الدولي، لضمها بلدة ارنون الجنوبية الى الشريط الحدودي المحتل، بعدما كان رئيس الجمهورية أميل لحود ورئيس الحكومة سليم الحص توافقا، بالتشاور مع رئيس المجلس النيابي نبيه بري، على تقديمها اول من امس لفشل لجنة المراقبة المنبثقة من تفاهم نيسان (ابريل) في اتخاذ موقف ايجابي من الشكوى المرفوعة اليها من الجانب اللبناني في هذا الصدد.

وتشاور الحص امس هاتفياً مع لحود (الذي التقى بري)، ثم اطلع من مندوب لبنان الدائم في الامم المتحدة السفير سمير مبارك على أجواء مجلس الأمن بالنسبة الى القضية، في ضوء المذكرة التي وزعها على اعضائه قبل ثلاثة ايام. وطلب منه تكثيف اتصالاته بالاعضاء ولا سيما الدائمو العضوية بينهم وبالامين العام للامم المتحدة كوفي أنان وممثلي المجموعة العربية لديها، والاستماع الى آرائهم بالنسبة الى قضية أرنون قبل ان تقرر الحكومة خطوتها التالية في شأنها.

أما اسباب التريث فسرت بمعاودة لجنة المراقبة النظر في قضية أرنون الاربعاء المقبل، بعد التباين الذي ظهر بين اعضائها في اجتماعها اول من امس حيال صلاحيتها البحث في موضوع من هذا النوع، وكذلك بجولة قام بها السفير الاميركي في لبنان على الرؤساء لحود وبري والحص، واعداً بالعمل على ايجاد حلّ يلبي حاجات الحكومة اللبنانية ويراعي الاعتبارات الامنية، وتوجه امس الى واشنطن، لاطلاع المسؤولين في الادارة الاميركية على ما توصل اليه في محادثاته مع المسؤولين اللبنانيين في شأن هذه القضية.

وعلم ان لحود طالب الولايات المتحدة، خلال لقائه ساترفيلد «بالعمل على اعادة الحق الى اصحابه في قضية أرنون اذ «لا يجوز استمرار الوضع الشاذ الذي يعاني منه اهلها بسبب الحصار».

ونقل نواب زاروا بري امس عنه بعد اجتماعه مع السفير الاميركي بعد تأجيل اجتماع لجنة المراقبة الى الاربعاء، وبعد عمليات المقاومة الباسلة «لا بد من التعمّق واخذ الامور بجدية عالية جداً في شأن ما يحصل في المنطقة والمحيط، واعتقد ان الحكومة اللبنانية هي في الخط الايجابي الصحيح، نظراً الى فهمها العميق للوضع، وهي بدأت مشاورات في مجلس الأمن، ونأمل بان تتوصل لجنة المراقبة الى رفع الاجراءات الاسرائيلية في أرنون واعادة الامر الى ما كان عليه قبل هذا الاعتداء المتجدد».

ونقل النائب نسيب لحود عن الحص «ان لبنان يقوم بمشاورات مع مجلس الامن ويبحث في استخدام الوسائل المتاحة له ضمن لجنة المراقبة، فاذا ادت الى رفع الاحتلال عن ارنون يكون الامر جيداً، لكن لبنان لن يستبق الامور في الوقت الحاضر».

اما ساترفيلد فقال بعد لقائه الحص «ان البحث تناول موضوع بلدة أرنون»، مؤكداً «اهتمام بلاده بتحسين أوضاع هذه البلدة وضرورة المحافظة على الاستقرار والهدوء». ولفت الى «ان لجنة المراقبة هي الآلية المناسبة والمفيدة لعرض وضع أرنون وتخفيف التوتر»، مشيراً الى انها «لا تزال تقوم بالدور المطلوب منها في حماية المدنيين». وتجنب الاجابة عن سؤال هل تمارس الولايات المتحدة الاميركية حق النقض (الفيتو) في حال تقدم لبنان بشكوى الى مجلس الامن. وتابع «ان اهتمام جميع الافرقاء بهذه المسألة هو لتأمين وضع مستقر وآمن في جنوب لبنان اضافة الى ايجاد وسيلة للتعاطي مع المسائل الانسانية التي يعانيها سكان ارنون. وقال «يجب ان يكون التركيز على الوسائل العملية التي تتناسب مع استقرار جنوب لبنان وأمنه بدلاً من اللجوء الى تدابير اخرى قد لا تؤدي الى حل». وأمل «بان يكون هناك تقدم في معالجة المشكلة». ورأى ان اجتماع اللجنة اول من امس لم يكن فيه توافق، مشيراً الى ان فاعليتها تكون بهذا التوافق. وقال «انها اخذت علماً بقلق لبنان».

وكان لحود التقى قائد قوات الطوارئ الدولية العاملة في الجنوب الجنرال جيورجو كونروتي يرافقه المستشار السياسي تيمور غوكسيل.

على الصعيد الميداني، اغارت طائرات حربية إسرائيلية بعد ظهر أمس على المنطقة الواقعة بين بلدتي مركبا وبني حيان مستهدفة إياها بصاروخي جو - أرض. وكانت نفّذت غارات وهمية في اجواء الجنوب وحلّقت فوق بيروت. وقصفت المدفعية الإسرائيلية بلدات حداثا وصربين وياطر في القطاع الغربي ومحيط قرى عدة في القطاع الأوسط وأقليم التفاح. ونقلت وكالة «فرانس برس» عن الشرطة اللبنانية انها سجلت تبادلاً عنيفاً للقصف بين المقاومة والإسرائيليين. واكد ذلك مصدر في «جيش لبنان الجنوبي» الموالي لإسرائيل، افاد ان خبراء المتفجرات فيه «فجّروا ثلاث قنابل في مركبا».

وفي المقابل، اعلنت المقاومة الإسلامية - الجناح العسكري لـ«حزب الله»، انها هاجمت الثانية إلا ثلثاً بعد ظهر أمس دورية إسرائيلية - لحدية مشتركة في محيط بلدة مركبا (عمق الشريط الحدودي المحتل). وقالت ان مواجهات عنيفة دارت بين الطرفين اكثر من ساعة استخدم فيها المجاهدون أسلحة رشاشة وقنابل يدوية واوقعوا إصابات مؤكدة بين افراد الدورية» وان «العدو استقدم قوة تعزيزات مؤللة فتصدّت لها مجموعة ثانية ومنعت بالنيران حامية موقع مشعرون من التدخل لمساندة الدورية». وتحدثت عن مهاجمة مواقع ودوريات مشتركة في القبع ومركبا وحميد والمثلث ومشعرون وقيادة الفوج السبعين الإسرائيلي وبئر كلاّب. وكانت المقاومة هاجمت ليلاً قوة إسرائيلية على طريق مركبا - العديسة. وتحدثت عن استهداف تحركات آلية في مواقع بئر كلاّب وسجد وحميد.

على صعيد آخر، شيّع أهالي ارنون إبنة مختار البلدة عفاف حمدان، فنقل المهجّرون منها النعش من النبطية إليها واجتازوا الساتر الترابي واصرّوا على وضعه قرب الأسلاك الشائكة ليتسنى لأهالي البلدة المحاصرين تشييع المتوفاة، وترافق ذلك مع تقدم دبابتين لـ«جيش لبنان الجنوبي» في اتجاه طريق أرنون توقفتا على تخومها الشمالية الغربية ثم تراجعتا بعد انتهاء التشييع.

وكان الصليب الأحمر نقل مختار البلدة وزوجته عبر معبر كفرتبنيت الى النبطية للمشاركة في تشييع ابنتهما.

لحود مجتمعاً مع السفير الأميركي. (دالاتي ونهرا)

«مشكلة معينة» في أداء الجيش وتشكيك في قدرته

يوسي بيلين يتحدث عن «خطة دولية» عرضت على نتانياهو للإنسحاب من الجنوب

□ القدس المحتلة - سائدة حمد

■ ليس بعيداً من الجدل المتجدد في اسرائيل على «السبيل» الواجب سلوكه لإخراج جيشها من المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان، ارتفعت وللمرة الاولى اصوات المشككين في قدرته على الانتصار عسكرياً على مقاتلي «حزب الله» بعد الاشتباك المباشر الذي دار ليل الاثنين الماضي وادى الى مقتل ثلاثة ضباط اسرائيليين وجرح خمسة آخرين من دون ان يلحق خسائر بشرية في صفوف «الحزب».

وتناولت وسائل الاعلام الاسرائيلية المختلفة «اعترافات» ضباط كبار في الجيش الاسرائيلي بوجود «مشكلة معينة» في الأداء العسكري للجيش الاسرائيلي خلال ما يسمى بعمليات المبادرة خارج حدود المنطقة الامنية (الشريط الحدودي المحتل).

والمشكلة التي تؤرق العسكريين الاسرائيليين هي كيف ينجح «حزب الله»، وليس للمرة الاولى، بنصب مكمن دفاعي في موقع يعمل فيه الجيش الاسرائيلي بالضبط ويباغت الجنود الاسرائيليين؟

قائد المنطقة الشمالية غابي اشكنازي رفض فكرة علم المقاتلين المسبق بحركة الوحدة الاسرائيلية من منطلق رفضه امكان وجود تسريب معلومات او وجود عميل مزدوج في صفوف جيشه. لكن محللين عسكريين بينهم يؤاف ليمور من صحيفة «معاريف» الواسعة الانتشار ذكر باكثر من عملية، وبينها عملية انصارية الشهيرة، للتركيز على هذا الامكان.

لكن الصدمة الاشد وقعاً على الاسرائيليين والتي لم يستطع حتى قائد وحدة المظليين الخروج بتبرير منطقي منها، هي تمكن ثلاثة من افراد «حزب الله» من ايقاع هذا الحجم من الخسائر البشرية في صفوف واحدة من اهم الوحدات الخاصة في الجيش الاسرائيلي وعدم قدرة افرادها على الرد على مواقع اطلاق النار.

وتقلت مصادر اعلامية عن «ضباط كبار» في الجيش ان «نتائج المعركة تؤكد وجود مشكلة في التعليمات القتالية للجيش في لبنان، او ان القوة انحرفت عن هذه التعليمات في اللحظة الحاسمة». واضافت «لا يمكن النظر الى هذه الخسائر من زاوية الحظ وحسب».

وكما في كل مرة يلحق «حزب الله» خسائر بشرية في صفوف الجيش الاسرائيلي، تصاعدت الانتقادات ايضاً لأداء المستوى السياسي في الدولة العبرية. وبحسب مصادر صحافية اسرائيلية، اعد مسؤولون كبار في الامم المتحدة خطة صاغها الامين العام للامم المتحدة كوفي انان، تنص على انسحاب اسرائيلي احادي الجانب وانتشار قوة دولية مكانه يشارك فيها جنود عرب من شمال افريقيا.

وبعث احد اقطاب حزب العمل يوسي بيلين برسالة الى وزير الدفاع موشي ارينز بعد الاشتباك يحثه فيها على «اعادة النظر في صورة مبدئية وعميقة في قضية لبنان». واقترح بيلين الذي يترأس حركة الانسحاب من لبنان على ارينز دعوة رئيس المخابرات الاسرائيلية الداخلية (الشاباك) ورئيس الموساد وضباط كبار في قيادة المنطقة الشمالية والاصغاء الى آرائهم. وقال في رسالته «كلهم مقتنعون بان من الممكن حماية شمال اسرائيل من الحدود الدولية وبثمن قليل. ادعوك ان تستغل حقيقة ان ولايتك المحدودة من اجل ان تقوم بخطوة جريئة ومسؤولة وضرورية».

وكشف امس عن خطة دولية لانسحاب الجيش الاسرائيلي من لبنان عرضت على رئيس الحكومة بنيامين نتانياهو، لكنها لم تطرح للنقاش في المجلس الوزاري المصغر.

لكن ارينز اعتبر الانسحاب الاحادي الجانب «مغامرة لأمن اسرائيل وسكان المنطقة الشمالية». وحاول التخفيف من حدة الضغوط التي تمارس على حكومته لإخراج الجيش من جنوب لبنان المحتل بقوله ان «حزب الله» «سيواصل عملياته ضد الدولة العبرية حتى في حال الانسحاب». وذهب ابعد من ذلك في تصريح لإذاعة الجيش الاسرائيلي امس، وقال ان «اهداف «حزب الله» لا تتوقف عند الحدود الشمالية لإسرائيل بل تصبو للوصول الى القدس».

وكرر ان «مفتاح الحل لقضية لبنان موجود في دمشق»، وردد الموقف نفسه رئيس حزب الوسط الجديد رئيس اركان الجيش الاسرائيلي سابقاً أمنون شاحاك. اما زعيم حزب العمل إيهود باراك فاكد ان حكومة اسرائيلية برئاسته ستدخل في مفاوضات سياسية فوراً وستتوصل مع حكومة لبنان الى حل «يقضي بانسحاب تدريجي من الجنوب».

وقال المستشار الاعلامي لرئيس الحكومة الاسرائيلية ديفيد بار ايلان، ان «اسرائيل مستعدة لحل القضية في جنوب لبنان عبر اتفاق معه، لكن هذا الامر مستحيل في الظروف الراهنة التي تمسك فيها سورية بزمام الامور في لبنان». واكد ان «نتانياهو يعتبر ان مفتاح الحل للقضية اللبنانية في يد سورية».

وحذر وزير الدفاع السابق إسحق موردخاي من «مغبة تورط نتانياهو في عملية عسكرية موسعة في لبنان لأغراض انتخابية على ان يعود في نهاية الامر الى الانسحاب والتفاوض».

وقال قائد وحدة المظليين الجنرال جيرشوم اسحق للاذاعة العسكرية ان «الجانبين (الجنود الاسرائيليون ومقاتلو «حزب الله») فوجئا الواحد بالآخر، وان الاشتباك وقع في قطاع صعب جداً بسبب انتشار صخور تسمح للارهابيين بالاختباء خلفها. لا يمكن القيام بعملية مطاردة لأن من السهل دخول هذه المواقع ومن الصعب الخروج منها». واوضح ان الجيش الاسرائيلي يستخدم «اجهزة كومبيوتر لتجنب سلوك وحداتنا الطريق نفسه اكثر من مرة (في جنوب لبنان)».

نتانياهو خطّط لعمليات خاطفة تكسبه في الانتخابات

□ بيروت - محمد شقير

■ قال قطب سياسي لبناني، في قراءة أولية للضربة العسكرية الموجعة التي انزلتها «المقاومة الاسلامية» - الجناح العسكري لـ«حزب الله» بوحدة النخبة من لواء المظليين في الجيش الاسرائيلي، ان ما حصل في موقع بركة الجبور في البقاع الغربي لا يمكن فصله عن لجوء الاحتلال الاسرائيلي الى ضمّ بلدة أرنون الى الشريط الحدودي.

وأكد القطب لـ«الحياة» ان اسرائيل ضمّت أرنون في خطوة انتخابية لتوحي للرأي العام الداخلي انها ما زالت تمسك بزمام المبادرة العسكرية في الجنوب من جهة وتتحكم بالوضع العسكري من جهة ثانية.

واضاف «ان اسرائيل لم تكتفِ ربما بضمّ أرنون التي شكّلت احراجاً للجانبين الفرنسي والاميركي في لجنة المراقبة المنبثقة من تفاهم نيسان (ابريل)، بل عمدت الى اثبات قدرتها على التحكم بالورقة العسكرية في الجنوب من خلال ما تخطط له وحدات النخبة في لواء المظليين في البقاع الغربي، اذ يبدو انها كانت على وشك تنفيذ مهمة نوعية يفترض ان تتكشف اهدافها في وقت لاحق».

ولفت القطب الى «تقاطع من حيث الاهداف بين الانزال الاسرائيلي الفاشل في بلدة انصارية في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٧، ومهمة وحدة المظليين في بركة الجبور، خصوصاً لجهة تنفيذ عمليات نوعية ضد المقاومة الاسلامية من خلال زرع العبوات والألغام المتطورة التي تستهدف مسالك تتبعها المقاومة للوصول الى الشريط الحدودي أو بعض اماكن تجمعاتها في المنطقة المحررة».

واضاف «ان فشل الانزال في انصارية أفقد اسرائيل زمام المبادرة العسكرية بعض الوقت نظراً الى موجة الغضب التي قامت في اسرائيل، تماماً كالموجة التي تسودها الآن بعد مقتل ثلاثة من الضباط المظليين»، مشيراً الى «اخفاق رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتانياهو في تسجيل انتصارات خاطفة ضد حزب الله تسمح له بتوظيفها في حملاته الانتخابية». واعتبر «ان نتانياهو، وان كان يحاول فرض هيبته العسكرية في الجنوب، يسعى في المقابل الى ايهام الرأي العام الداخلي والخارجي بانه يرغب في الوصول الى سلام مع لبنان وسورية قبل انتهاء العام ١٩٩٩».

وأكد «ان نتانياهو لا يرغب من خلال ضمّ ارنون، في توسيع رقعة الاحتلال الاسرائيلي للجنوب، بمقدار ما انه يصرّ على تحقيق «انتصارات معنوية» ضد المقاومة الاسلامية قد تؤدي الى ارباكها وصولاً الى اعادة النظر في خططها الهادفة الى تسجيل مزيد من الاختراقات النوعية للشريط الحدودي، خصوصاً انه يتجنب الغرق في الرمال اللبنانية أو السيطرة على مناطق جديدة تتيح للمقاومين القيام بمزيد من الخطوات، في ظل عدم قدرة «جيش لبنان الجنوبي» المتعامل مع اسرائيل على التصدي لهم».

وأوضح القطب «ان نتانياهو يكرر حديثه عن الرغبة في الوصول الى سلام مع لبنان وسورية بعدما أيقن ان الضغط على الحكومة اللبنانية للقبول بمفاوضات منفردة مستحيل»، مؤكداً «ان تل أبيب تعتمد الموقف الاميركي الذي يحول دون الاحتكام الى مجلس الأمن الدولي ضد أي عدوان اسرائيلي، على غرار عدم تأييد واشنطن للتقدم بشكوى بسبب ضم أرنون». وقال ان التطورات الأمنية والعسكرية في الجنوب «ستبقى محكومة بسقف لجنة تفاهم نيسان، لان واشنطن لن تسمح بالقفز من فوقها للذهاب الى الامم المتحدة، وهذا ما نصح به السفير الاميركي ديفيد ساترفيلد الذي يعتبر ان قيام اللجنة يشكل انتصاراً لكل المعنيين بالوضع في الجنوب، خصوصاً انها حققت نجاحاً في خفض عدد الضحايا المدنيين». وسئل القطب عن التطورات التي أملت على لبنان التريث في تقديم الشكوى بعدما كان رفض اقتراحاً للسفير الاميركي لا ينصّ على الانسحاب الاسرائيلي الفوري من أرنون. وأمل بان يكون الجانب اللبناني ضمن تحقيق الاهداف التي يتطلع اليها، تعويضاً عن تريثه الرامي الى اعطاء فرصة جديدة للجنة تفاهم نيسان.

دمشق: لا حل إلا بالإنسحاب

■ بيروت - «الحياة»، دمشق (رويترز - أ.ف.ب) - اعتبرت الصحف السورية الصادرة امس وعدد من المسؤولين اللبنانيين ان «لا حل للتورط الاسرائيلي في جنوب لبنان الا بالانسحاب منه»، وان «مقاومة الاحتلال عمل مشروع يكفله القانون الدولي».

ونددت صحيفة «تشرين» السورية بتصريحات وزير الدفاع الاسرائيلي موشي ارينز، وذكرت بان «الامعان في الاحتلال والاعمال العدوانية والمجاهرة بعدم الانسحاب من الجنوب والجولان ومطالبة لبنان وسورية بحماية الاحتلال الاسرائيلي تشكل قمة الفظاظة والغطرسة العدوانية». واعتبرت صحيفة «البعث» ان انسحاب اسرائيل «هو الذي سيوفر الامن والاستقرار للمنطقة».

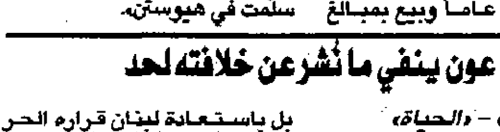
وتلقى رئيس المجلس النيابي اللبناني نبيه بري برقية من الاتحاد البرلماني العربي يندد بضم ارنون ويعتبره «محاولة من اسرائيل للتغطية على مازق قواتها في جنوب لبنان» معتبراً ان «الطريق الوحيد للاستقرار في المنطقة التوصل الى سلام شامل وعادل». وحيا رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الامام الشيخ محمد مهدي شمس الدين توجه لبنان الرسمي الى عرض قضية ارنون على اعلى المحافل الدولية، متوقعاً ان «تستمر اسرائيل في مخططها التوسعي، نظراً الى حاجتها الى اوراق اكثر للمساومة عليها». واعتبر ان «ضربات المقاومة موجعة للاسرائيليين» داعياً الى «تصعيدها رداً على ضم أرنون».

ورحب رئيس المجلس النيابي السابق النائب حسين الحسيني بتوجه الحكومة الى تقديم شكوى الى مجلس الامن «الذي عليه ان يسترجع بعض صدقيته المهدورة امام الامعان الاسرائيلي في اهدار هيبة الشرعية الدولية والاستهزاء بقراراتها». ودعا النائب إيلي حبيقة الى تطبيق القرارات الدولية ووضع حد للانتهاكات الاسرائيلية.

استمرار التحقيق في ملف النفط

□ بيروت - «الحياة»

■ تابع المحامي العام المالي القاضي خالد حمود امس تحقيقاته في قضية بيع الرواسب النفطية، فاستمع الى افادات موظفين في وزارة النفط بعدما كان استمع قبل يومين الى الوزير السابق شاهي برصوميان. واستدعى لمتابعة التحقيق موظفين آخرين ومسؤولين في شركات خاصة. واوضحت مصادر التحقيق انه تركز على موضوع الاموال العامة خصوصاً ان النفط يعتبر ملكاً عاماً وبيع بمبالغ طائلة حرمت الخزينة منها وحولت الى جيوب اشخاص اضافة الى التلاعب بالمواصفات والاسعار، واجراء صفقات في صورة غير قانونية وشراء كميات من البترول على اساس انها حثالة بمبلغ ٦ دولارات وبيعها بمبلغ ٧٠ دولاراً أو ٨٠، ومعرفة ما اذا كانت الوزارة مشتركة في هذه العمليات أم لا». واشارت الى «ان لدى التحقيق مستندات تؤكد ان الرواسب النفطية ليست رواسب بل نفط خام خفيف بيع على اساس انه رواسب وان البضاعة سلمت في هيوستن».



عون ينفي ما نُشر عن خلافته لحد

□ بيروت - «الحياة»

■ نفى العماد ميشال عون، في بيان امس، ما نشرته وسائل اعلامية عن تعيين قائد لـ«جيش لبنان الجنوبي» الموالي لاسرائيل بدلاً من اللواء انطوان لحد، قد يكون هو أو اللواء عصام ابو جمرة. وأسف «لاسفاف صحف لم تعد قادرة في عهد المراقبة الذاتية الا على نشر اشاعات للتشويش على مقاومي الاحتلالين السوري والاسرائيلي». وأشار الى «ان كل ما نُشر أو سينشر مرفقاً باسمه عار من الصحة».

وكانت الهيئة العامة لـ«التيار الوطني الحر» (الذي يقوده عون) اعتبرت في بيان امس «ان استعادة بلدة أرنون وباقي القرى المحتلة لا يكون بمزايدات بلاغية بل باستعادة لبنان قراره الحر وحضوره المسؤول فلا يفاوض غيره عنه وعليه». وأشارت الى «ان الامن السياسي المستورد والمستعار من قاموس الانظمة التوتاليتارية لا يخرج عن سياق نهج الانحراف بالنظام الى انظمة الـ٩٩.٩٩ في المئة تعميماً للرأي الواحد واللون الواحد».

ولفتت الى «ان انتقال الملف اللبناني من يد الى اخرى يؤدي الى اضافة مكونات جديدة على المشهد السياسي اللبناني المحكوم بسقف الولاء، ولنا في حال النائب وليد جنبلاط وغيره من الوزراء والمحظيين السابقين خير دليل الى ان الضابط الكل موزع الانعامات السلطانية عدل في تراتبية رعيته مع حرصه على الا يفقد ولاء اي فرد منها».

واكيم يستعجل بت طلب عضوم رفعها عنه

بري يطالب باحترام الحصانة النيابية... والقضاء

□ بيروت - غالب الأشمر

■ طلب مجلس القضاء الأعلى (الذي تبنى شكوى تقدم بها النائب العام المالي القاضي عبدالله بيطار) من المجلس النيابي رفع الحصانة عن النائب نجاح واكيم لملاحقته بجرم القدح والذم في حق القضاء والقاضي بيطار، كان أمس محور لقاء الأربعاء النيابي الاسبوعي مع رئيس المجلس نبيه بري الذي قال «ان مبدأ احترام الحصانة النيابية مهم جداً وكذلك احترام القضاء». واضاف «لم اتلقَ كتاب المدعي العام التمييزي (القاضي عدنان عضوم) لطلب رفع الحصانة، وإذا وصل قبل الثلثاء اطرحه على هيئة مكتب المجلس في اجتماعها الأسبوع المقبل».

وكان بري التقى في هذا الإطار واكيم بناء على طلب الأخير الذي قال «ان القضاء أسمى من ان يكون مجرد عشيرة او قبيلة». واضاف «طلبت من الرئيس بري العمل على تسريع وصول الكتاب (الذي وجهه عضوم) الى المجلس النيابي، وتسلمه في اسرع وقت ممكن وإجراء الإتصالات لهذه الغاية». وطالب واكيم وزير العدل جوزف شاول «بان يوقّع الكتاب المذكور فوراً ويحيله على المجلس النيابي لكي نبلغ بهذه المسالة هذه المرة إلى نهاياتها، ولي ملء الثقة بان النهاية ستكون في مصلحة القضاء وفي مصلحة لبنان، علماً ان الحكومة استندت في بيانها الى خطاب القسم الدستوري والذي جاء في بنده الأول الإصرار على إصلاح القضاء». وقال «اذا كانت الحكومة تخلّفت حتى الآن عن تحقيق هذا الغرض فلعل المجلس النيابي ولمناسبة هذه القضية سيتمكن من الدفع في اتجاه إصلاح القضاء». وأضاف «انني لا ادري فعلاً ما الذي حصل لكني اتوجه الى الذين بدأوا بهذه الخطوة ليسعوا الى استكمالها، وإذا هم تخلّفوا اعدهم بانني ساكمل ما بدأوا به. وأنا متأكد من انهم سيتخلّفون».

وتابع «هذه المرة لن يكون هناك اي اعتبار يجعل الأمر لا يصل الى النهاية التي يجب ان يصل اليها وأنا أربأ بان أضع نفسي في موقع خصومة شخصية مع احد على رغم هذا الذي ارادوه. ولكن لا باس إذا كانت هذه هي نيّتهم فانا اقول لهم ان واحداً من اثنين سيكون في السجن، في نهاية القضية، اما نجاح واكيم وإما الذين اساءوا الى القضاء». وقال «كنت أود أن اشيد بافراد جيدين من الجسم القضائي لكن اخشى ان يفسّر كلامي على غير ما اقصد. ولن اشيد باحد وليكن الفرز بعد جلاء الموضوع في هذه القضية وفي موضوع إصلاح القضاء. وهذه المرة انا وهم متفقون، فإذا ارادوا ان يكملوا نكون متفقين وإذا لم يريدوا نختلف، لانني مصر على اكمال المسألة الى نهاياتها».

وسئل: هل وعدك الرئيس بري بانه سيرفع الحصانة عنك؟ اجاب واكيم «لم يتسلّم الكتاب وعندما يتسلمه ويطلع عليه يعطي رأيه في الموضوع وهذا الأمر طبيعي وأنا لم آت لأساله. لكني شئت أن اطلب منه ان يعمل على تسلم كتاب المدعي العام التمييزي في اقصى سرعة لأن المسألة تحمل مخاطر لجهات متعددة».

وعن الخطوة التالية في حال لم يرفع المجلس الحصانة عنه، قال «ساوجّه كتاباً الاسبوع المقبل الى المجلس النيابي عبر الرئيس بري كي تلتئم الهيئة العامة في سرعة للبحث في الخطورة التي يحملها تصرف النيابة العامة».

وسئل: هل ابلغك الرئيس بري بكتاب النائب ايلي حبيقة رفع الحصانة عنك؟ اجاب «هذا الكتاب وجّه منذ مدة وتحدثت عنه في حينه، ولكن اليوم لم نبحث فيه. انما عرضنا فقط موضوع كتاب النيابة العامة. لقد سرّني جداً ان اعلم ان بعض هؤلاء بداوا يقراون، وهم بحسب علمي لا يقراون، ولو كانوا كذلك لقرأوا المساجلات بين اركان السلطة في السابق في شأن الإتهامات بالسرقة والفساد. فلو انهم اطلعوا على ذلك لكانت تحركت النيابات العامة والآن بداوا يقراون «خطا او صح» فهذا افضل من لا شيء لكنني انصحهم ما داموا بداوا بالقراءة ان يبدأوا بقراءة الدستور». وأضاف «حتى لا يفسّر كلامي في شكل غير صحيح، كنت اريد ان اقول ان ما استندوا اليه مزوّر ولا اعتقد ان جهة ثالثة او الصحافة زوّرت، انما تزوير كلامي جاء من هؤلاء ولكنني اتبنى كل هذا الكلام واكثر منه، وأنا وهم امام القانون لنرى القانون مع من، وما الذي يجب ان نفعله من اجل القضاء والقانون».

سئل: من تقصد بهؤلاء؟ اجاب «انكر منذ مدة ان هناك شكوى بيني وبين احد القضاء وقد فوجئت في اليوم التالي بأن مجلس القضاء الأعلى اجتمع واعلن تضامنه مع ذاك القاضي وهو يضم بمن فيهم رئيس التفتيش القضائي واستغربت في حينه ان يعلن هذا المجلس موقفاً من هذا النوع، اي انه اصدر حكم براءة في دعوى لم ينظر فيها». وعلّق متهكماً «يبدو من هذه القضية، كان في البلد قبيلتين: بني قضاء وبني واكيم، وما استطيع قوله ان ما من قبيلة لبني واكيم وبالمنطق لا وجود لقبيلة بني قضاء». وسأل «كيف اتقدم بشكوى على قاض فياتي مجلس القضاء الأعلى ويعلن تضامنه معه؟».

بشار الأسد يلتقي سكاف

□ بيروت - «الحياة»

■ بحث العقيد الركن بشار الأسد في دمشق امس مع النائب اللبناني إيلي سكاف في «التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الداخلية، اضافة الى وضع المناطق اللبنانية» بحسب بيان سكاف. ونقل سكاف عن الاسد ان «ما يهمه عودة لبنان الى طبيعته وقدراته وأن يزداد التنسيق بين البلدين الشقيقين» في حين رأى نائب البقاع ان «تحسين الوضع الاقتصادي بداية حل لكل المشكلات التي يعانيها لبنان».



واشنطن تؤكد الصدامات في بغداد

سجال أميركي - عراقي حول اغتيال الصدر

■ بغداد، واشنطن، لندن - أ ف ب، رويترز - تبادل العراق والولايات المتحدة الاتهامات في شأن اغتيال المرجع الشيعي آية الله محمد محمد صادق الصدر في النجف. وفي حين جددت بغداد اتهام واشنطن بالتورط في الجريمة، نفى ناطق اميركي «المزاعم» العراقية ووصفها بانها «لا تخطر على بال أحد». واتهم الحكومة العراقية بالضلوع باغتيال الصدر.

ونشرت الصحف العراقية امس تصريحات للمحرر السياسي لوكالة الانباء العراقية اكد فيها انه «على رغم ان التحقيق لم يكتمل بعد في عملية اغتيال المرحوم السيد الصدر، من الطبيعي ان تشير اصابع الاتهام الى الولايات المتحدة».

واضاف انه من الصعب الا تشير اصابع الاتهام الى واشنطن اذ ان الكونغرس خصص ٩٧ مليون دولار لعمليات «تحرير العراق». واكد ان اغتيال الصدر يمثل «خسارة كبرى للعراق».

ووصفت صحيفة «بابل» التقارير عن اضطرابات في المدن العراقية بانها «مغرضة وغير دقيقة (...) وتلفيقات باطلة ومريضة».

وقال جيمس فولي، الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية في وقت متقدم ليل الثلثاء إن «مصادر في المعارضة (العراقية) وزعماء دينيين في الخارج نسبوا الاغتيال الى النظام الحاكم، وكل التقارير يشير الى ذلك». ولفت الى تقارير افادت ان الصدر «منع من اقامة صلاة الجمعة وتعرض للاستجواب والتهديد من قوات امن النظام العراقي، مما يشير الى احتمال تورط النظام الحاكم» باغتيال المرجع الشيعي.

وذكر ان لدى الولايات المتحدة تقارير عن اضطرابات حصلت مطلع الاسبوع في اجزاء من بغداد ومدن الناصرية وكربلاء والنجف والعمارة في جنوب العراق، واضاف: «المعلومات التي تلقيناها تشير الى تظاهرات مطلع الاسبوع في احياء مدينة صدام وجميلة والكفاح (في العاصمة العراقية)». واشارت التقارير الى ان ٢٥ متظاهراً قتلوا وجرح خمسون آخرون، واعتقل ٢٥٠ بينهم ١٥ من رجال الدين. وزاد ان «الطرق الى بغداد اغلقت مطلع الاسبوع». وعلق على الانباء التي نقلتها مصادر في المعارضة عن سقوط ٣٠٠ قتيل قائلاً: «لا يمكننا ان نستبعد هذا الرقم، لكننا متأكدون من الأرقام التي اشرنا اليها لاننا نتحدث الى مصادر أثبتت صدقيتها في السابق».

وذكر بمعلومات للمعارضة افادت ان المتظاهرين في الناصرية احتلوا مقر البلدية، وان القوات العراقية ردت بقصف المدينة بالمدفعية مما أسفر عن مقتل ١٨ شخصاً.

وأضاف فولي ان لا أحد يصدق «المزاعم» العراقية عن ضلوع الولايات المتحدة باغتيال الصدر.

الى ذلك بثت «محطة الشباب» التلفزيونية التي يديرها عدي، النجل الأكبر للرئيس صدام حسين، ليل أول من أمس، رسماً تقريبياً لرجل افادت انه متورط بقتل الصدر ونجليه مصطفى ومؤمل في مدينة النجف الجمعة الماضي. ولم توضح المحطة تفاصيل عن الرجل، وارفقت بالرسم رقم هاتف طلبت من العراقيين الاتصال به في حال التعرف الى المشتبه فيه.

وكانت السلطات العراقية أكدت في بيان انيع صباح السبت عن اغتيال الصدر انها اعتقلت بعض الأشخاص ممن يشتبه في تورطهم بالاغتيال، لكنها لم تذكر تفاصيل عن هويتهم.

فضل الله

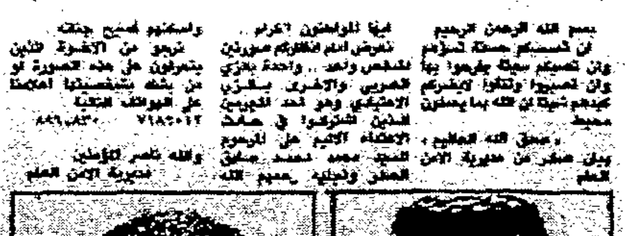
في غضون ذلك أعرب آية الله محمد حسين فضل الله عن عدم ثقته بـ «الاعلان الأميركي عن الاستعداد للمساعدة في اطاحة النظام العراقي»، واتهم الولايات المتحدة بـ «الاستفادة من هذا النظام، من أجل «ارباك الواقع العربي». ورأى ان من الصعب نجاح أية انتفاضة ضد الحكم في العراق «إذا لم تكن لديها امتدادات في الواقع السياسي الدولي». واضاف «حدثت في العراق انتفاضات كان مهيأ لها أن تنتصر، كالانتفاضة التي حدثت بعد حرب الخليج الثانية والتي فقد فيها الحكم السيطرة على الأوضاع وبات الكثير من المناطق تحت سيطرة المجاهدين». واتهم فضل الله واشنطن بـ «التدخل الذي أعطى حاكم العراق كل الوسائل التي استطاع من خلالها قمع الانتفاضة وأسقاطها». واشار الى وجود مشكلة أخرى لدى المعارضة العراقية تضعف عملها هي «انها ليست واحدة وان انطلقت تحت شعار واحد، ولا تملك التخطيط الذي تتكامل فيه عناصره».

وأبدى خشيته على مستقبل الحوزة العلمية في النجف بعد اغتيالات طاولت المراجع الشيعية وفي ظل عملية التفريغ التي تتعرض لها (الحوزة) بعدما استطاع النظام ان يهجر اكثرية علمائها وطلابها.

تجمع في لندن

وفي اطار الاحتجاجات على اغتيال الصدر تجمع عراقيون امس امام مبنى مجلس العموم (البرلمان) البريطاني، ورفعوا مذكرة الى رئيسة المجلس بتي بوثرويد طالبوا فيها بـ «انشاء محكمة خاصة لمحاكمة (الرئيس) صدام حسين على جرائمه ضد الشعب العراقي والانسانية، والعمل لتطبيق القرار ٦٨٨ واقتراحات ماكس فان درشتويل المقرر الخاص للجنة حقوق الانسان التابعة للأمم المتحدة».

تظاهرة عراقية امام البرلمان البريطاني امس.(الحياة)



بيان من مديرية الأمن العام

بسم الله الرحمن الرحيم

صدق الله العظيم

والله ناصر المؤمنين
مديرية الأمن العام



رسم تقريبي لمتهم باغتيال اية الله الصدر وزعته مديرية الامن العام. (ا ف ب)

مشكلة الدولة منذ ولادتها البحث عن أمة

الهدف الوحيد لاغتيال الصدر إذكاء فتنة طائفية في العراق

□ لندن - فالح عبدالجبار

■ يثير اغتيال المرجع الشيعي آية الله محمد صادق الصدر ونجليه في النجف اسئلة صارخة عن مستقبل العراق السياسي، على خلفية انقسام طائفي محتمل او وشيك، يضاف الى الانقسام الاثني. فهل يشكل ذلك مقدمة لحرب طوائف تمزق العراق الى دولة كردية في الشمال وأخرى شيعية في الجنوب، وثالثة سنية في الوسط؟

مثل هذه التصورات يطرح بين حين وآخر، ويستند الى مفهوم استشراقي يرى الى الشرق كياناً ذا جوهر ثابت لاعقلاني، جوهر لا يتفق مع فكرة الأمم الحديثة وواقعها، وان مجتمعاتنا ستبقى سديماً من طوائف وأديان، وجماعات مغلقة.

والمثير للاستغراب ان كثيرين من ممثلي التيار القومي العروبي في عالمنا يشاركون هذا التصور الغربي رؤاه. ويبدو للوهلة الأولى ان واقع المجتمع العراقي وتطوره يبرران هذه النظرة.

المجتمع العراقي متعدد اثنياً ودينياً وطائفياً بكل المعاني، وتضاف العصبيات الصغيرة، عصبية القبيلة وعصبية المدينة، بل حتى عصبية الاحياء. هذه المشكلة واجهت الدولة العراقية منذ ولادتها، فهي دولة تبحث عن امة، لا امة تبحث عن دولة.

تقع المشكلة كما يقع علاجها في طبيعة الدولة التي تريد خلق كيان متجانس نطلق عليه اسم الأمة. وهناك سبيلان الى ذلك: اما الصهر الذي ينطوي على عمليات قسر سياسية واجتماعية وثقافية. واما التكامل الذي ينطوي على عمليات مشاركة طوعية وتشابك مصالح او خلق مصالح متشابكة.

اختارت الدولة العراقية طريق التكامل التدريجي خلال العقود الأربعة الأولى من عمرها، لكنها انعطفت في ظل الحكم العسكري (عبدالسلام عارف ثم البعث) الى سياسة الصهر، مشفوعة بفرض نظام سياسي واحدي، لا تمثيل فيه للمصالح المتنوعة، ولا شرعية له من المجتمع، ولا تقاسم فيه للمنافع الاقتصادية، ولا مشاركة في ظله في اي قرار سياسي.

علة العراق لا تكمن في مجتمعه بل في نظامه السياسي الواحدي، فهو في يوم ميال الى الحل السلمي للقضية الكردية، وفي يوم آخر ميال الى سياسة الابادة بالغازات السامة، وفي فترة ميال الى تدمير كل المراكز المستقلة للثقافة الدينية، بخاصة الشيعية، وفي فترة اخرى ميال الى استرضائها والتسامح معها، وفي فترة لاحقة الى احتوائها القسري مجدداً.

في كل هذه التقلبات التي وسمت السياسة الرسمية العراقية هناك نجم هاد واحد: البقاء بأي ثمن في السلطة.

ويندرج اغتيال السيد محمد صادق الصدر في هذا الاطار، وسواء كان اغتياله بقرار من أعلى مركز مقرر، ام كان «مبادرة» مستقلة نسبياً في احد مراكز القرار الأمني، فإن الهدف يظل واحداً: السعي الى انكاء فتنة طائفية في عراق لم يشهد انقساماً طائفياً على الصعيد الاجتماعي منذ قرون (خلافاً للطائفية السياسية من جانب الدولة). فاغتيال الصدر الثاني يشكل امتداداً لاغتيال الصدر الأول (١٩٨٠)، بمعناه ومغزاه، وان كان الوضع الحالي اكثر خطورة. فالصدر يتحدر من اسرة ذات مكانة دينية رفيعة، ويحتل موقعاً بارزاً في سلم المرجعيات الدينية، وله شبكة واسعة من المقلدين، وبنية مؤسساتية راسخة قوامها مئات من الجوامع والحسينيات. وهي شبكة تكتسب اهميتها من عوامل، اولها انها تمثل هوية شيعية دفاعية في وجه سلطة عاتية، والثاني انها تمثل اداة حماية وخدمات في ظروف الحصار المريعة، والعامل الثالث انها تنشط في ظروف اشتداد النزوع الديني بمعناه المعتاد، والنزوع الخرافي بمعناه العام كسحر وتنجيم. وهي حال من استشراء الخوف وانعدام الرؤية، وانغلاق المستقبل.

نائب عربي في الكنيست يعد للقاء صدام

■ القدس المحتلة - ا ب - قال النائب الفلسطيني في الكنيست (البرلمان) الاسرائيلية طلب الصانع أمس انه ينوي الاجتماع مع الرئيس صدام حسين. وأوضح الصانع ان اللقاء ينظمه ممثل السلطة الفلسطينية في بغداد لاظهار التأييد للعراق في مواجهة الغارات الأميركية والبريطانية.

وقال الصانع: «الغارات الأمركية حرب تهدف الى ازالة الشعب العراقي». واشار الى ان السيد احمد الطيبي، مستشار الرئيس ياسر عرفات سيرافقه الى بغداد، وان اللقاء مع صدام سيتم خلال اسابيع، معرباً عن امله بان يرافقه نواب عرب آخرون.

وكان نواب عرب في الكنيست التقوا الشهر الماضي خلال جنازة الملك حسين في عمان، نائب الرئيس العراقي طه محي الدين معروف.

الكرملين يجدد نفي صفقات تسلح مع بغداد

■ موسكو - «الحياة» - نفى الكرملين انباء عن بيع العراق اسلحة روسية. ووصف السكرتير الصحافي لرئيس الدولة دميتري ياكوشكين ما نشرته الصحف الغربية عن صفقات روسية لتسليح العراق بانه «استفزاز». وذكر في لقاء مع صحافيين امس ان موسكو «تنفذ بالكامل» قرارات مجلس الامن.

واشار النائب الأول لرئيس الوزراء دميتري ماسليوكوف الى ان التقارير التي ظهرت في هذا الشأن واتهمت روسيا ضمناً بخرق الحظر على العراق هي «سخف مطلق».

وتابع انه شخصياً مسؤول عن مبيعات السلاح وبالتالي يؤكد انه لم تبرم اي صفقة مع العراق، ووعد بـ «التحري عن المصادر التي تتذرع بها» الصحافة الغربية.

وكانت الولايات المتحدة وجهت استفساراً الى الحكومة الروسية في ضوء ما نشر في الصحافة البريطانية والأميركية عن صفقات قيمتها ١٦٣ مليون دولار لتطوير شبكات الدفاع الجوي وسلاح الطيران في العراق. وقال الناطق باسم وزارة الدفاع الاميركية كينيث بيكون ان تلك التقارير «تثير القلق»، لكنه اعترف بان واشنطن لا تملك براهين تؤكد ما ورد فيها.

البنتاغون يؤكد تدمير ٢٠ في المئة من صواريخ "سام" العراقية

□ واشنطن - حسن سندروسي

■ اعلنت وزارة الدفاع الاميركية (البنتاغون) ان المواجهات اليومية تقريباً بين الطائرات الأميركية والبريطانية والدفاعات الجوية العراقية ادت منذ عملية «ثعلب الصحراء» في كانون الاول (ديسمبر) الماضي الى تدمير نحو ٢٠ في المئة من بطاريات صواريخ ارض - جو العراقية من طراز «سام». وذكر كينيث بيكون، الناطق باسم البنتاغون، ان العراقيين سحبوا الكثير من صواريخ «سام» من منطقتي الحظر الجوي شمال العراق وجنوبه، ونشروا أسلحة دفاع جوي أقل فاعلية بكثير، بما في ذلك مدافع مضادة للطائرات وبطاريات صواريخ ارض - ارض مصممة اساساً للمواجهات البرية.

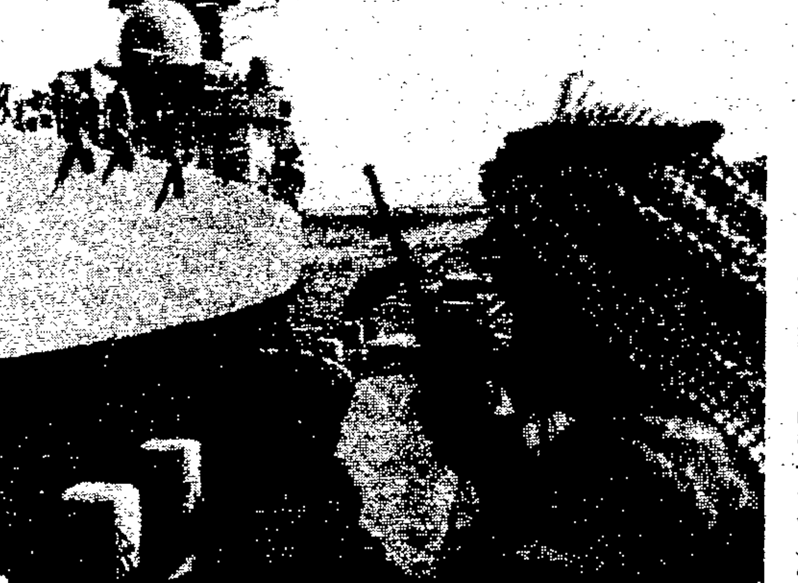
وذكر بيكون ان الرئيس صدام حسين «نقل الكثير من صواريخ سام من منطقتي الحظر الجوي الى وسط العراق لحمايتها من الهجمات». وكانت بغداد زادت عدد بطاريات صواريخ «سام» في منطقتي الحظر ثلاثة اضعاف بعد عملية «ثعلب الصحراء».

ويواصل العراق تحدي طائرات التحالف الغربي باستخدام انظمة دفاع جوي عاجزة عن اسقاط طائرات تحلق على ارتفاع اعلى بكثير من السقف الفعلي لهذه الدفاعات، مثل اسلحة مضادة للطائرات من عيار ٥٧ ملم و١٠٠ ملم.

الى ذلك (أ ف ب) جددت بغداد مطالبتها جامعة الدول العربية ومجلس الأمن بالتدخل لالغاء منطقتي الحظر الجوي، واكدت ان العراق سيواصل التصدي للطائرات الاميركية والبريطانية. وكتبت صحيفة «الجمهورية»، ان «الواجب الاخلاقي والمسؤولية القانونية يقتضيان من الجامعة العربية ان تتخذ موقفاً واضحاً من هذا العدوان السافر اليومي على شعب العراق، انطلاقاً من ميثاق الجامعة ومعاهدة الدفاع العربي المشترك». وشددت على ان العراق سيواصل التصدي للطائرات الاميركية والبريطانية.

واعلن ضابط في البحرية البريطانية امس ان العراق انجز اصلاح مصفاة البصرة التي استهدفتها الغارات الاميركية في كانون الاول بحجة انها تلعب دوراً في عمليات تهريب النفط العراقي.

وقال الكابتن جيمس بورنيل - نوغنت، آمر حاملة الطائرات البريطانية «اينفيسيبل» للصحافيين على متن حاملة الطائرات التي رست في دبي ان «المصفاة أصلحت قبل اسبوعين». وتابع انه ليس واضحاً هل عمليات تهريب النفط العراقي استؤنفت ام لا انطلاقاً من ميناء البصرة.



بارجة حربية بريطانية ترسو في ميناء الشويخ الكويتي. (رويترز)

أضعف الايمان

الحمار... والبردعة

داود الشريان

الأسبوع المقبل يعقد رؤساء تحرير الصحف الصادرة في منطقة الخليج اجتماعهم الاول في المنامة، وسيناقش المؤتمر ستة مواضيع رئيسية مطروحة على جدول أعماله هي: اتفاق التعاون المشترك بين المؤسسات الصحافية، وبرامج التدريب، وربط الصحف بشبكة معلومات اليكترونية، والشراء المشترك للورق ومواد الطباعة، والوضع الإعلاني، ومشاكل التوزيع في المنطقة.

حين قرأت بنود جدول الأعمال تذكرت المثل الشعبي «شف وجه العنز واحلب لبن». فكأن هذا المؤتمر لم ير في صحافة الخليج إلا هذه المشاكل، وأن الأسباب التي أدت إلى غياب حرية التعبير، وتدفق المعلومات، وتفشي ظاهرة الإنشائية في القوالب الصحافية، وتداخل الموضوعي بالذاتي، وغياب التفريق بين الخبر وبقية الاشكال الصحافية في صحافة الخليج ناتجة عن سوء الحبر ونوع الورق وضعف التوزيع.

كان الأجدر برؤساء التحرير وهم يعقدون مؤتمرهم الأول أن يناقشوا الأسباب الحقيقية التي تعانيها صحف المنطقة، والمتمثلة في أن هذه الصحف لا تعبر عن الناس وتكرس الدعاية لكل ما هو رسمي، وتعيش تحت مظلة وزارات الإعلام التي تتدخل حتى في تعيين رؤساء التحرير، وربما من هم أقل في بعض البلاد.

الأكيد أن التنسيق والتدريب والورق والتوزيع أمور مهمة لأي صحافة في العالم، لكنها بالتأكيد ليست من مهمات رؤساء التحرير. فرئيس التحرير مسؤول عن مضمون الصحيفة وأساليب الكتابة فيها، وليس عن مشاكل توزيعها ونوع الحبر والورق وجلب الإعلانات، فضلاً عن التوزيع، وبقية الأمور مرتبطة بمهنية الصحيفة ومدى قدرتها على إرضاء القارئ الذي سيقول وهو يقرأ بنود هذا المؤتمر: تشطر رؤساء تحرير صحف الخليج على «البردعة»، وتركوا «الحمار».

بغداد تطالب الامم المتحدة بالتدخل لمنع تكرار "الغزو" التركي

انان يلمح الى تلكؤ العراق في تطبيق برنامج "النفط للغذاء"

■ بغداد، نيويورك - رويترز - أكدت الأمم المتحدة ان العراق لم ينجح في توزيع كميات كبيرة من الامدادات الطبية التي اشتراها بموجب اتفاق «النفط للغذاء»، وان ادوية قيمتها ٢٧٥ مليون دولار لا تزال في المخازن.

وكتب كوفي انان الأمين العام للأمم المتحدة في تقرير عن البرنامج الانساني: «أعربت في تقارير سابقة عن القلق المتنامي من التأخر المتكرر في توزيع الامدادات بعد تسليمها الى مخازن الحكومة. وهذا يتطلب عناية ملحة من الحكومة» العراقية.

ولفت الى تفهم الامم المتحدة مشكلات النقل والامداد التي تواجه كل وزارة في العراق، وأضاف: «اوصي الحكومة بان تسخر الموارد المتاحة لتحقق توزيعاً فعالاً للسلع المتوافرة في اطار البرنامج في كل القطاعات».

وزاد انان: «على رغم الاعتراف الكامل بالوضع الصحي والغذائي السيئ في العراق إلا أن بطء توزيع الأدوية والامدادات الطبية على مخازن الحكومة ومنها على المنشآت الصحية مثار قلق حقيقي. وفي ٣١ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٩٩ تكدست في المخازن ادوية وامدادات طبية قيمتها ٢٧٥ مليون دولار».

وبموجب المرحلة الأخيرة من اتفاق «النفط للغذاء» سمح للعراق ببيع نفط قيمته ٥,٢٥٦ بليون دولار خلال ١٨٠ يوماً لشراء اغذية وادوية، ولكن نظراً الى انخفاض اسعار النفط قدر انان العائد الاجمالي للصادرات النفطية العراقية في هذه الفترة بنحو ٢,٩ بليون دولار. وبعد سلسلة من الحسومات بينها اكثر من ٣٠ في المئة من العائدات النفطية لتغطية التعويضات والتكاليف الأخرى المترتبة على حرب الخليج، يبقى نحو ١,٨ بليون دولار لتمويل الامدادات الانسانية و٣٠٠ مليون دولار لتأهيل المنشآت النفطية العراقية التي تضررت خلال حرب الخليج.

ورحب انان بالاجراءات التي اتخذتها لجنة العقوبات للموافقة على استيراد قطع غيار وخفض عدد الطلبات العراقية التي حرصت الولايات المتحدة على تجميدها.

الى ذلك طلبت بغداد من الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان التدخل لمنع تركيا من غزو شمال العراق مجدداً لمطاردة مقاتلي حزب العمال الكردستاني.

وافادت «وكالة الانباء العراقية» ان طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي بعث برسالة الى انان حض فيها الامم المتحدة على «ان تضطلع بمسؤولياتها وتمنع عدوان تركيا وتهديدها المستمرين للعراق». وطالبت الرسالة انان بان يتدخل لدى الحكومة التركية لسحب قواتها فوراً من شمال العراق، علماً ان انقره كانت أعلنت انتهاء عملية التوغل الأخيرة.

وقال طارق عزيز ان «التوغلات التركية تسببت في خسائر في الارواح وخسائر مادية تحملها المدنيون الاكراد في شمال العراق»، وطالب بتعويضات. وأشار الى ان الحكومة العراقية تحتفظ بحقها في التعويض عن الأضرار الناجمة عن تلك «الممارسات غير المشروعة».

وتوغل آلاف من الجنود الأتراك تدعمهم طائرات في المنطقة الكردية في شمال العراق الاسبوع الماضي، بعدما اعتقلت القوات التركية الخاصة زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان.

واشار طارق عزيز في رسالته الى ان العراق يرفض الاعذار التي تسوقها تركيا لشن مثل هذه العمليات، ورأى ان مطاردة مقاتلي الحزب لا تعطي انقره الحق في مواصلة هذه السياسة.

اعتبر الاضطرابات في العراق "مجرد اوهام"

الصحاف لـ"الحياة": نحاور الاكراد لاقرار اتفاق جديد للحكم الذاتي

□ عمّان - «الحياة»

■ قال وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف الذي الغى مؤتمراً صحافياً كان متوقعاً ان يعقده في عمان امس، ان نتائج لقاءاته مع المسؤولين العرب خلال جولته العربية اكدت ان «رفع الحصار عن العراق والمصالحة العربية امر ممكن التحقق لو تخلص العرب من الضغوط التي مارستها عليهم الولايات المتحدة».

واضاف الصحاف في تصريحات الى «الحياة» ان الادارة الاميركية تهدف من «تصعيد عدوانها ضد العراق وضمن ما يسمى منطقتي الحظر الجوي، الى الاعداد لهجوم بري يجري الاعداد لشنه على العراق».

ونفى اي مسؤولية للسلطات العراقية في مقتل المرجع الشيعي آية الله محمد الصدر مؤكداً ان «المرحوم كان يتهم عادة من جهات تخالفه في المرجعية الشيعية بمحاباة القيادة العراقية، وبانه ممثل صدام في المرجعية بينما تتهمنا الآن بمقتله».

وزاد ان جهات حاولت باطلاق الاتهامات ضد العراق «اثارة اضطرابات قد تمكنها بالتزامن مع الضغوط الاميركية ان تسقط النظام الوطني».

واشار الى ان التلميحات الايرانية في اتهام العراق باغتيال الصدر «تريد ابعاد الانظار عن القاتل الحقيقي، وهو من بين اولئك الذين كانوا يعادون الصدر علناً ويتهمونه بالعمالة بحسب وصفهم». واعتبر الوزير العراقي الانباء عن الاضطرابات في العراق «مجرد اوهام في عقول مريضة» وان «ما يصرح به (محمد) باقر الحكيم (رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية) تافه وبلا وزن، ولا يستحق منا الرد عليه بل ان تهويلاته ستظهر حجمه الحقيقي».

وكان الحكيم وعدد من التنظيمات العراقية المعارضة اكدوا حصول صدامات واسعة بين فئات شعبية غاضبة وبين السلطات العراقية الحزبية والامنية والعسكرية اثر اغتيال الصدر، وافادوا ان بعضها اسفر عن سيطرة المحتجين على بعض المواقع الحكومية خصوصاً في الناصرية والسماوة اضافة الى اطلاق نار عشوائي على المتظاهرين الغاضبين في «مدينة الثورة» (مدينة صدام) احدى ضواحي بغداد.

وذكر الصحاف ان بلاده حصلت على «معلومات خطيرة واكيدة بخصوص تقسيم العراق» وقال انها «ستكشف تفاصيل هذه القضية»، مؤكداً قدرة العراق على «سحق اي محاولة آثمة للعدوان» وانه «سيظل وطناً غير قابل للتقسيم».

واشار الى «حوار مستمر بين القيادة العراقية وفصائل كردية من اجل اقرار اتفاق جديد للحكم الذاتي» في شمال العراق غير انه ربط مصير هذا الاتفاق بـ «عدم خضوع الاطراف الكردية للضغوط الاميركية». واعتبر مواقف تركيا في ابتعادها عن العراق، كما بدا خلال زيارة نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز لانقرة قبل ايام «ورغم العروض الايجابية العراقية لتطوير العلاقة مع الجانبين» بمثابة «صفقة سياسية مع اميركا اعطت نتائجها المبكرة واثمرت عن تسليم (زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله) اوجلان». ورأى ان استمرار المواقف التركية ضد العراق «سينهي اي مصالح مشتركة بيننا». ورفض الصحاف التعليق على امتناع رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري من لقائه خلال زيارته للبنان، في ما وصف باحتجاج على اغتيال الصدر، وقال: «ذهبت الى بيروت لانقل رسالة للرئيس (اميل) لحود من الرئيس صدام والشرح للاخوة في الحكومة اللبنانية تصوراتنا للأزمة العراقية وموقفنا من المبادرات المطروحة وليس لمقابلة بري».

وكان الصحاف الذي وصل الى عمان ليل الثلثاء في نهاية جولة عربية شملت المغرب والجزائر وتونس وليبيا والسودان واليمن وسورية ولبنان، قابل العاهل الاردني الملك عبدالله بن الحسين الثلثاء وسلمه رسالة من الرئيس العراقي، وقدم له التعازي بوفاة الملك حسين. وقال الوزير ان الرسالة اكدت «ضرورة مراعاة المصالح المشتركة للبلدين وتمتين علاقتهما الاخوية». وعما تسرب من احاديث نقلت عن الملك عبدالله «تأييد التغيير في العراق» قال الصحاف: «لم اسمع من جلالة الملك او من اي مسؤول اردني ما يؤيد هذه التصريحات واستوضحت عنها ووجدت انها تحاول تشويه العلاقة بيننا وبين الاردن». والتقى الصحاف امس نظيره الاردني عبدالاله الخطيب قبل ان يغادر عمان عائداً الى بغداد من دون ان يكمل برنامج زيارته، التي كانت تتضمن لقاءات مع شخصيات سياسية وحزبية وصحافية ونقابية اردنية مؤيدة للعراق، اعتادت لقاء المسؤولين العراقيين خلال زياراتهم للعاصمة الاردنية.

ورجحت مصادر ديبلوماسية مطلعة ان تكون قضايا العلاقات العراقية - الاردنية التي شابها توتر اثر انتقاد طارق عزيز الاردن وبرود تمثل بعدم اعلان العراق الحداد الرسمي على وفاة الملك حسين، ساهمت في الغاء المؤتمر الصحافي.

لكن المصادر الديبلوماسية العراقية نفت ذلك، واوضحت ان الصحاف الغى المؤتمر الصحافي إثر استدعائه من قبل بغداد «على خلفية وصول مسؤول عربي رفيع المستوى سراً الى بغداد».

"اراضي الاردن لن تكون منطلقاً لاي تدخل في الشؤون الداخلية لاي دولة"

الملك عبدالله: التغييرات في الجيش ليست نابعة من القلق ولا تستهدف التطهير

■ عمان - اف ب - قال العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني امس ان اراضي بلاده لن تكون ابدا منطلقا لاي تدخل في الشؤون الداخلية لاي دولة اخرى (في اشارة الى العراق)، مشيرا الى ان السياسة الاردنية تشكل استمرارا لسياسة العاهل الراحل الملك حسين. كذلك اكد رغبته في تنمية العلاقات مع ايران.

واوضح في مقابلة اجرتها معه وكالة «فرانس برس» في قصر رغدان الملكي، ان سياسة الاردن في مواجهة التحديات المستقبلية هي «السياسة نفسها التي اختطها الراحل العظيم (الملك حسين) والثوابت نفسها. والاردن لا يمكن ان يتغير في يوم من الايام. فالطريق امامنا واضحة وندرك حجم المسؤولية والآمال والطموحات كبيرة. والاردن كجزء من امته العربية يواجه نفس التحديات التي تواجهها دول المنطقة الاخرى. لكن بالتعاون والتكاتف في دولة المؤسسات والقانون، سنتمكن باذن الله من تجاوز هذه الصعاب. لقد كانت للاردن علاقات عربية متينة مع الغالبية العظمى من الدول العربية ونطمح لان نمتن هذه العلاقات مع الجميع من دون استثناء. لقد كان الاردن دائما ضد التدخل في شؤون الغير الداخلية في الوقت الذي لا نسمح لاحد بالتدخل في شأننا الداخلي. ولن نسمح بان تكون اراضينا منطلقا لاي تدخل (في اشارة الى العراق). لقد كانت جنازة الراحل الكبير مثالا. وما تردد اثناءها وبعدها من كلام طيب بحق الاردن وبحقنا (يشكل) مثالا لما يمكن ان تكون عليه هذه العلاقات».

وعن خبرته السياسية والمهمات التي اوكلها اليه الملك حسين سابقا، قال: «نعم لقد كلفني الحسين بالعديد من المهمات السياسية وشاركت جلالته في كثير من زياراته ولقاءاته ومحادثاته. وانا في كل الاحوال كنت قريبا من الحسين. لكني آثرت الابتعاد عن الاضواء. الا ان لي شبكة من العلاقات العربية والاجنبية اعتز بها وساعمل على تنميتها. وعموما فان الاردن دولة مؤسسات و(ثمة) مشاركة في تحمل المسؤولية وصنع القرار».

واعرب عن رغبته في تنمية العلاقات مع ايران، وقال عندما سئل كيف ينظر الى الدور الايراني وعلاقات الاردن مع طهران مستقبلا: «ايران دولة اسلامية مهمة تربطنا بها اواصر اخوية متينة وهي رئيسة مؤتمر القمة الاسلامي الذي عقد في طهران (في كانون الاول عام ١٩٩٧) وشارك فيه الاردن. نتمنى لايران كل الخير ونرجو لعلاقاتنا معها وعلاقاتها بالدول العربية الاخرى التقدم والنماء. وفي علاقاتنا مع الدول كافة نقبل بان نختلف حول امر ما. (لكن) نعمل بالحوار الهادف البناء للوصول الى نقاط مشتركة ننميها خدمة لشعوبنا العربية والاسلامية».

وشدد على ان السياسة الاردنية الخاصة بعملية السلام ستتواصل. وقال عندما سئل عن رايه في مستقبل عملية السلام في المنطقة: «نحن دعاة سلام ومسيرة المغفور له ودوره في هذا المجال واضح. وسنواصل متابعته وصولا الى تحقيق ما تتطلع اليه شعوب المنطقة في وضع حد لويلات الحروب والدمار والعمل من اجل مستقبل مشرق ومزدهر تنعم به شعوب المنطقة واجيالها المقبلة. ونحن في الاردن كنا وما زلنا وسنبقى ندعم الاخوة الفلسطينيين بكل طاقاتنا لتحقيق اهدافهم المشروعة على ترابهم الوطني ولن نتوانى عن القيام بدورنا في خدمة السلام على المسارات كافة وصولا الى سلام يشمل سورية ولبنان على قواعد الحق والعدل».

وعن رأيه في مستقبل العلاقات الاردنية - العربية، خصوصا بعد ما لوحظ عن انفتاح خليجي نحو الاردن منذ توليه السلطة، قال: «اولا الاردن كان وسيبقى جزءا من امته العربية الواحدة. ورغم الاختلاف في الاجتهادات احيانا الا ان علاقات الاردن باشقائه محكومة بثوابت اولها المصلحة العربية العليا وعلاقاتنا مع الاشقاء لم تكن بالصورة التي تصفينها، فالتنسيق والتشاور والتعاون قائم ومستمر وسيبقى مستقبلا. ونتطلع الى تعزيزه. اما بالنسبة الى دول الخليج العربي والمملكة العربية السعودية، فمواقف اخواني فيها معروفة ومشهودة تاريخيا تجاه الاردن. واما وقفتهم الحالية فهي محط تقدير واحترام عندنا وتعكس نبل واصالة اخواني قادة هذه الدول. اما كيف ارى مستقبل العلاقات الاردنية - العربية، فانا متفائل وكلي تقدير لوقفة اخواننا العرب معنا في محنتنا بفقيد الاردن الكبير وهي المؤشر الواضح الى اين تسير هذه العلاقات».

وطمأن الاوساط التي ابدت تخوفها على مستقبل الاردن، قائلا: «اريد ان اطمئن هذه الاوساط الى وجدت بان مستقبل الاردن واضح. ويجب ان ننتبه الى ما يراد بالمنطقة من خلال زرع بذور الشك بين الاخ واخيه. واود ان اشير في هذا المجال الى ما شاهده العالم من التلاحم بين ابناء الاردن وقيادته مما اعتبر مثالا نادرا بين الدول بالاضافة لما يتمتع به الاردن من وجود مؤسسات ثابتة ومستقرة تشكل ضمانة اكيدة لمستقبل مشرق».

وعن اعادة ترتيب البيت الاردني، قال: «الحوار هو منهجنا والنهوض بالمواطن الاردني وخدمته هو هدفنا كما كان عهد الحسين دائما حيث تعودنا على التوقف عند كل محطة ومرحلة في مسيرتنا الوطنية لاجراء مراجعة شاملة لتقويم الانجازات وتعظيم الايجابيات والبناء عليها ومعالجة جوانب الخلل ان وجدت في المسيرة على الصعد كافة. فهذه الحركة الدائمة هي من ثوابت السياسة الاردنية وصولا للمجتمع الافضل الذي يمتلك قدرة اكبر على توطيد دعائم الديمقراطية ومعالجة الاختلالات الاقتصادية للنهوض بمستوى المواطن الاردني الذي نذر الهاشميون انفسهم لخدمته وانا ساواصل الطريق على ذات النهج لخدمة المواطن الاردني. الاولوية ستكون لمراجعة شاملة وعلى راسها الوضع الاقتصادي والاجتماعي ومكافحة الفساد».

واوضح ان التغييرات التي اجراها في قيادة الجيش «كانت مجرد تغييرات لاستبدال هؤلاء الضباط بعناصر شابة. فانا من الجيش واتخذت هذا القرار في هذا الاطار. ولم يكن ابدا نابعا من شعور بالقلق كما انه لم يستهدف التطهير».

بشار الأسد في عمان اليوم

■ عمان - ا ف ب - علم من مصدر في الديوان الملكي ان الدكتور بشّار الأسد نجل الرئيس حافظ الأسد سيصل الى عمان اليوم لتقديم التعازي الى الملك عبدالله بن الحسين وافراد العائلة المالكة في وفاة العاهل الراحل الملك حسين بن طلال. وكان الرئيس السوري شارك في الثامن من الشهر الجاري في تشييع جثمان الملك حسين الى جانب زهاء ٥٠ من زعماء العالم. والتقى الأسد آنذاك بالملك عبدالله واجرى محادثات مطولة مع رئيس الوزراء السيد فايز الطراونة، مما اعتبر صفحة جديدة في العلاقة بين البلدين التي توترت بعدما ابرمت عمان معاهدة سلام مع اسرائيل في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٤.

إجماع في ندوة "مستقبل القدس" على ربط السلام بالحل العادل والدائم والشامل للمدينة

عرفات يطلع العاهل المغربي على نتائج جولته العربية والأوروبية

□ الدار البيضاء - «الحياة»

■ أجرى العاهل المغربي الملك الحسن الثاني أمس محادثات مع الرئيس ياسر عرفات، تناولت المستجدات في القضية الفلسطينية ومستقبل السلام في الشرق الأوسط. وذكرت المصادر ان الرئيس الفلسطيني عرض لنتائج زيارته الأخيرة لعواصم أوروبية وعربية، في ضوء الاعلان المرتقب عن اقامة الدولة الفلسطينية، والسبل الكفيلة بدعم وضع القدس في المفاوضات المقبلة.

في غضون ذلك، تواصلت في الدار البيضاء أعمال المؤتمر الدولي الذي ينظمه مركز الدراسات العربي - الأوروبي عن «مستقبل القدس العربية». وأجمعت مداخلات المشاركين في الندوة على ربط السلام في الشرق الأوسط بايجاد حل عادل ودائم لوضع القدس، والحفاظ على هويتها مكاناً متميزاً للتعايش بين الديانات.

وأوضح عبدالرحمن عباد الناطق باسم هيئة العلماء والدعاة في فلسطين في مداخلته عن «مكانة القدس في الاسلام» ان المسلمين لم يتخذوا القدس عاصمة لهم «تكريماً لها وابعاداً لاجوائها الروحية عن الأهواء والمنازعات» وظلت عبر العصور المختلفة العاصمة الروحية والثقافية للمسلمين. ولاحظ الكاتب والصحافي الفرنسي موريس جاكوب في مداخلة القيت نيابة عنه عن «مكانة القدس في الدين اليهودي» ان اسرائيل تلجأ الى استخدام القدس رمزاً لأهداف سياسية.

ورأى ان الهدف الحقيقي للحركة الصهيونية تحويل القدس الى عاصمة يهودية لدولة اسرائيل، داعياً الى البحث في صيغ لتجنيب الانسانية مآسٍ جديدة. اما بطريرك القدس للاتين ميشيل الصباح فاكد ان المسيحيين طرف اساسي في النزاع القائم على مستقبل الاماكن المقدسة، ودعا الى تكريس حل يتناسب قداسة المدينة «حتى تصبح مدينة سلام دائم ونهائي، وتبقى مفتوحة امام جميع المؤمنين».

ورأى البروفسور نورتون ميزنفسكي استاذ التاريخ في جامعة كونيكتكت في الولايات المتحدة ان القدس مفتاح السلام العالمي، ورمز ديني وتاريخي بالنسبة الى الأطراف الأساسية في الصراع، وقال: «في حال توصل الزعماء الدينيين الى اتفاق في شأن القدس يصبح في امكانهم التأثير على السلطات المدنية لتحديد مستقبل المدينة وايجاد الحلول للمشاكل العالقة ذات الصلة بالنزاع العربي - الاسرائيلي». وركزت مداخلة وزير التعليم الجامعي المصري الدكتور مفيد شهاب على ضرورة الاهتمام بالجانب القانوني، ودعا «الى استخدام الاجتهادات القانونية التي تنصف عدالة القضية الفلسطينية للحصول على دعم افضل من طرف المجتمع الدولي»، وحض الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية السفير سعيد كمال على توأمة القدس مع العواصم العربية والاسلامية ودعم المؤسسات الثقافية والاجتماعية للحفاظ على هوية المدينة.

وقال الديبلوماسي الفرنسي بيير لافرانس في مداخلة عن «القدس في الاتفاقات العربية - الاسرائيلية» ان اسرائيل ملزمة احترام قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة. واوضح ان القرار ٢٤٢ يدرج القدس الشرقية ضمن قائمة الأراضي المحتلة التي يجب على اسرائيل ان تنسحب منها، كما دعا الى الغاء القوانين التي فرضت خلال فترة الاحتلال «لانه لا يمكن لقوة الاحتلال ان تغيير الدوائر الادارية او السلطات المحلية».

ورأى ان المشكل الاساسي يكمن في تهرب اسرائيل من تنفيذ الاتفاقات المبرمة. وشرح الدكتور احمد محمد رفعت عميد كلية الحقوق في جامعة القاهرة ان احكام القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة «تستنكر السياسات الاسرائيلية المتطرفة» وقال «ان استمرار نهج سياسة مخالفة للاسس القانونية يدفع في اتجاه تدهور عملية السلام في الشرق الأوسط».

رسائل الشيوخ

■ تلقت «الحياة» رسالة من الدار البيضاء تحمل توقيع الشيخ حمدي الشامي (ابو عبدالله)، تنفي عن الشيخ «نافذ عزّام» أي علاقة له مع «حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين». وكان الشيخ عزام قد ارسل إلى «الحياة»، قبل ذلك من غزة توضيحاً ذكر فيه ان الشيخ «محمد ابو سمرة» الذي نشرت له «الحياة» مقابلة بصفته الأمين العام لـ «حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين» لا يتمتع بهذه الصفة، وان الأمين للحركة كما هو معروف الدكتور «رمضان شلح» المقيم في دمشق.

وحتى لا يختلط الأمر على القارئ، نقول إن هناك التنظيم المعروف باسم «حركة الجهاد الإسلامي» وأمينه العام الحالي هو الدكتور رمضان شلح، وكان الدكتور فتحي الشقاقي الذي اغتالته إسرائيل في مالطا هو امينه العام السابق، وهذا تنظيم معارض للسلطة الفلسطينية.

وهناك ايضاً تنظيم آخر موالٍ للسلطة الفلسطينية، ويحمل الاسم نفسه، ومركزه في غزة، وأمينه العام هو الشيخ محمد ابو سمرة الذي نشرت «الحياة» مقابلة معه، ويبدو ان كل تنظيم يدعي الاسم لنفسه، ومن هنا نشأ الإشكال، وجرى تبادل التوضيحات.

و«الحياة» لن تنشر رد الشيخ حمدي الشامي المكون من أربع صفحات، لانه يحتوي على كمية كبيرة من الاتهامات ومن الألفاظ غير اللائقة، والتي لا يجوز، حسب تقاليدنا، تبادلها في أي حوار سياسي.

معارضة كويتية لإثارة بغداد قضية "المفقودين العراقيين" في مجلس الجامعة

□ القاهرة - أشرف الفقي
□ ومصطفى ابو هارون

■ لمحت الكويت الى معارضتها طلب العراق ادراج بندين اضافيين على جدول اعمال الاجتماع المقبل لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية.

وقالت مصادر ديبلوماسية كويتية لـ «الحياة» ان سعي العراق الى ادراج قضية المفقودين العراقيين على جدول اعمال الاجتماع هو «محاولة للتهرب والمماطلة في قضية الأسرى الكويتيين».

وذكرت أن قرار مجلس الجامعة الصادر في ٢٤ كانون الثاني (يناير) الماضي دعا العراق الى التعاون مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر في شأن موضوع الأسرى.

وكررت المصادر عبارة «لن نسكت على مصير اسرانا، وسنتصدى لمحاولات بغداد اللعب بهذه الورقة أو استخدامها لتحسين مواقفها السياسية على غرار ما فعلت مع الأسرى الايرانيين». واعلنت الجامعة ان وزراء الخارجية العرب سيعقدون اجتماعهم نصف السنوي العادي في القاهرة يومي ١٧ و١٨ آذار (مارس) المقبل. ونقلت وكالة «فرانس برس» عن مصدر مأذون له ان كل الدول العربية وافقت على الموعد المقترح.

واكد مندوب العراق السفير سلطان الشاوي تمسك بلاده بادراج بندين على جدول الاجتماع، هما منطقتي الحظر الجوي في شمال العراق وجنوبه وقضية المفقودين «العراقيين والكويتيين» في حرب الخليج الثانية.

وحصلت «الحياة» على نص مذكرتين عراقيتين تسلمتهما الجامعة قبل أيام عبر السفير الشاوي: الأولى تحت عنوان «الجهد العربي المشترك لحل مشكلة المفقودين» وتطالب الدول العربية بتكثيف جهودها لايجاد حل لمشكلة المفقودين باعتبارها مشكلة انسانية.

اما المذكرة الثانية فجاءت بعنوان «منطقتا حظر الطيران المفروضة على العراق» وتطالب الدول العربية باتخاذ موقف واضح وتمكين الطيران العراقي من التحليق بحرية فوق الأراضي العراقية. وشددت المذكرة على التصدي لواشنطن ولندن وحضهما على التوقف عن «تهديد أمن الأراضي العراقية وسلامتها».

وفد نسائي كويتي يختتم زيارة لقطر

□ الدوحة - محمد المكي احمد

■ اختتم وفد نسائي كويتي يمثل اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين أمس زيارة لقطر. وأشاد الوفد بنتائج لقاءاته في الدوحة. وكانت الشيخة موزه المسند زوجة امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني استقبلت الوفد الكويتي. وصرحت رئيسة الوفد الدكتورة لطيفة الرجيب بان الشيخة موزه «ابدت تفهماً عميقاً لقضية الأسرى والمفقودين».

وشددت على أن زوجة الأمير «اكدت ان قضية الأسرى هي قضية الجميع واعربت عن حرصها على مساعدة زوجات الأسرى والوقوف الى جانبهن» علماً ان الوفد ضم بعضهن.

وشهدت الدوحة خلال الزيارة نشاطاً نسائياً، اذ نظمت السيدة هيام المشعان زوجة السفير الكويتي لدى قطر لقاء نسائياً في السفارة الكويتية حضرته شخصيات نسائية قطرية وزوجات السفراء. وتحدثت اعضاء في الوفد عن قضية الأسرى والمفقودين ومعاناة ذويهم.

توقع اطلاق آخر مجموعة من الأردنيين المعتقلين في الكويت

■ عمّان - ا ف ب - قالت زوجة احد الأردنيين المعتقلين في الكويت إن أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح اصدر عفواً عن ثمانية اردنيين، هم آخر الذين كانوا مسجونين في الكويت منذ حرب الخليج.

وذكرت الزوجة، التي لم تشأ الافصاح عن اسمها، ان زوجها اتصل بها هاتفياً أول من أمس من الكويت وأبلغها العفو الأميري الذي سيدخل حيز التنفيذ اليوم لمناسبة العيد الوطني للكويت. ونقلت عن زوجها قوله ان المحتجزين الثمانية نقلوا من السجن إلى مركز الهجرة في انتظار الاعلان رسمياً عن قرار العفو، كي يعودوا إلى بلدهم. والمعتقلون هم سبعة رجال وامراة.

وكان امير الكويت اصدر عفواً في نيسان (ابريل) الماضي عن ١٣ اردنياً اعتقلوا ثماني سنوات، معظمهم بتهمة التعاون مع القوات العراقية خلال احتلالها الكويت.

اليوسفي يلتقي يهوداً مغاربة

□ الرباط - «الحياة»

■ استقبل رئيس الوزراء المغربي السيد عبدالرحمن اليوسفي امس وفداً من اليهود المتحدرين من اصول مغربية. وقالت مصادر رسمية ان الاجتماع جرى اثر افتتاح بيعة دانان في مدينة فاس التي اعادت المنظمة الدولية للثقافة والتربية والعلوم (يونسكو) ترميمها، باعتبارها تراثاً انسانياً. وحضر الاجتماع بنجمان دانان رئيس جمعية اعادة ترميم بيعة دانان وهنري دانان وسيرج بيرديكو الكاتب العام لمجلس الطائفة اليهودية في المغرب، وسيمون ليفي الكاتب العام لمؤسسة التراث الثقافي المغربي اليهودي وروبير الصراف رئيس المركز الدولي للأبحاث في شأن اليهودية في المغرب، وارماند كيكور رئيس الطائفة اليهودية في الدار البيضاء وهارون مونسونجيو الحاخام الاكبر في المغرب وروني صامويل سيرات الحاخام الاكبر للمجمع الديني المركزي في فرنسا ودافيد ميساس الحاخام الاكبر في باريس.

واعتبر اليوسفي اثناء اللقاء ان اعادة ترميم بيعة دانان «دلالة على جو التسامح والانسجام في حياة الطائفة اليهودية في المغرب وتشبثها بالوطن» واضاف ان «المغرب يتطور ويتقدم بفضل كافة فعالياته ومكوناته الثقافية، ما حدا بالحكومة الحالية الى زيادة موازنة الجانب الثقافي والاجتماعي».

من جهته اكد الكاتب العام لمجلس الطائفة اليهودية سيرج بربيغو ان الطائفة اليهودية تطمح الى المساهمة في الحفاظ على التراث اليهودي المغربي الذي يعكس بوضوح تعايش التعددية الثقافية في المغرب. واعرب سيمون ليفي عن «اعتزاز اليهود المغاربة بالتحولات السياسية الحالية التي يشهدها المغرب». واشار الى اهتمام مؤسسة التراث الثقافي المغربي اليهودي بتجميع وتوثيق واعادة ترميم المآثر الثقافية اليهودية في المغرب.

انقرة عن الاجتماع الامني السوري - التركي: خطوة جيدة تؤسس للتعاون في كل المجالات

□ دمشق - ابراهيم حميدي
□ انقرة - «الحياة»

■ قالت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان محادثات اللجنة الامنية السورية - التركية كانت «خطوة جيدة في الاتجاه الصحيح» مشيرة الى انها جرت في «اجواء ايجابية وصريحة جداً» وان الطرفين «اعربا عن الامل في تأسيس علاقات جيدة تنعكس في تطوير التعاون في المجالات كافة».

وغادر الوفد التركي دمشق امس في ختام اجتماعات اللجنة التي استمرت يومين وجرت برئاسة رئيس شعبة الامن السياسي في سورية اللواء عدنان بدر حسن ورئيس الجيش الثاني التركي الجنرال يالمان ايطلاش وفي حضور مسؤولين في الامن والخارجية.

وعقد الجانبان جلسة محادثات رسمية اول من امس، اضافة الى عدد من اللقاءات بين اعضاء الوفدين. ولم تعلن المصادر الرسمية السورية عن الاجتماعات، كما ان اللجنة لم تعقد اجتماعاً مع وزير الخارجية السيد فاروق الشرع. واوضحت مصادر ديبلوماسية تركية لـ «الحياة» ان المحادثات «كانت جيدة جداً جرت في اجواء ايجابية وصريحة وودية جداً، وانها «تناولت اموراً كثيرة في ما يتعلق بتنفيذ اتفاق اضنة الامني» الذي وقع بين البلدين في ٢٠ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وانهى ازمة حادة بين دمشق وانقرة. وزادت ان الاجتماعات كانت «خطوة جيدة في الاتجاه الصحيح لتطوير العلاقات والتعاون» وانها «ركزت على الموضوع الامني، لكن الطرفين عبرا عن الامل في انه بعد تأسيس علاقات جيدة في هذا المجال، فان العلاقات ستتطور عموما وسينعكس ذلك على المجالات كافة بما فيها الشق الاقتصادي».

وفي انقرة، قالت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان الوفد التركي جدد طلبه تسلم اعضاء «حزب العمال الكردستاني» الذين يحملون الجنسية التركية وتعتقلهم السلطات السورية، مشيرة الى «ان انقرة تطالب عموما بتسلم اي تركي يقوم بعمليات ضد تركيا من اراضي دولة اخرى». وكان مسؤول سوري نفى لـ«الحياة» ان تكون دمشق «وعدت بتسليم اشخاص اعتقلوا بسبب انتمائهم لحزب العمال الذي هو محظور في سورية». وقال ان بلاده «لا يمكن ان تسلم مواطنيها الى بلد اخر بل سيحاكمون وفق القوانين السورية». واوضحت المصادر في انقرة ان موضوع اعتقال تركيا زعيم «حزب العمال» عبدالله اوجلان «طرح في الاجتماعات عموما» اذ انه الاجتماع الاول الذي يعقد بين الطرفين منذ اعتقاله. واكدت المصادر التي شاركت في الاجتماعات عدم «تطرق الجانبين الى موضوع انضمام لبنان الى اعمال اللجنة». ولفتت الى ان «مبعوثاً تركياً زار بيروت قبل عشرة ايام وبحث مع المسؤولين اللبنانيين في ما يمكن عمله بالنسبة الى موضوع عناصر حزب العمال» وزاد: «ان اللبنانيين وعدوا بالتدخل في هذه المسالة».

وتابعت المصادر التركية ان الجانب التركي ابلغ نظيره السوري «ارتياحنا الكامل للتدخل السريع للسلطات السورية لحماية السفارة والديبلوماسيين في دمشق بعد قيام متظاهرين اكراد بالاحتجاج امام السفارة (بعد اعتقال اوجلان). وعبرنا عن الامل في ان تستمر الاجراءات الضرورية لحماية الممتلكات الديبلوماسية عندما يكون ذلك ضرورياً».

اصدقاء سمر وجواد خلال اجتماع حاشد في مقر مجلس العموم البريطاني:

لادلة المخفية لفتح مجال امام اثبات براءة العلمي والبطمة هل تعلن؟

□ لندن - سوزانا طربوش

■ عقد في مجلس العموم البريطاني ليل الثلثاء - الاربعاء اجتماع عام لاطلاق كراس بعنوان «انتهاك العدالة - اسئلة من دون اجوبة في قضية تفجيرات السفارة الاسرائيلية وبالفور هاوس»، وهي التفجيرات التي وقعت في لندن في تموز (يوليو) عام ١٩٩٤.

واصدرت الكراس مجموعة من المطالبين بـ «الحرية والعدالة لسمر العلمي وجواد البطمة»، الفلسطينيين اللذين حكم على كل منهما بالسجن ٢٠ سنة في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٦ بعدما ادانتهما هيئة محلفين في المحكمة الجنائية المركزية في لندن بتهمة «التآمر» لتنفيذ التفجيرين.

وكان بين المتكلمين في الاجتماع النائب العمالي توني بن والصحافي اليساري البارز بول فوت وريندا الشقيقة التوأم لسمر وغاريث بيرس محامية سمر وجواد. وحضر الاجتماع عدد كبير من افراد الجاليتين الفلسطينية والعربية، اضافة الى سفراء عرب ونواب بريطانيين، واللورد إيان غيلمور الذي كان احد شهود الدفاع عن سمر خلال المحاكمة. واظهر حجم الاجتماع وحماس الخطباء وقناعتهم مدى النجاح الذي حققته الحملة في حشد التأييد منذ ان تشكلت كمجموعة صغيرة اثر المحاكمة.

ويأتي نشر الكراس في مرحلة حاسمة، اذ ستعقد في ١٥ اذار (مارس) المقبل جلسة استماع في المحكمة العليا في لندن للنظر في طلب الادعاء العام فرض شهادة «استثناء لمقتضيات المصلحة العامة» على بعض الادلة الجديدة في القضية. ويعني ذلك ان هذه الادلة ستحجب بذريعة مراعاة الامن العام.

وتجادل محامية سمر وجواد بانه يجب الكشف عن الادلة خلال جلسة استماع تعقد في محكمة الاستئناف في لندن في ٢٩ اذار (مارس) المقبل. وسيقرر في تلك الجلسة اذا كان يحق لسمر وجواد ان يستأنفا الحكم.

ويرجع مصدر الادلة الجديدة الى ديفيد شايلر، وهو ضابط سابق في جهاز الاستخبارات البريطاني «إم اي ٥» كشف في تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٩٧ ان «إم اي ٥» كان تلقى قبل تفجير السفارة الاسرائيلية معلومات من «مصادر لا يرقى اليها الشك» عن محاولة منظمة لتفجير السفارة. ويقول شايلر ان «إم اي ٥» لم يفعل شيئاً، ولم ينقل المعلومات الى الشرطة او الحكومة الاسرائيلية.

واعلن فوت في الاجتماع انه اذا كان هناك مثل هذا التحذير، فان ذلك يعني ان سمر وجواد لا يمكن ان يكونا متورطين في عملية التفجير. وساهم فوت خلال السنوات الماضية في حملات عدة انتهت باطلاق اشخاص دينوا ظلماً. واعترف انه لم يكن مقتنعاً في البداية ببراءة سمر وجواد، لكن عندما تفحص القضية بعناية وجد انها تماثل حالات اخرى أُنتهكت فيها العدالة. واوضح انه ذهب الى باريس الصيف الماضي للقاء شايلر الذي ابلغه ان احد المدراء في «إم اي ٥» كان كتب مذكرة عقب التفجيرات عبّر فيها عن اعتقاده بان الاسرائيليين هم الذين نفذوا التفجيرين.

كما عبر توني بن ايضاً عن اقتناعه بان العدالة أُنتهكت في هذه القضية. وذكّر الحضور بان «تحقيق سكوت»، الذي اجراه القاضي سكوت في فضيحة بيع العراق اسلحة، توصل الى ان شهادات «الاستثناء لمقتضيات المصلحة العامة» أُسيء استعمالها. وحضت سو سبيلينغ من حملة «الحرية لسمر وجواد» الحاضرين على المشاركة في تظاهرتي الاعتصام امام المحكمة العليا في ١٥ اذار (مارس) المقبل ومحكمة الاستئناف في ٢٩ من الشهر نفسه. وناشدتهم توجيه رسائل الى وزير الداخلية جاك سترو ووزير الخارجية روبن كوك والمدعي العام جون موريس، والى مدير الادعاء العام ديفيد كالفرت سميث لمطالبتهم بضمان اطلاع فريق محامي سمر وجواد بشكل كامل على الادلة الجديدة.



الرئيس حسني مبارك والمستشار غيرهارد شرودر قبل محادثاتهما في بون امس. (ا ب)

مبارك يبحث مع شرودر في تحريك السلام والدور الأوروبي

■ بون، القاهرة - «الحياة»، ا ف ب - عقد أمس الرئيس حسني مبارك جلسة محادثات مع المستشار الألماني غيرهارد شرودر تناولت عملية السلام في الشرق الأوسط وسبل تفعيل الدور الأوروبي فيها، والعلاقات المصرية - الأوروبية، خصوصاً العلاقات المصرية - الألمانية وسبل دفعها وتنميتها في كل المجالات. وكان مبارك بدأ أول من امس زيارة لألمانيا في إطار جولة قادته أيضاً إلى ايطاليا.

وعاد الرئيس المصري إلى القاهرة حيث من المقرر ان يلتقي رئيس وزراء النروج كيغل ماغن بوندفيك.

ويلتقي بوندفيك، الذي كان زار إسرائيل ومنطقة الحكم الذاتي والأردن، رئيس الحكومة كمال الجنزوري ووزير الخارجية عمرو موسى ووزير التعليم العالي والبحث العلمي الدكتور مفيد شهاب.

وقال مساعد وزير الخارجية للشؤون الأوروبية السفير فتحي الشاذلي ان الهدف من الزيارة هو تدعيم التعاون الاقتصادي بين البلدين، خصوصاً في مجالات الاستثمار والتجارة.

توافق مغربي - أميركي على تطورات استفتاء الصحراء

□ الرباط - محمد الأشهب

■ صرح مسؤول مغربي رفيع الى «الحياة» امس بان هناك تطابقاً في وجهات النظر المغربية - الاميركية لزاء «اعتبار استفتاء الصحراء السبيل الوحيد لانهاء التوتر القائم في المنطقة». ورأى في تعليقه على تصريحات مساعد وزيرة الخارجية الأميركية في الشرق الأوسط مارتن انديك عن دعم واشنطن خطة الأمم المتحدة في الصحراء، ان المشكلة تتعلق بالتزام تنفيذ اتفاقات هيوستن التي رعاها الوسيط الدولي جيمس بيكر «كونها حددت الاطار القانوني والسياسي للاجراءات كافة التي تضمن تنظيم استفتاء حر ونزيه، يعبر من خلاله جميع المتحدرين من اصول صحراوية عن ارادتهم في الاندماج مع المغرب او الاستقلال».

واضاف المسؤول المغربي ان بلاده ملتزمة التعاون الكامل مع الامم المتحدة. وسئل هل هناك تباين في الموقفين المغربي - الاميركي، فاجاب: «سمعنا من ادارة الرئيس بيل كلينتون كلاماً مشجعاً حول المضي قدماً في عملية السلام. لكن واشنطن تنطلق في رصدها تطورات المواقف من الحرص على اقامة توازن في العلاقات مع دول شمال افريقيا، خصوصاً المغرب والجزائر».

وكان مارتن انديك تحدث اول من امس في واشنطن عن تطورات الصحراء. ونفى وجود أي مبادرة اميركية في هذا الصدد، وجدد تأكيد بلاده دعم مساعي اجراء الاستفتاء.

الجزائر ترفض دعوة اميركية الى حضور مراقبين الانتخابات

■ واشنطن، الجزائر - ا ف ب، رويترز - رفضت الجزائر على لسان وزير الاعلام السيد عبد العزيز رحابي طلباً اميركياً دعوة مراقبين دوليين لمتابعة سير الانتخابات الرئاسية التي ستجرى في نيسان (ابريل) المقبل.

وقال مساعد وزيرة الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك مساء الثلثاء «ندعو الحكومة الجزائرية والاحزاب بالحاح الى توجيه الدعوة الى مراقبين دوليين» للاشراف على الانتخابات الرئاسية.

واشاد انديك بتعهد الرئيس الجزائري اليمين زروال اجراء انتخابات «مفتوحة فعلاً» واعرب عن دعمه «سياسة تحرير الاقتصاد والسياسة» التي يطبقها زروال. لكنه اضاف «يجب ان تكون العملية الانتخابية والحملة والاقتراع وفرز الاصوات شفافة وحرة وعادلة حتى تتمتع بصدقية». واعلن انديك ان قرار اجراء الانتخابات الرئاسية المبكرة التي ستبدأ دورتها الاولى في ١٥ نيسان (ابريل) المقبل، «يستحق احترامنا ودعمنا». وادلى انديك بهذه التصريحات خلال مؤتمر عن العلاقات بين الولايات المتحدة ودول المغرب العربي.

من جهة اخرى، دعا زعيم حزب «التجمع من اجل الثقافة والديموقراطية» سعيد سعدي الى عصيان شعبي لتأجيل الانتخابات الرئاسية، قائلاً ان هذه الانتخابات تهدف الى اعادة «الجبهة الاسلامية للانقاذ» المحظورة الى الساحة السياسية». وقال في مقابلة مع صحيفة «الوطن» نشرت أمس انه يجب حشد عصيان شعبي لانقاذ البلاد أو على الاقل الحد من الاضرار» وشهدت الجزائر اعمال عنف منذ بداية عام ١٩٩٢ عندما الغت السلطات الجزائرية الانتخابات العامة التي كان الاسلاميون يتجهون للفوز بها» ومنذ ذلك الحين لقي اكثر من ٦٥ الف شخص حتفهم وفقا لتقديرات غربية».

انتخابات الجزائر: بوتفليقة وأحمد طالب أبرز المرشحين لخلافة زروال

□ لندن - كميل الطويل

■ تستعد الجزائر في ١٥ نيسان (ابريل) المقبل لخوض انتخابات رئاسية. ومنذ إعلان الرئيس اليمين زروال، في ايلول (سبتمبر) الماضي، قراره تقليص فترة ولايته والدعوة الى انتخابات مبكرة، بادر العديد من السياسيين الجزائريين الى إبداء نيتهم خوض معركة الرئاسة الأولى. وإذا كانت كثرة الترشيحات دليل عافية على وجود ديموقراطية تعددية في البلد، فإنها في المقابل تُذكّر بمرحلة ما بعد دستور شباط (فبراير) ١٩٨٩، الذي الغى إحتكار حزب جبهة التحرير الوطني للساحة السياسية منذ ١٩٦٢، وفتح الباب، في فترة أشهر فقط امام تشكيل ما يقرب من ٧٠ حزباً سياسياً، بعضها «مجهري» بلا شك، على حد ما يوصف في الجزائر.

فعلى أي خلفية تجري هذه الانتخابات؟ ومن هم المرشحون الأوفر حظاً؟ وما هو الدور المتوقع ان يلعبه الجيش في المرحلة المقبلة؟

خلفيات الانتخابات

شكّلت دعوة الرئيس زروال الى انتخابات رئاسية مبكرة مفاجأة لكثيرين لدى إعلانها في أيلول الماضي. وسرت، في ذلك الحين، معلومات متعددة المصادر تؤكد ان قرار الرئيس الجزائري تقليص فترة ولايته يعود الى خلافات نشبت بينه وبين عدد من كبار المؤسسة العسكرية. وبحسب تلك المعلومات، فإن ضغوطاً موّرست على رئيس الدولة لتنحية مستشاره الأمني الجنرال محمد بتشين الذي كان يتولى سابقاً مسؤولية جهاز الاستخبارات. وقد رفض زروال، بحسب المعلومات نفسها، التخلّي عن بتشين، وهو صديق شخصي له كلّف بملفات عديدة بالغة الحساسية، وفضل - عوض ذلك - التضحية بمنصبه هو والابتعاد عن الساحة. وكان لقرار زروال نتيجة سلبية على مواقع بتشين، الذي إضطر - وسط حملة إعلامية شرسة عليه - الى ترك منصبه في الرئاسة، ثم أبعد - او ابتعد - عن المكتب الوطني (قيادة) للتجمع الوطني الديموقراطي، الحزب السياسي الأكبر في البلاد.

وأدى رضوخ زروال للضغوط الممارسة عليه، وتنحي بتشين عن مواقعه السياسية (لم يتخلّ عن الإعلامية منها، إذ انه يُشرف على مؤسسات صحافية عدة)، الى تكريس «نظرية» ان الجيش هو من دفع الرجلين الى الابتعاد عن الساحة تحضيراً للإتيان بـ «رجل العسكر».

المرشحون

وسط هذا الجو المشحون بالغموض، جاء إعلان وزير الخارجية السابق عبدالعزيز بوتفليقة نيّته دخول المنافسة على مركز الرئاسة الأولى، وإعلان وزير الدفاع السابق الجنرال خالد نزّار تأييده هذا الترشيح، ليعزّز المعلومات التي تفيد ان بوتفليقة هو «مرشّح الجيش». وتعززت هذه المعلومات أكثر بعدما بادرت اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني، بناء على «تعليمة من فوق»، بحسب ما يُقال في الجزائر، الى تزكية ترشيح بوتفليقة بوصفه «مرشّح إجماع». وصدرت هذه التزكية، على رغم ان كثيرين من صفوف الجبهة كانوا يودّون ان يدخلوا سباق الرئاسة، ولا يزالون يرغبون في ذلك، وعلى رأسهم بالطبع وزير الخارجية السابق أحمد طالب الابراهيمي ورئيس الوزراء السابق مولود حمروش، وكذلك رئيس الحكومة السابق سيد أحمد غزالي.

وتوالت، إثر ذلك، التزكيات لبوتفليقة من الجهات المختلفة. إذ بادرت قيادة حركة النهضة، وهو حزب إسلامي صغير يتركّز في شرق الجزائر، الى تأييد ترشيحه، وهو قرار ادى الى إنقسام الحزب بإنسحاب رئيسه الشيخ عبدالله جاب الله منه وتأسيس حركة جديدة تُساند ترشيحه هو. وحصل الأمر نفسه في التجمع الديموقراطي. إذ رفض مؤيدو بتشين في هذا الحزب تزكية بوتفليقة، مما ادى الى «إنقلاب ابيض» في صفوفه تولى من خلاله مؤيدو «مرشح الإجماع» قيادة الحزب عبر رئيس الحكومة السابق أحمد أويحيى. لكن الجناح المعارض لبوتفليقة في التجمع الديموقراطي والذي يقوده الطاهر بن بعيبش، طعن في شرعية هذا الإنقلاب واصر على ان «ضغوطاً وتهديدات» موّرست من مراجع عليا أدت الى إرغام الحزب على تأييد بوتفليقة. وفسّر كلام بن بعيبش بأن المقصود منه الجنرال خالد نزار، الذي كان التقى الأول قبل أيام من تصريحه. وسرت تكهنات وقتها بأن نزّار حاول الضغط على بن بعيبش للسير في خط المرشح بوتفليقة. لكن نزّار اكد انه لم يضغط على بن بعيبش، وهو أمر اكّده الأخير.

في أي حال، كان كلام بن بعيبش عن «الضغوط والتهديدات» نقطة في بحر مماثل تعيشه الساحة السياسية في البلاد. إذ ان كثيرين من المرشحين المنافسين لبوتفليقة، كانوا يشاركون بن بعيبش موقفه، ويتحدثون سراً وعلناً عن ضغوط مماثلة لتأييد وزير الخارجية السابق في أيام الرئيس الراحل هواري بومدين. وقد رفع هذه الشكوى الى الرئيس زروال ثلاثة من المرشحين للرئاسة، هم أحمد طالب الابراهيمي ويوسف الخطيب ومولود حمروش. إذ اشتكى الثلاثة، في رسالة سلّمت الى الرئاسة، من ضغوط يمارسها ضابط رفيع لتأييد بوتفليقة، وطلبوا منه الوفاء بتعهده ابعاد الجيش عن معركة الرئاسة وان تكون الانتخابات نزيهة وشفافة.

ويبدو ان هذا التحرك أدّى الى نتائج معيّنة. إذ إضطرت قيادة الجيش الى إصدار توضيح، عبر مجلة «الجيش» الناطقة باسم القوات المسلحة، وكذلك عبر رئيس الأركان الجنرال محمد العماري، يتضمن تعهداً بحياد المؤسسة العسكرية في الاقتراع المقبل. وتزامن هذا التوضيح، مع توضيح مماثل من الجنرال نزّار نفسه، اكد فيه ان مواقفه لا تمثّل سوى نفسه وانه لا يتحدث باسم المؤسسة العسكرية، علماً انه لم يقل مرّة انه يتكلم باسم الجيش.

وأتى تأكيد الجيش حياده، مع تحرك غير بارز - وإن كان لافتاً - لمرشح آخر للرئاسة هو زعيم جبهة القوى الاشتراكية حسين أيت أحمد. إذ ما كاد الرجل يعود مطلع هذا الشهر الى الجزائر من منفاه الاختياري في جنيف، حتى غادر البلاد فجأة الى الولايات المتحدة بعد لقاء مع الرئيس زروال. وأدى سفره المفاجئ الى تكهنات بأنه ذهب ليقنع الأميركيين، بتأييد من الرئيس الجزائري، بممارسة ضغط على الجيش الجزائري للابتعاد عن الساحة وترك الانتخابات تجرى في شكل منافسة حرة. ولا يُعرف ما هي الاتصالات التي قام بها أيت أحمد في اميركا، لكن زيارته انتهت أول من أمس، مما يعني ان الأمور قد تتوضح في الأيام المقبلة.

ولا بد، في هذا المجال، من طرح مقارنة سريعة للبرامج السياسية للمرشحين. وإذا كان من ملاحظة أولى، فهي تتعلق بالمرشحين أنفسهم. إذ يؤخذ على أبرزهم، بوتفليقة، انه ابتعد عن الساحة السياسية في البلاد منذ حسمت الرئاسة خلفاً للرئيس بومدين في ١٩٧٩، لمصلحة الشاذلي بن جديد، بعدما كانت محصورة في البدء بينه وبين محمد الصالح يحياوي. كذلك يؤخذ على بوتفليقة انه لم يدلِ بموقف سياسي واحد من الوضع في البلد، منذ الغاء الانتخابات في ١٩٩٢ وبدء العنف في البلاد. وقد كانت لبوتفليقة فرصة الوصول الى الرئاسة في بداية العام ١٩٩٤، عندما اقتُرح اسمه خلفاً لرئيس «مجلس الدولة» علي كافي. لكن بوتفليقة وضع وقتها شروطاً معيّنة كان من الصعب على قيادة الجيش قبولها، مما أدى الى عرض الرئاسة على وزير الدفاع حينئذ الجنرال اليمين زروال. وإضافة الى هذه الملاحظات الخاصة بابتعاد بوتفليقة عن الساحة السياسية طوال هذه الفترة، فإن هناك ملاحظات أخرى تتعلق بمواقفه السياسية وبما يمكن ان يقدّمه لإخراج البلاد من الأزمة. إذ لا يزال غير واضح ماذا سيكون موقفه من الجبهة الإسلامية للإنقاذ (المنحلة)، ولا من «الهدنة» التي أعلنها جناحها المسلح، «الجيش الإسلامي للإنقاذ»، عام ١٩٩٧. كذلك لا يُعرف بالتحديد، كيف سيتعامل بوتفليقة، في حال وصوله الى الرئاسة، مع ملف المؤسسة العسكرية ودورها في المرحلة المقبلة.

في المقابل، يتسم برنامج أحمد طالب الابراهيمي بوضوح اكبر، في المجال السياسي. إذ انه من المؤيدين علناً للإنفتاح على جبهة الإنقاذ والتعامل معها. وهو من مؤيدي ابتعاد الجيش عن الساحة السياسية. وليس سراً ان العديد من قياديي جبهة الإنقاذ في الداخل يعملون على دعم ترشيحه، على أساس انه المرشّح الأقرب اليهم. وإذا كان ذلك يمنح أحمد طالب أصواتاً لا بأس بها في المعركة المقبلة، فإن ذلك يضعفه في المقابل في أوساط قيادة الجيش التي تخشى ان يستخدمه الإسلاميون للعودة الى السلطة التي كانوا على شفا الوصول اليها في بداية ١٩٩٢. وعلى رغم هذا التحفظ من قادة بارزين في المؤسسة العسكرية عن طالب الابراهيمي. إلا ان حظوظه في الوصول الى موقع الرئاسة لا يمكن التهاون فيها، خصوصاً اذا جرت انتخابات نزيهة، مثلما تتعهد السلطة.

وإضافة الى بوتفليقة وأحمد طالب، فإن هناك مرشحين عديدين لا بد انهم سيلعبون دوراً مهماً في الانتخابات المقبلة. ويأتي على رأس هؤلاء مولود حمروش، الذي يتقاطع موقفه السياسي كثيراً مع مواقف الابراهيمي. لا سيما من ضرورة اعتماد الحوار أساساً لحل الأزمة الجزائرية. ولحمروش، كذلك، تأييد لا يستهان به في أوساط جبهة التحرير. وهو يتميز عن أحمد طالب، بأن لديه نظرة إقتصادية لكيفية التعامل مع الوضع الاقتصادي في البلد، علماً انه من أول من بدأ عملية الانتقال الى اقتصاد السوق في نهاية الثمانينات، بعد انتهاء سيطرة جبهة التحرير على الحكم، إثر إضطرابات تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨٨.

كذلك فإن هناك مرشحاً لا يجب التقليل من فرصه في الوصول الى الرئاسة، وهو الشيخ محفوظ نحناح. إذ معروف ان هذا الرجل، الذي نافس الرئيس اليمين زروال في اقتراع ١٩٩٥ وحل ثانياً بنسبة مرتفعة من الأصوات، يراهن اليوم على انه المرشح القادر على جمع أصوات التيار الإسلامي، وهو تيار يسيطر على نسبة كبيرة من الشريحة الاجتماعية في البلد، وهي نسبة تتراوح بين ٢٥ في المئة و٥٠ في المئة (مثلما يظهر من كل الانتخابات السابقة التي شهدتها الجزائر). لكن مشكلة نحناح انه لا يستطيع ضمان ان تذهب كل أصوات مؤيدي «الإنقاذ» اليه، بسبب حساسيات شخصية واختلافات في المواقف السياسية. كذلك، فإن هناك من يحاول ان يحصل على أصوات الإسلاميين لنفسه، وهو الشيخ عبدالله جاب الله الذي يعتبر قاعدته الأساسية إسلامية.

واللافت في غضون ذلك، ان التيار الغائب عن المنافسة حتى الآن هو التيار العلماني، الذي يوصف في الجزائر بأنه «التيار الجمهوري». إذ ان محاولة جمع هذا التيار تحت إطار «لجنة الدفاع عن الجمهورية»، برئاسة صالح بو ينيدر فشلت فشلاً ذريعاً بداية السنة، ليس بسبب اختلاف برامج السياسيين العلمانيين (رضا مالك، سعيد سعدي، والهاشمي الشريف)، بقدر اختلافهم كأشخاص. ويظهر هذا التشتت في مواقف العلمانيين أكثر ما يظهر في دعوة سعيد سعدي، زعيم التجمع من أجل الثقافة والديموقراطية، الى مقاطعة الانتخابات المقبلة. وبالطبع، فإن هناك مرشحين عديدين من مختلف المشارب السياسية في البلاد يستعدون لخوض الانتخابات. لكن حظوظهم لا تبدو مرتفعة حتى الآن، وإن كان ينظر اليهم على أنهم مهمون لمصلحة مرشح دون آخر، في حال طلبوا من مناصريهم تأييد أحد المرشحين.

ويبقى في النهاية السؤال: هل يبتعد الجيش عن الحكم بعد الانتخابات؟

الظاهر حتى الآن ان الجيش سيبقى فاعلاً في الدولة الجزائرية لاعتبارات عديدة ليس أهمها بلا شك الوضع الأمني الذي تعيشه البلاد والذي يتطلب بقاء القوات المسلحة على أهبة الاستعداد لأي طارئ. كذلك، فإن الملاحظ ان جميع المرشحين للرئاسة، على اختلاف انتماءاتهم، يركّزون على موقع الجيش المميز في البلد، على اعتبار انه مؤسسة لا يمكن المس بها ولا بتضحياتها. لكن هذا التمسك بأهمية «الجيش الشعبي الوطني» لا يعني ان دوره في الساحة سيكون مضموناً في المستقبل، خصوصاً انه رسمياً خارج السلطة منذ المؤتمر الطارئ لحزب جبهة التحرير في ١٩٨٨. لكن الحكم على دوره لا بد ان ينتظر حتى الانتخابات المقبلة، لمعرفة من هو الرئيس المقبل.

القاهرة تسلمت ثلاثة اسلاميين
طلب الإعدام والاشغال لـ «العائدون من البانيا»

□ القاهرة - محمد صلاح:

■ طالبت النيابة العسكرية امس بتطبيق اقصى العقوبة التي تصل الى حد الاعدام والاشغال الشاقة لمدد متفاوتة في حق ١٠٧ من اعضاء جماعة «الجهاد» التي يقودها الدكتور ايمن الظواهري وتنظيم «القاعدة» الذي يقوده اسامة بن لادن يحاكمون في قضية «العائدون من البانيا».

وكانت المحكمة عقدت جلسة امس وسط اجراءات امنية مشددة في ثكنة عسكرية في ضاحية الهايكستب (شرق العاصمة) ناقشت خلالها عدداً من الشهود، ثم استمعت الى مرافعة النيابة التي عرضت وقائع القضية، ونشاط عناصر «الجهاد» خارج مصر في كل من افغانستان وباكستان واليمن والسودان والمانيا وماليزيا والبانيا واذربيجان. واكدت ان المتهمين كانوا يخططون لعمليات ضد مسؤولين ورجال امن ومنشآت.

وبين المتهمين في القضية ٦٣ في حال فرار بينهم كل الذين ذكرت التحقيقات انهم اعضاء في مجلس شورى «الجهاد».

الى ذلك قال ناطق باسم «المرصد الاعلامي الاسلامي» في لندن ان ثلاثة من المحسوبين على التيار الاسلامي اعتقلوا اثناء وجودهم في دولة عربية ثم سلموا الى مصر. وقال لـ «الحياة» إن احمد بلال واثنين آخرين رفض كشف اسميهما كانوا يقيمون بطريقة شرعية في دولة عربية، لكن الشرطة فيها احتجزتهم الشهر الجاري لفترة ثم رحلتهم الى القاهرة، مشيراً الى انه سيعلن اسمي الشخصين الآخرين لاحقاً بعد اتخاذ بعض الاجراءات القانونية في شأن قضيتهما، ونفى ان يكون بلال اتهم في اي قضية تتعلق بنشاط الجماعات الدينية المصرية او صدرت ضده احكام من محاكم عسكرية او مدنية، لكنه اوضح ان بلال صهر احد الاصوليين المطلوبين في مصر من المقيمين في الخارج.

محكمة مصرية ترفض دعوى ضد صحيفة بريطانية

□ القاهرة - احمد عبدالرحمن

■ رفضت محكمة مصرية دعوى اقامها احد المحامين ضد صحيفة «صنداي تليغراف» البريطانية طالب فيها بتعويض قدره ١٠ بلايين جنيه. واعتبرت ان ذلك من اختصاص المحاكم الدولية. وعقدت المحكمة جلسة امس للنظر في الدعوى التي رفعها المحامي مصطفى عشوب مستنداً في طلبه الى «الاضرار الأدبية والنفسية والاجتماعية التي لحقت بالشعب المصري» جراء ما نشر في الصحيفة حول تعرض الاقباط في قرية «الكشح» في سوهاج للتعذيب لاجبارهم على الاعتراف بارتكاب جريمة قتل.

لكن المحكمة رفضت الدعوى لعدم اختصاصها بالنظر في دعوى مرفوعة ضد صحيفة تصدر في دولة اخرى. واعتبرت ان ذلك من اختصاص المحاكم الدولية.

وقال عشوب عقب الحكم لـ «الحياة» انه سيستأنف الحكم امام محكمة استئناف القاهرة.

الهضيبي: العنف حرام وغير جائز

□ القاهرة - حازم محمد

■ قال الناطق باسم جماعة «الاخوان المسلمين» في مصر المستشار مامون الهضيبي ان جماعته «لا تملك القوة او الامكانات لمواجهة الحكومة او الضغط عليها من أجل فك القبضة الحديد التي تحكم بها البلاد».

وكان الهضيبي يتحدث مساء اول من امس امام ندوة في مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان عن «مستقبل الديموقراطية في العالم العربي» شهدت انتقادات عنيفة وجهها مثقفون علمانيون ويديون الى الأوضاع في مصر.

وهو شدد على ان «الجماعة تؤمن بالديموقراطية والحريات وتتمسك بالتزامها برنامج الإصلاح السياسي والديموقراطي الذي شاركت فيه مع أحزاب المعارضة». واشار إلى أن «العنف حرام وغير جائز وكل التجارب تؤكد ان لا فائدة منه».

واعتبر الكاتب عادل حمودة ان ثمة «انتكاسة في حرية التعبير» في مصر، لكنه انتقد جماعة «الإخوان» ووصف حديثها عن الديموقراطية بأنه «مزاعم». وقال: «نحن نقبل ما يعلنون من زاوية التسامح. فجميعنا في مأزق، لكن كل التجارب والنماذج الاسلامية الحاكمة بعيدة تماماً عن الديموقراطية».

ورد الأمين العام المساعد لحزب التجمع اليساري السيد عبدالغفار شكر بطء عملية التحول الى ديموقراطية حقيقية في مصر الى ان «الاحزاب لم تظهر دفاعاً حقيقياً عن الديموقراطية وتحولت كيانات هشة معزولة عن الجماهير، وقياداتها وافقت على هذه الأوضاع».

واوضح أن «الرأسمالية المحلية الناشئة أيضاً لم تهتم بالممارسة الديموقراطية، والحكومة لا تواجه قوى ضغط ملائمة ضد سياساتها».

مسجل الأحزاب يمهل التنظيمات عاماً لعقد مؤتمراتها التأسيسية
الخرطوم تؤكد إحراز تقدم في قضية الممتلكات

□ الخرطوم - كمال حامد

■ اعلن مسؤول كبير في «المؤتمر الوطني» الحاكم في السودان توصل السودان ومصر إلى اتفاق مبدئي في شأن معالجة خلافات متعلقة بملف الممتلكات المصرية في السودان التي صادرتها الخرطوم اثناء الأزمة في العلاقات بين البلدين.

وقال امين دائرة العلاقات الشعبية العالمية في «المؤتمر الوطني» الدكتور عبدالله سليمان العوض إن الاتفاق جاء نتيجة لاتصالات استمرت اكثر من شهرين بين الطرفين، مؤكداً ان جهوداً تبذل حالياً لوضع نقاط الاتفاق النهائي.

واوضح المسؤول عن ملف العلاقات مع مصر ان الاجتماعات «اسفرت عن وضع الترتيبات اللازمة»، إلا انه اشار إلى ان «ليس من المصلحة الآن الافصاح عن تفاصيل الاتفاق».

وتشمل الممتلكات المصرية جامعة القاهرة فرع الخرطوم واستراحات تابعة لوزارة الري.

واكتفى المسؤول السوداني بالقول «إن التفاصيل التي وضعتها آلية التفاوض كفيلة بإعادة علاقات البلدين إلى طبيعتها في وقت قريب» وان «اللجان المكلفة ملف المنشآت المصرية لم تنقطع جهودها الرامية إلى ايجاد حلول مرضية عبر تنشيط الاتصالات مع القيادات السياسية في البلدين».

إلى ذلك، تجري ترتيبات داخل دائرة العلاقات الشعبية العالمية للقيام بدور في عمل الآلية التي اقامها الحزب الحاكم للتفاوض مع المعارضة بقيادة نائب الرئيس علي عثمان محمد طه.

وأعلنت الدائرة أنها ستساهم في عمل الآلية، وأنها بدأت اتصالات مع عدد من المعارضين. وأعرب العوض عن تفاؤله بما يمكن ان تحققه الآلية في مجال الوفاق الوطني.

على صعيد آخر، ناشد مسجل تنظيمات التوالي السياسي محمد احمد سالم الأحزاب التي تسلمت شهادات التسجيل النهائية عقد مؤتمراتها التأسيسية خلال عام واحد. واوضح سالم امس انه يحق للتنظيمات السياسية التي تسلمت شهادات التسجيل خوض انتخابات برلمانات الولايات التي يتوقع أن تجرى في أيار (مايو) المقبل، وممارسة العمل السياسي.

واشاد بتجاوب التنظيمات وتعاونها خلال فترة التسجيل. ووصف هذه الأحزاب بأنها «إضافة حقيقية للساحة السياسية». واكد مؤسسو تنظيمات للصحافيين امس سلامة الاجراءات وسهولة شروط التسجيل وروح التعاون التي رافقت عملية التسجيل، واكدوا التزامهم التام ثوابت الدستور.

وارتفع عدد الأحزاب التي تقدمت بطلبات تسجيل إلى ٣٧ حزباً سياسياً امس بعد انضمام حزب الديموقراطيين الأحرار إلى لائحة التوالي السياسي. وتقدم بطلب تسجيل الحزب الجديد الدكتور السموأل حسين عثمان.

تونس تطور التعاون مع البرتغال ومصر واليمن

□ تونس - «الحياة»

■ أكد الرئيس البرتغالي جورج سامباو حرص بلده على «تكثيف المشاورات مع تونس والاستفادة من كل الامكانات المتاحة لتطوير التعاون الثنائي».

واوضح سامباو، لدى استقباله الوزير الأول التونسي الدكتور حامد القروي الذي انهى اول من امس زيارة رسمية للشبونة، ان البرتغال يعتزم زيادة حجم التعاون مع تونس على الصعيدين الثنائي والاقليمي في اطار اتفاق الشراكة الذي توصلت اليه تونس والاتحاد الأوروبي وبدأ تنفيذه العام الماضي.

وانهت اللجنة المشتركة التونسية - البرتغالية امس اجتماعاتها في لشبونة برئاسة وزيري الدولة للشؤون الخارجية. وأعلن في تونس ان في مقدم الاتفاقات التي توصلت اليها اللجنة اتفاقاً يتعلق بالغاء الازدواج الضريبي من اجل تنشيط تعاونهما الاستثماري.

على صعيد آخر اكدت مصادر تونسية امس ان في مقدم النقاط التي ستبحث فيها اللجنة العليا التونسية - المصرية خلال اجتماعاتها المقبلة مطلع الشهر في تونس مشروع اقامة منطقة للتبادل الحر على غرار المنطقة التي اقيمت بين الأردن ومصر.

وكان المشروع اثار جدلاً في مجلس الشعب المصري بعدما عبرت نائبة من منطقة سيناء عن مخاوف المزارعين في محافظتي مرسى مطروح وسيناء من الانعكاسات السلبية المحتملة لادخال الزيوت التونسية على الانتاج المصري من زيت الزيتون. إلا ان وزير التجارة الدكتور احمد جويلي نفى توقع هكذا انعكاسات واكد أن تكريس حرية المبادلات بين البلدين سيراعي تكافؤ المصالح وتفادي الحاق الغبن باي طرف».

وكانت الحكومتان المصرية والتونسية توصلتا في آذار (مارس) الماضي الى اتفاق للتبادل الحر واقامة منطقة للمبادلات خلال فترة انتقالية تستمر حتى نهاية السنة ٢٠٠٧، وتتضمن الالغاء التدريجي للرسوم الجمركية والضرائب على المنتوجات ذات المنشأ الوطني.

تونس واليمن

من جهة اخرى، وقع وزير الشؤون الاجتماعية التونسي الشاذلي النفاتي امس مع وزير التأمينات والشؤون الاجتماعية اليمني السيد محمد عبدالله البطاني على اتفاق لتطوير التعاون في مجالي التدريب المهني والرعاية الاجتماعية. ويقوم البطاني بزيارة رسمية لتونس بدأها اول من امس.

هكذا من الأصل

جريمتا عمّان: شقيقة المتهم الرئيسي هرّبت اليه المسدس قبل ان يحاول الهرب

□ عمان – «الحياة»

■ اعتقلت الشرطة الأردنية امس شقيقة المتهم الأول في جريمتي الرابية والشميساني التي قضى ضحيتها ١٢ قتيلاً في السنة الماضية، بتهمة تهريب مسدس الى داخل المحكمة العسكرية استخدمه شقيقها في محاولة للهرب في الأسبوع الماضي قتل فيها شرطيان وأحد المتهمين.

وكشفت مصادر مطلعة ان المتهمة تمكنت من تهريب مسدس من عيار ٧ ملم الى حمام في محكمة أمن الدولة قبل شهر من محاولة الهرب.

وواصلت محكمة امن الدولة أمس النظر في قضية الرابية والشميساني وسط اجراءات امنية غير مسبوقة، اذ احضر المتهمون محمد الجغامين الذي يتزعم العصابة وحاول الهرب، والمتهم وائل ابده والمتهم كايد ابو مرخية مقيدين من ايديهم وأرجلهم وغطيت رؤوسهم بواقيات من الرصاص.

وحاول الجغامين الذي بدت عليه آثار الاصابة من جراء محاولة الهرب، تبرئة شركائه عندما تبنى كل الجرائم ونفى ان يكون اي من المتهمين شارك فيها او على علم بها.

ويدعي الجغامين الذي تلقى خبرته القتالية في العراق، انه ارتكب جرائم القتل لان الضحايا «نصارى كفار» اضافة الى الخلافات المالية مع رجل الأعمال العراقي نمير أوجي.

وكان الجغامين يخطط مع شركائه للهرب الى بغداد قبل اعتقاله في عملية دهم منتصف العام الماضي قتل فيها احد المتهمين.

وبمقتل المتهم عبدالله الكسواني اثناء محاولة الهرب الأسبوع الماضي ومقتل المتهم جمال النسور في عملية الدهم العام الماضي، لم يبق غير ثلاثة متهمين يحاكمون في محكمة امن الدولة فيما لا يزال متهم آخر فاراً. ولا تزال الجهات الأمنية في الاردن تحقق في محاولة هرب المتهمين وفيما اذا كانت عناصر اخرى ساعدتهم، خصوصاً ان دوافع المتهمين حسب افاداتهم وطبيعة الضحايا تبقى غامضة.

البرلمان الايراني منح الثقة لوزير الاستخبارات الجديد

يونسي: لا دور لاسرائيل في مسلسل الاغتيالات

■ طهران – رويترز، أ ف ب – وافق مجلس الشورى (البرلمان) الايراني بغالبية ساحقة على اختيار الرئيس سيد محمد خاتمي حجة الاسلام علي يونسي وزيرا للاستخبارات بدل الوزير السابق حجة الاسلام قربان علي نجف ابادي الذي اضطر الى الاستقالة بعد عمليات اغتيال استهدفت مثقفين وليبراليين اتهم فيها عملاء في الوزارة.

وأكد الوزير «ان اسرائيل لم تلعب دوراً في هذه الاغتيالات»، في رد مباشر على اتهامات في هذا الضوء اطلقها مسؤولون في الجناح المحافظ في ايران.

ونال الوزير الجديد ثقة ١٩٧ نائباً من أصل ٢٢٤ حضروا الجلسة بينما صوت ضده تسعة نواب وامتنع ١٨ عن التصويت، وفق ما أوضح رئيس المجلس علي اكبر ناطق نوري.

واعطى البرلمان ثقته للوزير الجديد بعد خطاب القاه خاتمي مداخلة ليونسي عن أولويات برنامج عمله.

وشرح خاتمي في خطابه ان التغييرات في وزارة الاستخبارات باتت تغييرات «لا مفر منها» بعد الاغتيالات التي طاولت عدداً من المواطنين.

وقال الرئيس «اننا مصممون على ازالة الورم السرطاني الذي كان وراء تلك الاغتيالات بشكل كامل»، مشدداً على ان النظام والمجتمع «اصيبا بصدمة» بعد تلك الجرائم.

الرئيس الايراني ووزير الاستخبارات الجديد. (أ ب)

وناشد يونسي النواب تأييده قائلاً: «انني احتاج لكل صوت من اصواتكم لعلاج جراح وزارة الاستخبارات»، واضاف «علاقاتي وثيقة بكل أجهزة الاستخبارات وساعمل من اجل إرساء دعائم وزارة قوية متماسكة مستقلة وغير منحازة»، متعهداً بان تعمل الوزارة بما يتماشى مع سياسات خاتمي المعتدلة مضيفاً: «نريد جهازاً قوياً على الا يكون قائماً على التخويف والترهيب».

وأعرب يونسي، رداً على استجوابه، عن اعتقاده ان «اسرائيل لم تلعب دوراً في هذه الاغتيالات».

وكان الأمين العام لمجمع تشخيص مصلحة النظام، وهو أعلى هيئة في ايران لاتخاذ القرارات الاستراتيجية، الرئيس السابق لـ «حرس الثورة» محسن رضائي أكد الأربعاء الماضي ان «الاستخبارات الاسرائيلية تقف وراء الاغتيالات السياسية الأخيرة في ايران وكذلك الهجوم على مجموعة من السياح الأميركيين في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي».

واشنطن: ابن لادن لا يزال في افغانستان وعلاقته مع "طالبان" مستمرة

□ واشنطن – «الحياة»

■ اعربت مصادر اميركية مطلعة عن اعتقادها ان العلاقات بين حركة «طالبان» واسامة بن لادن «لا تزال قائمة ومستمرة»، مؤكدة ان طلبها من الحركة اخراج ابن لادن من افغانستان لا يزال قائماً «لكي يواجه القضاء في التهم الموجهة اليه» بتفجير السفارتين الاميركيتين في نيروبي ودار السلام الصيف الماضي.

وقال مسؤول في الادارة الاميركية لـ «الحياة» ان ابن لادن لا يزال موجوداً في افغانستان وان «طالبان» لم تتجاوب حتى الآن مع مطالبة واشنطن باخراجه مع اعضاء شبكته من البلاد واقفال معسكرات التدريب. وكان مساعد وزيرة الخارجية لشؤون جنوب اسيا كارل اندرفورث سلم رسالة اميركية الى «طالبان» في اسلام اباد وواشنطن خلال الشهر الحالي.

واعتبر المسؤول الاميركي ان تصريحات ممثل «طالبان» لدى الامم المتحدة السيد عبدالحكيم مجاهد بان ابن لادن لم يعد في المناطق الخاضعة لسيطرتها هدفها تمكين الحركة من نفي وجوده عندها. لكنه اكد ان معلومات واشنطن تفيد بأن ابن لادن لا يزال داخل الحدود الافغانية.

على صعيد آخر (رويترز) نشرت صحيفة «يو.اس.ايه. توداي» امس ان لجهزة المخابرات الاميركية احبطت سبع هجمات على الاقل ضد منشآت اميركية عبر البحار كان ابن لادن يعتزم تنفيذها منذ الصيف الماضي، بعد تفجيري السفارتين.

ونقلت الصحيفة عن «مسؤولين كبار في المخابرات» قولهم ان الهجمات التي احبطت شملت السفارات الاميركية في تيرانا (البانيا) وباكو (اذربيجان) وابيدجان (ساحل العاج) ودوشنبه (طاجيكستان) وكمبالا (اوغندا) ومونتيفيديو (الاوروغواي). وقالت ان هذه السفارات استهدفت لانها ابنية قديمة تنقصها نظم الحراسة الحديثة.

اريتريا تتهم اثيوبيا بشن هجوم ثانٍ

□ اديس ابابا – افراح محمد
□ أسمرا – فتحي الضو

■ اعلنت اثيوبيا واريتريا ان المعارك بين قواتهما على الجبهات الحيوية الثلاث تواصلت بضراوة أمس لليوم الثالث، وجددت اديس ابابا انتقاداتها للأمم المتحدة والولايات المتحدة بسبب ادانتهما الغارات الجوية الاثيوبية.

واتهم مستشار الرئاسة الاريترية يماني غبري مسكل اثيوبيا بـ «شن هجوم واسع ثانٍ صباح امس على جبهة مرب ستيت حيث زاد الجيش الاثيوبي انتشاره على خطوط هذه الجبهة التي يبلغ طولها نحو ٦٠ كيلومتراً». وافاد بيان اصدرته وزارة الخارجية الاريترية ان الجيش الاريتري دمر امس ٣١ دبابة اثيوبية واستولى على ثلاثة واسقط طائرة هليكوبتر عسكرية من طراز «ام – اي – ٢٤». لكن اديس ابابا نفت سقوط المروحية، وقالت الناطقة الرسمية باسم الحكومة سولومي تاديسي «نتحدى السلطات الاريترية ان تعرض الهليكوبتر المدمرة اما الصحافيين».

وتعتبر المعارك المندلعة منذ الاثنين الماضي الأشد ضراوة منذ بداية النزاع. وقال مسؤول حكومي لـ «الحياة» إنه يتوقع ان تتواصل ليوم آخر على الأقل «لأن القوة الاثيوبية الموجودة في جبهة مرب ستيت لن تستطيع الصمود طويلاً».

وحمّل الحكومة الاثيوبية مسؤولية مقتل الآلاف من الشباب الاثيوبيين منذ بداية الحرب، وقال: «إن المسؤولين يدفعونهم إلى الجبهة في شكل أمواج بشرية ويتم القضاء عليهم بصورة اشبه بالمحرقة».

وفي اديس ابابا، اصدرت تاديسي بياناً اكدت فيه ان المعارك ما زالت مستمرة على الجبهات الثلاث وان القوات الاثيوبية «لن توقف هجماتها قبل ان تسترد المناطق التي استولت عليها اريتريا في ايار (مايو) الماضي في مثلث ارغا» المتنازع عليه. وأضاف البيان ان اثيوبيا كانت ملتزمة اتفاق وقف الغارات الجوية، لكنها أجبرت على الرد بعد ان قصفت القوات الجوية الاريترية عدي غرات في الخامس من الشهر الجاري.

مجلس الخبراء تجاهل رفسنجاني... وخاتمي يحض على تجديد "ملحمة الانتخابات الرئاسية"

غداً معركة البلديات والمعارضة تخوضها في طهران

□ طهران – غسان بن جدو

■ انتهت الحملات الدعائية لأول انتخابات محلية وبلدية في ايران، أمس، وسط شكوك وهواجس بأن تسفر نتائجها عن مشكلة قانونية وسياسية، بعدما هدد رئيس لجنة مراقبة الانتخابات المنبثقة عن البرلمان موحدي ساوجي بإبطال نتائج الانتخابات في العاصمة طهران اذا سمحت وزارة الداخلية لاثني عشر مرشحاً قررت لجنة المراقبة اقصاءهم بأن يخوضوا المنافسة.

وشدد ساوجي في تصريحات أمس على ان قرار اللجنة «نهائي ولا رجوع عنه». وحذر السلطة الاجرائية من تجاهل القرار، في اشارة الى تحدي وزارة الداخلية لقرار إبعاد مرشحين يعتبرون من رموز اللائحة المؤيدة للاصلاحات. واكدت انها لن تكترث لأي قرار «غير قانوني».

وتكتسب الانتخابات المحلية المقررة غداً اهمية سياسية كبيرة، اذ أنها ستجرى للمرة الأولى منذ الثورة رغم ان الدستور نص عليها منذ البداية، كما أنها ستكون الاستحقاق الانتخابي الثاني اللافت في عهد الرئيس سيد محمد خاتمي بعد انتخابات مجلس خبراء القيادة التي انتهت الى فوز كبير لرجال الدين المحافظين.

وفي هذا الإطار، عقد ٨٦ عضواً في مجلس الخبراء الجديد أول اجتماع لهم في مدينة قم منذ الانتخابات الأخيرة، وشهدت عملية انتخاب رئيس المجلس وهيئة الرئاسة مفاجأة لأوساط سياسية وعدد من المراقبين. اذ جدد لآية الله علي مشكيني في رئاسة المجلس، فيما كان متوقعاً تعيين الرئيس السابق أكبر هاشمي رفسنجاني. اذ ليس خافياً ان العلاقات بين رفسنجاني وتياره المعروف بـ «كوادر بناء ايران» وبين المحور الديني لليمين المحافظ المعروف بـ «جمعية علماء الدين المناضلين» (روحانيت) شهدت بفتاً ملحوظاً خلال الشهور الأخيرة. وتوجت بتحالف موضوعي غير معلن في انتخابات الخبراء. وزادت التوقعات بعدما لوحظ ان «الكوادر» والراديكاليين وحزب «جبهة المشاركة» المعروفين بأنصار خاتمي لم يقدموا لائحة واحدة مشتركة في هذه الانتخابات المحلية. ومع ذلك لم ينتخب رفسنجاني لرئاسة مجلس الخبراء. وبدا واضحاً ان جهة عليا في قيادة النظام لم ترض بتعيين رفسنجاني في هذا المنصب، كما أكد المحافظون انهم لا يغفرون ببساطة لمن خذلهم في محطة سياسية – مفصل كالانتخابات الرئاسية الأخيرة مثلاً.

واللافت ان الرأي العام في البلاد لم يول اهتماماً كبيراً للانتخابات الداخلية في مجلس الخبراء، وبدا منشغلاً أكثر بالمنافسة المحلية الأولى في تاريخ البلاد. ويقول شهود ان الحيوية في المناطق والقرى البعيدة عن المدن الكبرى تشهد حرارة أكثر من العاصمة طهران رغم انها الدائرة الانتخابية الأكثر أهمية من حيث دلالات نتائجها السياسية.

ولم يلاحظ نشاط دعائي استثنائي طوال أسبوع من الحملة الانتخابية المفتوحة عدا الكم الهائل من الملصقات والصور المبثوثة في كل مكان وتغطي مساحات واسعة من جدران المدينة.

وعلى رغم ان عدد سكان طهران الرسمي يتجاوز الثمانية ملايين بقليل ويناهز عدد الناخبين الأربعة ملايين ونصف المليون ايراني، فإن أهالي العاصمة لن ينتخبوا سوى ١٥ مرشحاً، وهو رقم متدن، علماً بأن نحو أربعة آلاف شخص سيخوضون المنافسة في طهران. والملاحظة الأكثر حساسية هي السماح لمرشحي المعارضة الوطنية والليبرالية، خصوصاً مرشحي «حركة الحرية» التي يتزعمها الدكتور ابراهيم يزدي، بخوض المنازلة في العاصمة. وبدت الاجواء أكثر انفتاحاً وأقل حرجاً، إذ أن اللائحة المدعومة من المعارضة تضمنت اسماء شخصيات سياسية ذائعة الصيت وتقلدت مناصب مهمة في الدولة كوزير الداخلية السابق عبدالله نوري ومستشار رئيس الجمهورية سعيد حجاريان.

ويعتبر نوري أوفر المرشحين حظاً لتولي منصب عمدة طهران المنتخب. لكن القرار الذي اتخذته لجنة المراقبة التي يسيطر عليها المحافظون عاود اشاعة الفوضى في أوساط سياسية والحيرة والغموض لدى الرأي العام والناخبين. وبعدما خيل للمواطنين ان مشكلة ابعاد مرشحين اصلاحيين قد سويت أول من أمس، عاد رئيس اللجنة النائب المحافظ حجة الاسلام موحدي ساوجي ليوجه انذاراً وتهديداً بأن اللجنة ستلجأ الى إبطال انتخابات طهران بكاملها اذا أصرت وزارة الداخلية على السماح لـ ١٢ مرشحاً أبعدتهم لجنة المراقبة بأن يخوضوا المنافسة. وقال ساوجي: «إذا لم تبادر وزارة الداخلية الى شطب اسماء الـ ١٢ من لوائح المرشحين فإن اللجنة المركزية المشرفة على الانتخابات ستعلن بطلان الانتخابات».

ولا يستبعد ان تؤثر الفوضى والارتباك في نسبة المشاركة في الانتخابات في طهران. لكن المتفائلين يعولون على نداءي المرشد آية الله علي خامنئي والرئيس خاتمي الى مشاركة «شعبية واسعة»، وقد حض خاتمي الشبان على تجديد «ملحمة الانتخابات» الرئاسية.

ديميريل يحض

تتمة الصفحة الاولى

باطمان ودياربكر وسيفرت واغري وعنيتاب. وفيما تواصلت هذه التظاهرات حتى ساعات متقدمة من ليل أول من امس، دعت الجبهة الى اضراب شامل في اقليم باطمان اليوم. وقال مصدر في الجبهة ان الاضراب «سيشمل اغلاق المحلات التجارية ومقاطعة المؤسسات والمعاهد الرسمية وشل حركة المرور العامة في المدينة».

ويدشن هذا الاضراب مخططاً رسمته الجبهة لتوسيع دائرة الاحتجاجات الغاضبة على اعتقال اوجلان. وشملت المواجهات بين المتظاهرين الأكراد ورجال الأمن مدناً عدة اذ شهدت اسطنبول سلسلة كبيرة منها. واضافت المصادر ان المتظاهرين أضرموا النار في عدد من المقرات الحكومية في حي نورتبة فيدايتو وهاجموا بالقنابل عدداً آخر منها. وفي ضاحية بندكا، رشق المتظاهرون مؤسسات الدولة بالزجاجات الحارقة واضرموا النار في الآليات التي تقف امامها. وفي حي بيرام باشا، تسبب الحريق في مجموعة من الانفجارات يعتقد انها نتيجة لوجود حافلة حكومية مليئة بحاويات الغاز.

وفي اقليم انطاكية، قالت مصادر حزب العمال ان «مقاتليها نصبوا مكامن لعدد من المسؤولين الحكوميين، ونجحت مجموعة منهم في خطف ثلاثة منهم قرب حي دورت يول. كما جرى اضرام النار بسيارات مسؤولين. وفي مواجهة موجة التظاهرات العنيفة شنت قوى الأمن التركية حملة اعتقالات في عدد من المدن وجرى تقديم ٥٦ شخصاً الى المحاكمة في اقليم باطمان». وقال مصدر كردي ان «الحكومة تستخدم آلية سريعة ومباشرة للغاية في استصدار الاحكام المشددة».

باربي، باربي

تتمة الصفحة الاولى

والذي يعد بالمزيد من الاندفاع للتصديري والتوسع نحو الاسواق الكونية جميعاً، لأنه لا يرى أي اساءة في تعميم الاستهلاك وامتاع الأطفال والتقريب بين الأذواق، مطوفة جميعاً على تحقيق الأرباح. والحال ان لعبة باربي ليست «التأثير الثقافي» الأميركي الأوحد على حياة الايرانيين ممن أوغلوا طويلاً في «التغرب» قبل ثورة ١٩٧٩. ولئن ألغت الثورة رسمياً الافلام والموسيقى الغربية، فان فيلم «تايتانيك» لم تتأخر كاسيتات الفيديو اكثر من اسبوع على ظهوره في الولايات المتحدة، فبادرت لنقله الى ايران واشاعته على نطاق واسع. والموسيقى الغربية سلعة حارة اخرى في ايران، وكثيراً ما يخبىء للهربين عشرات السي. دي. في معاطفهم. فاذا اضفنا شعبية الهمبرغر والبيتزا ومحاولة الصناعة المحلية تقليد لحذية نايكي، بل اذا اضفنا توسع الاتصال الكوني والساتلايت والتلفزيون والانترنت، ادركنا صعوبة الفوز في معركة «صد الغزو» الذي تشكل باربي فصيله الصدامي المتقدم. أليست رئاسة خاتمي نفسها محاولة متعثرة للقول: إن عقول الايرانيين ينبغي ان تتفرّغ لما هو أهم من تلك الدمية؟

لوكربي: اميركا تسعى

تتمة الصفحة الاولى

الخاصين السعودي الامير بندر بن سلطان، والجنوب افريقي جاكس غيرويل. وكان متوقعاً ان يتناول الغداء مع وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت امس. وكان للموفدان اللذان بذلا مجهوداً لحل لأزمة لوكربي، ابلغا الى الامين العام رغبة ليبيا في ورقة تدون التفاهمات التي تم التوصل اليها. ولبى انان الرغبة في رسالة لاقت تحفظات ليبية اذ طلبت طرابلس ايضاح العناصر الثلاثة الاساسية منها.

ومع معالجة عنصري العلاقات القنصلية وظروف مكان قضاء العقوبة، بقيت مسألة رئيسية واحدة فقط عثرة في طريق الاتفاق الكامل. وتتعلق بضمانات «رفع» العقوبات في غضون ٩٠ يوماً بعد «تعليقها» لدى وصول المواطنين الليبيين الى لاهاي للمحاكمة.

وأكدت مصادر مطلعة على رسالة الامين العام انها لم تأت على ذكر «رفع» العقوبات على الاطلاق وانما اشارت الى «تعليق» العقوبات وما تتطلبه اعادة فرضها من اجراءات تجعلها موضوعياً مستبعدة تماماً.

وقالت مصادر ليبية ان مبعوثي المملكة العربية السعودية وجنوب افريقيا ابلغا ليبيا موافقة الولايات المتحدة وبريطانيا على حتمية رفع العقوبات بعد تقرير للامين العام الى مجلس الامن في غضون ٩٠ يوماً من تعليق العقوبات. وقالت ان تلك الموافقة كانت في مقابل موافقة ليبيا على ان يكون مكان قضاء العقوبة في اسكتلندا واكدت ان جنوب افريقيا مصممة على ضمانات رفع العقوبات وتساند ليبيا في هذا الطلب.

وجاء تكثيف الجهود الديبلوماسية نظراً الى ان مجلس الامن سينعقد غداً الجمعة في جلسة مغلقة دورية لمراجعة العقوبات المفروضة على ليبيا. وكانت الولايات المتحدة توعدت بالتقدم بمقترحات لمضاعفة العقوبات وتعزيزها في حال عدم تسليم المواطنين الليبيين للمحاكمة.

وقالت مصادر ليبية ان حكومتها تريد جلسة علنية لمجلس الامن وتريد ان يبقى الموضوع «قيد النظر» بينما تتوضح نتائج الجهود الحثيثة التي تبذل للانتهاء من ملف لوكربي. واستبعدت مصادر روسية ان تنجح اي جهود اميركية في تعزيز العقوبات.

وكتبت وكالة الجماهيرية للانباء الليبية امس (لندن، «الحياة») ان ليبيا «لا تناور» في السعي الى الحصول على ضمانات لمواطنيها قبل تسليمهما الى المحاكمة. وقالت ان الحصول على ضمانات حق طبيعي لليبيا من اجل ضمان محاكمة عادلة ونزيهة لابنائها».

الصحاف لـ"الحياة"

تتمة الصفحة الاولى

احاديث نقلت عن الملك عبدالله «تأييد التغيير في العراق»، قال الصحاف: «لم اسمع من جلالة الملك او من اي مسؤول اردني ما يؤيد هذه التصريحات واستوضحت عنها ووجدت انها تحاول تشويه العلاقة بيننا وبين الأردن». والغى وزير الخارجية العراقي مؤتمراً صحافياً كان متوقعاً ان يعقده في عمان، وعزت مصادر ديبلوماسية عراقية السبب الى استدعاء بغداد الوزير بسبب «وصول مسؤول عربي رفيع المستوى سراً» الى العاصمة العراقية.

وعلى صعيد المواجهات اليومية بين طائرات التحالف الغربي والدفاعات العراقية اصدرت القيادة المركزية الاميركية في تامبا (فلوريدا) بياناً اعلنت فيه ان الطيران الاميركي الذي يراقب منطقة الحظر الجوي في جنوب العراق هاجم امس مواقع صواريخ ارض – جو عراقية قرب الإسكندرية التي تبعد نحو ٣٠ ميلاً عن بغداد. وافاد البيان ان ضرب المواقع العراقية جاء رداً على خرق طائرات عراقية منطقة الحظر ونتيجة اطلاق النار من المدافع المضادة للطائرات. ولفت البيان الى ان منذ عملية «ثعلب الصحراء» زادت الخروق العراقية في الجنوب وزادت القوات العراقية قدراتها في المنطقة في شكل «يتناقض مع قرارات الأمم المتحدة». وكانت صفارات الانذار سمعت في بغداد خلال المواجهة.

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن الاميرال انطوني ديموك قوله على متن حاملة الطائرات البريطانية «اينفينسيبل» الراسية في دبي ان طائرات عراقية تنتهك الحظر الجوي فوق جنوب العراق وتخاطر بالتحليق حتى الحدود السعودية. واضاف ديموك وهو مساعد قائد القوات البحرية البريطانية في الخليج، ان الطائرات العراقية انتهكت اكثر من مئة مرة، منذ عملية «ثعلب الصحراء» منطقة الحظر الجوي فوق الجنوب وان «هذا يغطي كل انواع الطلعات بدءاً من الطلعات الصغيرة في منطقة الحظر وصولاً الى الطلعات التي تمتد حتى الحدود السعودية». واشار الى ان الطائرات العراقية تحلق في منطقة الحظر يومياً تقريباً.

وصرح ناطق باسم القيادة المركزية الاميركية في تامبا بأن الطائرات العراقية خرقت في الماضي عمق منطقة الحظر الجوي في جنوب العراق، لكنه اضاف: «لم ار اي تقرير يفيد انها وصلت الى الحدود السعودية». وزاد ان اعمال الخرق بعمق «كانت نادرة ولا تشكل تهديداً ملموساً للدول المجاورة».

في الوقت ذاته جددت الوزيرة اولبرايت عزم الولايات المتحدة على المضي في احتواء العراق وعلى العمل من اجل «قيام نظام عراقي جديد يمثل الشعب العراقي ويسمح له باختيار قائد له». واضافت في شهادة امس امام لجنة العلاقات الخارجية التابعة لمجلس الشيوخ ان الادارة الاميركية مصرّة على ابقاء العقوبات الاقتصادية ضد النظام العراقي الى ان ينفذ تعهداته الدولية، مع العمل لمساعدة الشعب العراقي من خلال برنامج «النفط للغذاء». وذكرت ان واشنطن تعمل مع اعضاء مجلس الأمن «لتطوير اساس يؤدي الى استئناف التفتيش ومراقبة اسلحة الدمار الشامل» العراقية. وزادت: «نعتقد ان العراق سيكون في وضع افضل من دون صدام حسين». واظهرت افتخارها بأمور عديدة منها اشادة اعضاء اللجنة بها. وكذلك «عندما يقول صدام اموراً سيئة عني، وكان آخر اسم اطلقه علي هو المشعوذة، وبالتالي فانني اشعر بالسعادة».

في نيويورك عقدت لجنة تقويم نزع الاسلحة العراقية المحظورة اول اجتماع لها في وقت متقدم ليل الثلثاء – الأربعاء وناقش مصير برامج الرقابة المستمرة في شكلها الحالي او في شكل جديد يتفق عليه لاحقاً. وقال رئيس الفرق الثلاثة التي كلفت تقويم نزع السلاح والوضع الانساني، وملف الاسرى والمفقودين والممتلكات الكويتية، سفير البرازيل سلسو اموريم ان محادثات فريق نزع السلاح تطرقت الى «المسائل الجوهرية ومن المبكر البدء باستنتاجات». وتابع ان «هناك حاجة لبحث الملفات الانفرادية، اي ملفات الاسلحة الكيماوية والبيولوجية والصواريخ والنووية «قبل التوصل الى استنتاجات».

وعود اميركية

تتمة الصفحة الاولى

لنتانياهو، ديفيد بار ايلان ان اسرائيل «مستبعدة لحل قضية جنوب لبنان، في اتفاق معه لكن الامر مستحيل لان سورية تمسك بزمام الامور فيه...». فان وزير الدفاع موشي ارينز قال: «ان الانسحاب الاسرائيلي الأحادي من الجنوب مغامرة لأمن اسرائيل». اما زعيم حزب «العمل» ايهود باراك فاشار الى ان حكومة برئاسته ستدخل بمفاوضات سياسية مع حكومة لبنان للانسحاب التدريجي من الجنوب.

وعلى هامش التصريحات المختلفة في شأن الانسحاب دار سجال إعلامي حول قدرة الجيش الاسرائيلي على الانتصار على مقاتلي «حزب الله». فحاول قائد وحدة المظليين جيرشوم اسحق تبرير الخسارة الموجعة التي وقعت اول من امس، بعنصر المفاجأة.

وفي ظل هذا السجال، شهد الوضع الميداني توتراً متواصلاً يوم امس، فاغارت طائرات حربية اسرائيلية بعد الظهر على المنطقة الواقعة بين بلدتي مركبا وبني حيان داخل «الشريط الحدودي» المحتل. وسجلت المصادر الامنية تبادلاً عنيفاً للقصف بين المقاومة والاسرائيليين، في وقت نفذت «المقاومة الإسلامية» – الجناح العسكري لـ «حزب الله» سلسلة عمليات استهدفت مواقع ودوريات اسرائيلية – لحدية مشتركة داخل المنطقة الحدودية.

اما على صعيد ضم اسرائيل لبلدة أرنون، فاعلنت المصادر اللبنانية الرسمية عن تريث لبنان في تقديم شكوى الى مجلس الامن الدولي للمطالبة بالانسحاب الاسرائيلي من البلدة، بعدما كان رئيسا الجمهورية العماد اميل لحود والحكومة الدكتور سليم الحص اتخذا قراراً في هذا الشأن، اول من امس، بفعل تشدد الموقف الاسرائيلي الرافض الانسحاب من البلدة في اجتماعات مجموعة «تفاهم نيسان» التي انتهت ليل الثلثاء، وتضامن الجانب الاميركي معه. اما التريث اللبناني في اللجوء الى مجلس الأمن فيعود حسبما قالت مصادر لبنانية رسمية لـ «الحياة» الى جملة اسباب منها: ان الاتصالات والمشاورات الاولية التي اجراها مندوب لبنان لدى الامم المتحدة السفير سمير مبارك اشارت الى ان بعض الدول فضل التريث في الخطوة. كما ان التحرك السريع الذي قام به السفير الاميركي في بيروت ديفيد ساترفيلد امس، واعداً باعادة البحث في مطلب لبنان الانسحاب الاسرائيلي من أرنون في مجموعة المراقبة يوم الاربعاء المقبل، ادى ايضاً الى التريث. ويتوجه ساترفيلد اليوم الى واشنطن للتشاور مع حكومته في اطار اجتماع مقرر سابقاً بين عدد من السفراء الاميركيين في المنطقة للتداول في الوضع الاقليمي، سيتخلله البحث حكماً في الوضع في لبنان. ثم ان بعض النصائح الى لبنان أشار الى محاذير طرح قضية ارنون على مجلس الامن ومنها استغلال الجانب الاسرائيلي اجتماعه من اجل طرح قضية الانسحاب من الجنوب وفق آلية تفاوض على ضمانات وفقاً للمفهوم الاسرائيلي للقرار ٤٢٥.

وقالت مصادر رسمية وديبلوماسية لبنانية لـ «الحياة» ان الجانب الاسرائيلي أصرّ في اجتماع «تفاهم نيسان» على انه ليس من صلاحيات المجموعة البحث في قضية ارنون. اما الجانب الاميركي الذي يترأس المجموعة فكان محايداً. في حين اصرّ لبنان على ان الأمر من صلاحية المجموعة، وسانده الجانبان الفرنسي والسوري، قبل جميع الافرقاء ببحث الأمر، وأصرّ الجانب الاسرائيلي على ان ضمّ أرنون هو تدبير عسكري تقني احترازي، عارضاً خرائط حاول ان يبرهن فيها ان المقاومة تستخدم المنطقة التي تقع فيها البلدة للتسلل من اجل القيام بعدد محدد من العمليات، ورفض الجانب اللبناني هذه الحجج مشدداً على مطلبه الانسحاب من ارنون، ما أدى بالجانب الاميركي الى اقتراح صيغة تقضي بتسهيل حركة المدنيين في البلدة، وتخفيف الحصار عليها، وايجاد معبر لهم كي يستخدمونه في تنقلاتهم، بحجة ان مهمة مجموعة المراقبة تجنّب المس بالمدنيين والضغط عليهم حسب «تفاهم نيسان». ورفض الجانب اللبناني هذه الصيغة، معززاً رفضه باتصال اجراه من داخل اجتماع مجموعة المراقبة في الناقورة، مع الرئيس الحص الذي اكد بدوره على هذا الرفض مصراً على مبدأ الانسحاب الاسرائيلي.

في نيويورك (أ ف ب) قال سفير اسرائيل دوري غولد في رسالة وجهها الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان «ان لبنان يشوه عمداً الوقائع عندما يؤكد ان اسرائيل وسعت المنطقة الامنية من خلال احاطة قرية ارنون بالاسلاك الشائكة». واكد سفير اسرائيل في الامم المتحدة ان «هذه القرية تشكل منذ زمن طويل جزءاً من المنطقة الامنية». واشار غولد الى ان «حزب الله كان يستخدم القرية كموقع متقدم لشن هجمات ارهابية على اسرائيل». واضاف: «من اجل مواجهة هذه النشاطات غير المشروعة قامت اسرائيل بتسييج القرية بالاسلاك الشائكة وهو اجراء اضافي للدفاع المشروع عن النفس».

دمشق دفعت

تتمة الصفحة الاولى

فيه ان الصفحة طويت. ووصف المسؤول الحادثة بانها مؤسفة «ولا نتوقع تكرارها، وقد وعدتنا الحكومة السورية بان ذلك لن يحدث مجدداً». وقالت المصادر ان التحويل المالي وصل الى واشنطن الثلثاء الماضي وان وزارة الخارجية تلقت الشيك السوري امس.

الى ذلك، تستأنف السفارة الاميركية في دمشق منح بعض التاشيرات للسوريين اعتباراً من يوم الاحد المقبل، على ان تعلن «في الاسابيع المقبلة» عودة كل النشاطات في مجال منح التاشيرات للسوريين التي جمدت منذ كانون الاول (ديسمبر) بعد التظاهرة العفوية التي حصلت في دمشق ضد الهجوم الاميركي – البريطاني على العراق.

وجاء في بيان صدر امس عن السفارة الاميركية وتسلم مكتب «الحياة» نسخة منه ان السفارة: «ستستأنف جزئياً (منح) بعض تاشيرات لغير الهجرة اعتباراً من يوم الاحد» وان «اعلانات اخرى ستنشر في الاسابيع المقبلة حول استئناف خدمات التاشيرات» الاخرى، علماً بان قرار تعليق منح التاشيرات لم يشمل الهجرة.

واوضح البيان ان التطور الاخير يشمل «السوريين الذين سافروا الى الولايات المتحدة خلال الاعوام الخمسة الاخيرة وانتهت صلاحيات تاشيراتهم»، اضافة الى الاشخاص الذين حصلوا على مواعيد مسبقة خلال فترة إغلاق القسم القنصلي بين ٢١ و٢٩ كانون الاول.

المحادثات تتناول العراق والتعاون النفطي وانتاج الأسلحة

موسكو تأمل في عودة "التعددية القطبية" نتيجة لزيارة رئيس الوزراء الصيني

□ موسكو - «الحياة»

■ العلاقات بين روسيا والصين مرشحة لنقلة نوعية مهمة ترسى أسسها خلال زيارة بدأها لموسكو امس الاربعاء، رئيس الوزراء الصيني جو رونغجي.

واكد نظيره الروسي يفغيني بريماكوف ان البلدين يطمحان الى «تعاون استراتيجي» يعزز نظام التعددية القطبية في العالم.

وسيلتقي المسؤول الصيني الرئيس الروسي بوريس يلتسن ويوقع ١١ اتفاقاً اقتصادياً يتعلق أهمها بالتعاون في مجال النفط والغاز والتكنولوجيا. وستساهم الصين في استثمار حقول الغاز في مقاطعة ايركوتسك القريبة من اراضيها. وستحصل على عشرة بلايين متر مكعب سنوياً لمدة ٣٠ سنة.

كما سيبحث الجانبان انشاء خط للأنابيب لنقل ٣٠ بليون متر مكعب من غرب سيبيريا. وستبيع روسيا كميات من الكهرباء والنفط الى الصين.

ويحتمل ان يتفق الطرفان على تعزيز التعاون العسكري وانشاء مصانع مشتركة لانتاج السلاح الروسي في الصين، ما يخفض كلفة المعدات ويجعلها اكثر قدرة على المنافسة في الأسواق العالمية.

واكد لـ «الحياة» مصدر ديبلوماسي ان العراق سيكون «في طليعة القضايا الاقليمية» التي سيناقشها الجانبان، وعزا ذلك الى تقارب مواقف موسكو وبكين حيال هذا الموضوع واهتمامهما برفع العقوبات عن بغداد. وعلى نطاق اوسع، اكد بريماكوف في حديث الى صحيفة «جينغجي ريباو» ان البلدين سيقيمان «تعاوناً استراتيجياً للقرن الحادي والعشرين».

وشكا رئيس الوزراء من «مقاومة» يشهدها بناء عالم متعدد الاقطاب» واكد ان التعاون بين موسكو والصين «لن يسمح لأحد بان يلعب على تناقضات بين الدول الكبيرة». ولوحظ ان بريماكوف تخلى عن فكرة «المثلث» الصيني - الروسي - الهندي التي كان طرحها في نيودلهي. ودعا الى «تعزيز متوازن» للعلاقات الثنائية بين الدول الثلاث. ولاختار رئيس الوزراء الروسي الصحيفة الصينية ليعلن للمرة الاولى نيته في ادخال «تعديلات جدية» على نهج الاصلاح وعزمه على تعزيز دور الدولة في ادارة الاقتصاد و«الاعتماد على الموارد الذاتية وتقليص الديون». واعلن بريماكوف عملياً «اقتباس» عناصر من التجربة الصينية لكنه شدد على أن عملية الخصخصة لن تتوقف. وقال ان الروبل سيبقى عملة قابلة للتحويل.

استئناف الحوار الهندي - الصيني

■ نيودلهي - أ ف ب - اعلن رسميا في نيودلهي امس الاربعاء، ان الهند والصين ستستأنفان في بكين الحوار بينهما، بعد تسعة اشهر من الفتور في العلاقات بسبب التجارب النووية الهندية.

وقال وزير الشؤون الخارجية الهندي جاشوانت سينغ في تصريح امام البرلمان ان فريقا من الديبلوماسيين الهنود سيجري محادثات تستمر الى اليوم في العاصمة الصينية.

واضاف ان «الحكومة تتخذ الاجراءات اللازمة من اجل تحسين علاقاتها مع الصين من خلال استئناف الحوار».

ويذكر أن الحوار بين العملاقين الاسيويين الذي يتحسن ببطء بعد جمود طويل تلى الحرب بينهما في ١٩٦٢، تدهور في ربيع ١٩٩٨ بعدما وصف وزير الدفاع الهندي الصين بأنها «الخطر الرئيسي الكامن على الهند». وبسبب التجارب النووية الهندية في أيار (مايو) الماضي. وكان الاتصال السياسي المباشر الوحيد منذ تلك الحين لقاء عقد في تموز (يوليو) الماضي بين سينغ ووزير الخارجية الصيني تانغ جياشوان على هامش منتدى اقليمي في مانيلا. واستؤنف الحوار بين الهند ومعظم الدول التي دانت التجارب النووية الهندية وخصوصا الولايات المتحدة وبريطانيا.


جانب من التظاهرة الكردية امام السفارة الاسرائيلية في لندن امس. (تصوير اسير معماري)

ردود فعل محلية ودولية متباينة على نتائج الجولة الأولى من رامبوييه

□ سكوبيا، باريس، موسكو - «الحياة»

■ تباينت ردود الفعل المحلية والدولية حول نتائج مفاوضات رامبوييه بفرنسا، لجهة مدى انسجام النتائج مع خطة مجموعة الاتصال لتحقيق تسوية سلمية في كوسوفو.

وحملت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت الصرب مسؤولية عدم التوقيع على اتفاق لحل مشكلة كوسوفو «لانهم لم يوافقوا على شكل كامل للحكم الذاتي في الاقليم». واعتبر وزير الخارجية البريطاني روبن كوك بانه «تم تحقيق تقدم في اقامة حكم ذاتي للالبان».

وقال وزير الدفاع الفرنسي آلان ريشار ان «الضربات الجوية ضد الصرب لا تزال ممكنة» إلا انه في الوقت ذاته استبعد احتمال حصول مثل هذه المواجهة.

ووصف وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف نتائج مفاوضات رامبوييه بانها «ايجابية وابعدت شبح التهديد العسكري الذي لم يكن ضرورياً». واعتبر ان هذه النتائج جاءت «بفضل الأجواء المناسبة التي وفرتها الديبلوماسية الروسية».

وفي الجانب الصربي، اعتبر رئيس صربيا ميلان ميلوتينوفيتش الذي رأس وفد بلغراد الى المفاوضات ان «التسوية السلمية لا يمكن ان تتحقق اذا تمسكت دول في مجموعة الاتصال بشرط نشر قوات تابعة للحلف الأطلسي في كوسوفو».

وأوضح في تصريح نشرته صحيفة «بوليتيكا» شبه الرسمية أمس الاربعاء ان «وجود هذه القوات مرفوض من يوغوسلافيا حتى مع مشاركة قوات روسية فيها». ووصف موقف وزيرة الخارجية الأميركية مادلين اولبرايت بانه «اتسم بالتحيز السافر ضد الصرب».

ووجه نائب رئيس حكومة بلغراد فوك دراشكوفيتش انتقاداً شديداً للأميركيين الذين وصفهم بانهم «المسؤولون عن عدم خروج مفاوضات رامبوييه بتسوية سلمية». وقال: «لم نكن نصدق ان الأميركيين يدعمون المشاريع الاسلامية باقامة البانيا الكبرى».

وتلقى المعتدلون من البان كوسوفو نتائج المفاوضات بارتياح وأبلغ مسؤول المركز الاعلامي لألبان كوسوفو في بريشتينا «الحياة» ان «الوسطاء الدوليين أظهروا تعاطفاً واضحاً مع قضية البان كوسوفو».

وتوقع المسؤول الاعلامي الذي يمثل موقف قيادة ابراهيم روغوفا ان يتم التوصل الى اتفاق شامل عندما تتجدد المفاوضات «بشكل لا يغلق الباب مع الحق الألباني في تقرير المصير».

ديماتشي و"سلطان" يقودان الجناح المتشدد في جيش تحرير كوسوفو

□ سكوبيا - جميل روفائيل

■ اعتبرت مصادر ديبلوماسية في كوسوفو ان الاعلان عن تعيين سليماق سليمي (٢٩ عاماً) قائداً عاماً لجيش تحرير كوسوفو «مثل سيطرة التيار المتشدد الذي يقوده رئيس الجناح السياسي لجيش تحرير كوسوفو ادم ديماتشي على الحركة الوطنية الالبانية». ومعلوم ان ديماتشي اعتبر مفاوضات رامبوييه «غير مجدية ولا تستحق حتى المشاركة فيها». وتوقع المراقبون صراعاً داخل جيش التحرير خصوصاً أنه يوجد فيه جناح قوي معتدل يتمركز مقاتلوه في شمال الاقليم وغربه ويؤيد الى حد ما النهج المعتدل لابراهيم روغوفا ويقوده نعيم ماليوكي، بينما يشكل وسط الاقليم المعقل الرئيسي للمتشددين.

ووقف القائد الجديد لجيش تحرير كوسوفو الملقب بـ «سلطان» الى جانب التيار المتشدد الذي يقوده ديماتشي.

ونقلت صحيفة «كوخاديتورا» الالبانية الصادرة في بريشتينا أمس الاربعاء عن ديماتشي انه «متفق تماماً في مواقفه مع سلطان».

واكد ديماتشي أنه «لا يمكن اتخاذ أي قرار أو موقف سياسي لا يراعي صيانة بقاء الجيش الذي يمثل الضمان الوحيد لحرية الشعب الالباني في كوسوفو وأمنه». واعتبر ديماتشي ان مفاوضات رامبوييه «لم تحقق أي تقدم في مجال احلال السلام في البلقان لأنها لم تلتزم العدالة واتصفت بمحاولة الوسطاء الدوليين التملص من هذه المشكلة».

وأشار الى ان مشروع سلام رامبوييه «لم يعتبر الجانب الصربي معتدياً ومستعمراً وانما قدم له التنازلات من دون ان يمنح سكان الاقليم حتى حقهم المشروع في تقرير مصيرهم».

وأوضح انه اتفق مع سلطان على «عدم الالتزام بأي حل يبقي كوسوفو ضمن صربيا مهما كان شكله». وجاء هذا التصريح مناقضاً لما نشرته الصحيفة على لسان الناطق الرسمي باسم جيش التحرير ياكوب كراسنيجي الذي شارك في المفاوضات، وقول الأخير ان مطالب مجموعة الاتصال الدولية «جديرة بالبحث والمناقشة المستفيضة خلال المهلة التي تسبق تجدد المفاوضات واتخاذ موقف واقعي منها».

اضخمها في روما وتحولت مساء الى مهرجان فولكلوري

تظاهرات مستمرة في اوروبا تضامناً مع اوجلان

□ روما - موسى الخميسي
□ لندن - «الحياة»

■ استمرت امس الاربعاء التظاهرات المؤيدة لزعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان في عدد كبير من المدن الاوروبية. وكانت التظاهرة الابرز في روما وضمت اكثر من ٢٥ الف شخص استنادا الى المنظمين.

وتظاهر الفا شخص في وسط العاصمة الارمنية يريفان وهم يرددون هتافات: «تركيا والولايات المتحدة واسرائيل ارهابية» و«افرجوا عن اوجلان». وشهدت موسكو تظاهرة امام المركز الاعلامي التابع للامم المتحدة.

كما احتشد ثلاثة آلاف كردي في برلين وسط اجراءات امنية مشددة للتظاهر خلف نعوش ثلاثة اكراد قتلهم في ١٧ الشهر الجاري حرس القنصلية الاسرائيلية في المدينة.

وفي اثينا، تظاهر اكثر من ٣٠٠ يوناني. كما تظاهر حوالي ٥٠٠ كردي امام السفارة الاسرائيلية في لندن.

روما

وشارك في تظاهرة روما اكثر من ٣٠ منظمة وحزباً من جميع انحاء البلاد. وقدر عدد الأكراد الذين وصلوا إلى ايطاليا خلال اليومين الماضيين للمشاركة في التظاهرة باكثر من ٢٠ الفاً قدموا من كل أنحاء أوروبا.

ورفعت في التظاهرة شعارات تضامنية مع قضية الشعب الكردي. وهتف المشاركون بحياة زعيم حزب العمال الكردستاني و«الموت للفاشية التركية والأميركية والصهيونية».

ولم تحدث صدامات بين رجال الأمن وجماعة «اوتونومي» الايطالية اليسارية المتطرفة التي التزمت الهدوء في التظاهرة للمرة الأولى في تاريخها الصدامي العنيف، وذلك تجاوباً مع طلب الجماعات الكردية. واقيم مهرجان غنائي موسيقي راقص وسط مدينة روما مساء، شاركت فيه فرق فولكلورية ايطالية وكردية عدة تضامناً مع الزعيم اوجلان.

وقطعت قوات الشرطة حركة السير والمرور في الشوارع والطرق المؤدية إلى المقرات الديبلوماسية ومكاتب الخطوط الجوية التابعة لكل من الولايات المتحدة وإسرائيل واليونان وتركيا وكينيا.

أوجلان ضحية عملية "تصفية حسابات" في أثينا قد تودي بالحكومة اليونانية

□ امستردام - اسماعيل زاير

■ بلغ التوتر السياسي بين تركيا واليونان ذروته جراء تفاعلات «قضية عبدالله اوجلان». ودعا رئيس الوزراء اليوناني كوستاس سيميتس مجلس الأمن القومي إلى اجتماع استثنائي امس لتدارس التهديدات والاتهامات التي وردت على لسان المسؤولين الأتراك وفي مقدمهم الرئيس سليمان ديميريل الذي وصف اليونان بـ «الدولة الخارجة عن القانون».

وتقرر على الاثر تشكيل لجنة برلمانية لتحديد مسؤوليات السلطات اليونانية في قضية توقيف اوجلان. وقال الناطق باسم الحكومة اليونانية ان تركيا «تحاول الحفاظ على اجواء من التوتر الشديد» في علاقاتها مع اليونان بهدف عرقلة دخول الاخيرة منطقة اليورو.

وفي وقت واصلت تركيا تهديداتها التي شملت أيضاً قبرص، أعلن ناطق باسم الخارجية الاميركية امس الاربعاء ان الولايات المتحدة لا تعتزم إدراج اليونان على اللائحة السوداء للدول الداعمة للارهاب على رغم اعتراف اثينا بمساعدة زعيم حزب العمال الكردستاني.

وقالت مصادر سياسية يونانية لـ «الحياة» ان الازمة السياسية الداخلية اهم من الخارجية بالنسبة الى سيميتس الذي يسعى الى توحيد صفوف حكومته بعدما «هزتها فضيحة تسليم اوجلان الى تركيا ولمواجهة تدهور العلاقات مع أنقرة وسبل ادارة الأزمة».

وأكد الدكتور ديمتريوس ترايانتوفيليو مدير معهد الأبحاث الدولية في أثينا لـ «الحياة» ان «حزب «باسوك» الحاكم يمر في أزمة قد تهدد مصير رئيس الوزراء وحكومته ما لم يجر تدارك الارتباك الديبلوماسي الذي خلقته قضية اوجلان».

وكانت مصادر سياسية أخرى نقلت عن رئيس الوزراء انه لم يجر اطلاعه على خطط استقبال الزعيم الكردي الذي «كان يتحرك بتنسيق مع رجل الأعمال اليوناني الشهير انتونيوس نيكساكيس ويتنقل بطائرة الأخير الخاصة بين روسيا وهولندا واليونان».

ولكن التدخل اللاحق لسيميتس في ملف اوجلان لم ينته الى اخراج أثينا من المأزق إثر رفض كل الدول التي تم الاتصال بها استقبال الزعيم الكردي.

وكشفت تقارير صحافية بعض التفاصيل التي أفضت الى نجاح أنقرة في وضع يدها على زعيم حزب العمال الذي كان يختبئ في السفارة اليونانية في نيروبي.

ونقلت هذه التقارير عن رئيس الوزراء اليوناني تحميله اوجلان المسؤولية عن ما حصل وذلك برفضه أن تقوم الحكومة اليونانية بالتفاوض مع كينيا حول اخراجه من هناك واصراره على أن يتولى بنفسه مسؤولية العملية التي انتهت الى اعتقاله.

واعتبرت الأوساط السياسية اليونانية هذه التصريحات «محاولة للخروج من الأزمة التي تلف حزب سيمتس والتي قد تؤدي الى اسقاطه أثناء مؤتمر الحزب الحاكم» (باسوك) في السابع عشر من آذار (مارس) المقبل.

وأشارت الأوساط نفسها الى بروز استقطاب قوي بزعامة جوخا جويولوس وزير الدفاع والذي يعد أقوى شخصية في الحزب بعد رئيس الوزراء.

واعتبر مراقبون فرص وزير الدفاع كبيرة جداً نظراً الى اجواء «الغضب والانزعاج» التي تسود قيادات «باسوك». ورأى هؤلاء ان الأسابيع الثلاثة المتبقية لانعقاد مؤتمر الحزب، ستكون الفرصة الأخيرة أمام سيميتس لانقاذ زعامته ورئاسته للحكومة.

وقالت مصادر يونانية في اتصال مع «الحياة» ان الديبلوماسية اليونانية أعتبرت بيان المجلس الوزاري الأوروبي في لوكسمبورغ أول من أمس، بمثابة اشارة ايجابية الى ان في وسع اثينا أن تعمق الارادة الأوروبية لتدويل الملف الكردي عموماً، بمعزل عن «قضية اوجلان». ورأت المصادر ان الاتحاد الأوروبي يتطلع الى اشارات اكثر وضوحاً من واشنطن، وعدم الاكتفاء بالمواقف الاعلامية المتفهمة لحاجة الشعب الكردي الى حل دائم وعادل على غرار ما يجري على جبهة كوسوفو.

وحسب هذه المصادر فإن أثينا، ستحاول دفع شركائها الأوروبيين نحو تأمين محاكمة عادلة للزعيم الكردي والتوصل الى التزام منهم بالضغط على أنقرة من أجل عدم تنفيذ حكم الاعدام في حقه.

نؤيد انسحاب اسرائيل من الأراضي المحتلة وندعو الخليج للاستفادة من صناعاتنا

الرئيس البيلاروسي لـ "الحياة": لا نقبل أن تمسح بنا اميركا الأقدام

□ موسكو - جلال الماشطة

■ في حديث الى «الحياة» دعا الرئيس البيلاروسي الكسندر لوكاشنكو العرب الى استثمار بلاده «كركيزة في وسط اوروبا» وايد قيام دولة فلسطينية ونفى بيع أسلحة الى العراق لكنه طالب برفع العقوبات عن بغداد. ووصف انهيار الاتحاد السوفياتي بانه «اكبر كارثة جيوسياسية» واكد نيته المضي نحو اقامة وحدة مع روسيا غير أنه نفى «الطمع في عرش الكرملين». وكان لوكاشنكو (٤٥ سنة) انتخب عام ١٩٩٤ باغلبية ساحقة رئيساً للدولة البيلاروسية التي قامت بعد تفكك الاتحاد السوفياتي وتشغل موقعاً استراتيجياً مهماً بين روسيا واوروبا، ويقطنها ١٢ مليون نسمة. وفيما يلي نص الحديث:

● لقد كنت من الساسة القلائل الذين اعترضوا على اتفاقية تفكيك الاتحاد السوفياتي. ما هي في رايكم المكاسب والخسائر لتلك الخطوة؟

– انهيار الاتحاد السوفياتي كان اكبر كارثة جيوسياسية في القرن العشرين. ومن يتبجح بانه ساهم في ذلك فإن عليه ان يتحمل مسؤولية العواقب الماساوية للملايين (...). وانا لا افهم لماذا يسمى قطع روابط عمرها قرون وتمزيق الجسد الحمي والفضاء الروحي والاقتصادي الموحد «عملية حضارية». هدم الدولة الموحدة افقدنا مواقعنا الدولية وقد حرمنا انفسنا والآخرين من البديل والركيزة.

● لقد انتقدت باستمرار سيرة الاصلاحات في روسيا واتبعت في بيلاروس أساليب أخرى، فما هي مواطن الضعف في الاصلاحات الروسية، واي مجتمع تريدون اقامته في بلادكم، هل هو اشتراكية أم رأسمالية أم شيء آخر؟

– هدف الاصلاح، في اعتقادي، يجب ان يتمثل في تحسين حياة المواطن. ونحن في بيلاروس نريد بناء اقتصاد ذي توجه اجتماعي وبانماط متعددة ولبلوغ الهدف اخترنا طريق التنمية وليس التدمير ووضعنا برنامجاً حتى عام ٢٠١٥. في روسيا باعوا كل شيء وحرموا الدولة من الملكية تحت شعار الخصخصة. وانا اعتقد ان السلطة والمال والملكية هي ركائز اذا فقدت الدولة واحداً منها فانها تغدو سفينة تائهة. ونحن لا نرفض الخصخصة ولكن نريد ان نطمئن الى أن المالك الفردي لن يطرد العاملين ولن يتخلى عما توفره الدولة من خدمات اجتماعية، وان تكون المؤسسة المخصخصة اكثر فاعلية.

● عدد من الأقطاب الليبراليين في روسيا يرون ان دعوتكم الى التكامل معها مستحيلة التحقيق بسبب الفروق الكبيرة في الموقف من الاصلاحات الاقتصادية. كيف ترون امكانات التقارب الاقتصادي مع موسكو؟

– هؤلاء «الليبراليون» أعداء لروسيا وخصوم لنا ونحن لا نريد ان نتكامل معهم. والهدف الأساسي هو إعادة بناء الفضاء الاقتصادي الموحد الذي تهدم بفعل انهيار الاتحاد السوفياتي، لذ ان تمزيق الروابط الاقتصادية وفقدان الأسواق هما سبب الأزمة القائمة. وتكبد المنتج المحلي خسائر هائلة بسبب الخصخصة غير المدروسة واستيراد البضائع دون ضوابط. وروسيا بعد ان مرت بدرب الاصلاحات الشائك اخذت اليوم تصحو الى نفسها وتصل الى استنتاجات مماثلة لما توصلنا اليه عن بناء دولة ذات توجه اجتماعي. واظهرت لقاءاتنا مع القيادة الروسية ان الجانبين مستعدان للمضي قدماً في طريق التحولات، ولكن مع تعزيز دور الدولة في تنظيم الاقتصاد. وقد وضعنا برنامجاً متزامناً وتوجهاً موحداً للاصلاحات في الدولتين. وتولي صديقي ومعلمي يفغيني بريماكوف رئاسة الحكومة يعزز التوجه نحو التكامل.

● هل سيتوسع نطاق التحالف الثنائي الروسي - البيلاروسي ليضم دولاً أخرى، وما هي في رأيكم آفاق أسرة الدول المستقلة؟

– حينما شكلت الأسرة طرحت مهمات في مقدمها الحفاظ على الروابط الاقتصادية والثقافية التي تكونت على امتداد قرون وتطويرها. ولدى شعوبنا قواسم مشتركة كثيرة ومصالحها متطابقة من حيث الأساس. ما نفتقر اليه هو الرغبة والادارة لدى النخب الحاكمة لمعالجة المشاكل سوية. ولكنني واثق من ان المصالح المشتركة ستكون لها الغلبة في نهاية المطاف وقد بذلت بيلاروس جهوداً كبيرة لتحويل الكومنولث من كيان هلامي الى منظمة دولية ذات مستوى عال من التكامل. واقترحنا ان تجرى المسيرة عبر محاور متعددة فهناك الكومنولث، وكخطوة متقدمة الاتحاد الجمركي الخماسي (روسيا، بيلاروس، كازاخستان وقرغزيا وطاجكستان) واخيراً الاتحاد الروسي البيلاروسي الذي برهن حيويته وانا واثق انه ينبغي ان يتحول الى قاطرة لعمليات التكامل للبلدان الأخرى.

● الاعلام في موسكو تحدث عن طموحات الرئيس البيلاروسي الى تزعم الاتحاد الجديد مع روسيا، وذكر ان هذا هو هدف الكسندر لوكاشنكو الذي يريد التأثير في الوضع داخل روسيا؟

– اذا اردنا انشاء دولة موحدة فعلينا ان نقرر ما إذا سيكون لها رئيس اتحادي وفي هذه الحال ينبغي تحديد صلاحياته وانتخابه. اي ان الشعب هو صاحب القرار. نعم لدى نوع من التأثير في روسيا، ولكن الساسة الروس من جانبهم يؤثرون في الوضع داخل بيلاروس. وهذا امر طبيعي إذا كنا متجهين نحو التكامل. وانا لا اطمع بعرش روسيا ولم يبايعني احد.

● قمة الكومنولث ارجئت، واوزبكستان اعلنت نيتها الانسحاب من معاهدة الأمن الجماعي واذربيجان تريد اقامة قاعدة أطلسية في اراضيها، فهل هذه نواقيس خطر على الأسرة؟

– هذه مؤشرات تثير قلقنا، مثلها مثل توجهات نلحظها في آسيا الوسطى. وعلى روسيا ان تلعب دوراً نشيطاً، بتنفيذ الاتفاقات المعقودة التي كانت موسكو لا تلتزم بها. ولكن مع مجيء بريماكوف ظهرت تحركات مشجعة.

● رئيس الحكومة الروسية يتعرض الى حملة شديدة، واحد اكبر منتقديه سكرتير الكومنولث بوريس بيريزوفسكي، فهل ترون ان من الطبيعي ان يوجه موظف دولي انتقادات لرئيس وزارة احدى الدول الأعضاء في الكومنولث؟

– ارفض ان يهاجم احد بريماكوف فهو الأمل الوحيد لروسيا واعارض وضع العراقيل في دربه.

● منتقدوك في روسيا وفي الغرب يتهمونك باعتماد أسلوب الحكم الفردي ما هو ردك عليهم، وما هي أسباب الفتور في علاقات مينسك وواشنطن؟

– لا أرى ان الديموقراطية في الولايات المتحدة اكثر منها في بيلاروس. صحيح ان الدستور الجديد عزز صلاحيات الرئيس لكنه اقر عبر تنافس بين مشروع قدمته انا وآخر طرحته المعارضة وحصل الأول على تسعة أعشار الأصوات في الاستفتاء. اليس من حقي ان أطرح مشروعي؟ لقد بدأ تدهور علاقاتنا مع الولايات المتحدة مطلع ١٩٩٧ حينما اقرت واشنطن سياسة «التعاون الانتقائي» معنا، واتخذت اجراءات من جانب واحد للحد من دخول المسؤولين البيلاروسيين اراضيها مما الحق ضرراً جدياً بالحوار. ونحن لا نريد مجابهة مع الولايات المتحدة فهي دولة قوية وغنية، ونحن مستعدون للبحث عن حلول للمشاكل على اساس المساواة والاحترام المتبادل لكننا لا نقبل أن تمسح بنا الأقدام.

● كيف تشخص مينسك أسباب تعثر عملية السلام في الشرق الأوسط وما هو الدور الذي تنوي بيلاروس ان تلعبه في المنطقة؟

– لو تابعت عمليات التصويت في الأمم المتحدة لوجدت ان مواقفنا متطابقة دائماً مع الموقف العربي المشترك. ونحن لا نرى بديلاً من مفاوضات السلام شريطة التنفيذ الفوري للاتفاقات المعقودة والتي تعرقل تطبيقها في الاونة الأخيرة. وندعو الى حل شامل لجميع القضايا المتعلقة بانشاء الدولة الفلسطينية واعادة الجولان الى سورية وانسحاب القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان، وجعل الشرق الأوسط منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل سيكون خطوة جدية لضمان الأمن الاقليمي. ونحن مهتمون بتطوير العلاقات مع الدول العربية وقد افتتحنا سفارتين في دمشق والقاهرة اللتين زرتهما، وننوي فتح سفارة في إحدى دول الخليج. والحوار البيلاروسي - العربي يجري بكثافة حالياً ومرد ذلك الى تماثل المواقف الدولية ووجود إرادة سياسية للتعاون. ونحن نولي اهمية كبيرة لتطوير العلاقات مع بلدان المنطقة ولدفع عملية السلام في الشرق الأوسط.

● ظهرت في وسائل الاعلام العالمية انباء عن انتهاك بيلاروس نظام العقوبات ضد العراق، وتحدثت عن تصدير أسلحة اليه. ماذا تقولون؟

– لا تصدق من يقول اننا خالفنا القرارات الدولية. هذا كذب وافتراء، وانا شخصياً اوقع كل الصفقات المتعلقة بالسلاح ولم يكن بينها واحدة مع العراق. وكل الخلافات ينبغي حلها بالحوار والديبلوماسية، ولذا فإن بيلاروس تعتبر قصف العراق بالصواريخ والقنابل انتهاكاً لميثاق الأمم المتحدة والتفافاً على قرارات مجلس الأمن الذي يتحمل المسؤولية الرئيسية عن دعم السلام وتسوية الأزمات. وعلى الحكومة العراقية من جانبها اتخاذ خطوات لتأكيد النوايا الحسنة حيال دول الخليج المجاورة، على ان يتجسد ذلك قولاً وفعلاً.

● بعد زيارتك الى مصر وسورية، هل ثمة نية لزيارات أخرى وهل ستشمل دول الخليج؟

– علاقاتنا مع دول الخليج ما برحت في بداياتها. ونحن نتابع باهتمام ما يجري في المنطقة ونعرف ما حققته هذه الدول من انجازات في صعد مختلفة. واعتقد ان هناك احتياطياً كبيراً غير مستثمر حتى الآن، اذ لدينا ما نعرضه على دول الخليج فنحن من اكثر دول الكومنولث تطوراً من الناحية الصناعية، ومستعدون لتصدير التراكتورات والشاحنات ومعدات بناء الطرق والاسمدة والأخشاب والمنتجات البتروكيماوية اضافة الى ما تنتجه الصناعة الخفيفة، علماً بان بضائعنا الجيدة النوعية غالباً ما تكون ارخص بكثير من مثيلاتها الغربية. واعتقد ان ثمة آفاقاً جيدة لتطوير التعاون الاستثماري. واعرف ان المستثمرين العرب حذرون في توظيف أموالهم في الكومنولث بسبب غياب الاستقرار الاقتصادي لذا أريد ان يعرفوا ان بيلاروس تختلف عن الكثير من الدول الاخرى بان فيها استقراراً سياسياً واقتصادياً ووتائر نمو صناعي. وللأسف بيلاروس ليست معروفة كما ينبغي كدولة مستقلة، وغالباً ما يتصور الكثيرون ان منتجاتنا هي من صنع روسي. وبغية تمثيل مصالحنا بشكل افضل ننوي فتح سفارة في احدى دول الخليج. وانا لا استبعد ان اقوم بزيارة الى هذه المنطقة في العام الحالي، واعتقد ان تبادل الزيارات على مستوى القمة سوف يساعد على تنشيط العلاقات الثنائية. واخيراً اقول للاصدقاء العرب: ان بيلاروس في وسط اوروبا ويمكن ان تغدو ركيزة لدفع المصالح العربية ونحن مستعدون للدعم على جميع المحاور.



مستشار الرئيس السوفياتي ميخائيل غورباتشوف كارين بروتينتس: في التيه العربي (٢ من ٥)

بوصول تشيرنينكو بعد رحيل اندروبوف قضت لجنة شؤون الشرق الأوسط نحبها ومات معها فريقنا

□ في العهد السوفياتي كان مقسم الشؤون الدولية في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي مطبخاً فعلياً لصنع القرار السياسي. وكان كارين بروتينتس نائباً لرئيس هذا القسم ومسؤولاً عن ملف الشرق الأوسط والبلدان النامية عموماً، ثم غدا مستشاراً للرئيس ميخائيل غورباتشوف وبتكليف منه قابل العديد من الرؤساء والساسة العرب.

وتكشف مذكرات بروتينتس (٧٤ سنة) جوانب خفية من سياسة الكرملين حيال الشرق الأوسط وافغانستان وتسلط الاضواء على أوراق ظلت مطوية.

■ خلاصة القول ان الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، وان بقدر اقل، تقيدا، لاسباب متباينة، باستراتيجية التوتر الموجه ولم يكونا ينويان التراجع عنها ما لم تتم تسوية مقبولة لهما. الا ان استراتيجية التوتر لم تكن بالنسبة الى السوفيات، خلافاً للاميركيين، خياراً طوعياً. ولم يكن خيار التسوية يتوقف على موسكو، بل على واشنطن. فهي الوحيدة المتمكنة من التاثير على اسرائيل وترغيبها في موقف بناء.

وخلافاً للولايات المتحدة لم يطرح الاتحاد السوفياتي - ولعله لم يكن قادراً ان يطرح مهمة ازاحة الاميركان من المنطقة. كان يريد تسوية يشارك فيها على قدم المساواة معهم. الا ان واشنطن ما كانت راغبة حقاً في التعاون مع موسكو في شؤون الشرق الأوسط.

وخلافاً للولايات المتحدة كان الاتحاد السوفياتي يريد تسوية شاملة. واليوم بوسعنا ان نحكم على خيار التاريخ ونقول ان السوفيات ابدوا برنامج التسوية الواقعي العادل. وهو في الواقع محور العملية السلمية الجارية الآن في الشرق الأوسط. واعتقد ان ما يجري الآن يسوق الدليل على ان «الزمرة» القيادية في الدولتين الكبريين هي التي اعاقت الطرفين عن البحث عن سبل للتسوية البناءة وتحقيقها من زمان، ربما من نهاية السبعينات.

فالبيان السوفياتي - الاميركي المشترك في ١ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٧ يمكن ان يعتبر نهاية مرحلة وبداية مرحلة اخرى في المسألة الفلسطينية. لقد كان خطوة كبرى نحو المساومة بين الدولتين العظميين. فللمرة الأولى وافقتا على التعاون في حل مشكلة الشرق الأوسط على قدم المساواة. وكان تطبيق الاتفاقات المسجلة في البيان من شأنه ان يقود الاطراف المتنازعة الى توقيع الصلح وإحلال السلام في المنطقة. وللمرة الأولى دلل البيان على جدية جيمي كارتر واعترافه بحق الفلسطينيين وبضرورة انسحاب القوات الاسرائيلية وانهاء حالة الحرب. وكان ذلك تنازلاً من الولايات المتحدة لم تصدقه اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي في بادئ الأمر، حتى انني دخلت في جدال مع رفاقنا في مكتب الكساندروف. فقد قلت، وأيدني شيشلين مدير فريق خبراء قسم الاقطار الاشتراكية، ان ما حدث هو انعطاف في السياسة الاميركية قد لا يبقى محصوراً بالشرق الأوسط. واعترض علينا الكساندروف ووصفنا بالسذاجة. وكان هذا ايضاً موقف بوريس بونوماريوف واوليانوفسكي وسمعته منهما في مكتب رئيس دائرتي بعد ساعتين. ومما يؤسف له ان تطور الاحداث اثبت صحة رأيهم. فبعد ايام ذكرني بونوماريوف متشفياً بتعليقاتي المتفائلة في شأن «الانعطاف الاميركي». ولزمت الصمت لعلمي بان الولايات المتحدة سحبت تواً امضاءها من البيان المشترك كونه اضفى صدقية على الوجود السوفياتي في الشرق الأوسط ولان اسرائيل اعترضت عليه بمنتهى الشدة.

وبعد شهور من فسخ البيان حلت مرحلة كامب ديفيد.

خلافاً للأميركيين الذين زعموا (في رسالة من كارتر الى بريجنيف) انهم لم يكونوا على علم مسبق برحلة انور السادات الشهيرة الى القدس، لم تكن رحلته والاتصالات التي قادته الى كامب ديفيد مفاجأة بالنسبة الينا. كنا على علم بما يجري من خلال ضابط المخابرات المصري الفريق فوزي. والى ذلك حذرنا اصدقاؤنا العرب. فقد التقيت خالد محيي الدين في ٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٧ فابلغني ان السادات ينوي الاقدام على تنازلات ويستعد لتسوية انفرادية يشرك فيها الأردن.

وفيما بعد كتب بريجنسكي في مذكراته يقول: «رضخنا لواقع ارجاء التسوية الشاملة لسنين عدة في افضل الاحوال. وبدلاً منها نحن مضطرون الى تحويل مبادرة السادات اتفاقاً ملموساً بين مصر واسرائيل... لنجعل العملية السلمية تمس الانظمة العربية المعتدلة على نحو يعزز المواقع الاميركية في المنطقة».

الا ان اتفاقية كامب ديفيد اسفرت عن المزيد من التباعد بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة والى التقارب بين السوفيات والعرب وان كان وقتياً. وعندما استلم رونالد ريغان السلطة لم يعد ثمة مجال للكلام عن اعمال سوفياتية اميركية مشتركة وبناءة بقدر ما. وكان من نقاط الضعف الاساسية في السياسة السوفياتية ازاء الشرق الأوسط غياب العلاقات الديبلوماسية او اية علاقات جدية اخرى مع اسرائيل. ولم يكن ذلك يشغل بالنا كثيراً. فقد تعودنا على غياب تلك العلاقات منذ قطعها في العام ١٩٦٧ لأسباب مفهومة، لكنها خاطئة على اية حال.

عموماً كان موقف معظم العاملين في قسم العلاقات الدولية لدى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي تجاه سياسة اسرائيل سلبياً تحول في بعض الاحيان نفوراً سافراً منها. وانا شخصياً لم اكن معجباً باسرائيل مع انني لم اتحيز ضدها. الا انني كنت امقت استعداد زعماء البلد الذي تعرض شعبه لتنكيل منقطع النظير ابان الحرب العالمية الثانية لممارسة نفس ذلك التنكيل ضد العرب واقتطاع المزيد من اراضيهم. وكنت اعتقد انطلاقاً من وجهة نظرنا الرسمية ان استئناف العلاقات الديبلوماسية يجب ان تسبقه، او ترافقه في اقل تقدير، خطوات نحو التسوية السلمية. وبالمناسبة لدي ما يبرر القول ان الاميركيين كانوا يعتبرون هذا الموقف معقولاً. وهذا ما اكده نائب وزير الخارجية الاميركية ر. ميرفي الذي زارني في ١١ آذار (مارس) ١٩٨٨. وعلى رغم ذلك كنت اعتقد ان سياسة الانعزال او الابتعاد التام عن اسرائيل غير مجدية بل وخاطئة، اذ حرمتنا من عتلة ما كان بالامكان الاستغناء عنها في شؤون الشرق الأوسط. وكان موقف صحافتنا معادياً لاسرائيل لحد يثير الخجل (وهي الآن بدلت موقفها ومضت الى الجانب المعاكس ارضاء للضمير!).

في مطلع الثمانينات نشأ في الشرق الأوسط وضع غير ملائم للسوفيات. فقد ازدادت شراسة السياسة الاميركية وتضاعف الوجود العسكري الاميركي في الاقطار العربية في العام الاخير من ولاية الرئيس كارتر. وبمجيء رونالد ريغان اشتد الاعتماد على القوة والضغوط المقترنة الى التهديدات والاستفزازات، مثل اسقاط الطائرتين الليبيتين في خليج سيرت في آب (اغسطس) ١٩٨١ والرسالة التهديدية التي بعثها رونالد ريغان الى الزعيم الليبي معمر القذافي بواسطة بلجيكا. وكنا استنتجنا من وثائق الخارجية والمخابرات المركزية الاميركية ان الاتهامات ضد ليبيا كانت آنذاك مزورة ومفتعلة. وفي آذار (مارس) ١٩٨٢ بعثت وكالة المخابرات المركزية الى اليمن الجنوبي فريقاً من ١٣ شخصاً بهدف تفجير المنشآت النفطية والمواقع الحساسة. وكان هناك فريق آخر من هذا النوع سحبه الاميركان بعد اعتقال اعضاء الفريق الأول.

وفي العام ١٩٨٣ جرى الانزال البحري الاميركي في لبنان، فيما قصفت المدمرة «نيوجرسي» مواقع «امل» والحزب التقدمي الاشتراكي وكذلك المواقع السورية في لبنان. ولم تتخلف اسرائيل عن ولية نعمتها الولايات المتحدة. فقصفت المفاعل النووي العراقي في صيف ١٩٨١، واحتلت الجنوب اللبناني في صيف العام الثاني.

وكانت لدينا معلومات تفيد ان وزير الدفاع اريل شارون التقى مدير المخابرات المركزية كيسي في واشنطن قبيل احتلال الاراضي اللبنانية.

الا ان كل ذلك لم يعد على الاميركيين بنفع يذكر. فقد انسحب مشاة البحرية من بيروت بعد ان فقدوا ٢٤١ شخصاً. ولم يلن عود السوريين واللبنانيين امام الضغوط الاميركية. وقبلها اخفقت «خطة ريغان» للتسوية في الشرق الأوسط اذ فسخت اتفاقية ايار (مايو) ١٩٨٢ التي فرضت على لبنان بعد الغزو الاسرائيلي.

واسفر استعراض القوى الاميركي - الاسرائيلي عن تعزز التعاون العسكري بين الاتحاد السوفياتي وسورية. تقدمت صواريخ سام - ٥ السوفياتية في وادي البقاع اللبناني، واسقطت طائرتان اميركيتان في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٣.

وعلى حد علمي كان موقف عسكريينا آنذاك، او قسم منهم في اقل تقدير، حازماً للغاية. وقال لي رئيس اركان الجيش الماريشال اوغاركوف ان «قبضتنا» في المنطقة «اقوى» من الاميركيين والاسرائيليين. وبعد ايام، في ٢٠ حزيران (يونيو) ١٩٨٢ جرت مكالمة هاتفية بين يوري اندروبوف (وكنت آنذاك في مكتبه) ووزير الدفاع ديميتري اوستينوف ووزير الخارجية اندريه غروميكو. واصر وزير الدفاع على «تحريك» فوجين من قوات التغطية وارسالهما الى سورية، فاجابه اندروبوف «سنفكر في الموضوع». واتصل بوزير الخارجية يستشيره، فكان موقف غروميكو مائعاً متردداً. وضع اندروبوف السماعة والتفت الي بسؤال مفاجئ: «ما رأيك، هل نرسل قوات الى سورية؟» فقلت باسماً: «لا ارى موجباً لذلك. اسرائيل لن تتجرأ على الهجوم الآن. ثم ان اميركا لن تسمح لها. واعتقد ان المجازفة كبيرة، فسنؤزم الموقف كثيراً من دون موجب». فاطرق اندروبوف ولم يرد علي.

كانت اتفاقية كامب ديفيد غرست في نفوسنا التشاؤم لأمد طويل فيما يخص المساومة على السلام. ولم يخرجنا من حال اليأس ويدفعنا الى التحرك الا «خطة ريغان» و«بيان فاس» الذي انطلق فيه العرب، بتأثير من جانبنا، وللمرة الأولى من احتمال الصلح مع اسرائيل من دون الاعتراف بها.

وكانت الحرب العراقية - الايرانية التي شجعتها في الواقع الولايات المتحدة (بتأييد العراق اساساً) واسرائيل (المرتبطة بايران) قربت لهيب النزاع من حدودنا. والقى استمرار سباق التسلح عبئاً متزايداً وخطيراً على الاتحاد السوفياتي والدول الصديقة. وتأزمت العلاقات بين السوريين والفلسطينيين وتعقد الموقف في اليمن الجنوبي وتورطت ليبيا في تشاد وتقوى الاسلاميون في الجزائر وتعززت سياسة «المسافة المتساوية» بعيداً عن الروس والاميركيين.

وبتسلم يوري اندروبوف القيادة في الاتحاد السوفياتي وحزبه الشيوعي لوحظ بعض الانتعاش في السياسة السوفياتية الشرق أوسطية. وتألفت لدى المكتب السياسي للحزب لجنة شؤون الشرق الأوسط برئاسة الماريشال ديمتري اوستينوف ولم يراسها، كما يقتضي المنطق، اندريه غروميكو ربما لأنه مشغول بادارة لجنة اخرى هي اللجنة الافغانية، وربما للأهمية البالغة التي يرتبها العامل العسكري. وتألف كذلك فريق عمل تابع للجنة برئاسة الماريشال اوغاركوف وعضوية كل من غ. كورنييفكو (الخارجية) وي. ميدنياك (الكي جي بي) وكاتب السطور (قسم العلاقات الدولية لدى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي). واعد فريقنا صيغة القرار المستفيض، الأول والأخير، للمكتب السياسي في شأن السياسة السوفياتية في الشرق الأوسط.

وبدأ التخلي عن سياسة التنابذ والنفور تجاه مصر نزولاً عند رغبة الرئيس حسني مبارك الذي التقى السفير السوفياتي في القاهرة ثلاث مرات في العام ١٩٨٣. وبدوره التقى غروميكو سفير مصر لدى موسكو. وفي مطلع العام التالي وصل الينا وفد مصري لبحث استئناف التعاون العسكري والتجاري. كما بدأ ارسال الآليات العسكرية الى الكويت والأردن في العام ١٩٨٤. الا ان تلك الخطوات كانت وقتية وذات تأثير رمزي. فبمجيء تشيرنينكو الى الحكم بعد وفاة اندروبوف قضت لجنة شؤون الشرق الأوسط نحبها وفريقنا مات معها بهدوء.

وبعد انتخاب ميخائيل غورباتشوف اميناً عاماً للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي بعثت اليه في ٣١ آذار ١٩٨٥ عن طريق الكساندروف مذكرة مسهبة، في ١٧ صفحة، «حول سياسة الاتحاد السوفياتي في الشرق الأوسط». وعندما راجعتها حديثاً وجدت فيها الكثير مما لا يخرج عن اطار المخططات السوفياتية المعتادة آنذاك. الا انها تضمنت مقترحات في شأن تعديل سياستنا جوهرياً. شددت المذكرة على ضرورة المزيد من الاهتمام «بالجناح المحافظ في العالم العربي، انطلاقاً من مصالحنا المستقبلية وليس الآنية فقط. ونظرا لكون جميع الانظمة العربية، اليسارية والقومية والملكية بما فيها العربية السعودية، لها مصلحة بهذا القدر او ذاك في حضورنا في الشرق الأوسط. والى ذلك اكدت المذكرة على «لزوم زيادة مردودنا السياسي من التعاون الأشبه بعلاقات التحالف مع الاقطار العربية التقدمية وخصوصاً سورية...».

وفي النصف الأول من الثمانينات اخذنا نوفق بين شتى عناصر سياستنا: التفاعل الواسع مع الاقطار العربية كافة، والحوار مع اسرائيل والأوساط اليهودية المتنفذة في الغرب، والبحث عن سبل التفاهم مع الولايات المتحدة والدول الأوروبية. وقبل ذلك كنا نداري وهماً في شأن امكان تغيير توازن القوى وحمل اسرائيل على تنازلات تؤدي الى قبولها بمخطط لاحلال السلام هي مصرة على رفضه.

وأدت التبدلات في علاقاتنا مع الولايات المتحدة الى تحسن ملحوظ في بادئ الأمر ثم جذري في آفاق التسوية السلمية. فانحسرت استراتيجية التوتر الموجه لتخلي المجال لاستراتيجية السلام. صحيح ان «الانتفاضة» في الأرض المحتلة تركت اثرها الكبير ايضاً في تبدل الموقف الاميركي. وهذا ما اكده لي شخصياً و. كوانت مستشار الرئيس الاميركي الاسبق جيمي كارتر لشؤون الشرق الأوسط في ١٢ تموز (يوليو) ١٩٨٨.

وسرعان ما لاحت ثمار النهج السياسي الجديد. ولعلي اقول ان نفوذ الاتحاد السوفياتي في الشرق الاوسط بلغ الذروة من جديد في نهاية ١٩٨٧ ومطلع ١٩٨٨ لكن على اساس مغاير. فنحن لم نكن بددنا قوتنا السابقة ولم نضعف ارتباطاتنا مع حلفائنا على رغم تقليص الجانب العسكري في تلك الارتباطات. الى ذلك فاننا لم نفقد ولا حليفاً واحداً منهم. الا اننا فوق كل شيء، ولجنا باب قسم من العالم العربي كان مغلقاً في وجوهنا، واعني دول الخليج الاغنى بكثير من حلفائنا التقليديين.

وعلى سبيل المثال اذكر اني في تلك الحقبة قمت بجولة في الاقطار العربية بصفتي ممثلاً شخصياً لميخائيل غورباتشوف وحملت رسائل منه الى الزعماء العرب حافظ الاسد وحسني مبارك والشيخ زايد آل نهيان والأمير سالم الصباح والملك فيصل آل سعود.

وفي الوقت نفسه كان في زيارة تلك الاقطار وزير الدفاع الاميركي ر. كارلوتشي، الا ان الصحافة اولته اهتماماً اقل من اهتمامها بزيارتي على رغم علو منزلته رسمياً. حتى ان وزراء خارجية مصر وسورية والكويت والامارات عقدوا مؤتمرات صحافية خاصة بنتائج زيارة ممثل غورباتشوف. ولا تفسير لذلك سوى ارتفاع منزلة الاتحاد السوفياتي يومها.

التقيت الشيخ زايد (قابلته فيما بعد مرتين اخريين في العام ١٩٩١ والعام ١٩٩٥) في قصر الرئاسة الذي بدا لي وكأنه مقتبس عن حكايات الف ليلة وليلة. عند البوابة وعلى محيط المبنى حراس في بزات تشبه بزات العسكر الانكليز، لكن مدخل الجناح الذي يوجد فيه الشيخ نفسه يحرسه ابناء العشيرة بلحاهم ودشداشاتهم. والقصر مؤثث باثاث فاخر ومزود باحدث وسائل الاتصال. والشيخ في زيه العربي ومحياه المضيء بلحية انيقة وشاربين، كما عند معظم العرب، الا انك لا تجد للشيب اثراً فيهما على رغم ان الرجل في عقده الثامن. وعلى الوجه والعنق واليدين تلوح سمرة البادية الابدية. وعلى جانبي الشيخ جلس اعضاء الديوان الاميري يصغون بانتباه من دون ان يتفوهوا بكلمة تقريباً طوال ساعتين من اللقاء. وللمرة الاولى في حياتي استمعت الى مسائل السياسة الدنيوية تطرح في اطار الفلسفة الاسلامية واخلاق البادية. لم يسبق لي ان حضرت جلسات من هذا النوع.

كنت ادرك انني اتحدث الى سياسي محنك يعوم بمهارة في بحر الاحداث المحلية والاقليمية المتشابكة، فادهشتني تأملات الشيخ زايد الموشاة بالحكمة والفطرية والنباهة والذكاء. قادني الى النافذة العريضة المطلة على ساحل البحر واشار الى طريق السيارات الرائع الذي يطوقه من الجانبين حزام اخضر من اشجار تسقى كل واحدة منها بقناة ارواء يضبط الكومبيوتر كمية الماء فيها وقال ما معناه: عندما جئنا الى هنا كانت الارض قاحلة في كل مكان، ولكل عائلة بعير واحد لا غير، اما الآن فلدى العائلة الواحدة عدة سيارات. كل ذلك من عند الله لاننا نعيش في وئام ولا نقاتل احداً.

وتيقنت ان سياسة زعماء الامارات الموزونة والمتريثة، الى جانب الثروة النفطية، هي التي أمنت هذا الازدهار.

وفيما بعد حررت مذكرة الى الرئيس السوفياتي عن انطباعاتي عن زياراتي لدول الخليج. ولأهمية هذه الوثيقة التي لا مجال لنشرها هنا مع الاسف راي غورباتشوف ان يبعث نسخة منها الى وزيري الخارجية والدفاع آنذاك بانكين وشابوشنيكوف كذلك رئيس اتحاد الصناعيين اركادي فولسكي ومدير الاستخبارات الخارجية يفغيني بريماكوف. وكنت شددت في ختام المذكرة على اهمية الاتصالات السياسية المكثفة بين الرئيس السوفياتي ورؤساء دول الخليج حتى من خلال المكالمات الهاتفية مع بعضهم على الاقل، وخصوصاً العاهل السعودي ورئيس الدولة في الامارات. الم يكن الرؤساء الاميركان، وخصوصاً جورج بوش يستخدمون هذا الاسلوب في المناسبات؟


خادم الحرمين الملك فهد يستقبل بروتينتس


...ومع الرئيس السوري حافظ الاسد في دمشق

الرئيس الاميركي السابق جيمي كارتر



...والرئيس السوفياتي السابق ليونيد بريجنيف

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

ربابي في لحظاته الاخيرة

□ الاستاذ جهاد الخازن
تحية وبعد،

■ قرأت الخميس الماضي زاويتكم «عيون وآذان» «وكان الياس ربابي» واغرورقت عيناي بالدمع.

ان معرفتي بالاستاذ ربابي بدأت عندما كنا نسمع خطاباته الساحرة ونحن وقوفاً على ارصفة سينما «أمبير» و«روكسي» في ساحة الشهداء لعدم تمكني من دفع رسوم الدخول اليها. ولحسن الصدف ان هجرتينا جمعتنا لنقيم في نفس البناء في امستردام فكنا اكثر الامسيات نلتقي وارتشف من احاديثه الكثير مما ذكرته في كلمتك. وهنا اريد ان اعلمك انه كان معجباً بكتاباتك لخدمة القضية العربية والدفاع عنها كاعجابه باشعار وتعليقات الكاتب الكبير الشاعر نزار قباني رحمه الله.

ان الاستاذ الياس ربابي بقي بكامل قواه العقلية لغاية اللحظة الاخيرة من حياته اذ كانت دموعنا تنهمر وهو ممسكاً بيدي يقبلني مكرراً وصيته ان لا نزعج احداً بخبر وفاته وعلى ان يتم دفنه في هولندا ونشر وفاته بعد الدفن (أي في ١٥ كانون الثاني/ يناير ١٩٩٩). واقتصر المشيعون على زوجته وانا وزوجتي ماريا وخادمته.

كان في المناسبات يرسل التهاني او العزاء، وآخر برقية ارسلها مهنئاً فخامة رئيس الجمهورية اميل لحود يوم انتخابه.

ولم ينس في غربته عاداتنا فكان صباح اول ايام عيدي الفطر والاضحى يطرق بابي مهنئاً.

قرأ ربابي «الحياة» يوم الثلثاء في ١٢ كانون الثاني وفارق الحياة في هذا التاريخ.

قنصل لبنان الفخري
يحيى قباني

حكاية تقسيم العراق

■ في خضم سعي الديكتاتورية في العراق لتضليل الرأي العام العربي ترتفع الأصوات لترويج حكايات وهمية عن تقسيم العراق ناسية ان الديكتاتورية ترفض التغيير الديموقراطي بذريعة الحرص على الوحدة العراقية التي تزعزعت وتخلخلت جراء سياسة الاضطهادين القومي والطائفي التي مورست بقسوة فظيعة ضد شعب العراق.

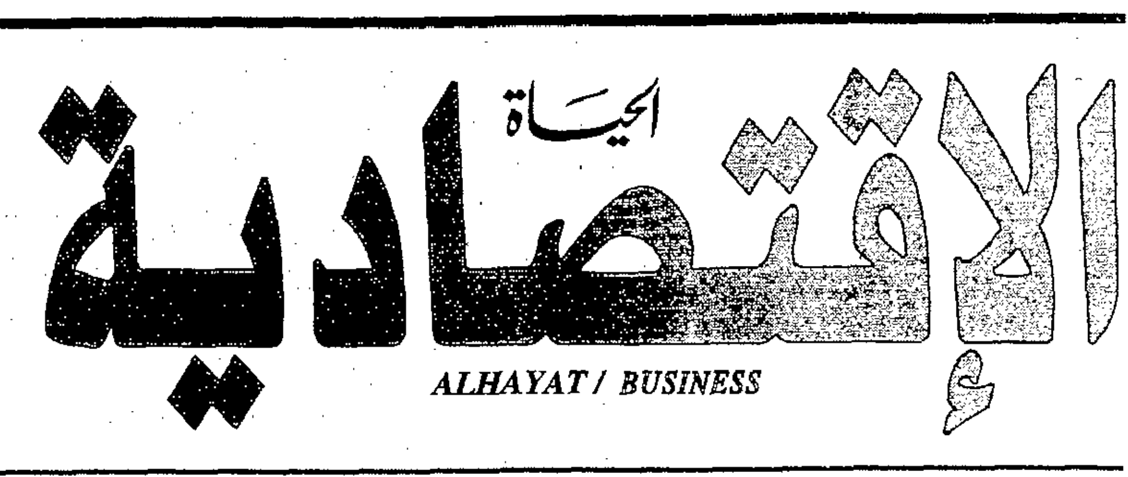
واذا كانت الشوفينية الطورانية التي تخاف حتى من ذكر كلمتي الكرد وكردستان تهيبت من اشتداد الحركة التحررية للشعب الكردي وظلت تولول وتردد حكاية تقسيم العراق الوهمية، فإن المؤسف المؤلم ان تنساق أوساط سورية وايرانية لترديد النغمة النشاز نفسها على رغم عدم وجود أية فكرة أو دعوة لتقسيمه، بل هناك اجماع وطني وشعبي على النضال لتعزيز الوحدة الوطنية وصيانة العراق كياناً واستقلالاً وسيادة.

والغريب ان لا أحد غير هذه الأوساط التركية والايرانية والسورية يتحدث عن تقسيم العراق، فأميركا وبريطانيا تؤكدان احترامهما لوحدة الأراضي العراقية وكيانه الواحد المستقل، والقرارات الدولية تؤكد هي الأخرى على الوحدة العراقية والسياسة الاسرائيلية الرسمية لا تكتفي بإدانة ومعاداة تأسيس الدولة الكردية وتقسيم العراق ومعاداة العرب الشيعة، بل تقدم المساعدات العسكرية للحكومة التركية لقمع الحركة الكردية المطالبة بحكم ذاتي ناهيك عن الدولة المستقلة.

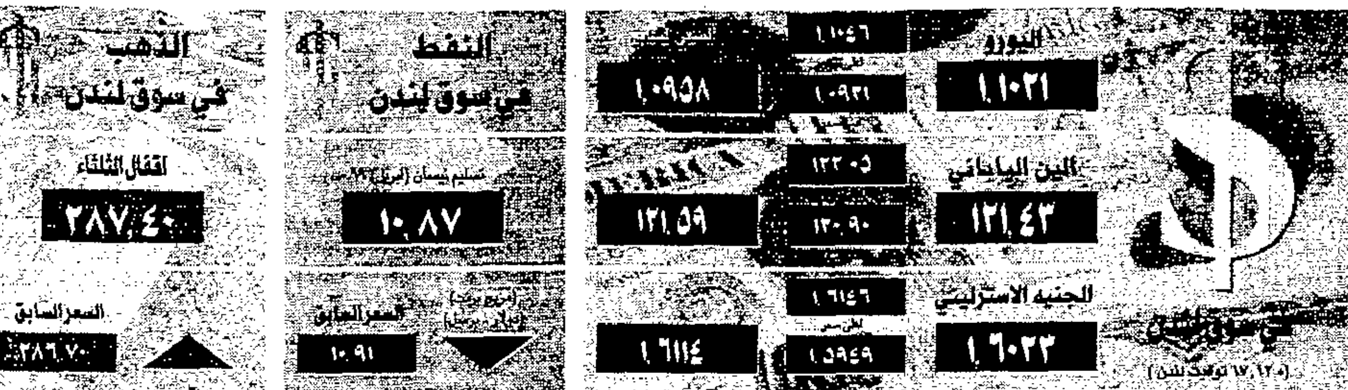
فأين هي هذه المؤامرة المزعومة لتقسيم العراق؟

وهل يشرفكم التعاون والتضامن معهم ضد اخوتكم الكرد العراقيين الذين تعرفون حرصهم الوطني على العراق أحسن من غيركم؟

السليمانية - مكتب الاعلام المركزي للاتحاد الوطني الكردستاني.







السعودية: توقيع عقد كهربائي بكلفة ٨٤٠ مليون دولار

□ الرياض – سعد الاسمري

■ من المقرر ان يوقع وزير الصناعة والكهرباء السعودي الدكتور هاشم بن عبدالله يماني بعد غد السبت عقدا مع شركة «ايه. بي. بي» العالمية، لانشاء المرحلة الاولى من محطة التوليد التي تعمل بالبخار والتي ستقام في منطقة الشعيبة (٤٠ كيلومتراً من مكة المكرمة). وتبلغ تكاليف هذا العقد نحو ٣,١٥ بليون ريال (٨٤٠ مليون دولار) ومدة التنفيذ ثلاث سنوات.

وتشمل المرحلة الاولى من هذا المشروع ثلاث وحدات توليد تبلغ طاقة كل منها ٣٧٥ ميغاوات، اي بمجموع مقداره ١١٢٥ ميغاوات. وسيضيف المشروع في مرحلته الاولى نحو ٢٥ في المئة من القدرة المركبة حاليا في كهرباء الغربية. وبعد اكتمال المرحلة الثانية من المشروع، ستصل هذه النسبة الى نحو ٥٠ في المئة. ويعتبر من المشاريع العملاقة في قطاع الكهرباء في السعودية.

وكانت «الشركة السعودية للكهرباء في المنطقة الغربية» (كهرباء الغربية) اعلنت مطلع الشهر الجاري انها ستوقع مع «شركة الراجحي المصرفية للاستثمار» عقد تمويل المشروع (٨٤٠ مليون دولار). وتتم اعادة قيمة التمويل على مدة زمنية تصل الى ١٣ سنة مع فترة سماح ثلاث سنوات. وذكرت انها ستتسلم المشروع بعد اكتماله ثم تبدأ في تسديد المبلغ الذي يصل بعد نهاية العقد الى ٥,٨٣ بليون ريال.

ويشار الى ان «الشركة السعودية الموحدة للكهرباء» في المنطقة الغربية تلقت منتصف العام الماضي عروض هذا المشروع الذي ينقسم الى قسمين: الاول يغطي محطة الكهرباء التي تعمل بالنفط وتشمل خمس وحدات توربينية بخارية تقليدية طاقة كل منها ٣٥٠ ميغاوات والمرافق الملحقة بها، والثاني يغطي محطة فرعية في الشعيبة (٣٨٠ كيلوفولت)، اضافة الى ١٥٠ كيلومتراً من خطوط النقل ذات الجهد العالي التي تربط محطة الكهرباء الجديدة بالشبكة العامة لكهرباء الغربية.

ويشار الى ان «الشركة السعودية الموحدة للكهرباء» في المنطقة الغربية تنفذ حالياً عدداً من المشاريع الكهربائية لتعزيز قدرات التوليد والنقل والتوزيع في مواجهة الطلب المتزايد على الطاقة الكهربائية في السنوات المقبلة.

وتقدر كلفة المشاريع بنحو ٤٤٧ مليون دولار، وتشمل انشاء محطة تحويل وادي جليل في مكة المكرمة ومحطة تحويل النصر في المدينة المنورة وانشاء محطة تحويل قويزة في جدة، بالاضافة الى تحديث مشروع مركز الاحمال في جدة وتوسعة محطة رابغ «المرحلة الرابعة»، وتوسعة محطة التوليد في المدينة المنورة. كما انجزت الشركة مشروع محطة التوليد وشبكات التوزيع في مهد الذهب.

ويأتي هذا العقد في الوقت الذي اشارت دراسة الى ان السعودية بحاجة الى ٤٣٨ بليون ريال لتغطية تكاليف الطاقة الكهربائية خلال السنوات الـ ٢٥ المقبلة.

"الف" الفرنسية توقع "قريباً جداً" عقد تطوير حقل دورود النفطي في ايران

□ باريس – رنده تقي الدين

■ علمت «الحياة» من مصدر مطلع ان شركة «الف» الفرنسية النفطية ستوقع في الأيام القليلة المقبلة عقداً لتطوير حقل دورود النفطي البحري في ايران مقابل كميات من النفط (Buyback).

وكانت شركة النفط الوطنية الايرانية وجهت الاسبوع الماضي رسالة الى «الف» ضمنتها موافقة المجلس الاقتصادي الايراني على العقد. وعلمت «الحياة» ان موضوع العقد اثير بين السلطات الفرنسية والايرانية خلال زيارة وزير الخارجية الايراني كمال خرازي الى باريس قبل اسبوعين.

وكانت شركة النفط الوطنية الايرانية اتفقت على تطوير دورود بالشراكة مع «الف» (٥٥ في المئة) و«أجيب» الايطالية (٤٥ في المئة) في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي، بعد تأخر بسبب انتقاد الحكومة الايرانية للمشروع، اذ كانت تطالب ان يبلغ الانتاج مستوى معيناً في السنة التي تلي خروج الشركتين من المشروع.

وكشفت مجلة «ميس» النفطية في عددها الصادر هذا الاسبوع ان «الف» ضمنت للشركة الايرانية مستوى انتاج يبلغ ٧٢٠ الف برميل في اليوم لسنة بعد خروجها من المشروع واعادته الى الشركة الايرانية. واشارت «ميس» الى ان تطوير الحقل سيستغرق ٤٩ شهراً بعد توقيع العقد.

وتوقع المصدر ان يتم توقيع العقد «قريباً جداً، وبالتأكيد قبل زيارة الرئيس الايراني خاتمي الى باريس في نيسان (ابريل) المقبل».

الى ذلك، علمت «الحياة» من مصدر عربي مطلع ان رئيس شركة «الف» فيليب جافري سيتوجه الى الرياض السبت المقبل للقاء المسؤولين النفطيين فيها، ثم ينتقل الى الكويت لاجراء محادثات مع وزير النفط الكويتي الشيخ سعود الصباح.

ومعلوم ان «الف» شأنها شأن «توتال»، مهتمة بالبحث في امكان التعاون في مجال النفط والغاز في السعودية.

وكانت «توتال» قدمت عرضاً في كانون الأول (ديسمبر) الماضي للدخول في مشروع بناء محطة كهرباء على أن تتعاون مع «ارامكو السعودية»، في مشروع غاز لتوليد الكهرباء لهذه المحطة.

ويتوقع ان يبحث جافري مع الوزير الكويتي في امكان دخول «الف» في مشاريع تطوير حقول نفطية في الكويت، في حال اتخاذ القرار بفتح هذا القطاع امام المشاركة الأجنبية.

وفي اطار تعزيز التعاون السياسي والاقتصادي بين فرنسا ودول الخليج، يقوم وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين بجولة على عواصم خليجية في آذار (مارس) لم يسبق له أن زارها منذ توليه منصبه، وهي الكويت وابو ظبي والدوحة والمنامة. وقد يزور ايضاً السعودية.

الحكومة السورية تبحث ادخال الهاتف الخليوي

□ دمشق – رانية اسماعيل

■ اعلنت مصادر مطلعة في «المؤسسة العامة للاتصالات السورية» امس ان المؤسسة كلّفت مجموعة عمل فنية لدراسة واعداد المواصفات الفنية لتنفيذ مشروع ادخال الهاتف النقال الخليوي الى البلاد.

وتوقعت المصادر ان يبدأ العمل بالمشروع السنة الجارية بعد ان تنهي مجموعة العمل الفنية تهيئة واعداد دفتر شروط لاستقدام العروض من الشركات العالمية استناداً الى مجموعة من النشرات الفنية المقدمة من عدد كبير من الشركات العالمية. علماً ان كل الإمكانات الفنية الاولية لربط هذا المشروع متوافرة.

ويقول مسؤولون في المؤسسة ان تأخر دخول الهاتف الخليوي الى سورية لانها وضعت اولوية تأمين خدمة الهاتف العادي في الشكل الأمثل وبخدمات واسعة تكون بمتناول جميع المواطنين، وذلك عبر مشروع ١,٦٥٠ مليون خط الذي تنفذه المؤسسة بكلفة ٥٠٠ مليون دولار. وحصل المشروع على ثلاثة قروض عربية بقيمة ٢٤٤ مليون دولار لتمويل قسم من الكلفة. واشارت المصادر الى ان «ادخال الخليوي الى سورية يأتي في اطار برنامج غني من المشاريع التي ينتظر تنفيذها في مجال الاتصالات، منها ادخال خدمة البريد الالكتروني الدولي (E-MAIL) والتي ستكون متاحة خلال الايام القليلة المقبلة للمؤسسات والافراد معاً، كخطوة اولى تعقبها الخطوة الاهم وهي السماح بخدمة «انترنت».

وتوقعت المصادر ان يتم الاعلان عن البدء بخدمة «انترنت» في سورية في نيسان (ابريل) المقبل.

وفد أردني في بغداد لخفض البروتوكول التجاري

□ عمان – صلاح حزين

■ غادر وزير الصناعة والتجارة الدكتور محمد صالح الحوراني الى بغداد أمس على رأس وفد اردني لحضور اجتماعات اللجنة الاردنية – العراقية المشتركة. واكد مصدر في وزارة الصناعة والتجارة ان الوفد الاردني سيخفض حجم البروتوكول التجاري بين البلدين الى ٢٠٠ مليون دولار سنوياً من ٢٥٥ مليوناً العام الماضي.

وعلل الأردن خفض حجم البروتوكول بتراجع أسعار النفط في الأسواق العالمية. ومن المعروف أن حجم البروتوكول التجاري يرتبط بالاتفاق النفطي بين البلدين، والذي يحصل الأردن بموجبه على حاجاته النفطية من العراق، في مقابل السلع الغذائية والأساسية.

وكان البلدان حددا مطلع السنة الاتفاق النفطي الذي يتيح للأردن الحصول على ما قيمته ٤,٨ مليون طن من النفط الخام ومشتقاته سنة ١٩٩٩، وهي الكمية نفسها التي كان يحصل عليها العام الماضي. غير أن انخفاض سعر النفط في الأسواق الدولية جعل المقابل المادي للنفط العراقي اقل مما كان عليه في ١٩٩٨.

غرينسبان يتوقع ارتفاع التضخم الأميركي في شكل طفيف وانتعاش الطلب الآسيوي على النفط في ٩٩

□ واشنطن – بتسي لاون المعلوف

■ توقع رئيس مجلس الاحتياط الفيديرالي الن غرينسبان ارتفاع معدلات التضخم في شكل طفيف في الولايات المتحدة السنة الجارية. وعزا ذلك إلى أن أسعار الطاقة ربما بدأت بالازدياد لأسباب عدة أهمها الاعتقاد بأن الطلب الآسيوي على الطاقة سيزداد في ١٩٩٩.

وقال غرينسبان امام اللجنة المصرفية في الكونغرس، ضمن مراجعته للاقتصاد الاميركي التي يقوم بها مرتين سنوياً، إن تراجع أسعار النفط العام الماضي، مع تراجع أسعار سلع اخرى، ساهم في خفض معدلات التضخم إلى مستويات دنيا قياسية، مستبعداً تكرار هذا الأمر. واوضح ان من غير المنتظر او المعقول ان تواصل أسعار النفط وسلع اخرى التراجع بالنسبة التي تراجعت بها العام الماضي.

واضاف غرينسبان ان أسعار النفط وسلع اخرى «قد ترتفع، خصوصاً مع عودة الانتعاش إلى بعض الدول الآسيوية، وفيما يزداد ادراك الأوساط المعنية للنيول التي خلفها التراجع في قيمة الدولار منذ منتصف الصيف».

ولم يشر غرينسبان إلى اي توقعات حول ما ستكون عليه الزيادة المنتظرة في الأسعار او عن «الموعد» الذي قد يشهد بدء الانتعاش في الدول الآسيوية، لكن ما قاله يوحي بأن من المحتمل ان تكون اية زيادة في الأسعار متواضعة وان لا تشكل هذه الزيادة اي تهديد بالتضخم في الاقتصاد الأميركي.

واتسمت شهادة غرينسبان اجمالاً بالتفاؤل حيال حظوظ الاقتصاد الاميركي خلال السنة الجارية، وتوقع ان يبقى الأداء الاقتصادي جيداً، وإن كان أقل من النسبة التي نما فيها العام الماضي.

ويتوقع مجلس الاحتياط الفيديرالي ان تبلغ نسبة النمو الاميركي للسنة الجارية نحو ٢,٥ في المئة في مقابل ٣,٩ في المئة العام الماضي، وان ترتفع أسعار المواد الاستهلاكية بنحو ٢,٢ في المئة في مقابل ١,٦ في المئة العام الماضي.

وعلى رغم ان الزيادة في اسعار النفط التي يتوقعها مجلس الاحتياط الفيديرالي السنة الجارية لن تكون كبيرة، رحبت أوساط العاملين في قطاع النفط الأميركي بما قاله غرينسبان. وقال ديفيد بورسيل من شركة «سيمونز اند كومباني انترناشونال» المتخصصة في الاستشارات النفطية، إن ما قاله رئيس المجلس ذو أهمية من وجهة نظر قطاع النفط «لاننا منذ فترة طويلة لم نسمع من احد من كبار المسؤولين عن احتمال حدوث تحسن في آسيا».

ولفت بورسيل إلى أن غرينسبان لم يشر إلى «الموعد» الذي قد يزداد فيه الطلب الآسيوي على النفط «وربما كان هذا مناسباً وصائباً، فنحن لا نشعر بوجود حوافز كبيرة تحرك اسعار السلع صعوداً في المدى القريب جداً. وإلى أن تتحسن الأساسيات على نحو كاف يؤدي إلى خفض ملموس في المخزون، يصعب تصور حدوث اي ارتفاع في أسعار النفط».

واضاف بورسيل ان هناك ما يشير إلى ان الطلب قد يزداد في كوريا الجنوبية، وفي اماكن اخرى، إلى حد يكفي لتحقيق بعض التحسن في اسعار النفط بحلول الربع الأخير من السنة، على رغم ان الطلب الآسيوي يبدو خامداً حالياً.

ولفت غرينسبان في شهادته إلى ان التضخم كان بين اكبر هموم مجلس الاحتياط الفيديرالي منذ انفجار الأزمة المالية الآسيوية في تموز (يوليو) ١٩٩٧.

وعلى رغم ان معدلات التضخم كانت متدنية للغاية العام الماضي، قال غرينسبان إن لجنة الأسواق المفتوحة الأميركية الفيديرالية، وهي اكبر هيئة في مجلس الاحتياط الفيديرالي وتصنع سياسته، كانت ترصد التضخم بسبب الخوف من ان يضغط الطلب المحلي القوي وضيق سوق العمل تصعيداً على الأسعار. وأدى الخوف من التضخم إلى تبديل مجلس الاحتياط الفيديرالي أسعار الفائدة الاميركية مرات عدة خلال العام الماضي. لكن مجلس الاحتياط الفيديرالي لم يقلق أبداً من أسعار الطاقة، إذ اشار غرينسبان إلى ان «التراجع الملموس في أسعار الطاقة ساهم إلى حد كبير في التقليل من ازدياد مؤشر أسعار المواد الاستهلاكية (ازداد هذا المؤشر بأقل من واحد في المئة)». واضاف ان التراجع في أسعار الطاقة ساهم على نحو غير مباشر في هذا كله من طريق خفض التوقعات الخاصة بالتضخم.

وحذر غرينسبان من وجود مخاطر تحيق بالاقتصاد الأميركي، ليس التضخم المتأتي من أسعار الطاقة في عدادها. وقال إن مصادر الخطر الأخرى التي قد تكون فاعلة هي ارتفاع اسعار الأسهم الحالي وازدياد الديون المترتبة على الافراد والشركات، ما يعكس حساباً جارياً كبيراً جداً، ومديونية كبيرة للمستثمرين الأجانب وبقاء الولايات المتحدة معرضة لخطر الأوضاع المتقلبة بسرعة خارج حدودها.

ويهدد الضيق في سوق العمالة ايضاً بالضغط على معدلات التضخم لكن غرينسبان لفت إلى أن الإطار الاقتصادي الأميركي يتعرض لتبدلات غير مسبوقة بسبب التحسن التقني وإلغاء الأنظمة والقوانين التقييدية ما يجعل هذا الاقتصاد «أقل عرضة» للاصابة بالتضخم مما كان عليه سابقاً.



وفد "بريتيش انفزيبل" يواصل زيارته لبيروت

■ بيروت – «الحياة» – رعى رئيس الحكومة اللبنانية سليم الحص ممثلاً بوزير الاقتصاد والتجارة والصناعة ناصر السعيدي امس الاربعاء افتتاح اعمال ندوة عن التخصيص عقدها وفد من الخبراء البريطانيين بدعوة من سفير بريطانيا في لبنان ديفيد ماكلينين. وتدخل هذه الندوة، التي اختتمت اعمالها ظهراً، في اطار برنامج زيارة بداها عمدة سيتي اوف لندن (حي المال والاعمال) اللورد بيتر ليفين ووفد من المجلس البريطاني للصادرات غير المنظورة «بريتيش انفزيبل» (British Invisible)، وتستمر الى غد الجمعة، يلتقي خلالها الوفد المسؤولين اللبنانيين.

وتهدف الزيارة الى اطلاع رجال الاعمال والمال اللبنانيين على الخدمات التي تؤمنها مدينة لندن والبحث في سبل زيادة التعاون بين لندن وبيروت في قطاع الخدمات المالية.

اما الندوة، فانها سعت الى التعريف بالخبرة البريطانية في مجال التخصيص وامكان الافادة منها. وتركزت مداخلات المشاركين فيها على الهدف من التخصيص ومبدئه والفلسفة القائمة عليه وحدود دور الدولة، ودور القطاع الخاص في ادارة افضل، واستراتيجية التخصيص ونوع المستثمرين الدوليين الذين يهمهم التخصيص وانعكاساته على المستهلك واهمية التشريعات، وعامل الاحتكار ومتطلبات الشفافية والشراكة بين القطاعين العام والخاص، وامكانات سوق لندن لتقديمها للشركات اللبنانية.

مؤتمر في لندن عن أسواق المال في الشرق الأوسط

الشركات المغربية التي تؤخر اعادة تنظيم بناها تواجه خطر الافلاس بحلول ٢٠١٠

□ لندن – سوزانا طربوش

■ قال دومينيك بيكر، مدير صندوق المغرب في شركة فراملينغتون، التي تدير الاستثمارات، ان الشركات المغربية التي تؤخر اعادة تنظيم بناها حتى السنة ٢٠٠٧ او ٢٠٠٨ تخاطر بالافلاس او تعرض نفسها لمشاكل في تدفق السيولة، علماً بان عدداً كبيراً من الشركات المغربية يعيد الآن تنظيم بناه بغية مواجهة التحدي الذي ستطرحه منطقة التجارة الحرة الاوروبية – المتوسطية التي ستنشأ سنة ٢٠١٠.

وقال بيكر امام المؤتمر عن اسواق المال في الشرق الأوسط عقد في لندن امس، ان بعض الشركات المغربية ينشئ تحالفات مع شركات أوروبية، وان التخصيص في المغرب يشكل جزءاً رئيسياً من الاستعدادات لمواجهة اقامة المنطقة التجارية. لكنه رأى انه يتعين الاسراع في هذا التخصيص.

يذكر ان المؤتمر الذي بدأ الثلثاء الماضي تنظمه «ميدماني» و«بنك البحرين والشرق الأوسط» و«البنك السعودي – الاميركي» و«بنك هونغ كونغ».

ولفت بيكر الى ان البورصة المغربية نعمت بثلاثة اعوام من الانتعاش والأداء الجيد اذ ارتفعت قيمتها ٢٦,٧ في المئة العام الماضي.

واضاف ان هذه البورصة شهدت تقلبات أقل مما شهدته بورصات اخرى لأسباب منها تدني الاستثمارات الاجنبية نسبياً فيها (ستة في المئة فقط)، ووجود ارتباطات تجارية قليلة بين المغرب وبلدان الشرق الأقصى واميركا اللاتينية ما جعل المستثمرين الذين ينفرون من الاستثمار في الاسواق الناشئة المتقلبة يعتبرون المغرب «ملاذاً آمناً».

ورأى ان السوق المغربية اصبحت الآن باهظة الثمن. اذ باتت نسبة الارباح الى الايرادات فيها ٢٠ في مقابل اقل من ١٠ في المئة في تونس.

وقال بيكر ان البورصة المغربية راوحت مكانها في الأسابيع الستة الماضية، وتوقع ان تصل نسبة النمو في المغرب السنة الجارية الى بين ٧ و١٠ في المئة.

وشدد على اهمية انشاء صناديق الاستثمار الجماعية في المغرب والتي صارت قيمتها الراهنة تعادل ثلاثة بلايين دولار من الاسهم والسندات، مشيراً الى انه لا يُسمح لهذه الصناديق بالاستثمار الا في المغرب، واذا أُلغي هذا القيد، فقد تذهب هذه الصناديق الى الخارج ما يؤثر سلبياً على السوق المغربية.

وقال انس العلمي، مدير قسم الابحاث في شركة «ابلاين سيكيوريتيز» التي تحلل البورصة المغربية، ان المستثمر الاجنبي يسيء فهم بورصة الدار البيضاء الى حد ما، ومن مظاهر سوء الفهم هذا ان الوقت فات للتسجل فيها وان قيمتها مبالغ فيها وان شفافيتها ضعيفة وتسيرها السيولة.

واكد ان الاستثمار في البورصة المغربية يعود على المستثمر بالنفع لأن ادارتها جيدة واثبتت ان في وسعها تحسين حظوظ الشركات كما تتسم بتبنيها برامج تتناول ترشيد الانفاق على نحو واسع النطاق، وتنعم ببرنامج تخصيص مبتكر يحصل فيه مستثمرون استراتيجيون على حصص مسيطرة في بعض الشركات، وتتمتع بنمو ذي نوعية جيدة في ايراداتها، لافتاً الى ان هذه البورصة اصبحت جذابة جداً بالنسبة الى المستثمر المغربي بفضل «سندات التخصيص» التي وصفها العلمي بانها «فكرة مغربية خالصة».

واشار احمد بن جمعة المستشار في شركة «سمارت فاينانس تونس» الى ان البورصة التونسية لم تنتعش عام ١٩٩٨ كما كان متوقعاً، لكنها انتعشت منذ منتصف كانون الثاني (يناير) الماضي فيما ازدادت اسعار الاسهم بنسبة ١٥ في المئة بفضل تعامل مكثف (تم التعامل يومياً بمتوسط مقداره ثلاثة ملايين دولار).

وعزا بن جمعة الانتعاش في البورصة التونسية الى التدابير الحكومية، ومنها الحوافز الضريبية للمستثمرين وللشركات المدرجة في البورصة والى انشاء صناديق ادخار مساهمة. ومن شأن التدابير التي تعالج مشكلة الديون المعدومة ان تساهم ايضاً في الانتعاش المرتقب.

الاتحاد لا يفرضها على وارداته من مناطق عدة في العالم

دبي تطلب مساعدة بريطانيا لالغاء الضريبة الأوروبية على الالومنيوم الخليجي

□ دبي - «الحياة»

■ طلبت دبي من بريطانيا مساعدتها لدى نظرائها الاوروبيين لالغاء ضريبة الالومنيوم التي يفرضها الاتحاد الأوروبي على الواردات الخليجية من المعدن الخام البالغة نسبتها ستة في المئة سنوياً والتي تعتبرها الامارات ضريبة تمييزية، كون الاتحاد الأوروبي لا يفرضها على وارداته من الالومنيوم من مناطق عدة في العالم.

وقال السيد انيس الجلاف، النائب الثاني لرئيس غرفة تجارة دبي، والذي مثل الامارة في جلسة المحادثات التي عقدتها اللجنة المشتركة بين دبي وبريطانيا، ان ضريبة الالومنيوم كانت من ابرز المواضيع التي ناقشتها اللجنة، حيث قدم الجانب الاماراتي طلباً الى نظيره البريطاني من اجل المساعدة والضغط على الاتحاد الأوروبي لتخفيض هذه الضريبة تمهيداً لادخال تلك المادة الى اسواق الدول الأوروبية.

واضاف انه تم تسليم المسؤولين المعنيين في الحكومة البريطانية افلاماً وثائقية تتعلق بهذا الأمر تمهيداً لعرضه على بقية الاعضاء في الاتحاد، حيث يتم من خلاله شرح المشكلة وأبعادها. وأشار الى ان هذه الخطوة تتزامن مع الجهود التي تقوم بها حكومة دبي والتي تتمثل بالخطوات التي تقوم بها دائرة التنمية الاقتصادية وشركة «دوبال» في هذا الاطار، معرباً عن امله في ان تؤدي المساعي المبذولة الى ايجاد حل نهائي للمشكلة.

وتشير دراسة لغرفة دبي الى ان هذه الضريبة وان كانت في مصلحة منتجي الالومنيوم الأولي في دول الاتحاد الأوروبي، الا انها في الوقت نفسه تلحق الضرر بمستهلكي الالومنيوم في دول الاتحاد، والذين يمثلون نسبة كبيرة من اصحاب المصانع الأوروبية. واعتبرت انها تعيق الجهود التي تقوم بها بعض الشركات الأوروبية لاستيراد الالومنيوم من دولة الامارات، او البحرين لاعادة تصديره الى دول اخرى، حيث ان الضريبة الجمركية تذهب بمعدل الربح المتوقع من عملية اعادة التصدير.

وقالت: «انه في حال كانت الضريبة على واردات الالومنيوم الأولي سياسة عامة تطبقها دول الاتحاد على وارداتها من كل الدول غير الاوروبية، لكان ذلك مقبولاً. غير ان الحاصل هو ان هناك قائمة طويلة من الدول التي تُعفى صادراتها الى الاسواق الأوروبية من التعرفة الجمركية، من اهمها: سورينام، الكاميرون، غانا، نيجيريا، موزامبيق، ترينيداد، زائير، ايسلندا، النروج، سويسرا، والجزائر ومصر والأردن وسورية ولبنان وقبرص ومالطا و«اسرائيل»، وتركيا ويوغسلافيا (سابقاً)، وتشيكوسلوفاكيا (سابقاً) وهنغاريا وبولندا ورومانيا».

وكانت دبي اعلنت في وقت سابق على لسان المدير العام لدائرتها الاقتصادية محمد العبار، الذي يشغل منصب نائب رئيس «شركة دبي للالمنيوم» (دوبال) عزمها فرض قيود على موردي الاجهزة الصناعية الأوروبيين، عند اجراء توسعات الشركة، وذلك بسبب فرض الضريبة المذكورة، معتبراً ان الاجراء الأوروبي يرقى الى مستوى الممارسات التجارية غير المنصفة والمخادعة.

ويؤكد مصنعو الالومنيوم الخليجيون الذين ينتجون نحو مليون طن من الالومنيوم النقي سنوياً بان نوعية الالومنيوم الخليجي لا يمكن مقارنتها بالانتاج الروسي المتدني المستوى والذي يتم تصديره الى الاسواق الأوروبية باسعار مخفضة.

وقال ايان روجوريني المسؤول التنفيذي في «دوبال» ان هيكل ضرائب الاتحاد الأوروبي على واردات الالومنيوم يتيح للانتاج الروسي امكانات المعالجة في المصاهر النروجية وفي شرق أوروبا، ودخول اوروبا معفياً من الرسوم الجمركية. واضاف انه حتى في حال اخضاع الالومنيوم الروسي لرسوم جمركية في أوروبا، فانه باستطاعة الشركات الأوروبية الرئيسية اعادة تصديره الى الاسواق العالمية واسترجاع الرسوم الجمركية.

ورأى ان هذه الممارسات ترقى الى مستوى الاغراق، معللاً ذلك بان المصاهر الأوروبية ومصانع معالجة الالومنيوم تستورد سبائك الومنيوم ذات نوعية متدنية، حيث تتم معالجتها محلياً ثم اعادة تصديرها بعد رفع قيمتها المضافة الى جهات اخرى من العالم واسترجاع قيمة الرسوم الجمركية. واعتبر ان الخاسرين هم المستهلكون الاوروبيون والزبائن الذين يرغبون في الحصول على اسعار منافسة تتيح لهم قدرة البقاء في السوق والذين اجبروا على عدم القيام بذلك بواسطة هيكل الضرائب الأوروبي.

محادثات تركية - مصرية اليوم في شأن تصدير الغاز

□ القاهرة - غالي الشبكة

■ يتوجه وزير البترول المصري الدكتور حمدي البنبي الى تركيا اليوم في زيارة تستمر ثلاثة ايام للبحث في تصدير الغاز. وقال البنبي لـ «الحياة» إن تصدير الغاز الى تركيا يعتبر افضل البدائل لفتح اسواق لصادرات مصر من الغاز. ووصف الوزير تركيا بانها سوق «مثالية» للغاز المصري، مشيراً الى ان الموضوع كان طرح خلال محادثات القمة بين الرئيسين حسني مبارك وسليمان ديميرل في انقرة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

واضاف انه سيجري مفاوضات مستفيضة في هذا الشأن مع نظيره التركي ضياء اكتاش، لبلورة الافكار والمشاريع المطروحة والخاصة بعمليات نقل الغاز.

وذكر ان هناك اتفاقاً مبدئياً بين «الهيئة المصرية للبترول» وشركتي «اموكو» الاميركية و«توتاس» التركية لتصدير الغاز المسيل المصري الى تركيا، وان شركة «ايني» الايطالية انضمت اليها لإقامة محطة لتسييل الغاز في بورسعيد بكلفة ٥,٤ بليون دولار، تتحمل اموكو ٩٠ في المئة من الكلفة فيما تتحمل الكلفة المتبقية هيئة البترول، على ان يتم شحن الغاز المسيل في بورسعيد الى تركيا بواسطة الناقلات العملاقة.

واشار الى انه تجري حالياً دراسة فنية اقتصادية لمد خط انابيب بطول ١٢٠٠ كيلو متر من بورسعيد الى تركيا عبر البحر المتوسط بطاقة خمسة بلايين متر مكعب سنوياً بصفة مبدئية.

وذكر الوزير ان مصر باتت مركزاً لتصدير الغاز يعتمد عليه جيرانها من دول حوض البحر المتوسط في توفير حاجاتهم بعدما اقترب احتياط مصر من ٤٠ تريليون قدم مكعب بالمقارنة مع ١٢ تريليون قدم مكعب عام ١٩٩٥.

كندا والامارات ستوقعان اتفاقين لمنع الإزدواج الضريبي وحماية الاستثمارات

□ ابو ظبي - شفيق الأسدي

■ اعلن وزير التجارة الدولية الكندي سيرجيو مارشيو انه سيتم قريباً توقيع اتفاقين لمنع الازدواج الضريبي وحماية الاستثمارات بين دولة الامارات وكندا. وقال ان حجم الاستثمارات المتبادلة في البلدين بلغت ١٠٠ مليون دولار اميركي.

وذكر الوزير الكندي انه حصل خلال اجتماعات عقدها امس في ابو ظبي مع كبار المسؤولين في الامارات على رغبة الامارات في الاسراع بتوقيع هذين الاتفاقين وزيادة حجم التعاون الاقتصادي والتجاري والاستثمارات المشتركة بين البلدين.

واجتمع مارشيو في ابو ظبي في مستهل زيارته الى الامارات مع الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس الوزراء والشيخ فاهم القاسمي وزير الاقتصاد والتجارة وسعيد بن جبر السويدي النائب الأول لرئيس غرفة تجارة وصناعة ابو ظبي.

واكد الوزير الكندي في تصريحات صحافية، عقد اجتماعه مع السويدي، ان حجم التبادل التجاري بين الامارات وكندا تضاعف خمس مرات خلال الاعوام الاربعة الماضية.

وقال «اننا ننظر الى تحسينها وزيادتها في الفترة المقبلة».

واضاف ان كندا تسعى الى تحسين وتطوير علاقاتها مع الامارات في قطاع التكنولوجيا الذي يقود التعاون المستقبلي بين البلدين، لافتاً الى ان كندا تعتبر حالياً من الدول المتقدمة في مجالات الاتصالات السلكية واللاسلكية وصناعة الطيران والكومبيوتر والمعلومات.

ودعا الوزير الكندي رجال الاعمال في الامارات الى زيارة كندا وزيادة حجم الاستثمارات الاماراتية في كندا والبحث عن مجالات استثمارية جديدة فيها.

وقال ان كندا هي احدى الدول الصناعية السبع الكبرى في العالم وتتمتع بوضع اقتصادي «متميز» نتيجة وجود فرص وحوافز استثمارية كبيرة وفوائد منخفضة. ولفت الى ان قربها الجغرافي من الولايات المتحدة يساعد رجال الاعمال على الانتقال والوصول ايضا الى الساحة الاميركية.

واضاف الوزير ان الوقت الحالي يعتبر مثالياً لرجال الأعمال الاماراتيين للوصول الى كندا، وزيادة التعاون بين المؤسسات التجارية والاقتصادية في البلدين.

وأكد استعداد كندا للمساهمة في تطوير قطاع صناعة النفط في الامارات.

وقال ان لدى كندا رصيداً كبيراً في مجال صناعة النفط والغاز «ويمكننا ان نحقق تقدماً كبيراً في تبادل الخبرات والاستفادة من التكنولوجيا الكندية المتقدمة في مجال حماية البيئة، وهو المجال الذي سيحتل دوراً مهماً في صناعة النفط العالمية».

وأكد مارشيو ان انخفاض اسعار النفط لن يؤثر على حجم ومستقبل العلاقات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية بين الامارات وكندا. وقال «اننا هنا لتطوير علاقاتنا للأمد البعيد».



□ المستشار الالماني غيرهارد شرودر (الى اليمين) ووزير المال اوسكار لافونتين في البرلمان امس الاربعاء خلال المناقشات في شأن الموازنة الاتحادية لسنة ١٩٩٩. ويريد شرودر خفضاً تدريجياً في المساهمات المالية الالمانية في الاتحاد الاوروبي. (رويترز)

لديه ثلث الودائع المحلية البالغة ٢٠ بليون دولار

المغرب: "البنك الشعبي" يخفض سعر الفائدة المدينة على القروض

□ الرباط - محمد الشرقي

■ اعلن «البنك الشعبي» المركزي اكبر مصرف قطاع عام في المغرب نيته خفض سعر الفائدة المدينة على القروض المتوسطة والطويلة الأمد المخصصة للشركات الصغرى والمتوسطة اعتباراً من اول آذار (مارس) المقبل.

وقال المصرف «ان نسبة الخفض تراوح بين نقطة واحدة ونقطتين ونصف نقطة، حسب مدة القرض وقيمته على اساس سعر ثمانية في المئة للمدى المتوسط و٩ في المئة للطويل الأجل من دون احتساب الضريبة على القيمة المضافة». ويعتبر الخفض الأول لسعر الفائدة في المغرب منذ مطلع السنة الجارية.

واستبعدت مصارف مالية تحدثت الى «الحياة» امس ان يتم تعميم هذه النسب في الوقت الحاضر لدى المصارف كافة على اساس ان السعر المرجعي المعمول به بين المصارف يراوح بين ٨,٢٥ في المئة وتسعة في المئة. وقالت: «تكاليف الدين وتدبير مخاطر القروض لا تزال مرتفعة على رغم الاستقرار المسجل في معدلات التضخم (نحو ٢,١ في المئة) وانخفاض سعر مردودية سندات الخزينة».

لكن المصادر رحبت من جانب آخر بخفض سعر الفائدة واعتبرت الاجراء يندرج في سياق المنافسة المصرفية وتحسين شروط تمويل مشاريع الاستثمار الصغيرة والمتوسطة.

ويقود «البنك الشعبي» حالياً فكرة خفض الفائدة تمشياً مع متطلبات السوق التي شهدت تباطؤاً في الطلب على القروض العام الماضي خصوصاً ما يتعلق منها بالاستثمار وتوسيع المقاولات.

ولدى المصرف نحو ثلث الودائع المصرفية المقدرة بنحو عشرين بليون دولار ما يجعله يحتل المرتبة الأولى لجهة حجم المعاملات المقدر بنحو سبعة بلايين دولار في حين يحتل المرتبة الثالثة في حجم الارباح وراءه كل من «البنك التجاري» و«المغربي للتجارة الخارجية». وكانت ارباحه قدرت العام الماضي بنحو ٥٢ مليون دولار.

ويستعد «البنك الشعبي» الذي يسيطر على جزء مهم من تحويلات المهاجرين في الخارج ونشاط الصناعات اليدوية والحرفيين، الى الانتقال الى سيطرة القطاع الخاص مطلع السنة الفين. ويحتاج تخصيص المصرف الى تغيير قانونه الاساسي واخضاعه لاصول المحاسبة وتقويم الأصول وقيمة أسهمه السوقية.

وكان «البنك الشعبي» تأسس عام ١٩٥٩ في فترة توسيع مصارف القطاع العام المغربي، وهو عضو في الفيديرالية الدولية لمصارف «القرض الشعبي» ومقرها باريس.

ويحتل المصرف المرتبة ١٦ في ترتيب المصارف العربية الكبرى ويأتي بعد «بنك الخليج الدولي» (البحرين) وقبل «بنك ابو ظبي الوطني» (الإمارات).

وبلغ رأس مال «البنك الشعبي» وهو تجمع لمصارف جهوية عدة، ٥٧٠ مليون دولار (عام ١٩٩٧)، وزاد نشاطه التجاري الى ٦,٥ بليون دولار جزء هام منها بالعملات الصعبة لتعامله مع تحويلات المهاجرين وصادرات الصناعة التقليدية والنسيج.

ويعتقد خبراء شركات الوساطة ان «البنك الشعبي» بحكم وظيفته يتعامل مع فئات مختلفة من الزبائن تجعله أقل ميلاً الى فرض رسوم اضافية على الخدمات ما يسمح له بتقليص اسعار الفائدة الى دون معدلات الحد الأدنى للسعر المصرفي المغربي.

اتجاهات اقتصادية

المانع رئيساً لـ "المؤسسة العامة للموانئ السعودية"

● الرياض - «الحياة» - عين خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، وزير الدولة عضو مجلس الوزراء السعودي الدكتور عبدالعزيز ابراهيم المانع رئيسا لـ «المؤسسة العامة للموانئ السعودية»، مع الاحتفاظ بمنصبه الأول. وكان مجلس الوزراء السعودي أصدر قراراً في جلسته الاثنين الماضي بالاستمرار في التوجه نحو «اعطاء دور اكبر للقطاع الخاص في ادارة وتشغيل الموانئ». وأشار القرار الى دعم الانشطة المعززة لهذا التوجه مثل استقبال بضائع الترانزيت والمسافنه وتشجيع تجارة اعادة التصدير وتأجير الاراضي والساحات والمواقع للاغراض الصناعية والتجارية والتوسع في اسناد تشغيل مرافق الموانئ بأسلوب تجاري للقطاع الخاص، ليشمل الخدمات الاخرى كالقطر والارشاد والمساعدات الملاحية داخل الموانئ وفي الممرات الملاحية.

ووافق المجلس على اعداد دراسة عن جدوى انشاء مناطق حرة في الموانئ السعودية، وجدوى انشاء خط سكك حديد بين الموانئ السعودية على ساحل البحر الاحمر ومثيلاتها على الخليج العربي.

توقيع مذكرة تفاهم للنقل الجوي بين دبي وليبيا تُنفذ بعد الحظر

● دبي - «الحياة» - وقعت حكومة دبي مذكرة تفاهم للنقل الجوي مع ليبيا هي الأولى من نوعها بين الطرفين، وتسمح لكل من «طيران الامارات» و«الخطوط الجوية العربية الليبية»، بتسيير رحلات جوية غير محدودة العدد بين دبي والجماهيرية الليبية.

ووقع المذكرة من قبل حكومة دبي الشيخ أحمد بن سعيد آل مكتوم رئيس دائرة الطيران المدني في دبي رئيس مجموعة «الامارات»، فيما وقعها عن جانب الجماهيرية الليبية محمد أبو غريس أمين لجنة الادارة العامة للطيران المدني في ليبيا.

وقال الشيخ أحمد بن سعيد ان الاتفاق يسمح لـ «طيران الامارات» بتسيير رحلات وحقوق نقل جوية غير محددة بين دبي وليبيا في مجالات الركاب والشحن والبريد الجوي، مشيراً الى أن وضع هذه المذكرة الجوية بين الطرفين قيد التنفيذ، سيتم عقب الغاء الحظر الجوي المفروض على الجماهيرية الليبية. وتنص المذكرة على تبادل كل من دائرتي الطيران المدني في كل من دبي وليبيا، الخبرات في كل مجالات الطيران، والمراقبة الجوية والصيانة وتبادل المعلومات والتدريب وغيرها من المجالات في قطاع الطيران. كما تنص في ما يتعلق بمسألة الضرائب، على التوصية الى الجهات المختصة بإبرام اتفاق مشترك لتجنب الازدواج الضريبي بين الطرفين. وزار أعضاء الوفد الليبي مركز «طيران الامارات» للصيانة والتدريب، حيث اطلعوا على التسهيلات والتقنيات التي يوفرها هذا المركز الهندسي المتخصص.

الأسهم اليابانية تغلق منخفضة وتفشل في تجاوز حاجز ١٤٥٠٠ نقطة



احد المتداولين في بورصة طوكيو. (ا ب)

● طوكيو - رويترز - تراجع مؤشر «نيكاي» لدى الاغلاق في بورصة طوكيو أمس الاربعاء بعدما فشل في تجاوز مستوى ١٤٥٠٠ نقطة، ما دفع المتداولين الى بيع الأسهم قبل الاغلاق. وقال المتداولون ان مبيعات مستمرة تهدف الى التخلص من حصص الأسهم المتبادلة قبل نهاية العام المالي في ٣١ آذار (مارس) المقبل، حدت من صعود المؤشر.

وانخفض مؤشر «نيكاي» المؤلف من ٢٢٥ سهماً ممتازاً ١٤٥,٢٠ نقطة، أي بنسبة واحد في المئة الى ١٤٣٥٥,٤٥ نقطة.

ارتفاع حاد في أسهم هونغ كونغ لدى الاغلاق

● هونغ كونغ - رويترز - قال وسطاء ان أسعار الأسهم في بورصة هونغ كونغ سجلت ارتفاعاً حاداً في نهاية جلسة التداول أمس الاربعاء وسط موجة شراء من قبل المؤسسات الاستثمارية لاسهم مجموعة «اتش. اس. بي. سي» المصرفية. وجاء إرتفاع الأسهم قبل انتهاء أجل التعامل في العقود الآجلة لمؤشر «هانغ سنغ» لشهر شباط (فبراير) اليوم الخميس. وصعد مؤشر «هانغ سنغ» للاسهم الممتازة ٢٤٣,٥٨ نقطة، أي بنسبة ٢,٥٨ في المئة الى ٩٦٧٧,٥٧ نقطة في نهاية تداولات تقلب المؤشر خلالها بين ٩٧٣٧,٠٨ و٩٣٨٣,٧٦ نقطة.

وفي السوق الأوسع، فاقت الأسهم الصاعدة تلك الهابطة بواقع ٣٦٧ الى ١٨٥ سهماً فيما زادت قيمة التداول الى ٥,٣١ بليون دولار هونغ كونغ من ٣,٤٨ بليون أول من أمس الثلثاء.

بروتوكول تجاري بين مصر وقبرص

● القاهرة - «الحياة» - التقى رئيس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري امس وزير التجارة والصناعة والسياحة القبرصي نيقولاس رولانديس. واتفق الجانبان على توقيع بروتوكول للتعاون التجاري، لدفع التعاون وتبادل الخبرات في مجال المعايير والمواصفات وحماية المستهلك والاسواق المحلية من واردات السلع الاجنبية التي تسبب إغراقاً في الأسواق الداخلية، الى جانب دفع حركة التجارة بين البلدين.

وتناولت المحادثات أيضاً بعض المقترحات التي اوردها الجانب المصري لتبسيط العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين وفي مقدمها توقيع اتفاق للتعاون بين الاتحاد العام للغرف التجارية المصرية ونظيره القبرصي. وقدم الجانب المصري تصوره لمشروع هذا الاتفاق الى الجانب القبرصي كي يتسنى درسه، لتوقيعه في آيار (مايو) المقبل خلال فترة اشتراك مصر في معرض قبرص الدولي.

الى ذلك، دعا رئيس هيئة الاستثمار الدكتور ابراهيم فوزي رجال الاعمال والمستثمرين في قبرص الى اقامة مشاريع استثمارية في مصر للاستفادة من التسهيلات التي تقدمها الحكومة من خلال ضمانات وحوافز الاستثمار. وعرض فوزي خلال لقائه الوزير القبرصي امس مجالات عدة، ابرزها الحديد والصلب واليخوت ومكونات صناعة السيارات.

ارتفاع سعر سلة "أوبك" الى ١٠,٢٨ دولار للبرميل

● لندن - رويترز - نقلت وكالة أنباء منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبكنا) أمس الاربعاء عن أمانة «أوبك» ان سعر سلة «أوبك» التي تضم سبعة خامات ارتفع الى ١٠,٢٨ دولار للبرميل أول من أمس الثلثاء من ٩,٩٤ دولار الاثنين الماضي.

وتضم السلة خامات مزيج صحارى الجزائري وميناس الاندونيسي وبوني الخفيف النيجيري والعربي الخفيف السعودي وخام دبي وخام تيا خوانا القنزويلي وايستموس المكسيكي.

هبوط الفضة يدفع الذهب الى التراجع لدى الاغلاق في هونغ كونغ

● هونغ كونغ - رويترز - قال متداولون محليون ان سعر الفضة انخفض في نهاية التداولات في سوق هونغ كونغ أمس الاربعاء بعد اقبال متداولين من أوروبا على البيع، ما دفع الذهب أيضاً الى الانخفاض لدى الاغلاق. وبلغ سعر الذهب لدى الاغلاق ٢٨٦,٣٠/٢٨٦,٨٠ دولار اميركي للأونصة بالمقارنة مع ٢٨٧,٠٠/٢٨٧,٥٠ دولار لدى الاغلاق في نيويورك أول من أمس و٢٨٦,٣٠/٢٨٦,٨٠ دولار لدى الاقفال السابق في هونغ كونغ.

وأغلق سعر الفضة للبيع الفوري عند ٥,٤٥/٥,٤٨ دولار للأونصة بالمقارنة مع اغلاقه في نيويورك أول من أمس عند ٥,٤٩/٥,٥٢ دولار.



المعوقات والحوافز والفرص
الصناعة في سورية

فيما "الشراكة مع اوروبا" تسرع الخطى نحو اتفاق

نفقات إعادة تأهيل القطاع الصناعي السوري ستة بلايين



مصفاة النفط في بانياس.

□ دمشق - سمر أزمشلي

■ بدا القائمون على قطاع الصناعة في سورية الاستعداد لمواجهة تحديات الدخول في «العولمة الاقتصادية» بعد الاتفاقات التجارية التي وقعتها سورية مع أطراف في المنطقة مثل الاتفاق الجمركي مع لبنان، ومنطقة التجارة العربية الكبرى الحرة، او لجهة اتفاقات مقبلة مثل الشراكة الاوروبية - المتوسطية والانضمام الى منظمة التجارة الدولية.

وبدأ هؤلاء وضع تصوراتهم للآثار الاقتصادية والاجتماعية تحسباً لمرحلة ازالة العقبات الجمركية التي ستمكن حرية انتقال البضائع لا سيما الاوروبية، الى سورية. ويبدو ان عدداً من الشركات مهدد بالاغلاق لعدم قدرته على المنافسة، وبالتالي بتسريح عدد من العمال.

وفيما اعتبر مدراء لمؤسسات صناعية حكومية ان بعض الصناعات سيستفيد من الشراكة من خلال تطوير التقنية الحالية ونقلها الى مصافي التقنية المتقدمة القادرة على انتاج سلع بمواصفات عالية الجودة ترضي اذواق المستهلكين في الداخل والخارج، ابدى آخرون قلقهم «لاستحالة صمود الصناعة السورية امام السلع المنتجة في دول كالهند وباكستان وتركيا التي تعقد اتفاق شراكة مع دول الاتحاد الاوروبي وتعتبر سلعها منافساً كبيراً للصناعات السورية بسبب انخفاض اسعارها مع جودتها».

وكان وزير الصناعة السوري السيد أحمد نظام الدين قدر حاجة الصناعة السورية لاعادة التأهيل بنحو ٢٨٤ بليون ليرة سورية (٦,١٦٧ بليون دولار اميركي)، حتى تتمكن من المنافسة بعد توقيعها اتفاق الشراكة مع الاتحاد الاوروبي.

ولفت الى ان برنامج تاهيل القطاع الصناعي العام والخاص يشمل تطوير البنية التحتية للصناعة والخدمات المرافقة وتطوير البرامج الوطنية للتاهيل وتطوير واحداث الهيئات والمراكز الداعمة للصناعة في مجال التدريب والتأهيل المهني والاداري والفني.

وأوضح ان منهج التطوير يجب ان يشمل معايير ضبط الجودة والتكنولوجيا والمعلوماتية وسبل التسويق، اضافة الى استحداث مراكز متخصصة في مجال النسيج والصباغة الجلدية والمفروشات والألبسة.

وابدى الجانب الاوروبي استعداده، خلال الاجتماعات التمهيدية للشراكة الاوروبية - السورية في دمشق أخيراً، للمساعدة في مجالات تطوير برامج التأهيل وتمويل انشاء المناطق والمدن الصناعية بالاعتماد على «البنك الاوروبي للاستثمار».

وكان موضوع الشراكة السورية - الاوروبية في مقدم المحادثات التي اجراها وزير الخارجية الالماني يوشكا فيشر الذي تترأس بلاده الدورة الحالية لمجلس الاتحاد الاوروبي، في دمشق منتصف الشهر الجاري.

واتفق الجانبان على ان يتم الاجتماع المقبل بين سورية والاتحاد الاوروبي في بروكسيل خلال الأيام ١٦ و١٧ من الشهر المقبل، من اجل دفع سير المفاوضات للوصول الى اتفاق الشراكة المطلوب بين الجانبين، في اسرع وقت ممكن.

وتوقع مسؤولون في «المؤسسة العامة للصناعة النسيجية» ان تنافس سلعهم نظيراتها الاوروبية، لا سيما بعد تحديث مصانع المؤسسة السورية، لتصبح مستويات الجودة مقبولة فيها.

لكن المسؤولين في المؤسسة حضوا كذلك على ان تتخذ الدولة عدداً من الاجراءات لخفض اكلاف الانتاج، لا سيما مع تدني الصادرات النسيجية بسبب ارتفاع كلفة انتاجها.

وعزا المسؤولون ارتفاع الاسعار لاسباب عدة، منها تحميل منتجات المؤسسات العامة الصناعية ضريبة انتاج زراعي تبلغ ٩,٥ في المئة من قيمة المواد الأولية (القطن)، ما يؤدي الى زيادة كلفة كل كيلو غرام من الغزول القطنية بنحو تسع ليرات حسب الاسعار الجارية اضافة الى رسوم تصدير عدة تزيد على ١٢ في المئة من الكلفة.

ويلعب سعر الصرف الذي تعتمده شركات الغزل والنسيج والألبسة دوراً في زيادة الإكلاف اذ يحتسب سعر البيع على اساس ان الدولار يساوي ٤٢ ليرة فيما سعر الصرف في الدول المجاورة يزيد على خمسين ليرة سورية ما يؤدي الى ارتفاع سعر المنتج السوري قياساً بمثيله في الدول المجاورة.

وترتبط المؤسسة التي تضم ٢٦ شركة مع الاتحاد الاوروبي بعلاقات تبادل تجاري وتتجاوز قيمة صادراتها السنوية ملايين الدولارات.

معاناة

وتوقع المعنيون ان تعاني الصناعات السورية من مصاعب لدى دخولها أسواق الاتحاد الاوروبي اذا ازيلت الحماية الوطنية وتوقفت المزايا التي يمنحها الاخير لسورية مع بقاء الاسعار والإكلاف على حالها.

وينجم عن تحميل كلفة صناعة النسيج السورية عدد من البنود التي لا ترتبط بالعملية الانتاجية وتضخيم اكلاف الانتاج وبالتالي تدعيم القدرة التنافسية للمنتج مع اوروبا.

وقال أحد المديرين ان الصعوبات ستتفاقم لدى توقيع الاتحاد الاوروبي اتفاقات تبادل تجارية مع دول اخرى تنافس بضائعها السورية، مشيراً إلى ان السلع المماثلة المنتجة في اوروبا عالية الاكلاف وسعرها بالتالي مرتفع، مقارنة بالسلع السورية.

ومن المؤسسات الاخرى التي ستتأثر بالشراكة الاوروبية - السورية «المؤسسة العامة للصناعات الكيماوية» التي تضم ١٤ شركة.

وقالت دراسة أخيرة ان معظم سلع المؤسسة سيجد صعوبة كبيرة في المنافسة لارتفاع الكلفة وتدني الجودة اذا ما قيست بالسلع المنتجة في دول الاتحاد الاوروبي، علماً ان المؤسسة لم تصدر حتى الآن اي سلعة الى دول الاتحاد فيما تجاوزت قيمة وارداتها ٥٥ مليون دولار عام ١٩٩٦.

وتوقع الخبراء، في حال فتحت السوق السورية امام المنتجات الاوروبية، توقفاً كلياً او جزئياً لأعمال بعض الشركات في القطر بسبب عدم القدرة على المنافسة ما قد ينجم عنه توقف ما يزيد على خمسة آلاف عامل وخسارة مادية لا تقل عن خمسة بلايين ليرة سورية.

وتعتبر السلع التي تنتجها «المؤسسة العامة للصناعات الهندسية» بدائل للمستوردات وتعتمد اعتماداً كلياً على مواد اولية مستوردة لا يوجد فائض لدى «العامة للصناعات الهندسية» للتصدير حالياً، مع اعتبار عدم قدرة منتجات المؤسسة على المنافسة مقارنة بالسلع الاوروبية المماثلة لتدني جودة الاولى وارتفاع سعرها وتخلفها لجهة التطوير، عن السلع المثيلة والحديثة.

وتضم المؤسسة ١٢ شركة ومصنعاً لانتاج الكيبلات والتلفزيونات والبرادات وافران الغاز والبطاريات السائلة والجافة والكبريت واقلام الرصاص والخشب المعاكس واللاتيه.

ويتوقع ان تعاني الشركات التابعة لـ «المؤسسة العامة للصناعات الهندسية» مصاعب لجهة تسويق انتاجها، حتى في السوق السورية، بعد تطبيق مبدأ التجارة الحرة مع البلدان الاوروبية، بسبب ارتفاع الاسعار وتدني حجم الانتاج للمؤسسة السورية.

وترتبط المؤسسة بعلاقات واسعة مع الدول الاوروبية التي تعتبر المورد الاساسي للآلات والتجهيزات وقطع الغيار ومستلزمات الانتاج التي تحتاجها المؤسسة وشركاتها التابعة. وبلغت واردات «المؤسسة العامة للصناعات الهندسية» من الاتحاد الاوروبي في عام ١٩٩٥ خمسة ملايين دولار.

اما «المؤسسة العامة للاسمنت» التي تدير ثماني شركات فلا يكفي انتاجها السوق المحلية، وبالتالي لا يتوقع المعنيون ان تتأثر عمليات المؤسسة لدى انفتاح الاقتصاد السوري وتعامله بمبدأ التجارة الحرة مع اسواق الاتحاد على أعتبار ان الاسمنت ملوث للبيئة ومردوده قليل، ما سيرفع الطلب عليه في حال فتحت مصانع سورية.

وينطبق الوضع على «المؤسسة العامة للسكر» لان انتاجها من السكر لا يغطي حاجة سورية، علماً ان المؤسسة تنتج السكر من الشمندر السكري ومن تكرير السكر الخام ويبلغ انتاجها السنوي من السكر المستخلص من الشمندر عشرة آلاف طن ومن السكر الخام بعد تكريره ٩٠ الف طن. ويسوق كامل انتاج المؤسسة محلياً ولا يكفي حاجة البلاد التي تزيد على ٣٠٠ الف طن.

في السياق ذاته، قدر خبراء ان تتعرض «المؤسسة العامة للصناعات الغذائية» لخسارة مادية تقدر بين ٧٠٠ مليون وبليون ليرة وإلى تسريح نحو الف عامل في حال تطبيق اتفاق الشراكة بين سورية والاتحاد الاوروبي.

وترتبط الشركات التابعة للمؤسسة حالياً بعلاقات تبادل تجاري مع دول الاتحاد. وزادت قيمة صادراتها عام ١٩٩٥ على عشرة ملايين دولار، كان اهمها اللفت والبصل المجفف والفستق السوداني. ووصلت واردات «المؤسسة العامة للصناعات الغذائية» من دول الاتحاد الاوروبي الى نحو ثمانية ملايين دولار سنوياً، وكان اهمها الحبيبات البلاستيكية والآلات والتجهيزات والزبدة وعطر الصابون.

وتضم المؤسسة ٢٥ شركة ومصنعاً ويزيد انتاجها على حاجة السوق سيما في ظل انتاج مشابه من القطاع الخاص.

ولا يخشى القائمون على المؤسسة من المنافسة الشديدة التي سيواجهونها لجهة التغليف والتعبئة، لكنهم يطالبون «بتامين الحماية اللازمة للصناعات الغذائية الوطنية في المراحل الاولى من انفتاح السوق السورية امام الصناعات الاوروبية، إضافة الى توطين التقنيات الحديثة لإنتاج الصناعات الغذائية في القطر، والاهتمام بالتعبئة لانتاج سلع ترضي ذوق المستهلك الاوروبي في المستقبل بما يكفل لها المنافسة».

واقترح المعنيون على المفاوضين تعويض الشركات الصناعية المتضررة بما يغطي خسارتها المتوقعة بعد انفتاح السوق والتي قدرت بنحو عشرة بلايين ليرة اضافة الى تقلص فرص العمل في الصناعات السورية بسبب المنافسة والمقدرة بتسعة آلاف فرصة.

واقترح خبراء على القائمين على الصناعة في سورية اعادة النظر في بنود التكاليف وحسابها وفق الاسس العلمية الصحيحة واستبعاد البنود التي لا ترتبط بالعملية الانتاجية وبالتالي تحديد الاسعار وفقاً لبنود الكلفة الفعلية.

وأكد هؤلاء ان اعادة النظر في استهلاك الاصول الثابتة بما يتفق مع عمرها الانتاجي والزمني تقود الى خفض الكلفة ثم الاسعار وبالتالي زيادة قدرة المنتج على المنافسة مع التاكيد على ضرورة اعتماد سعر صرف واحد يتفق ويتساوى مع اسعار القطع في الدول المجاورة لتحسين فرص التصدير وزيادتها للصناعات السورية من دون تحمل اعباء اضافية.

قطاع خاص

وفي المقابل لا يبدي القطاع الخاص اهتماماً كبيراً للمقبل المجهول. وقال أحد الصناعيين في القطاع: «لست معنياً بالشراكة وغيرها، انا معني بيومي هذا وبالركود الذي نشهده وعندما تاتي الشراكة سنتدبر امرنا! فيما قال آخر: «في واقعنا هذا لا نستطيع التنافس فكيف يمكننا ان ننافس بضائع اوروبية جودتها وأسعارها افضل في الغد».

وطالب هؤلاء الحكومة بدفع تعويضات من أجل إعادة تاهيل القطاع الصناعي في سورية وتحديث الآلات، كما اعتبروا الفترة الانتقالية المتاحة غير كافية «واغلب صناعاتنا عليها السلام».

مرفأ طرطوس.

مجلس الاستثمار يرخص ٧١٤ مشروعاً صناعياً

□ دمشق - «الحياة»

■ أعلن أخيراً في دمشق ان «المجلس الأعلى للاستثمار» قرر في جلسته الأخيرة تشميل ٤٠ مشروعاً تصل اكلافها الى ٣,١ بليون ليرة وتوفر ١٦٩٨ فرصة عمل، منها ١٨ مشروعاً صناعياً رساميلها تزيد على ٢,٥ بليون ليرة وفرص العمل فيها ١٢٢٤ فرصة.

ويبلغ عدد المشاريع المرخصة وفق قانون الاستثمار رقم ١٠ حتى الآن ١٤٩٢ مشروعاً، منها ٧١٤ مشروعاً صناعياً توفر نحو ٦٣٢٠٣ فرصة عمل. وتتضمن المشاريع الصناعية المرخصة حديثاً إنتاج أدوية وحواسيب وأعلاف وأقمشة وألبسة وغيرها بمشاركة مستثمرين من لبنان وانكلترا.

يذكر ان المجلس كان رخص ١٨٧ مشروعاً يقيمها أو يشارك فيها مستثمرون عرب وأجانب تناهز كلفتها مئة بليون ليرة. وتأتي الولايات المتحدة الاميركية في مقدم الدول الاجنبية التي يستثمر مواطنوها في سورية من خلال سبعة مشاريع، تليها روسيا بخمسة مشاريع وبريطانيا وايطاليا بأربعة مشاريع.

وتأتي السعودية في مقدم الدول العربية المستثمرة في سورية بـ ٤١ مشروعاً، يليها لبنان ٢٤ مشروعاً والأردن ٢٠ مشروعاً.

تطوير الصناعات الاستخراجية السورية يتطلب مشاركة أكثر فعالية من القطاع الخاص

إبراهيم علي محمد *

■ تضم الصناعات الاستخراجية (Mining & Quarrying) حسب التصنيف الاحصائي المتبع في سورية صناعات مثل استخراج النفط والفوسفات والغاز الطبيعي والملح والرمل والبحص والرخام والجص. وحتى نهاية الستينات لم تلعب الصناعات المذكورة دوراً مهماً في الاقتصاد السوري، لكن دورها بدأ بالتعاظم في النصف الثاني من عام ١٩٦٨ عندما بدأ استخراج النفط في القطر. وكانت كميات من النفط تم اكتشافها في شمال شرقي سورية. وكانت أولى هذه الكميات اكتشفت من قبل شركتين إحداهما اميركية والأخرى المانية قبل ١٩٦٨ بسنوات عدة في حقول كراتشوك والسويدية والرميلان. ويتميز النفط المكتشف في تلك الحقول بانه من النوع الثقيل (Heavy Crude) ذو الكثافة العالية.

ومع تزايد دور الصناعات الاستخراجية في الصناعة السورية ارتفعت قيمة اجمالي الناتج لتلك الصناعات من ٠.٢ بليون ليرة سورية في عام ١٩٧٠ إلى ٢.٦ بليون عام ١٩٧٥. وفي ١٩٨٠ بلغت الصناعات الاستخراجية ٧.٣ بليون ليرة، وتعادل هذه القيم على التوالي نسبة ٦.١ في المئة و٣١ في المئة و٣٠.٨ في المئة من اجمالي الانتاج للصناعة السورية ككل. وجدير ذكره ايضاً أن قيمة الانتاج النفطي لم تقل مساهمتها عن ٨٠ في المئة من قيمة اجمالي الانتاج للصناعات الاستخراجية منذ عام ١٩٦٨.

نفط

وتعود أسباب ارتفاع المساهمة النفطية في ناتج الصناعات خلال النصف الاول من السبعينات بالدرجة الأولى إلى ازدياد الانتاج من مادة النفط من ٤.٧ مليون طن عام ١٩٧٠ إلى ٩.٦ مليون طن عام ١٩٧٥، وإلى ارتفاع أسعار المادة المذكورة، خصوصاً بعد حرب تشرين الأول (اكتوبر) عام ١٩٧٣، وكان العرب خلال الحرب التي وقعت بين مصر وسورية تساندهما الدول العربية الأخرى من جهة، وإسرائيل من جهة أخرى، قاموا بايقاف ضخ نفطهم جزئياً إلى الأسواق العالمية التي استجابت لذلك برفع سريع لأسعار النفط.

واستمرت عملية رفع الأسعار في شكل مضطرد حتى آخر السبعينات عندما وصل سعر برميل النفط الخام إلى ٤١ دولاراً اميركياً عام ١٩٧٩ مقابل ١.٨ دولار عام ١٩٧١.

ويفسر هذا الأمر إلى حد كبير ارتفاع قيمة اجمالي الانتاج للصناعات الاستخراجية خلال النصف الثاني من السبعينات على رغم تناقص الكميات المستخرجة من مادة النفط الخام خلال تلك الفترة. ففي الوقت الذي تراجع فيه النفط المستخرج من سورية ٤.٢ في المئة خلال الأعوام ١٩٧٥ و١٩٨٠ ارتفعت قيمة اجماليه بنحو ٢٣ في المئة.

بعد السبعينات

وعلى عكس فترة السبعينات، شهد اجمالي الانتاج للصناعات الاستخراجية في سورية تراجعاً بلغ نحو ٩.٦ في المئة خلال النصف الأول من الثمانينات. وحصل ذلك على رغم بقاء كميات الانتاج من النفط الخام على حالها، بحدود الـ ٩.٢ مليون طن خلال الأعوام ١٩٨٠ و١٩٨٥.

ويعود السبب الأساسي للتراجع إلى انخفاض اسعار مادة النفط الخام في الأسواق العالمية، إذ انخفض سعر البرميل الواحد للنفط الخام من ٣٦ دولاراً اميركياً في عام ١٩٨٢ إلى أقل من ١٨ دولاراً.

وفي إطار الجهود الهادفة إلى استكمال عمليات مسح الأراضي السورية لاكتشاف المزيد من الثروات الطبيعية الدفينة فيها، تم تكثيف الجهود لايجاد واستثمار هذه الثروات لا سيما على صعيد النفط والغاز.

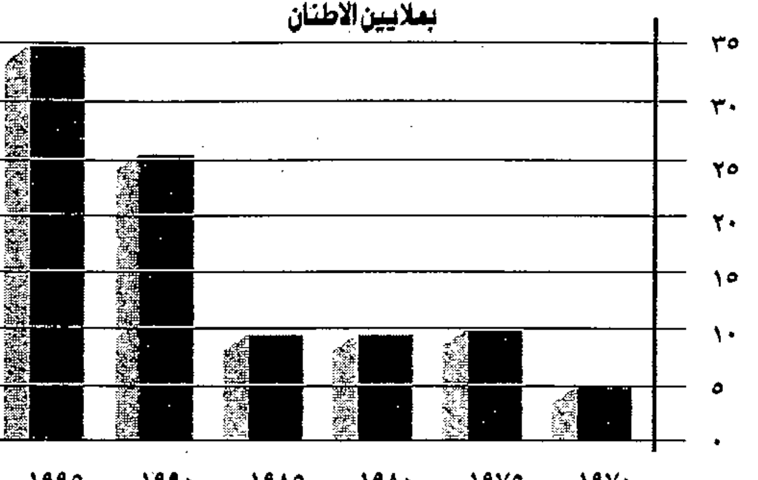
وفي ضوء ذلك، تم البدء بإبرام عقود مع شركات نفطية عالمية غربية اعتباراً من منتصف عام ١٩٧٥. واعطيت هذه الشركات بموجب العقود حقوق التنقيب عن النفط في مناطق وسط وشرق وشمال شرقي البلاد. ومن بين هذه الشركات «بكتين» و«شل» و«شيفرون».

وشكل إبرام مثل العقود المذكورة بداية لسياسة اقتصادية جديدة في سورية على صعيد النفط. فمنذ عام ١٩٦٤ وحتى منتصف السبعينات لم يتم اعطاء أية امتيازات نفطية لشركات دولية وإنما قامت سورية، اول دولة عربية بتاميم نفطها بالكامل، كما حصرت الدولة تعاونها على صعيد التنقيب عنه واستخراجه ببلدان المعسكر الاشتراكي سابقاً وفي مقدمها الاتحاد السوفياتي سابقاً.

واسفرت عمليات التنقيب التي قامت بها الشركات النفطية الغربية عن اكتشاف آبار نفط جديدة في المناطق المذكورة أعلاه. واكتشفت أول هذه الآبار في محافظة دير الزور آخر ١٩٨٤، غير أن حجم الكميات المكتشفة حتى الآن يعتبر متواضعاً بالمقاييس العربية والعالمية.

وعلى عكس النفط المكتشف في سورية قبل ذلك، فإن النفط الجديد يتميز بأنه من النوع الخفيف (Light Crude) ذو الجودة العالية. واعتباراً من ايلول (سبتمبر) من عام ١٩٨٦ تم البدء باستخراج الأخير بكميات تجارية. وادى ذلك إلى ازدياد الكميات المستخرجة من النفط الخام في شكل مضطرد خلال النصف الثاني من الثمانينات، فارتفع حجم الكميات من ٩.٢ إلى ٢٥.٢ مليون طن في الفترة بين عامي ١٩٨٥ و١٩٩٠ أي مستوى نمو سنوي بلغ ٢٢.٣ في المئة.

وساهم النمو في ارتفاع اجمالي قيمة الصناعات الاستخراجية إلى أكثر من ٦ اضعاف خلال الفترة نفسها من ٦.٦ إلى ٤١.٦ بليون ليرة سورية. كما ارتفعت مساهمة الصناعات الاستخراجية في اجمالي الانتاج الصناعي من نحو ١٧ في المئة منتصف الثمانينات إلى ٢٨.٣ في المئة عام ١٩٩٠.


كميات النفط الخام المستخرجة في سورية في الاعوام من ١٩٧٠ الى ١٩٩٥ بملايين الاطنان



نفط خفيف

ومع تزايد الكميات المستخرجة من النفط الخفيف تمكنت سورية تدريجاً من الاستغناء نهائياً عن استيراد هذا النوع من النفط آخر الثمانينات. فحتى ذلك الوقت كانت البلاد تستورد سنوياً كميات تراوحت بين ٥ و٦.٦ مليون طن من النفط الخفيف لسد حاجاتها المحلية. وكانت الكميات المستوردة تخلط مع النفط الثقيل ومن ثم يتم تكريرها في مصفاتي حمص وبانياس.

وتشكل كميات النفط الخفيف نحو ثلثي النفط المستخرج حالياً من القطر. وخلال النصف الأول من التسعينات استمر تزايد الكميات المستخرجة من النفط، ولكن بوتيرة أقل من نظيرتها في السنوات الخمس التي سبقت ذلك.

وبلغت الكميات المستخرجة ٣٤.٣ مليون طن عام ١٩٩٥ مقابل ٢٥.٢ مليون طن عام ١٩٩٠، أي بمتوسط نمو سنوي قدره نحو ٦.٤ في المئة. وجاء هذا النمو ليعكس امكانات التوسع الضعيفة على صعيد استخراج النفط بسبب محدودية الكميات المكتشفة في الدرجة الأولى. ويقدر الانتاج السوري من النفط الخام حالياً بنحو ٦٠٠ الف برميل يومياً، يتم تصدير نحو ٣٦٠ الف برميل منها، اما الباقي فيتم تكريره محلياً لتغطية حاجة السوق المحلية بالدرجة الأولى. ويتم التكرير المذكور في مصفاتي حمص وبانياس. ومن المتوقع أن يتراجع حجم الكميات المستخرجة بحدود ١٠ آلاف برميل سنوياً خلال السنوات الخمس المقبلة بسبب انخفاض الكميات المتوقع انتاجها من بعض الحقول المستثمرة من جهة، ولعدم توافر امكانات في الوقت الحاضر لوضع حقول جديدة قيد الاستثمار خلال الفترة نفسها.

الفوسفات

وعلى صعيد الفوسفات تم اكتشافه في وسط البلاد شمال شرقي تدمر. ويقدر الاحتياط المكتشف بنحو بليون طن. وبدأ استثمار الفوسفات في سورية عام ١٩٧١. وفي عام ١٩٧٧ بلغت كمية الانتاج من الفوسفات الخام ٠.٤ مليون طن، ارتفعت إلى ١.٣ مليون طن في عام ١٩٨٠. وفي عام ١٩٨٥ كان مستوى الانتاج اقل من مثيله عام ١٩٨٠، إذ بلغ ١.٢ مليون طن.

ونظراً لوجود احتياط كبير، وضعت خطة لزيادة كميات الفوسفات المستخرجة إلى ١٥ مليون طن عام ٢٠٠٠. غير ان الكميات المذكورة لم تتجاوز الـ ١.٦ مليون طن منتصف التسعينات. وتعود أسباب البطء في زيادة الكميات المستخرجة إلى الصعوبات المرتبطة بايجاد أسواق تصدير وإلى عدم توافر امكانات لتصنيع كميات كبيرة من المادة الخام محلياً.

وهناك مصنع واحد في حمص يقوم بانتاج الأسمدة من الفوسفات المستخرج في البلاد. ويذكر ان كميات الأسمدة المنتجة في القطر السوري لا تغطي حاجة السوق السورية.

الغاز الطبيعي

أما بالنسبة للغاز الطبيعي فتم اكتشاف كميات كبيرة منه، ويقدر الاحتياط السوري بنحو ٢٢٦ بليون متر مكعب. أما الانتاج الحالي فيبلغ نحو ٧ ملايين متر مكعب، وتقل الكميات المستغلة عن ٥٠ في المئة من الكميات المستخرجة. اما الجزء الباقي سيما المرافق منه لعمليات استخراج النفط فيتعرض للضياع. وهناك خطة لزيادة نسبة الاستفادة من الكميات المستخرجة.

ونظراً لتوافر احتياط كبير، فمن المتوقع أن يحتل الغاز الطبيعي موقعاً ريادياً في الصناعة والاقتصاد السوريين. ومما يستدعي ذلك بالدرجة الأولى زيادة الطلب المحلي وتوافر امكانات تصدير الغاز إلى البلدان المجاورة.

فمن ناحية الطلب المحلي، فإن حاجات الاستهلاك المنزلي تتزايد بسرعة بسبب نسبة النمو السكاني العالية. كما يتم إعادة تجهيز مشاريع توليد الطاقة الكهربائية القديمة منها والجديدة لكي يتم تشغيلها باستغلال الغاز المتوافر برخص بدلاً من الوقود الأعلى كلفة. أما بالنسبة للتصدير، فجرت محادثات مع كل من تركيا ولبنان لتزويدهما بالغاز السوري. وإذا كانت المحادثات مع تركيا توقفت اخيراً بسبب التوتر الذي يسود العلاقات السورية – التركية هذه الأيام، فإن إبرام اتفاق مع لبنان بهذا الخصوص أصبح مرجحاً.

خلاصة ونتائج

تطورت الصناعات الاستخراجية وازدادت اهميتها على صعيد الصناعة والاقتصاد السوريين في شكل عام. ولعب النفط الدور الاكثر اهمية في هذا الخصوص. غير أن التطور اختلف من فترة إلى اخرى بسبب تأثر هذه الصناعات بالتغيرات التي حصلت في الأسواق العالمية على صعيد أسعار النفط، إذ أدى انخفاض أسعار مادة النفط الخام في الأسواق الدولية إلى تراجع مساهمة الصناعات الاستخراجية في اجمالي الانتاج الصناعي بمقدار النصف تقريباً خلال النصف الأول من الثمانينات.

ومع البدء بتنفيذ السياسة الاقتصادية الجديدة اعتباراً من منتصف الثمانينات، لوحظ تزايد الاهتمام بتطوير الصناعات الاستخراجية. وادى ذلك إلى ازدياد اهميتها من جديد نهاية العقد. وشمل الاهتمام في شكل خاص كلاً من صناعتي استخراج النفط والغاز الطبيعي. وإذا كانت امكانات استخراج المزيد من النفط غير متوافرة حالياً، فإن تطوير القطاع النفطي ينبغي أن لا يحصر بالتركيز على كيفية زيادة الكميات المستخرجة، لأن القسم الأكبر من هذه الكميات يتم تصديره كمادة خام. وبما ان امكانات تصديره مكرراً متوافرة، فإنه ينصح بتوسيع طاقات التكرير محلياً. ويمكن لذلك أن يتم من خلال تحديث المصفاتين القائمتين وإقامة مصفاة أو مصفاتين جديدتين إذا ثبت وجود جدوى اقتصادية من وراء ذلك.

وعلى عكس النفط فإن استخراج المزيد من الغاز الطبيعي والفوسفات ممكن، غير ان زيادة الانتاج من الغاز ينبغي ان تتم على أساس معالجته والتوسع في استهلاكه محلياً وعلى أساس تصديره إلى السوق اللبنانية. ومما يحفز على ذلك كون انتاجه قليل الكلفة. كما ان استهلاكه أقل ضرراً بالبيئة من المنتجات البترولية التي تستهلك على نطاق واسع كالمازوت أو الديزل والفيول وغيرها. وعلى سبيل المثال، فإن التوسع في استهلاك الغاز الطبيعي يمكن أن يشمل التدفئة المنزلية وتدفئة المكاتب ووسائل النقل العامة والمؤسسات الصناعية الكبيرة.

وعلى صعيد الفوسفات، فإن زيادة الانتاج منه ينبغي ان تترافق مع إقامة مصانع تقوم بمعالجة المادة الخام وتحويلها إلى أسمدة. فحاجة السوق المحلية إلى الأخيرة لا تزال كبيرة نظراً للأهمية الكبيرة التي يحتلها القطاع الزراعي في البلاد.

إن تحديث الصناعات الاستخراجية وتطويرها يمكن ان يوفر لسورية مصادر دخل إضافية يمكن استخدامها لتطوير قطاعات تساهم في تحسين اداء الاقتصاد السوري. غير ان القيام بذلك يتطلب توفير مصادر تمويل وتكنولوجيا غير متوافرة حالياً لدى القطاع العام الذي لا يزال يسيطر على هذه الصناعات، وعليه فإنه ينبغي العمل بجدية لايجاد صيغ يتم من خلالها تشجيع القطاع الخاص للمشاركة في عملية التحديث.

ونظراً لضخامة رؤوس الأموال التي تتطلبها المشاريع المرتبطة بتحديث الصناعة الاستخراجية، فإن القطاع الخاص لن يكون متحمساً جداً للقيام بمشاريع كهذه في بلد مثل سورية. وهنا تطرح نفسها صيغة القيام بمشاريع مشتركة مع الدولة على هذا الصعيد كأكثر الصيغ واقعية.

ويبقى أن يشار إلى أهمية استخدام السيولة المالية التي تحققه الصناعات الاستخراجية كعائدات في تحديث المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية للقطاعات الأخرى، لأن استخدام السيولة المالية ينبغي أن يتم في مشاريع تحقق جدوى اقتصادية وتولد المزيد من فرص العمل.

وكما اظهرت تجربة السبعينات، على سبيل المثال، فإنه كان من الأفضل بمئة مرة لو تم استخدام عائدات النفط لتطوير الصناعات النسيجية والغذائية المبنية على المنتجات الزراعية، بدلاً من استخدامها لإقامة صناعات كهربائية والكترونية وغيرها على شكل جزر معزولة عن باقي فروع الاقتصاد السوري.

* اقتصادي سوري.

التنقيب عن النفط في سورية.

المشاريع العربية والاجنبية في سورية لا تزال محكومة بمعوقات عدة

□ دمشق – سمر ازمشلي

■ على رغم مرور سبعة اعوام على صدور قانون الاستثمار في سورية، لا تزال المشاريع العربية والاجنبية المستثمرة دون الطموح ولا يتجاوز عددها اصابع اليد الواحدة.

وفيما اجمع مستثمرون عرب واجانب على الايجابيات الكبيرة التي يمنحها القانون في القطر السوري للمستثمرين، يرون ان المعوقات التي تحيط بالعملية الاستثمارية ككل، إضافة الى ان التفسيرات والتأويلات المتباينة لنصوص قانون الاستثمار السوري «تحد من مثالية القانون وتعطي انطباعات سيئة عنه».

وحض عدد من الخبراء على اعادة النظر في السياسة الاقتصادية للقطر، مشيرين الى ان قانون الاستثمار «احدث تحيزاً واضحاً لصالح المشاريع المنشأة وفقه» بمعنى ان اي حديث عن الاستثمار او الارقام الخاصة بالاستثمارات الموظفة في سورية بعد صدور القانون، يقتصر على فحوى الاخير.

واذا ما جرى حديث عن معوقات الاستثمار وسبل تشجيعه في سورية، ينحصر التفكير في الاطار التشريعي وحده، «وكأن النمو الاقتصادي الوطني اصبح مرهونا ونتيجة فقط لما يتحقق في ظل ذلك القانون».

واشترك الخبراء بان النمو الاقتصادي سيبقى مرهونا بالسياسات الاقتصادية التي تنعكس على الاقتصاد الوطني السوري والمجتمع بجميع قطاعاته وفئاته ما يستوجب وضع السياسات الاقتصادية والاجتماعية محط الاهتمام الاول».

إعفاءات

ولفت الخبير الاقتصادي عارف دليلة الى ان قوانين تشجيع الاستثمار في سورية تشترك في صفة رئيسة هي «اعتبار الميزة الاساسية التي تشجع على الاستثمار وتتمثل في الاعفاء الضريبي والجمركي للمستثمرين سواء كانوا سوريين مقيمين او مغتربين او عرباً أو اجانب».

وزاد بان التجربة اثبتت عدم كفاية هذا المنهج لتشجيع الاستثمار لأنه لم يكن «حاسما» لجهة جذب الرساميل الخارجية. اما بالنسبة للرساميل المحلية فان تفضيلها للاستثمار بموجب القانون الذي يعفيها من الضرائب والجمارك «لا يشكل اضافة استثمارية وانما تحويل لراس مال المستثمر من شكل معين من المشاريع الى اخر».

واشار دليلة في هذا المجال الى ان كثير من قوانين الاستثمار العربية والاجنبية لا يستخدم الاعفاء من الضرائب والجمارك كعامل جذب وانما يلجأ الى المعاملة التمييزية بين المناطق والقطاعات والانشطة من اجل توليد توازن لجهة الاستثمارات الموظفة والآثار التنموية الاقتصادية والاجتماعية المترتبة عليها. وشرح ان غياب ذلك التوجه في سورية ادى الى تركيز اغلب المشاريع المقامة في قطاعات معينة مثل تأجير السيارات، والسلع الاستهلاكية وفي مناطق محددة كالعاصمة دمشق وحلب.

إغراء بالربحية

ان تجربة تشجيع الاستثمار المطبقة حاليا في سورية تعتمد اسلوب «الاغراء بالربحية» التجارية بدلاً من تكريسها النظرة التنموية، مثلما لاحظ خبير من الاتحاد الاوروبي، اشار الى ان الاعفاء من الضرائب والجمارك الموظف في القطر السوري انما يأتي تعويضاً عن معوقات الاستثمار في البلاد والتكاليف المترتبة على تلك المعوقات.

وقال: «إن اللجوء الى هذا الشكل من اشكال التعويض الذي يرتكز على الاغراء بالربحية المالية التجارية ادى الى قيام مشاريع يغلب عليها نزعة الافادة من الثغرات والميزات التي تحقق ارباحا كبيرة وسهلة بفضل الاستثناءات والاعفاءات لجهة ضرائب الاستيراد، من دون القيام باستثمارات جادة او تحقيق مكاسب للاقتصاد الوطني بالتصدير او بتوفير فرص للعمل وتطوير الموارد المحلية.

وأضاف مسؤول الاتحاد الاوروبي الوضع القائم يجعل الدورة الداخلية في الاقتصاد السوري غير مكتملة ما يزيد احتمالات تسرب الرساميل الوطنية إلى الخارج.

«وما يزيد الامر سوءاً أن الزيادة في رؤوس الاموال المستثمرة وفق قوانين الاعفاءات، إذا ما حصلت، تظل في جميع الاحوال، اقل من الزيادة في قيمة الواردات التي تستلزمها المشاريع الجديدة، ما ينتج عنه عجزاً في ميزان القطع الاجنبي للبلاد».

ومن هذا المنطلق، دعا الخبراء والمستثمرون الجادون الى درس جميع المعوقات التي تحد من التوظيفات الاستثمارية في سورية، الاجنبية والوطنية منها على حد سواء، وعدم التركيز على جذب الاستثمارات الخارجية فقط.

وحض الخبراء بالتالي على إزالة جميع المعوقات التي تضر بمناخ الاستثمار في صورة عامة، سواء كانت ادارية او بيروقراطية او قانونية او مالية او غيرها.

وقال احدهم: «في حال تحقيق ذلك، سيقبل المستثمرون على توظيف رساميلهم في القطر السوري حتى وان لم تخفض الرسوم الجمركية والضرائب كثيراً، على ان تظل معقولة ومبررة».

وعلق آخر بان المستثمر لا يزعجه دفع ضرائب على مشروعه شريطة ان يتبقى له في النهاية هامش جيد من الربح، مع تمتعه بضمانات كاملة للثروة والدخل.

بعد كسر احتكار الدولة



سورية تتحول عن الصناعات الاستهلاكية الى "الاستراتيجية"

□ دمشق – رانية اسماعيل

■ رأى خبراء اقتصاديون ان الصناعة في سورية تمر حاليا بفترة انتقالية مهمة سيكون لنتائجها اثر عميق على مستقبل التنمية في القطر، وان مساهمة القطاع الخاص في الانتاج الوطني مرهون بتهيئة المناخ الملائم لنموه وبضرورة اعادة النظر بالتشريعات والقوانين المتعلقة بالقطع الاجنبي والعمل على توحيد صرف العملات ووضع تشريع موحد ينظم شؤون الصناعة ويلبي متطلبات تطورها اضافة الى اهمية تفعيل دور النظام المصرفي في تمويل الصناعة وتعزيز قدرة المصارف على تمويل المشاريع الكبيرة والمهمة.

وكانت سورية اتجهت الى التصنيع خلال الخمسينات والستينات باقامة معامل تنتج سلعاً استهلاكية خفيفة مثل النسيج والاغذية المصنعة والصابون والكبريت والزجاج. وخلال العقدين الاخيرين قامت الدولة بجهود لتصنيع المنتجات البديلة للاستيراد وسلع التكوين الرأس المالي.

ولسنوات، شكلت خمسة انشطة صناعية معظم الانتاج الصناعي في القطر وهي: الصناعات الغذائية، والنسيجية، والكيماوية، والهندسية، والاسمنت، ومواد البناء.

وتركزت معظم تلك الصناعات في القطاع الحكومي إذ اعتبر القطاع العام الاساس في الصناعة الوطنية، وحصرت الحكومة فيه جميع الصناعات الاساسية وامّمت الشركات الكبيرة كلها وبعض الشركات المتوسطة.

واقتصر دور القطاع الخاص على الصناعات الحرفية وبعض الصناعات الصغيرة، ما ادى الى انتشار واسع للورشات والتي كان انتاجها حرفياً أقرب منه صناعياً.

وغابت عن الساحة الشركات المساهمة الكبيرة نتيجة لعدم توافر مقومات وجودها.

تخصيص

وتشير الارقام الى تخصيص ٤٦ في المئة من اجمالي استثمارات القطاع الصناعي العام في الخطة الخمسية الرابعة بعد ان كان التخصيص في المجال الصناعي لا يتجاوز ١٨ في المئة في الخطة الخمسية الاولى في السنوات بين ١٩٦٥ و١٩٧٠.

ومع نهاية الثمانينات وبدء تطبيق السياسات التحررية وافساح المجال امام القطاع الخاص للدخول في قطاعات كانت حكرًا على القطاع العام وصدور مجموعة من القوانين و القرارات والاحكام لتشجيع الاستثمارات الخاصة في مجالات الزراعة والسياحة والصناعة تلقى القطاع الصناعي الخاص دفعة قوية من الاستثمارات الجديدة خصوصا بعد صدور قانون تشجيع الاستثمار رقم ١٠ عام ١٩٩١ الذي وفر مجموعة من الحوافز و الاعفاءات الضريبية والمعاملة التفضيلية لتشجيع استثمار اموال السوريين المقيمين والمغتربين ورعايا الدول العربية والاجنبية في المشاريع الزراعية والصناعية.

وتشير الارقام الى تطور ملحوظ في نمو القطاع الصناعي السوري، إذ سجل اعلى مستوى له العام الماضي بنسبة ٧٫٧ في المئة فيما بلغ ٥٫٨ في المئة في قطاع الزراعة و٧٫٦ في المئة في البناء والتشييد.

ووصل عدد المنشآت الصناعية الخاصة الى ٣٨٢٦٠ منشأة حتى عام ١٩٩٧، منها ٦٨٦ مشروعاً انشئ وفق القانون رقم عشرة الصادر في ١٩٩١.

صناعات تحويلية

بعد صدور قانون رقم ١٠، توجهت انظار الصناعيين السوريين الى الصناعات التحويلية، خصوصا النسيجية والغذائية، بسبب توافر المواد الاولية المحلية لتلك الصناعات ما اعطاها أفضلية.

وتتراوح مساهمة الصناعات النسيجية في الانتاج التحويلي وفق احصاءات أخيرة، بين ٢٥ و٣٠ في المئة بالاسعار الجارية، و بين ٢٤ و ٣١ في المئة، من اجمالي الناتج المحلي.

اما الصناعات الغذائية فتتراوح حصتها بين ٢٠ و٣٥ في المئة من اجمالي الانتاج التحويلي وبين ١٦ و ١٨ في المئة من إجمالي الناتج المحلي. ويجمع الخبراء على ان مجال الصناعات الغذائية يشكل مع قطاع النسيج النشاط الصناعي الاول في سورية واكثر المجالات جذبا للاستثمار.

قال احد الصناعيين: «لا تزال الصناعات الغذائية تشكل النشاط الصناعي الاول إذ تساهم في ربع القيمة المضافة للصناعة التحويلية، مع وجود امكانات كبيرة للتصدير الى البلاد العربية والاوروبية».

لكن صادرات المنتجات الغذائية السورية متواضعة للغاية، ربما بسبب ضعف الجودة وعدم الخبرة في التسويق الدولي بالاضافة الى ان السياسة التجارية للدولة لا تسمح بالتصدير الا عندما يسمح الفائض بذلك.

وتعتبر الصناعات النسيجية ثاني اهم مصدر للقطع الاجنبي بعد النفط في سورية. وتبلغ الاستثمارات الموظفة في مجال الغزل والنسيج والالبسة الجاهزة اكثر من ٣٠ في المئة من حجم الاستثمارات الموظفة في مجال الصناعة. ويعمل في مجال النسيج ٣٦ في المئة من القوى العاملة في مجال الصناعة، كما بلغت قيمة الانتاج المحلي من المنتجات النسيجية حتى عام ١٩٩٨ اكثر من ١٤ بليون ليرة (الدولار يساوي خمسين ليرة).

وتعتمد الصناعة على القطن المنتج محليا إذ يصل انتاجه في سورية الى مليون الف طن سنويا.

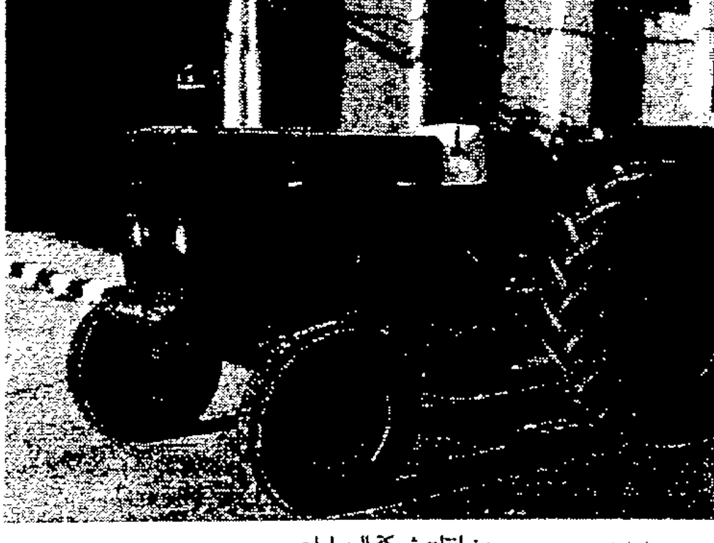
وتحتل الصناعات الكيماوية المرتبة الثالثة في سلم مشاريع القطاع الخاص. وكانت تلك الصناعات حظيت بنصيب كبير من استثمارات القطاع العام لا سيما في السبعينات وبداية الثمانينات حتى استحوذت على ٢٥ في المئة من قيمة القطاع الصناعي السوري في ذلك الوقت، الا ان هذه الصناعة واجهت مشاكل خاصة سببها نقص القطع الاجنبي اللازم للاحلال والصيانة واستيراد المواد الخام. وتحسنت تلك الظروف في التسعينات.

وقال احد اصحاب مصانع الادوية الخاصة ان الصناعات الدوائية السورية حققت قفزة كبيرة خلال الاعوام الخمسة الماضية وغطت العام الماضي ٨٥ في المئة من حاجة السوق المحلية بعدما كانت صناعة الادوية السورية، الخاصة والعامة، لا تغطي سوى ثمانية في المئة من حاجة السوق في عام ١٩٩٠.

تصدير

وانتقلت شركات الادوية المحلية حاليا من مرحلة تغطية حاجة السوق الى تصدير اكثر من عشرة في المئة من الانتاج. وتعمل اكثر الشركات في مجال الادوية بامتيازات من شركات عالمية لا تستطيع دخول سورية الا من طريق منح امتيازات تصنيع.

ولا تزال صناعة الاسمنت حكومية إذ يقع على عاتق الدولة تأمين حاجة القطاعات المختلفة من المادة الاسمنتية. وتأمل الدولة ان تساهم المشاريع التي منحت تراخيصاً في سد العجز الموجود في البلاد بسبب عدم كفاية انتاج المصانع التسعة القائمة حاليا والتي تنتج ٣.٢ مليون طن سنويا، وتوفر نحو ٥٠ في المئة من حاجة السوق. وتقدر حاجة السوق السورية من الاسمنت بنحو سبعة ملايين طن سنويا ويتوقع ان تصل الى نحو عشرة ملايين طن في نهاية القرن الحالي.



من انتاج شركة الجرارات.

دعوات للتوسع واستثمار الطاقات الكاملة للصناعة

النسيج ثاني مصدر للقطع الاجنبي بعد النفط في سورية

□ دمشق - رانية اسماعيل

■ على رغم عراقة صناعة النسيج السورية والتي تعود الى عام ١٩١٠ وارتباطها بتاريخ الصناعة السورية في شكل عام، شكل اليوم موضوعاً جدلياً بين منتقدين اعتبروا ان الصناعة «لا تستثمر الامكانات الفعلية الى الحد الاقصى خصوصاً وان البلاد تملك ميزة مهمة تتمثل في انتاج القطن» ومتفائلين عن وجود «نتائج ممتازة اذا قيست بالامكانيات».

واشار الطرفان الى امكان تطور صناعة النسيج السورية في شكل سريع مع توافر الكوادر البشرية النشيطة والمبدعة في المجال اضافة الى توجه رؤوس الاموال المستثمرة الى مشاريع النسيج في الآونة الاخيرة.

وتعتبر الصناعة النسيجية الصناعات الاستراتيجية في القطر السوري وتاتي صادراتها في المرتبة الثانية لجهة العائدات، بعد النفط.

وتشكل الاستثمارات الموظفة في مجال الغزل والنسيج والالبسة الجاهزة اكثر من ٣٠ في المئة من حجم الاستثمار الموظفة في قطاع الصناعة الذي يوفر ٩,٣ بليون ليرة لإجمالي الناتج المحلي سنوياً (الدولار يساوي خمسين ليرة).

ويعمل في صناعة النسيج في المئة من القوى العاملة في مجال الصناعة علماً ان عدد العاملين في الصناعات التحويلية يتجاوز المليون.

وتشمل صناعة النسيج مراحل عدة تبدأ بحلج القطن وغزله الى صناعة الاقمشة وصباغتها وخياطتها التي تعتمد في شكل اساسي على القطن المنتج محلياً. وتجاوز انتاج القطن في الموسم الاخير للمرة الثانية المليون ألف طن.

تصدير

وتصدر سورية نحو ٠ ألف طن من اجمالي منتج القطن الى الاسواق الخارجية محتفظة بالباقي للتصنيع المحلي. وياتي الغزل في مقدم الانشطة المحلية للصناعة والاقتصاد السوري لعلاقته بقطاع الزراعة وقطاعات النسيج ومشتقاته والقطاعات الانتاجية والحرفية المرافقة.

وتبلغ طاقة الحلج الاسا سية في جميع المصانع العامة ٥٢٧٢٧ طناً تسمح الدولة لشركات النسيج في القطاع الخاص بتصنيع الغزول لحاجتها الخاصة شرط ان يكون هناك خطاً انتاجيا متكاملا للغزل والنسيج.

ولا تسمح السلطة للشركات الخاصة ببيع انتاجها من الغزول، إذ تحتكر الدولة تجارته فتصدر من انتاج القطاع الخاص ما بين ٣٠٠ و ٣٧٥ الف طن، فيما يتم تصنيع الباقي في شركات القطاع العام التي تحصل على ١٥٠ الف طن من الغزول سنوياً.

وتعاني شركات القطاع العام التابعة لـ «المؤسسة العامة للصناعات النسيجية» من تراكم المخزون الذي بلغ اجماليه العام الماضي بليوني ليرة سورية، وان قدر عدد من الخبراء الاقتصاديين قيمة المخزون بخمسة بلايين ليرة.

وقال تجار يعملون في القطاع: «ان اسباب تراكم المخزون عدم صلاحيته للتصدير بسبب رداءة النوعية، اضافة الى ارتفاع تكاليف الانتاج وكذلك اسعار المواد الاولية، وعزوف التجار في القطاع الخاص عن الشراء بسبب اغلاق بعض المصانع وانعدام السيولة، والركود في الاسواق».

وتتمركز المخازين في شكل اساسي لدى شركات الاقمشة القطنية والالبسة الجاهزة التي وصلت قيمة المخزون فيها الى ٢٨٢ مليون ليرة سورية فيما وصلت قيمته في «شركة الشرق للالبسة الداخلية» الى ١٥٠ مليون ليرة سورية.

دراسة

وكانت «الوكالة اليابانية للتعاون الدولي» (جايكا) قدمت الى وزير الصناعة السوري السيد احمد نظام الدين دراسة عن سبل تطوير صناعة النسيج السورية لمواجهة الصعوبات والتحديات.

وتتكون الدراسة من ثلاثة مجلدات تشمل التقرير الرئيسي وملخص الدراسة وملاحقها.

واقترحت تنفيذ بعض المشاريع التطويرية على مستوى كل شركة الى جانب تطوير خدمات الدعم واقتراح بعض المشاريع ليتم تنفيذها من خلال المساعدات الخارجية.

وتضمن تقرير الدراسة السبل الكفيلة بتطوير صناعة النسيج في سورية وتحديثها بالتعاون مع المعنيين في هذه الصناعة اضافة الى تقويم كامل للوضع الحالي للصناعة والصعوبات التي تواجه كلا من الشركات العامة و الخاصة في القطر السوري.

ويعمل في القطاع الخاص في مجال النسيج ٤٩٥ الف عامل من اصل ٥٥٢ الف يعملون في القطاعين العام والخاص موزعين على ١٧,٠٨٣ الف منشأة منها ٢٣ شركة انشئت حسب قانون تشجيع الاستثمار رقم ١٠ للعام ١٩٩١، اضافة الى ٢٢٠ الف ورشة صغيرة.

ورشات

وقال عاملون في القطاع ان ارتفاع عدد الورشات الصغيرة يعود الى ظروف سابقة ترتبط بتاميم شركات النسيج في عامي ١٩٦١ و١٩٦٥ وحصر صناعة الغزل في القطاع العام وتقنين مستوردات الاقمشة وتوزيعها على شكل حصص صغيرة تقدر بنحو خمسة آلاف متر في العام.

واضافوا انه نتيجة لتلك الظروف نشات اعداد كبيرة من ورشات صناعة النسيج، ذات الرساميل المتواضعة وغير القادرة على الافادة من الآلات المطورة تكنولوجياً في القطاع، فكان انتاجها موجه الى السوق المحلية التي يمنع فيها استيراد الملابس الجاهزة، خصوصاً وان عدداً قليلاً من الورشات استطاع التوسع بانشاء مصانع للخياطة.

ولفت هؤلاء الى ان القسم الاعظم من ورشات النسيج كان يستفيد من امكان التصدير الى الاتحاد السوفياتي السابق مع بنائه اسواق مستقرة داخلياً.

وبعد توقف التصدير الى الاتحاد السوفياتي وجد الصناعيون بديلاً له يتمثل في قانون الاستثمار فشكلت مشاريع صناعة النسيج ٢٥ في المئة من المشاريع المرخصة بموجبه والبالغة اكثر من ١٤٠٠ مشروع. وسمحت الحكومة بعد صدور قانون الاستثمار، للصناعيين بتصنيع منتجات نسيجية تحمل علامات تجارية عالمية فانتشرت فروع لشركات «بنيتون» و«ناف ناف» و«بيغ ستار» و«كيكرز» و«اديدلس» وغيرها من العلامات التجارية المشهورة دولياً.

وتعتبر تلك الطريقة الوحيدة لدخول منتجات الشركات الاجنبية الى سورية حالياً.

وتوجه الشركات الوطنية العاملة من خلال حقوق امتياز دولية نتاجها الى السوق السورية عدا «بيغ ستار» التي تغطي السوق المحلية بنحو ٤٠ في المئة فيما تصدر ٣٠ في المئة من انتاج الشركة الى الاسواق العربية و٢٠ في المئة إلى الاجنبية.

وتعاني شركات القطاع الخاص التي تعتمد على التصدير من صعوبات كثيرة تتلخص في ارتفاع تكاليف الانتاج مع تدني مستويات الجودة للاقمشة المحلية، إضافة الى ان اصحاب الشركات الصغيرة في مجال النسيج لا يملكون الخبرة الكافية مع تخوفهم من الاعتماد على توظيف الخبرات بسبب عدم استقرار الاخيرة واستغلال بعضها خبرته في تاسيس شركات مستقلة.

وقال احد الخبراء الاقتصاديين في البلاد: «يجب ان ينحو القطاع الخاص منحى الشركات الكبيرة ليصبح قادراً على انتاج جيد ومتنوع ومنافس ما يعني تغيير اسلوب الادارة من العائلي الى المؤسساتي العلمي».

ويذكر ان مشاريع كبيرة عدة هي قيد التنفيذ حالياً، للنهوض بصناعة النسيج في سورية، منها مشروع تطوير صناعة النسيج والملابس الذي تتولاه غرفة صناعة حلب بالتعاون مع «منظمة الامم المتحدة للصناعة» (يونيدو) بكلفة ٤٠٠ الف دولار.

ومن المشاريع الكبيرة كذلك، انشاء مصنع متكامل لانتاج اقمشة الجينز في حلب بدءاً من مرحلة الغزل، حتى التجهيز النهائي. وقدرت دراسات الجدوى كلفة المشروع الذي طرحته «المؤسسة العامة لضمان الاستثمار» بنحو ٤٧,٧ مليون دولار، ٣٦,٥ في المئة منه ينفق بالعملة المحلية. وقدرت الدراسات فترة الاسترداد بنحو ثلاث سنوات، اما مستوى العائد فقدرته بنحو ٢٣ في المئة.

اضافة لما سبق، يقوم «البنك الاسلامي للتنمية» حالياً بتغطية تكاليف انشاء وتركيب خط انتاج جديد لغزل فضلات القطن بطاقة انتاجية مقدارها اربعة آلاف طن سنوياً، من نسيج القطن المتوسط.

ويساهم المصرف بنحو ١٠,٨ مليون دولار يقدمها لـ «المؤسسة العامة للصناعات النسيجية» بطريق الاجازة التي تنتهي بالتملك ومدتها عشر سنوات بعد فترة اعداد مدتها سنتان.

قصور

وعلى رغم ازدياد عدد مشاريع النسيج في سورية، ما زال هناك قصور بين في نسبة تصدير منتجاتها من الاقمشة والملابس الجاهزة.

وقال احد العاملين في مجال التصدير: «تصل المنسوجات السورية الى الاسواق العربية ولكن من طريق صفقات متعددة وصغيرة لأن المستورد ليس في العادة، شركات كبيرة. اما بالنسبة للتصدير الى الاسواق الاجنبية فيحتاج الى مجهود اكبر بسبب المنافسة القوية لجهة السعر والجودة».

وأوضح احد الصناعيين السوريين ان صادرات القطر من النسيج تراجعت خلال الاعوام الماضية لاسباب عدة اهمها غلاء المنتج السوري اضافة الى ارتفاع حمى المنافسة على السوق الاوروبية بعد دخول عدد كبير من المصدرين اليها، ما أدى الى انخفاض الاسعار في وقت ارتفعت فيه كلفة المنتج السوري.

ورأى الخبراء ان سورية مؤهلة حالياً لتصدير الملابس المتوسطة وعالية الجودة من خلال شركات كبيرة ودولية تبحث عن مصانع للحياكة فقط بحيث تقدم هذه الشركات النماذج والتعليمات الفنية والاقمشة الداخلة في الصناعة.

احد مصانع الغزل والنسيج.

قطف القطن.



اساسها التلاعب والابتزاز

رجال اعمال يطالبون بتعديل قانون حماية الملكية في سورية لوقف حرب تجارية بين الصناعات المتوسطة والصغيرة

□ دمشق - «الحياة»

■ طالب صناعيو وتجار سورية بتعديل قانون حماية الملكية وبراءة الاختراع، المعمول به، واشتكى كثير منهم ضعف اداء مديرية حماية الملكية في البلاد، بحجة عدم تماشي قوانين الأولى مع التطورات الصناعية والتجارية الجارية في القطر.

وحض اصحاب شركات متوسطة وصغيرة في القطاع الصناعي على ضرورة الاستعانة بمحامين دوليين وخبراء من لدراسة السوق السورية، و إيجاد قانون ينظم العمل فيما يتناسب والتطورات القائمة، مؤكدين ان بعض مواد القانون يتم اختراقه بطرق كثيرة تؤدي الى نشوء مشاكل، خصوصاً بين اصحاب الصناعات المتوسطة والصغيرة.

واصحاب الصناعات في سورية يعيشون حرباً تجارية، ينشرون «جواسيس» في مصانع خصومهم ويستغلون قانون «حماية الملكية التجارية والصناعية وبراءة الاختراع» المعمول به حالياً في البلاد، كسلاح «فعال» ضد خصومهم.

قال احد الصناعيين لـ «الحياة»: «اصبح قانون حماية الملكية وسيلة يستغلها البعض للتلاعب ما يوجب عرض تعديلات كثيرة ليتماشى القانون مع التطورات والانفتاحات الصناعية والتجارية الجارية حالياً».

وتعتمد مديرية حماية الملكية في سورية اسلوب «الفيش» وهو عبارة عن كرت يسجل فيه اسم العلامة التجارية والمنتج ومعلومات عن ملكيته.

ولدى تسجيل اي علامة جديدة، يتم وضعها في «فيش»، فاذا اراد آخر تسجيل العلامة نفسها، يُكشف عن الفيش فاذا تطابقت العلامة الجديدة مع المعتمدة سابقاً لا تسجل لهذا الاخر.

وفي راي الصناعيين التجار السوريين، ينظم نظام «التفتيش» المعتمد لدى المديرية، نحو ٤٠ في المئة من عناصر السوق السورية، لكنه لا يحل كثيراً من المشاكل، مؤكدين ان بعض الاشخاص يقوم بتسجيل ما لا يقل عن اربعين علامة تجارية وصنفة دفعة واحدة لحسابه، ليحتفظ بها مانعاً الغير من الحصول على احدها، حتى وان لم تكن لديه خطط انتاج يستلزم مالاً كبيراً من العلامات.

وما يسهل على هذا البعض افعاله، وفق المتضررين، ان القانون المعمول به في القطر حالياً يسمح بتسجيل اي عدد من العلامات التجارية لاية فترة من الزمن، خلافاً للحال في الدول الاخرى التي تفرض قوانين حماية الملكية فيها فترة معينة يسحب بعدها حق ملكية العلامة التجارية من سجله.

واضافة الى ما سبق، لفت صناعيو وتجار سورية الى مشكلة اخرى ملقين بها بـ «لصوص العلامات». وقالوا: «هم يحصلون على حق امتياز علامات تجارية معروفة عالمياً، فاذا ما شرع افراد او جهة خاصة في سورية إلى تدبير العمل من خلال إحدى تلك العلامات، قام الأولون بفرض مبدأ الابتزاز مقابل التخلي عنها».

وشرح المتضررون ان مشكلة التشابه في العلامات التجارية، بزيادة حرف او إنقاص آخر والتي لم تحل بعد، هي اهم الادوات التي يستخدمها اصحاب الصناعات المتوسطة والصغيرة في حربهم على العلامات التجارية.

منشآت

وتشكل الصناعات المتوسطة والصغيرة اكثر من ٩٠ في المئة من المنشآت الصناعية في سورية، إذ لا تحتاج الى راس مال كبير والاتها تُصنع محلياً وموادها الاولية متوافرة بكثرة، إضافة إلى ان تصريفها مؤكد خصوصاً اذا كانت غذائية.

وتتربع على قمة هذه الصناعات منتجات تتعلق بالاطفال من الشوكولاته الى العلكة فالبوظة والسكاكر. وتتنافس الشركات المنتجة لهذه الاصناف على السوق المحلية، محاولة كسب اكبر عدد من الزبائن، اكثرهم من الاطفال.

وقال «ابو زياد»، صاحب لاحدى شركات الشوكولاته عن الضرر الذي لحق به بسبب السماح بالتشابه في اسماء العلامات التجارية في السوق السورية: «بعد ان طرحت في الاسواق صنفاً جديداً من الشوكولاته وقمت بالدعاية اللازمة له، فوجئت باحد منافسينا يطرح في السوق منتجاً مطابقاً لمنتجنا لجهة مظهر الغلاف والوانه واسم الصنف الذي تغير حرف واحد منه، حتى يلتبس الامر على الزبون الراغب في شراء صنف الشيكولاته الذي تنتجه شركتنا وتعلن عنه في التلفزيون».

احد اصحاب شركات العلكة قال: «المشكلة خطيرة خصوصاً وجميع الاصناف متشابهة في الطعم والسوق لن يستطيع جذب الطفل عن طريق الاعلان عن الجوائز النقدية والهدايا في التلفزيون فكيف نتكبد الاكلاف وتشابه اسماء المنتج تعرّض الزبون للخطا وكاننا نعلن لصنف منافس».

ويمتلئ التلفزيون السوري بتلك النوعية من الاعلانات التي تعتمد في مجملها على الاغنية ويراهن اصحاب المنتج على بقائها في ذهن الطفل اطول فترة ممكنة.

ويوضح احد مندوبي التوزيع ان «اغلب الاطفال ياخذون خمس ليرات يومياً لذلك فالمنتج الذي يريد الدخول في منافسة السوق عليه المحافظة على سعر اقل قيمة من الورقة الخضراء».

ويعتبر البعض ان الطفل غير قادر على مقاومة الإعلان المصور خصوصاً اذا احتوت المادة المعلنة على صورة لاصقة. قالت لاحدى الامهات: لدي ثلاثة اطفال يشترون احد اصناف البسكويت لانه يرفق عادة بصور لشخصيات من رسوم الكرتون المحببة لهم. وما يزعجني انهم يرمون البسكويت ويحتفظون بالصورة. وعندما اجبرتهم على اكله توقفوا عن طلب شراء هذا الصنف متحولين الى آخر».

لكن المنافسة لا تنحصر في الصناعات الغذائية الموجهة للاطفال، بل تتعداها إلى صناعات استهلاكية. فخلال السنوات السبع الاخيرة ازداد عدد الصناعات المتوسطة والصغيرة في شكل ملفت، فبعد ان كان هناك مصنع واحد للمحارم الورقية في الثمانينات، على سبيل المثال، ارتفع عددها الى اكثر من عشرة معامل خلال التسعينات وكذلك بالنسبة للصابون والشامبو التي زادت أصنافها عن الثلاثين في السوق السورية.

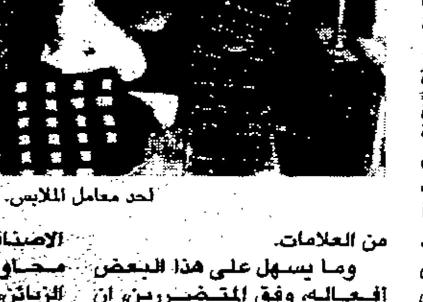
وتلك الكثرة في منتجات متشابهة تتنافس على حصص سوق محلية صغيرة، يولّد، وفق صناعيي سورية، اساليب للحرب التجارية اساسها الخداع واسلحتها قوانين حماية الملكية وبراءة الاختراع.

واشار هؤلاء إلى حادثة طريفة على مرارتها، مفادها ان احد اصحاب الشركات قام بتسجيل «الغطاء سهل الفتح» كاختراع لشركته ملكه حقوق تصنيع الغطاء في سورية.

وعندما تبين لاصحاب الشركات المحلية ان الغطاء سهل الفتح اختُرع قبل خمسين عاماً وتتم صناعته في دول اخرى، اقدم بعضهم على تضمين الغطاء في منتجاتهم، فتقدم صاحب «الاختراع» شكوى قضائية ضدهم ادت الى حبس اصحاب الشركات المنافسة مدة يومين، حتى تمكنوا من ابطال حجته.

وقال احد الصناعيين: «يجب ان تتبع مديرية حماية الملكية جهة تهتم باجراء بحوث ودراسات دورية عن آخر التطورات في قطاع الصناعة على جميع المستويات، لا الى وزارة التموين التي لا تتضمن جهة علمية قادرة على تقويم براءة اختراع».

واضاف: «لا يشكل حاملو الشهادات العليا سوى عشرة في المئة من اجمالي الكادر العامل في مديرية حماية الملكية في سورية وبقاؤها على تلك الحال سيسبب كثيراً من المشاكل للصناعيين والتجار».



احد معامل الملابس.

ملابس للبيع مصنوعة في سورية.

السوق المحلية تعاني من مظاهر الركود وارتفاع المخزون

صناعيون سوريون يطالبون بإجراءات عاجلة لتنشيط الصادرات

□ دمشق - «الحياة»

■ تعاني السوق المحلية في سورية من مظاهر ركود وارتفاع في مخزون الشركات العامة والخاصة على حد سواء. ويبرر محللون الوضع بعدم زيادة للرواتب والاجور في القطاع لتناسب ارتفاع كلفة المعيشة والضرائب، فيما قال صناعيون ان اسباب الركود الرئيسية «وجود منشآت صناعية كثيرة ومتشابهة الانتاج ما ادى الى زيادة الطاقة الانتاجية لبعض المنتجات السورية عن حاجة السوق المحلية مع عدم وجود اسواق تصديرية دائمة للصناعات السورية».

ولفت احد الصناعيين الى «عدم وجود تخطيط مدروس ومتزن لحاجة البلد من الصناعات المختلفة او حسن توزيع لها بين القطاع العام والخاص مع عدم توعية المستثمرين، ان ادى الى هذه الحال».

واضاف «ما ان يقوم احد المستثمرين بتنفيذ احد المشاريع الجديدة، حتى يقوم عشرات المستثمرين بتقليده تقليداً اعمى من دون تقويم لحاجة البلد من المنتج او ادراك لحقيقة ان ارتفاع العرض زيادة عن الطلب يكدس البضائع ويرفع المخزون».

سيراميك

وشركات «السيراميك» المنشاة وفق قانون الاستثمار رقم ١٠ احد الامثلة الواضحة للارتجالية والتقليد في القطاع الصناعي في سورية، فبعد ان عانت البلاد في الثمانينات من نقص شديد في مادتي السيراميك والبورسيلين مع ارتفاع اسعارها وبيع بعضها في السوق السوداء، تم انشاء أحد عشر مصنعاً للسيراميك وفق قانون الاستثمار رقم ١٠، بطاقة إجمالية قدرها ٥٠ الف متر مربع يومياً، اغرقت السوق المحلية وفاض الانتاج عن الحاجة ما ادى الى انخفاض كبير في اسعار السيراميك والبورسيلين اواضر بالمصانع الناشئة.

وشرح صناعي سوري: «وجهت مصانع السيراميك والبورسيلين انتاجها الى سوق محلية ضيقة، خصوصاً انها لم تستطع التصدير لارتفاع اسعار المواد الاولية المستخدمة».

وترى اوساط صناعية في القطر السوري ان عدم اعداد الشركات والمؤسسات الاقتصادية دراسات استراتيجية وجدوى اقتصادية تمكنها من التعاطي مع المتغيرات المحلية والدولية ادى الى تفاقم حال الركود في السوق الصناعية في سورية، خصوصاً مع عدم قدرة المؤسسات المحلية على توظيف مبدأ المنافسة السعرية مع المحافظة على عامل الجودة وكذلك عامل التنظيم الاداري الفعال.

محارم ورقية

وكانت صناعات كثيرة عانت من الازمة منها مصانع المحارم الورقية التي وصل عددها في فترة معينة الى اكثر من عشرين مصنعاً، خرج معظمها من السوق بسبب المنافسة الشديدة.

وأكد احد الصناعيين ان الوضع ذاته واجهته مشاريع الاسمنت التي تم الترخيص لها ولم تنفذ بسبب ضيق السوق المحلية التي تستطيع استيعاب إنتاج مصنعين اضافيين فقط في اكثر تقدير، فيما الترخيص منح لاكثر من سبع شركات يصل انتاجها مجتمعة الى نحو عشرة ملايين طن من الاسمنت سنوياً.

تصدير

واكد الصناعيون السوريون ان معالجة الركود مرتبطة بالقدرة على التصدير. وطالب اكثرهم بـ «اجراءات عاجلة لتنشيط الصادرات»، اهمها تعديل النظام الضريبي المتعلق بالنشاط التصديري كإعفاء المصدرين من الضريبة على الصادرات واعفاء المصنّعين من الرسوم الجمركية على المواد الاولية المعدة للتصدير، اضافة الى اعداد دراسات تسويقية وتحديد الاسواق التي تتناسب مع منتجاتنا الوطنية لوضع آلية للتصدير تشمل نوع السلعة ومدى جودتها والسعر المناسب الواجب تحديده لتلك الاسواق. ويلفت احد الصناعيين الى «عدم توجيه الانظار نحو الاسواق الخارجية كليا بل دراسة وضع السوق المحلية ومعرفة الاسباب الحقيقية وراء احجام المستهلكين عن شراء البضائع».

واشار خبراء الى ان «الحديث عن ركود مطلق غير دقيق، تماما كنفي وجوده، لأن وضع كل مجال في القطاع الصناعي يختلف عن غيره، فهناك صناعات اصابها الركود واخرى نشيطة».

واضافوا انه من الخطا الحديث عن الركود في السوق المحلية مقارنة بالنسبة لأوضاع الاسواق المجاورة التي تؤكد الدلائل انها تشكو من الركود ايضاً.

مكتنا من الأصل

هكذا من الأصل

توقعات بأن تصل قيمة صادراتها الى ثلاثة بلايين دولار

الصناعة الغذائية التحويلية في سورية تستوعب نصف القوة العاملة وتحد من الهجرة الى المدن

□ دمشق - سمر ازمشلي

■ يساهم الانتاج الزراعي في سورية بنحو ٣٠ في المئة من الدخل القومي الذي بلغ سنة ١٩٩٦ اكثر من ٦٢٨,٨ بليون ليرة سورية بالقيمة الفعلية. ويعمل في القطاع اكثر من ٥٠ في المئة من القوة البشرية العاملة في البلاد التي يصل عدد سكانها إلى ١٦ مليوناً.

وكان لشعارات الاعتماد على الذات والاكتفاء الذاتي وتحقيق الامن الغذائي التي رفعتها الحكومة السورية في سنوات ماضية انعكاس ايجابي على تغطية الطلب المحلي وتامينه، خصوصا بالنسبة للحبوب اضافة الى كثير من المحاصيل الصناعية كالقطن والتبغ والشمندر السكري ودوار الشمس الزيتي والفستق السوداني والسمسم.

وساهم فائض الانتاج الزراعي في اعطاء دفعة جديدة لتطور الصناعة الغذائية التحويلية. واستغل رجال الاعمال السوريون هذا الفائض الذي تبين بالتجربة ان استثماره يحقق أرباحاً مرتفعة، فقام عدد من الصناعات التحويلية في مجال الغذاء حقق الاكتفاء الذاتي للسوق المحلية إضافة إلى التصدير.

قطاع عام

ولكن وفي صورة عامة، يبقى القطاع العام المشرف الرئيسي في سورية على الصناعات التحويلية الاستراتيجية في مجال الغذاء والتي تتعلق اساسا بالخطة الزراعية للدولة وترتبط بشريحة واسعة من المنتجين الزراعيين والمستهلكين.

وتشرف «المؤسسة العامة للصناعات الغذائية» احدى مؤسسات القطاع العام التي لها دور كبير في تامين الامن الغذائي للبلاد، على خمس وعشرين شركة ومصنع موزعة في انحاء القطر تنتج صناعات غذائية إستراتيجية، تشمل صناعة الطعام المحفوظ في المعلبات والمياه المعدنية والالبان والشوكولاته والبسكويت والزيوت والبصل المجفف والفستق والمعكرونة.

وتغطي مصانع المؤسسة المواقع الرئيسية للانتاج.

واستفادت المؤسسة من فائض الارباح المحقق في تطوير انظمتها للتعبئة والتغليف لتناسب اذواق المستهلكين في السوقين المحلية والتصديرية، بعد المنافسة التي شهدتها من القطاع الخاص.

وتنتج المؤسسة ما يوازي ٥,٩ بليون ليرة سورية (الدولار يساوي خمسين ليرة)، من المنتجات الغذائية سنوياً، كما زادت الطاقة الانتاجية لمصانع «العامة للصناعات الغذائية» من ٧٠ الف طن الى ٣٧٠ الف طن.

ويساهم الاهتمام بالقطاع الزراعي في تطوير المراكز التصنيعية في مناطق الانتاج في الارياف والقرى وبالتالي في الحد من هجرة أهل الريف الى المدن، كما يولد فرصاً للاستثمار الزراعي والصناعي سيما لجهة الصناعات التي تقوم على النواتج العرضية للتصنيع الغذائي، كصناعة الاعلاف والاخشاب والورق.

وقال مدير عام المؤسسة السيد علي كامل سلمان: «من اهم اعمال المؤسسة استلام الفائض الزراعي من الفلاحين وتصنيعه ليطرح في السوق المحلية في الفترات غير الموسمية للمنتج، فيما يصدر الفائض عن الحاجة المحلية الى الخارج».

ولفت الى ان الانتاج السوري وصل اخيراً الى اسواق اميركا واليابان واوروبا اضافة الى عدد كبير من الدول العربية ما رفع عائدات التصدير الذي يشمل منتجات الزيوت والشوكولاته والمياه المعدنية والبصل المجفف والفستق السوداني والقطن، إلى ١٦ مليون دولار.

ويعمل في المؤسسة ٢٥٠٠ عامل، يرتفع عددهم في المواسم الى ستة آلاف. وتبلغ قيمة الانتاج السلعي للمؤسسة نحو ٣,٤ بليون ليرة بالاسعار الجارية .

وتجاوزت المبيعات المحققة للمؤسسة العام الماضي نحو ٣,٢ بليون ليرة. اما قيمة المخزون فوصلت نهاية ١٩٩٨ الى نحو ٩٩٩ مليون ليرة.

اندماج

لتجهت الحكومة السورية في الآونة الاخيرة الى دمج شركات الصناعات الغذائية الخمس والعشرين التابعة للقطاع العام في خمس شركات بعدما عانى معظمها من صعوبات في عمليات التسويق الداخلي والخارجي، وتجاوز مخزونها في ١٩٩٧ نحو ١٥ مليون دولار اميركي.

والشركات المحدثة وفق مشروع الدمج هي «الشركة العامة للكونسروة والمنتجات الزراعية» براس مال قدره ٣٦٤ مليون ليرة سورية، و«الشركة العامة لصناعة الزيوت والصابون» وراس مالها ٧٨٦ مليون ليرة و«شركة المشروبات والمياه المعدنية» براس مال ٦٤٣ مليون ليرة و«الشركة العامة للالبان ومشتقاتها» وراس مالها ٢٠١ مليون ليرة، إضافة الى «الشركة العامة للمنتجات الزراعية» وراس مالها ٢٢٦٤ مليون ليرة.

فائض

ونتيجة للتطور الذي شهده قطاع الانتاج الزراعي خصوصاً في مجالي الخضار والفواكه ظهر فائض غير متوقع لم تستطع مصانع الدولة استيعابه وادى الى ان يدخل القطاع الخاص مجال تصنيع الغذاء. وتنتج مصانع الدولة من الزيوت النباتية نحو ٣١ الف طن سنوياً فيما تحتاج السوق الداخلية ٥٦ الف طن سنوياً. وتنتج كذلك من السمن النباتي نحو عشرة آلاف طن فيما تحتاج السوق ٢٥ الف طن سنوياً.

ومن معلبات الغذاء المحفوظ تنتج المصانع السورية ما يزيد على ١٩ الف طن يستهلك منها ١٢ الف طن في السوق المحلية ويصدر الفائض. ومن الحليب المعقم تنتج المصانع عشرة آلاف طن فيما السوق تستهلك ٢١ الف طن.

وركز القطاع الخاص في سورية على صناعة الزيوت النباتية وحفظ الخضر والفاكهة وتعليبها وتصنيع العصائر بأنواعها وصناعة الألبان ومشتقاتها وتعليب اللحوم والمعجنات وتصنيع الاعلاف.

وتشير الارقام الى ان عدد المشاريع الغذائية الخاصة وصل إلى نحو ٢٥٤ مشروعاً رأس مالها الاجمالي نحو ٦٩ بليون ليرة توفر ٢٣٥٨ فرصة عمل.

وتقدر «مجموعة ماس الاقتصادية» احدى اكبر المجموعات السورية الخاصة، فائض المحاصيل الزراعية السنوية الذي يمكن لسورية تصنيعه وتصديره، بنحو ثلاثة بلايين دولار اميركي.

وتضم «ماس» ثمانية مصانع و١٣ شركة تابعة يفوق عدد العاملين فيها ٧٠٠ موظف. وكانت انطلاقة «ماس» من نشاطات متنوعة في مجال الانتاج الزراعي.

وقال رئيس مجلس إدارة «مجموعة ماس الاقتصادية» السيد فراس طلاس «ان سورية باتت تملك امكانات غذائية وزراعية كبيرة لم تعرفها من قبل لان السياسة التي حكمت البلاد منذ مطلع السبعينات شددت على اهمية تعزيز الامن الغذائي ما اوصل البلاد الى تحقيق الاكتفاء الذاتي، لكنه ولد في الوقت نفسه امكانات تفوق حاجة السوق المحلية حملت في طياتها فرصا استثمارية كبيرة للاقتصاد السوري».

وتتميز مجموعة «ماس» عن غيرها من الشركات التي تعمل في القطاع الزراعي بتكريسها إدارة للتخطيط ووحدة لدراسة الاسواق تضم مجموعة باحثين ترصد يوميا حركة العرض والطلب في السوق وتقوم بدراسة القطاعات الاقتصادية التي تستثمر فيها.

وتاسست في منطقة الكسوة جنوب العاصمة دمشق مطلع ١٩٨٠ اول منشأة من منشآت «ماس» هي شركة «سارية» للمنتجات الزراعية التي تضم مزرعة نموذجية للانتاج الزراعي بشقيه النباتي والحيواني.

وقامت «سارية» باستصلاح ستين هكتارا من اراضي المزرعة النموذجية التي زُرعت اشجاراً مثمرة، منها التفاح المقزم بانواعه ويعتبر احدى الزراعات الحديثة في سورية. كما ضمت المنشأة بيتاً زجاجياً ضخماً مساحته ستة آلاف متر مربع مغطى بالالياف الزجاجية لانتاج الزهور ونباتات الزينة الداخلية التي غطت حاجة السوق المحلية فيما تم تصدير الباقي الى الاردن والسعودية ولبنان. واقامت «سارية» مشروعا متكاملا هو الاول من نوعه في سورية لتربية وانتاج طيور الفري (السلوى)، كما أضافت الى نشاطاتها تربية النحل وانتاج العسل، كذلك تربية الخيول العربية الاصيلة بهدف إكثارها، إذ تضم المنشأة اجود انواع الخيول العربية.

ومن العلامات المميزة للمجموعة «شركة الصقر للصناعات الغذائية» التي تعنى بانتاج الاغذية المحفوظة ولحوم المرتديلا بمتوسط انتاج يصل الى ٢٥٠٠ طن سنوياً.

واقامت المجموعة كذلك «شركة الاكرم للصناعات المعدنية» التي تنتج مصانعها ٦٠ مليون عبوة سنويا يخصص جلها لشركة «كونسروة الجبل الاخضر» التي تقوم بتعليب اكثر من ستين نوعاً من الخضار والفواكه وصناعات مشتقة اخرى.

تقوم الشركة بتصدير منتجاتها الى ٢٢ دولة من ضمنها كندا والولايات المتحدة والبرازيل ودول اوروبية واتحاد الكومنولث وتركيا واذربيجان وبلغاريا.

ومن الشركات الخاصة الاخرى التي تعمل في صناعة الغذاء في سورية شركة «اوغاريت» التي بدأت اخيراً طرح منتجاتها من العصائر الطبيعية المكثفة في السوق المحلية.

والشركة انتهت اخيراً من تجهيز مصنعها لتكثيف عصائر الحمضيات والذي تم انشاؤه وفق قانون الاستثمار رقم ١٠، بكلفة بلغت نحو ٢٠ مليون دولار بطاقة انتاجية قدرها ٢٠ طناً في الساعة. ويوفر مصنع «اوغاريت» نحو ٥٠٠ فرصة عمل اضافة الى الفرص الموفرة وغير المباشرة في مجالات النقل والزراعة والتصدير.

ومن المتوقع ان يساهم المشروع في تحسين اوضاع مزارعي الحمضيات في صورة عامة، كونه يعتمد كليا على الانتاج المحلي من المنطقة الساحلية حيث بني المصنع الذي تتجه النية الى تصدير نسبة كبيرة من انتاجه لحل مشكلة فائض الحمضيات في سورية.

ويبلغ استهلاك القطر السوري من العصائر المحلية نحو اربعة ملايين ليتر ومن عصير البرتقال الطبيعي نحو ٢.٥ مليون ليتر، يستخدم في انتاجها ٤٣١ طناً مكثفاً من عصير البرتقال الذي يتطلب بدوره ٦٩٠٠ طن من فواكه البرتقال.

وكان انتاج سورية من الحمضيات بلغ العام الماضي ٦٠٠ الف طن فيما وصل عدد اشجار الحمضيات في القطر السوري إلى ١٠.١٧٣ مليون، منها سبعة ملايين شجرة مثمرة.

وتلاقي الحمضيات السورية رواجاً كبيرا في الاسواق الخارجية لانها خالية من المبيدات الزراعية، كون وزارة الزراعة طبق المكافحات الحيوية حشرات.

منتجات "نستلة"

وياتي مشروع شركة «نستلة» سويسرية العالمية لانتاج المواد غذائية كاحد المشاريع المهمة تي نفذت وفق القانون رقم ١٠ سورية، نتيجة للطفرة التي ـهدها القطاع الزراعي في سنوات الاخيرة.

وتبلغ الطاقة الانتاجية سنوية لمصنع الشركة في سورية ـو ٦٧٥٠ طنا من الاغذية تنوعة بكلفة تقدر بنحو ٢٠ يون دولار اميركي.

وينتج المصنع المواد الغذائية ـفوظة خصوصاً صلصة لماطم والشعرية ومرق الدجاج غذية الاطفال ومشروب «الميلو» ون من الشوكولاته والحليب، وزع انتاجه في الاردن ولبنان برص وايران.

وتدرس «نستلة» حالياً توسيع ـاتها في المنطقة، علماً ان كلفة ـروع في سورية بلغت ٨٧١ ون ليرة (نحو عشرين مليون ـر) فيما الآلات والتجهيزات ٤ مليون ليرة. ويوفر المشروع ١٥١ فرصة عمل في القطر.

وتبلغ حصة «نستلة» في ـروع ٦٠ في المئة، ويمتلك عدد رجال الاعمال السوريين ٢٦ في ـة فيما تمتلك شركة «ليبرا ـستمنت ليميتد» البريطانية ١٤ المئة من المشروع.

من جهة أخرى، وافق المجلس ـلى للاستثمار اخيراً على ـم مشروع لمعالجة الزيتون ـفة تقارب ٢٧٠ مليون ليرة ـية، منها ١٨٠,٨ مليون ليرة ـقع بالقطع الاجنبي. وتقدمت ـرض «مجموعة ابن لادن» ـعودية بهدف الاستفادة من ـهيلات التي تقدمها الحكومة وقانون الاستثمار رقم ١٠ .

يتضمن المشروع عصر ـالزيتون واستخلاص الزيت منه، ـثبتة الاخير وتسويقه داخليا وخارجيا بطاقة اجمالية قدرها ـنو ١٥ الف طن سنوياً، يتم ـر ٩٥٤١ صنفاً منها من زيت الزيتون الخام.

معمل زجاج.

معمل اغذية.

العاملة من خلال عقود امتياز هي الأقوى أداءً

٥١ شركة دواء في سورية يغطي انتاجها ٨٥ في المئة من حاجة السوق

□ دمشق - «الحياة»

■ تعتبر صناعة الدواء في سورية من الصناعات الحديثة نسبيا، بدا العمل فيها من خلال مصنعي «تاميكو» و«الديماس» اللذان كانا يمدان سورية بالدواء الضروري، الى جانب ستة مصانع صغيرة يملكها القطاع الخاص وتنتج اصناف دوائية عامة، لا تتجاوز ٣٠٠ مستحضر، وتكفي ثمانية في المئة من حاجة السوق.

ومع بداية التسعينات ودخول القطاع الخاص في شكل اكبر، في قطاع صناعة الدواء، خصوصا بعد صدور قانون تشجيع الاستثمار في عام ١٩٩١، ازدادت مصانع الادوية الوطنية في القطر السوري، من ستة مصانع تغطي ستة في المئة من الحاجة المحلية للدواء الى ٥١ مصنعاً تكفل ٨٥ في المئة من حاجة السوق المحلية.

وكانت مؤسسة «فارمست» السورية العامة وحتى بداية التسعينات تستورد ادوية بقيمة ٣٠٠ مليون دولار سنويا انخفضت في أعوام اخيرة الى اقل من ٢٧ مليونا، يدخل معظمها تحت بنود معالجة السرطان والهرمونات واللقاحات.

ويستحوذ القطاع العام على السوق الدوائية السورية مئة في المئة بالنسبة لبعض الادوية مثل السيروم وبعض انواع المضادات الحيوية، اذ ان القطاع الخاص ممنوع من تصنيع الادوية التي يصنعها القطاع العام. ويمثل القطاع العام شركتا «تاميكو» و«الديماس» اللتان تتبعا وزارة الدفاع.

وتاسست «تاميكو» عام ١٩٥٦ واممت كلياً عام ١٩٧٠، لكنها تكبدت خسائر في بداياتها بسبب عدم ضمها اية مقومات علمية او اقتصادية.

وتطور انتاج الشركة من قيمة سوقية قدرها خمسة ملايين ليرة سورية عام ١٩٧٥ الى ٣٦٠ مليون ليرة في عام ١٩٩٠.

وقال احد الخبراء السوريون: «على رغم أن القطاع العام يلعب دورا اساسيا في السوق الدوائية من خلال الوزارات المختصة بحماية صناعات الاول فإنه يحتاج الى اعادة تاهيل ولديه امكانات كبيرة ولكن ينبغي ان يدخل في التنافسية».

تراخيص امتياز

ومع تطور صناعة الدواء قامت بعض الشركات الصناعية العالمية بمنح تراخيص امتياز لشركات من القطاع الخاص في القطر السوري، باعتبارها الطريقة الوحيدة للدخول الى السوق السورية، خصوصاً في ظل قانون حماية الصناعات الوطنية لذي لايسمح باستيراد منتجات تصنع محلياً.

وتعتبر شركة «ام بي آي» اول شركة سورية خاصة تعمل مصانعها من خلال عقد امتياز لجنبي، إذ بدات أعمالها عام ١٩٨٨ براس مال قدره نحو ١٥ مليون دولار. وتنتج «ام بي آي» الدواء بامتياز خمس شركات عالمية هي «هوفمان لاروش»، «سيبا»، و«زيتيكا»، و«فارماسيا ابجون» و«اينوتيرا».

وتنتج «ام بي آي» حاليا ٦٨ صنفا من الدواء، وتبلغ الطاقة الانتاجية لمصنعها ١٣٢ مليون كبسولة سنويا و ٣٠٠ مليون مضغوطة وسبعة ملايين عبوة من السوائل و ٣,٥ مليون عبوة من المراهم.

وكانت «ام بي آي» الحديثة من اوائل الشركات السورية الحاصلة على شهادة ايزو، إضافة الى شركة «الفا» في حلب، وابن زهر.

وتاسست «ابن زهر» عام ١٩٩١ بكلفة انشائية قدرها ٣٠ مليون دولار وطرحت اول اصنافها في السوق السورية عام ١٩٩٧ وتبلغ طاقتها الانتاجية السنوية من الاقراص ٣٠٠ مليون قرص ومن الكبسول ١٠٠ مليون ومن السوائل خمسة ملايين زجاجة ومن المراهم اربعة ملايين عبوة.

وانشئت الشركة بموجب قانون الاستثمار رقم ١٠ وهي شركة مساهمة محدودة مملوكة من قبل مجموعة من الاقتصاديين والاطباء والصيادلة.

وقامت الشركة بإبرام عقود عدة للتصنيع وفق عقود امتياز مع شركات دولية مثل «غلاسكو ولكم» و«سميث كلاين بيتشام» و«اورغانون» و«رون بولان رورر» و«ايتيفارم» و«فارماسيا ابجون».

وتتقيد جميع الشركات السورية الخاصة بقوانين وزارة الصحة التي تفرض تطبيق نظام «جي ام بي» (قواعد ممارسة التصنيع الجيدة). ويقوم مختبر رقابة مركزية في الوزارة بالتاكد من مطابقة الانتاج للمعايير العالمية.

وقال احد اصحاب الشركات الخاصة في سورية: «على رغم وجود ٥١ مصنعا يجب التفريق بين الكم والنوع، فاكثر تلك الشركات صغير الحجم والانتاج والمنافسة الحقيقية هي بين الشركات التي تصنع وفق عقود الامتياز الدولية».

وقال احد العاملين في مجال التصدير ان اكثر الشركات الحاصلة على امتيازات تصنيع لاجنبية تصدر حالياً نحو ١٠ في المئة من انتاجه.

واضاف ان سورية قادرة على استقطاع حصة من الصادرات الدولية في مجال الدواء لا سيما ومصانع الاولى ذات مستوى عال اضافة الى رخص اليد العاملة السورية مقارنة مع البلدان الاخرى.

وسعر الدواء السوري ارخص من نظيره في بلدان أخرى بنحو ٥٠ في المئة ذلك ان هامش الربح لا يزيد على ١٢ في المئة

لكن عاملون في الصناعات الدوائية في سورية اعتبروا ان موضوع تسعيرة الدواء السوري سلاح ذو حدين لان السعر الرخيص وان جاء مناسباً لمعظم الشرائح الاجتماعية لجهة مداخيل الافراد، لكنه يحد من امكان انطلاق وتطوير الدواء في سورية.

وشرحوا ان الشركات في حاجة الى مردود مادي يسمح بالقيام بأبحاث خاصة تهدف الى تطوير جودة منتجاتها.

تصدير

واعتبر اصب شركات الدواء الخاصة ان موضوع التصد يحتاج الى تسهيلات غير موجودة في سية حاليا :«تفرض ضريبة على التصديـ بالاضافة الى التكلفة بسبب الاختلاف في اسـ صرف الدولار».

ورأى خبراءصناعات الدوائية في سورية ان موضوع التير إلى الدول العربية ليس هيناً لان جمـها يصنع الدواء محليا والاصناف متشا. وشرح هؤلاء ان الاسواق العربية تعاني تشرذمها في وحدات تسويقية ضيقة يمكنها ان تدعم صناعة دوائية متطورة تنافسة الصناعات الدولية العريقة في المجـاضافة الى كثرة مصانع الادوية العربية تنافس الشديد بينها، في الاسواق المحليـلضيـقة او في اسواق التصدير».

وجاء في دراة اعدها «الاتحاد العربي لمنتجي الادوية» اصناعات الدوائية العربية ستكون اكثر الصات تاثرا باتفاقات «غات» ومنظمة التجـالدولية والانفتاح على الاقتصاد العالميـسيما و٤٢ في المئة منها يعتمد على التصـع من خلال امتيازات من أصحاب براءات الإراع.

تونس تسعى لجعل السياحة اهم "صناعاتها" المستقبلية



□ تونس - سميرة الصدفي

■ تستقطب تونس ٢ في المئة من اجمالي السياح في المنطقة المتوسطية، الا انها تسعى الى زيادة حصتها في العام الجاري باستقطاب فئات جديدة من الباحثين عن السياحة الراقية والمولعين بالرياضات البحرية والغولف والرحلات الاستكشافية في الصحراء.

واستطاعت تونس اجتذاب نحو ١٠٠ الف سائح من هواة الغولف الى تسعة ملاعب غولف في المدن السياحية الشمالية والجنوبية من طبرقة شمالاً الى جربة وتوزر في الجنوب بالاضافة الى ملعبين في الحمامات وملعبين آخرين في المنستير. وتتوقع التقديرات ان يرتفع اعداد لاعبي الغولف الى اكثر من ١٠٠ الف سائح.

وسعياً لتكثيف السياحة الراقية استكمل التونسيون انشاء مدينتين سياحيتين متطورتين في الضاحية الشمالية للعاصمة تونس وجنوب مدينة الحمامات التي تعتبر اعرق منطقة سياحية في تونس لاستقطاب فئات عليا من السياح الاوروبيين.

ويعتقد التونسيون ان ارتفاع مستوى المعيشة في البلدان الاوروبية التي اعتاد سكانها على تمضية اجازاتهم في الخارج هو الذي يبرر التركيز عليها في الحملات الاعلانية اكثر من سواها. وأتاح تدفق السياح الأوروبيين على تونس مضاعفة عدد الليالي السياحية من ٤٠٠ الف ليلة في مطلع الستينات الى نحو ٢٥ مليون ليلة حالياً، علماً ان العدد الاجمالي للسياح الاجانب ارتفع في العقود الثلاثة الاخيرة من ٥٠ الف سائح فقط الى اربعة ملايين سائح.

وانعكس تدفق السياح الأوروبيين ايجاباً في تنشيط حركة بناء الفنادق والاستراحات السياحية اذ تطورت البنية الأساسية من ٤٠٠٠ سرير في مطلع الستينات الى اكثر من ١٨٠ الف سرير حالياً ويتوقع ان يصل الحجم الى ٢٠٠ الف سرير قريباً.

ويندرج تطوير السياحة الراقية في اطار سعي التونسيين الى استثمار الامكانات الطبيعية للبلد سياحياً، خصوصاً الغابات في المناطق الشمالية والصحراء في الجنوب، ما يتيح لتونس اخذ نصيب مهم من الحركة السياحية المتوسطية التي يتوقع ان ترتفع بنسبة ٥ في المئة من السنة حتى العام ٢٠١٠.

تكيف

الا ان خبراء سياحيين شددوا على ضرورة التكيف مع المتغيرات الجديدة التي طرأت على السياحة المتوسطية وفي مقدمها الاحتكار المتزايد لشركات الاسفار بأيدي مجموعات أوروبية ودولية معدودة وميل السائح الأوروبي الى تمضية اجازته في اكثر من بلد وتشدده في البحث عن نوعيات جيدة من الخدمات وتنامي ظاهرة الحجز المتأخر وموسمية الاقبال على السياحة البحرية التي ترتكز على الشمس والسباحة، والهبوط المسجل في اسعار النقل الجوي والاقامة في الفنادق.

ويفكر التونسيون بخيارات كثيرة لكنها متكاملة لمجابهة المتغيرات الجديدة والتكيف مع متطلبات السوق بينها التركيز على الاستثمار في الفنادق المتوسطة من صنف النجمتين والنجوم الثلاث لاستقطاب الوافدين الجدد على الاسواق السياحية المتوسطية خصوصاً من بلدان اوروبا الوسطى والشرقية وروسيا، مع انشاء فضاءات فسيحة لتعاطي الرياضات والترفيه تكون ملحقة بالفنادق. وبين الخيارات المطروحة اجتذاب السياح الراغبين بتمضية اجازات حرة ما يستدعي الاهتمام بانشاء شقق سياحية ومضارب للقوافل Caravaning campings وتطوير صيغ السياحة الجماعية مثل تقاسم الملكية shareTime.

ويعتقد التونسيون ان تطوير هذه الاصناف الجديدة سيكون اقل كلفة من المنشآت السياحية التقليدية ما يفسح المجال لمستثمرين شباب لاقامة مشاريع في هذا الاطار.

ويخشى صاحب فندق في العاصمة تونس ان تكون النجاحات السياحية التي حققتها تونس في الاعوام الثلاثة الماضية اضعفت الاهتمام بالاستثمار في قطاع الاعلان والتسويق.

وأشار الى ان البلدان المنافسة لتونس ملأت الفراغ في الاسواق الأوروبية وانتقلت الى مرحلة اعلى من المنافسة ما انعكس سلباً في اداء القطاع السياحي خلال الموسم الماضي وإن بدرجة طفيفة. واتخذت السلطات السياحية اخيراً اجراءات لتطوير الحملات الاعلانية في الخارج، وزادت الاستثمارات المخصصة للترويج السياحي الى ١١ مليون دولار وأنشأت صندوقاً للترويج السياحي يشارك في تمويله اصحاب الفنادق وشركات الاسفار ومؤسسة «الخطوط التونسية».

وخطط التونسيون لتكثيف الحملات الترويجية في الاسواق التقليدية اي المانيا وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا اساساً وكذلك في الاسواق الجديدة خصوصاً الولايات المتحدة وكندا واليابان.

الى ذلك تستأثر السياحة الثقافية باهتمام متزايد لدى التونسيين وهناك اتجاه لتكليف مؤسسة متخصصة باستثمار المعالم الحضارية والمواقع الأثرية المنتشرة في كل المحافظات وتطوير نشاطات ثقافية وترفيهية في محيطها لاجتذاب فئات السياح المهتمة بالتاريخ والحضارة.

كذلك يسعى التونسيون الى تطوير السياحة الداخلية كونها تؤمن ايرادات مهمة من دون ان تكلف نفقات كبيرة على صعيدي الترويج والنقل. وتتجه خطط تهيئة المدن السياحية الى تخصيص مناطق تعد طبقاً لمواصفات تستجيب لميولات السياح المحليين خصوصاً السياحة الأسرية.

ويتوقع التونسيون ان يساعد تطوير بنية اساسية مناسبة للسياحة المحلية على استقطاب السياح المغاربيين الذين يقبلون على زيارة البلد في اطار اسري في العادة خصوصاً الليبيين والجزائريين. ويرتدي تنشيط السياحة المغاربية نحو تونس اهمية كبيرة كونها استطاعت ان تتبوأ المراتب الأولى في الثمانينات الى جانب السياح الالمان والفرنسيين بالاضافة لكونها تؤمن حصة كبيرة من الايرادات بسبب ارتفاع انفاق المغاربيين قياساً على الأوروبيين ويفتح تطوير السياحة المحلية والمغاربية الآفاق لاستقطاب مزيد من السياح العرب لأن السياح من المشرق والمغرب يشتركون في الميول ويفضلون نمط السياحة الأسرية التي تستبدل الفنادق ومراكز الترفيه الغربية بالشقق المفروشة والمجمعات السكنية السياحية التي تراعي التقاليد والعادات الاجتماعية العربية.

صناعة النقل الجوي المصري تستعد لدخول الألفية الثالثة

□ القاهرة - مارسيل نصر

■ تستعد صناعة النقل الجوي في مصر لدخول الألفية الثالثة، في ظل منافسة عالمية شرسة تشكل تحدياً كبيراً أمام القائمين على الطيران المصري.

ومع بداية السنة الجارية، بدأت الجهات المسؤولة في النقل الجوي تنفذ عدداً من المشاريع عمادها التكنولوجيا.

وتواصل «الهيئة المصرية العامة للطيران المدني» استكمال خطة مكننة اساليب العمل داخل الإدارات المختلفة، وتطوير مراكز معلومات الطيران، بالإضافة الى التطوير المستمر لمستويات السلامة الجوية.

وتهدف مصر الى الحفاظ على الموقع الأول الذي حصلت عليه ضمن تصنيف «المنظمة الدولية للطيران المدني» في مجال السلامة الجوية.

ومن المقرر ان يزور فريق من المنظمة الدولية للطيران (الايكاو) مصر في الفترة من ٢٢ الى ٢٦ آذار (مارس) المقبل، بهدف متابعة الاداء، ونظم العمل في «هيئة الطيران المدني» و«مصر للطيران» ومعدلات السلامة الجوية.

وفي مجال الحفاظ على البيئة، اعدت «الهيئة المصرية العامة للطيران المدني» خطة متكاملة للحد من التلوث البيئي، وذلك بتأسيس ادارة عامة للبيئة، وشبكة لقياس الضوضاء التابعة من المطارات.

وتسعى الهيئة الى الحصول على منحة من وزارة التعاون الدولي لتنفيذ هذه الخطة.

وكانت بدأت تنفيذ خطة لمنع هبوط الطائرات التي تسبب الضوضاء في المطارات المصرية، وذلك على مراحل زمنية عدة، ستطبق مع نهاية شباط (فبراير) الجاري.

ويقول رئيس مجلس ادارة «مصر للطيران» المهندس محمد فهيم ريان ان عام ١٩٩٩ سيشهد عدداً من المشاريع ابرزها بدء العمل في القاعدة الهندسية لصيانة الطائرات التي ستكون الاكبر في الشرق الاوسط، والتي تبلغ كلفة تشييدها نحو ٣٠٠ مليون جنيه مصري (نحو ٩٠ مليون دولار).

كما سيتم افتتاح مجمع العاشر من رمضان لخدمة حركة البضائع المصرية والمتوقف العمل فيه حاليا بسبب خلاف بين «مصر للطيران» ووزارة المالية.

وأشار ريان الى ان صناعة النقل الجوي المصري ستواجه خلال السنة الجارية تحديات عدة، ابرزها التحالفات العالمية في مجال الطيران العالمي.

وطالب بضرورة التنسيق بين شركات الطيران في المنطقة العربية لمواكبة التطور الهائل في تكنولوجيا الطائرات، ونظم الحجز، وذلك للحصول على نصيب عادل من اسواق النقل العالمية.

"السعودية" تتعاقد مع "السلام للطائرات"

□ الرياض - «الحياة»



■ وقعت «الخطوط السعودية» اتفاقاً اخيراً مع «شركة السلام للطائرات» يتم بموجبه تنفيذ العمرة الكاملة لست من طائراتها من طراز «بوينغ ٧٤٧» في مرافق «شركة السلام» في مطار الملك خالد الدولي في الرياض.

وقال المدير العام لـ «السعودية» الدكتور خالد عبدالله بن بكر في تصريحات صحافية ان «هذا الاتفاق يمثل جانباً من جهود الخطوط السعودية لتعميق اواصر التعاون مع الشركات الوطنية»، لافتاً الى «حرص» الناقلة على «استيفاء متطلباتها المختلفة من المنتجات الوطنية وضخ مئات الملايين من الريالات سنوياً في السوق المحلية، لأن الخطوط السعودية «رافد من روافد الاقتصاد الوطني».

واعتبر الدكتور بكر ان «السعودية» «تساهم في مشروع التوازن الاقتصادي لدرع السلام اذ شاركت في تأسيس مشاريع السلام للطائرات المحدودة والالكترونيات المتقدمة والمعدات التكميلية للطائرات وشركة الشرق الاوسط للطائرات المحدودة لما تؤمنه هذه المجالات من آفاق واسعة للتقدم الصناعي والعلمي والفني ولما تؤمنه من فرص الارتقاء للشباب السعودي».

"القطرية" تدخل "ايرباص ٣٢٠" في أسطولها للرحلات المتوسطة

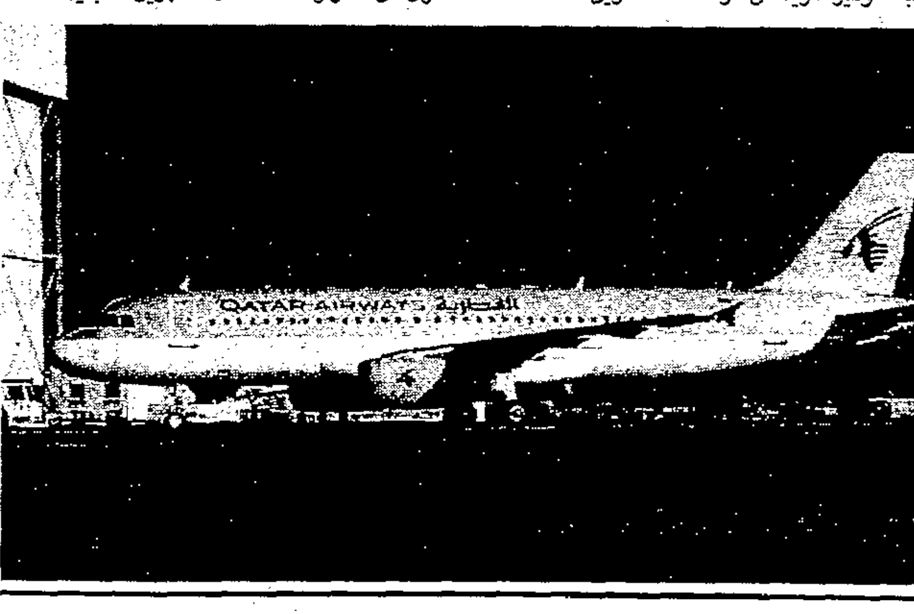
□ لندن - «الحياة»

■ تسلم «الخطوط الجوية القطرية» غداً أول طائرة «ايرباص ٣٢٠» بعد اخضاعها لاختبارات الطيران التجريبي.

ومنذ نهاية الثمانينات اصبح هذا الطراز من الطائرات الأكثر اقتصاداً واستجابة لمتطلبات الحفاظ على البيئة في فئته، إذ أن احتراق الوقود ومعدلات الانبعاث المترتبة عليه تعتبر الأقل مقارنة بأي طائرة من الحجم نفسه. ومن ناحية أخرى، فإن مقصورة «الايرباص ٣٢٠» تعد الأكثر اتساعاً في فئتها ايضاً، بحيث تتمتع بقابلية لتركيب مقاعد رحبة لتوفير المزيد من الراحة للمسافرين.

ومما يذكر ان طائرة «الايرباص ٣٢٠» التي تكتسب قوة اضافية بفضل محركها الحديث «في ٢٥٠٠» فضلاً عن اشتمالها على أحدث نظام ملاحي، ستكون جاهزة لاستخدامها على الرحلات التي تسيرها «القطرية» حيث يستغرق طيرانها خمس ساعات على المسارات المتوسطة. وبذلت الناقلة جهوداً حثيثة للخروج بتصميم داخلي لمقصورة الطائرة يستجيب لالتزام الشركة وتوجهاتها لتوفير خدمات ذات مستوى راق لزبائنها.

جدير بالذكر ان هذه الطائرة هي الأولى من نوعها التي ستعتمدها «القطرية» في رحلاتها يوم الأحد المقبل، على أن يتم تسليمها ثلاث طائرات أخرى من الطراز نفسه خلال الشهرين المقبلين.



استراليا ترغب في زيادة السياحة العربية وتتوقع ١٠٠ ألف من الشرق الأوسط عام ٢٠٠٥

□ لندن - «الحياة»



■ تسعى استراليا إلى استقطاب ما يزيد على ١٠٠ الف سائح عربي من منطقة الشرق الأوسط بحلول العام ٢٠٠٥ وبنسبة نمو سنوية تبلغ ١٥ في المئة من منطقة الخليج العربي وعشرة في المئة من بقية الاقطار العربية.

وطبقاً لمسؤولين في «مفوضية السياحة الاسترالية»، فإن هذه التوجهات والأرقام المستهدفة تعتمد على معلومات واحصائات ودراسات انجزتها المفوضية قبل وضع توقعاتها للسنوات الست المقبلة.

وقال مدير التطوير السياحي لمنطقة الشرق الأوسط وجنوب افريقيا في المفوضية جوناثان كمبل إن الوجود الاسترالي سيشهد تكثيفاً غير مسبوق في معرض سوق السفر العربية «الملتقى ٩٩» الذي سيقام في دبي خلال أيار (مايو) المقبل.

وذكر أن عدد الشركات والهيئات الاسترالية المشاركة في هذا الحدث سيصل إلى ٢٠ مؤسسة، منها «مؤسسة نيوساوث ويلز - سيدني للسياحة» التي تشارك للمرة الاولى في الملتقى لترويج الألعاب الأولمبية في سيدني عام ٢٠٠٠.

كذلك تعرض شركة «كوينزلاند غولدكوست» منتجاتها من مدن الملاهي الشهيرة مثل «موفيوورلد» و«سيوورلد».

وأعلن ان المفضية ستقوم بجولة في دول الخليج العربية قبيل انعقاد الملتقى بأسبوع للترويج وللتعريف بالمنتجات السياحية الاسترالية.

وفاق عدد السياح العرب القادمين إلى استراليا خلال العام ١٩٩٧-١٩٩٨ أكثر من ٣٦ ألف سائح بارتفاع نسبته ٢١ في المئة مقارنة بالعام الذي سبقه. ومن المتوقع ان يصل عدد السياح العرب إلى استراليا خلال الفترة ١٩٩٨-١٩٩٩ إلى نحو ٥٠ ألفاً. وتأتي منطقة الشرق الأوسط بما فيها شمال افريقيا، في المرتبة السابعة من حيث عدد السياح المتوجهين إلى استراليا.

وأشار كمبل إلى أن الفترة التي يقضيها السياح العرب في استراليا تعتبر الأطول مقارنة مع السياح من دول العالم الأخرى، إذ تصل إلى ما يزيد عن ٣٠ يوماً، مما يجعل السياحة العربية من أكثرها اهمية من الناحية الاستراتيجية لقطاع السياحة الاسترالي.

ويعكس تزايد الوجود الاسترالي في معرض الملتقى المقبل مقارنة بـ ١١ مؤسسة وشركة العام الماضي، اتجاهاً عاماً للمعرض الذي اكدت مشاركتها فيه حتى الآن ٣٤ دولة.

وقال مدير المعرض في شركة «ريد ترافيل اكزيبيشنز» المنظمة للملتقى مات تومبسون إن هذا دليلاً صحياً على النجاح الذي يحققه المعرض عاماً بعد عام حيث يعمد العارضون أيضاً إلى زيادة مساحة اجنحتهم ومنها «المكتب السياحي الهندي» ومجموعة «راديسون ساس العالمية للفنادق» و«طيران مالطا» و«الريس للسياحة والسفر والشحن» وفندق «بوريفاج بالاس لوزان».

واضاف يقول إن هذا يدل ايضاً على تزايد اهمية اسواق منطقة الشرق الأوسط واندفاع القطاع السياحي العالمي إليها.

ومن المنتظر ان يعقد معرض سوق السفر العربية «الملتقى ٩٩» في مركز دبي التجاري العالمي في دولة الإمارات العربية المتحدة في الفترة بين ٤-٧ أيار (مايو) المقبل، فيما ينعقد مؤتمر سوق السفر العربي الرابع في الدوحة في قطر في الفترة من ١-٣ أيار.

"كراون بلازا الكويت" ينشط في مجال السياحة

□ لندن - «الحياة»

■ مع اقتراب موعد اكتمال برنامج التجديدات في «كراون بلازا الكويت»، يستعد الفندق لتعزيز مركزه السياحي بين فنادق الدولة.

ولعب «فندق كراون بلازا الكويت» في السنوات الأخيرة دوراً رئيسياً في الترويج للكويت كوجهة سياحية جذابة، ودعم بادرة مشتركة للسلطات الحكومية و«الخطوط الجوية الكويتية» بهدف زيادة تدفق اعداد السياح ورجال الاعمال الى المنطقة.

وعملت ادارة الفندق بالتعاون مع «الكويتية» وبمساندة فريق الترويج الاقليمي، على عرض مناطق الكويت السياحية الجذابة في معارض السياحة والسفر الرئيسية والدولية ومنها معرض السفر الدولي في برلين، ومعرض سوق السفر العالمية في لندن. وتساند جهود الفندق نمو فنادق كراون بلازا ومكاتب حجوزاتها ومكاتب مبيعاتها في انحاء العالم كافة.

ويضم «كراون بلازا الكويت» نادياً صحياً وقاعة بولينغ وطاولات تنس وبلياردو ومسبحاً خارجياً يتم التحكم بحرارة مياهه الياً، وخمسة ملاعب اسكواش وتنس مضاءة وجمنازيوم وغرف بخار للرجال والسيدات وثلاثة مطاعم و«مقهى فيينا».

ويبعد الفندق مسافة عشر دقائق عن مطار الكويت الدولي و١٥ دقيقة عن مركز المدينة، ويتميز بسهولة الوصول منه الى شبكة الطرق الرئيسية وبسرعة. ويوفر «كراون بلازا الكويت» خدمات واسعة منها خدمة الاستقبال والمغادرة السريعة والتي تقلص من العمليات الروتينية في المطار وتسهل السفر. وتتوافر حافلة خاصة لنقل ضيوف الفندق من والى مطار الكويت الدولي بالإضافة الى سيارات ليموزين فاخرة لكبار الشخصيات عند الطلب.

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل

مصر

القطاع	الشركة	عدد الأسهم المتداولة	أدنى سعر	أعلى سعر	سعر الإقفال ٢٤-٢	سعر الإقفال السابق	التغير
البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	٢.١٠٧	٣٤,٨٠	٣٥,١٠	٣٤,٩٠	٣٤,٨٨	٠,٠٢
	البنك الاهلي سوسيته جنرال	٥٧	٦٦,٥٥	٦٧,١٠	٦٨,٧٣	٦٨,٧٣	٠,٠٠
	بنك التمويل المصري السعودي	١٨.٢٢٠	١٢,٧٠	١٣,٤٩	١٣,١٧	١٣,٣٦	٠,١٩-
	البنك الوطني للتنمية	٣ ٦٢٥	١٣,٢٥	١٣,٢٨	١٣,٢٧	١٢.٦٥	٠,٦٢
	البنك التجاري الدولي - مصر	٤١٤.٦١٧	٣٧.٤٩	٣٨,١٠	٣٧,٨٢	٣٧.٢٧	٠,٥٥
	بنك مصر الدولي	٥.٣٩٥	٩٤,١٥	٩٦,٠٠	٩٤,٩٢	٩٥,٤٢	٠,٥٠-
	البنك الوطني المصري	١٩.٥١٢	٤٦,٠٠	٤٧,٠٠	٤٦,١٤	٤٦,٠٠	٠,١٤
	البنك المصري الامريكي	١.٠٤٠	٥٢,٥٠	٥٣,٢٥	٥٢,٦٧	٥٢,٥٨	٠,٠٩
	بنك المهندس	٦.٠٩٠	١٤,٩٩	١٥,٨٤	١٥,٧٠	١٥.٠٩	٠,٦١
مطاحن وصناعات غذائية	شركة مطاحن شرق الدلتا	١٢.٥٦٥	٢٨,٦٥	٢٩,٢٤	٢٨,٨٥	٢٩.٤٠	٠,٥٥-
	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٧.٧٥٥	٥٤.٠٠	٥٤,٩٠	٥٤,٦١	٥٤,٦١	٠,٠٠
	الاهرام للمشروبات	١,٧٠٠	٢٢٨,٠٠	٢٣٥,٠٠	٢٢٨,٨٢	٢٢٦,٢٤	٢,٥٨
	مطاحن مصر الوسطى	١.٩٨٠	١٢.٧٦	١٣,٢٠	١٢,٨٦	١٣,٠٠	٠,١٤-
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	١٤.٠٣٠	١٨,٥٠	١٨,٨٩	١٨,٧٣	١٨,٧٨	٠,٠٥-
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٣٣.٨٧٥	٣٤,٠٠	٣٥,٠٧	٣٤,٤٧	٣٤,٨٠	٠,٣٣-
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	١٥٠	٤٦,٧٠	٤٨,٦٥	٤٨,٠٠	٤٨,٦٥	٠,٦٥-
	العامة للصوامع والتخزين	١ ٩٦٠	٥٤,٠٦	٥٤,٦٩	٥٤,١٧	٥٥,١٦	٠,٩٩-
	مطاحن مصر العليا	٧.١٠٠	٤٧,٠٠	٤٧,٩٧	٤٧,٦٨	٤٧,٣٠	٠,٣٨
	النصر لتجفيف المنتجات الزراعية	٤.٢٦٠	٢٤,٩٩	٢٥,٧٢	٢٥,١٩	٢٤,٥٠	٠,٦٩
ادوية وصناعات كيماوية	مصر للزيوت والصابون	٥٠	٢٦,٠٠	٢٦,٠٠	٢٦,٠٠	٢٦.٠٠	٠,٠٠
	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	٧٠	٢٩,٠١	٢٩,١٠	٢٩,٠١	٢٩,٠١	٠.٠٠
	البويات والصناعات الكيماوية - باكين	١٥.٧٣٣	٧٨,٢٥	٧٨,٦٢	٧٨,٥٢	٧٨,٧٣	٠,٢١-
	المصرية للصناعات الدوائية	٤.٠١٠	١٩٨,٠٠	١٩٩,٠٠	١٩٨,٩٩	٢٠٢,٠٠	٣,٠١-
	فايزر مصر	٦.٩٩٣	٣٠,٥٧	٣٠,٥٧	٣٠,٥٧	٢٩.١٢	١.٤٥
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	-	-	-	-	١١,١٨	-
	مصر لصناعة الكيماويات	٧٣.٥٩٢	٣,٩٦	٤,٢٥	٤,٠٦	٤,١٦	٠,١٠-
	العربية للادوية	٩.٨٤٥	٥٠,٠٦	٥٤,٧٥	٥٤,١٣	٥٢,٦٠	١,٥٣
	النيل للادوية	-	-	-	-	٦٤,٣٠	-
	الاسكندرية للادوية	-	-	-	-	١١٦,٩٢	-
	ممفيس للادوية	١٦٠	٩٤,٠١	٩٨,٠٠	٩٥,٠٤	٩٤,٨١	٠,٢٣
	القاهرة للادوية	٢.٧٩٥	٤٥,٥٠	٤٦,٠٠	٤٥,٩٠	٤٥,٩٩	٠,٠٩-
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	٥٠٠	٣٥,٨٠	٣٦,٨٠	٣٦,٠٠	٣٦,٥٢	٠,٥٢-
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	٧٣.٠٧٠	١٢,١٠	١٢,٤٠	١٢,٢٤	١٢,٤٧	٠,٢٣-
	النساجون الشرقيون	٥.٢١٠	٨١,٥٠	٨٢,٠٠	٨١,٩٠	٨١,٩٤	٠,٠٤-
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	-	-	-	-	٦٥,٠٠	-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	٩٩٢	٦.٠٠	٦,٥٩	٦,٥٤	٦,٢٨	٠,٢٦
	الشرقية إيسترن كومباني	٢٨.١٩٨	١٠٠,٠٠	١٠١,٥٠	١٠٠,٧٧	١٠٠,٠١	٠,٧٦
	المشروعات الصناعية والهندسية	١.٧٢٠	٤٨,٥١	٤٨,٧٠	٤٨,٦٢	٤٨,٧٧	٠.١٥-
	الاسكندرية للحديد والصلب	١.١٨٠	١٤٥,٠٠	١٤٨,٩٩	١٤٨,٤٤	١٤٦,٧٣	١,٧١
	الحديد والصلب المصرية	١.٢٨٠	٣,٦٧	٣,٦٧	٣,٦٧	٣,٥٠	٠,١٧
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	-	-	-	-	٤,٧٥	-
	للكابلات الكهربائية المصرية	٩.٣٣٣	٤٣,٩٠	٤٤,٣٥	٤٤,٠١	٤٣,٩٩	٠,٠٢
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٧.٦٨٠	١٥,٠٠	١٥,٨٧	١٥,٤٤	١٥,١٦	٠,٢٨
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	١.٩٢٠	١٣,٥٥	١٣,٦٠	١٣,٥٩	١٣,٧٣	٠,١٤-
	القاهرة للإسكان والتعمير	١٠١.٦٧٢	٧,٧٥	٨,١٧	٨,٠٠	٧,٧٩	٠,٢١
	التعمير والاستشارات الهندسية	١١.٢١٣	٢٦,٨٨	٢٧,٠١	٢٦,٩٦	٢٧,٠٦	٠,١٠-
	الشمس للإسكان والتعمير	٢.٦٤٧	٧,٦٥	٧,٩٠	٧,٨٢	٧,٧٨	٠,٠٤
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	١٨.٢٥٥	١٢٠,٠٠	١٢٢,٠٠	١٢١,١٥	١٢٢,٠٦	٠,٩١-
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	٩٥٠	٢٠٥,٥٠	٢٠٨,٩٧	٢٠٦,٠٤	٢٠٥,٨٠	٠,٢٤
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	٢.٩٢٥	١٣,٨٠	١٤,٧٥	١٤,١٤	١٤,٣٦	٠,٢٢-
إسمنت	القومية للأسمنت	٥٢٥	١٩,٦٢	١٩,٦٢	١٩,٦٢	٢٠,٦٥	١,٠٣-
	السويس للأسمنت	١٩.٢٩٩	٦١,٨٠	٦٢.٧٤	٦١,٩٨	٦٢,٢٣	٠,٢٥-
	اسمنت بورتلاند حلوان	٢٠.٣٣٠	٦٣,١٨	٦٣,٥٠	٦٣,٢٥	٦٣,١٨	٠,٠٧
	اسمنت العامرية	١٠.٣٣٦	٦٢,٥٠	٦٣,٠٠	٦٢,٨٦	٦٣,٠٠	٠,١٤-
	اسمنت طرة المصرية	١١.٣٢٤	٧٣,٢٥	٧٤,٠٠	٧٣,٦٣	٧٣,٦٣	٠,٠٠
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	١٢.٢٥٠	٧٠,٥٠	٧١,٠٤	٧٠,٩٥	٧٢,٠١	١,٠٦-
زراعة	النوبارية للهندسة الزراعية	٤٥٠	١٨,٢٥	١٨,٥٠	١٨,٣٠	١٨,٦٧	٠,٣٧-
	القاهرة للدواجن	١.٠٠٠	٣١,٥٠	٣١,٥٠	٣١,٥٠	٣٠,٠٠	١,٥٠
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	١٢	٧٧,٠٠	٧٧,٥٠	٧٨,٢٩	٧٨.٢٩	٠,٠٠
	ابو قير للأسمدة والصناعات الكيماوية	٥٤٥	٥٧,٩٨	٥٨,٦٠	٥٨,٠٢	٥٨,٥٨	٠,٥٦-

عُمان

القطاع	الشركة	عدد الأسهم المتداولة	أدنى سعر	أعلى سعر	سعر الإقفال ٢٤-٢	سعر الإقفال السابق	التغير
البنوك وشركات الاستثمار	البنك الوطني العماني	٢.٠٠٠	٣,٦٠٠	٣,٦٣٠	٣,٦٣٠	٣,٦٠٠	٠,٠٣٠
	الخليجية لخدمات الاستثمار	١٥.٦٠٠	٠,٥٨٠	٠,٥٩٠	٠,٥٩٠	٠,٥٩٠	٠,٠٠٠
	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	٤٠٠	٢,٨٠٠	٢,٨٠٠	٢,٨٠٠	٢,٨٢٠	٠,٠٢٠-
	العمانية الوطنية للاستثمار القابضة	٣٧.٨٧٤	١,٢٩٠	١,٣٥٠	١,٣٥٠	١,٣٥٠	٠,٠٠٠
	العمانية المتحدة القابضة	-	-	-	-	١,٢٦٠	-
	المحفظة العمانية للاوراق المالية	-	-	-	-	٠,٩٠٠	-
	بنك عمان الدولي	٣٤.٥٢٢	١,٨٤٠	١,٩٠٠	١,٩٠٠	١,٨٧٠	٠,٠٣٠
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	٧.٠٠٠	٢,٢٠٠	٢,٢٥٠	٢,٢٤٠	٢,٢٩٠	٠,٠٥٠-
	عمان والامارات للاستثمار(ع)٥٠٪	-	-	-	-	٠,١٣٠	-
	عمان والامارات للاستثمار(ا) ٥٠٪	-	-	-	-	٣,٢٥٠	-
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	-	-	-	-	٣,٥٥٠	-
	الشلمان للاوراق المالية	-	-	-	-	٢,٦٨٠	-
	العمانية المتحدة للتامين	-	-	-	-	٥,٨٥٠	-
	ظفار للتامين	-	-	-	-	٣,٩٣٠	-
التامين	التامين الاهلية	-	-	-	-	٦,٠٠٠	-
	مسقط للتامين	-	-	-	-	٠,٧٠٠	-
	اسمنت عمان	١١.٦٠٠	٢,٠٨٠	٢,١٠٠	٢,٠٨٠	٢,١٠٠	٠,٠٢٠-
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٤,٥٥٠	-
الصناعة	اعلاف ظفار	٥٠٠	١,٨٠٠	١,٨٠٠	١,٨٠٠	١,٨٠٠	٠,٠٠٠
	الكروم العمانية٥٠٪	-	-	-	-	٠,٨٧٠	-
	المطاحن العمانية	٧٠٠	٤,١٥٠	٤,١٥٠	٤,١٥٠	٤,١٥٠	٠,٠٠٠
	ريسوت للاسمنت	٣٠.١٠٠	٣,٠٠٠	٣,٠٠٠	٣,٠٠٠	٣,٠٠٠	٠,٠٠٠
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	٢,٢٥٠	-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٢,٩٠٠	-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٢,٤٠٠	-
	ريم للبطاريات	-	-	-	-	٢,٢٠٠	-
	الأسماك العمانية	٦.٤٥٠	٠,٩٦٠	٠,٩٨٠	٠,٩٦٠	١,٠٠٠	٠,٠٤٠-
	العمانية لخدمات الطيران	-	-	-	-	٢,٢٠٠	-
الخدمات	مؤسسة خدمات الموانيء	١.٠٠٠	١,٨٥٠	١,٨٥٠	١,٨٥٠	١,٨٥٠	٠,٠٠٠
	الكهرباء الوطنية العمانية	-	-	-	-	٢,٠٠٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	-	-	-	-	١,٣٩٠	-
	المتحدة للطاقة	١٣ ١٠٠	٢,١١٠	٢,١٣٠	٢.١٣٠	٢,١٣٠	٠,٠٠٠
	النهضة القابضة	-	-	-	-	٠,٨٨٠	-
	الباطنة للتنمية والاستثمار(٥٠٪)	-	-	-	-	٠,٨٠٠	-
	البنك الصناعي العماني	٣.٩٣١	٠,٨٦٠	٠,٨٣٠	٠,٨٣٠	٠,٨٢٠	٠,٠١٠
	الدولية للاستثمارات المالية	٣.١٦٧	١,٠٧٠	١,٠٩٠	١,٠٩٠	١,١٤٠	٠,٠٥٠-
السوق الموازية	الشرقية للاستثمارات القابضة	١٢.٠٢٢	٠,٩٠٠	٠,٩٢٠	٠,٩٠٠	٠,٩١٠	٠,٠١٠-
	العمانية العالمية القابضة	٣.٢٠٠	١,٦٠٠	١,٦٠٠	١,٦٠٠	١,٦٠٠	٠,٠٠٠
	المتحدة للتمويل	-	-	-	-	٠,٩٠٠	-
	الموارد للاوراق المالية (٥٠٪)	١.٠٨١	٠,٨٤٠	٠,٨٤٠	٠,٨٤٠	٠,٨٤٠	٠,٠٠٠
	بنك التضامن للاسكان	٢.١٨١	٠,٩٧٠	٠,٩٨٠	٠,٩٧٠	٠,٩٨٠	٠,٠١٠-
	بنك عمان للتجاري	١٣ ٢٠٠	١,٧٠٠	١,٧١٠	١,٧٠٠	١,٧٠٠	٠,٠٠٠
	بنك ظفار العماني للفرنسي	-	-	-	-	١,٨٠٠	-
	بنك مسقط الدولي	٦.١٥٠	٣,٤٠٠	٣,٤٥٠	٣,٤٠٠	٣,٤٠٠	٠,٠٠٠
	حساب أوريكس للاستثمار المشترك	٩.٢٠٠	٠,٧٨٠	٠,٧٨٠	٠,٧٨٠	٠,٧٨٠	٠,٠٠٠
	حساب مجان للاستثمار المشترك	-	-	-	-	٠,٤٨٠	-
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	٣.٦٥٠	٠,٦٥٠	٠,٦٥٠	٠,٦٥٠	٠,٦٥٠	٠,٠٠٠
	صندوق مسقط الدولي المضمون (أ)	-	-	-	-	٠,٩٣٠	-
	العمانية لخدمات التمويل	-	-	-	-	١,٦٨٠	-
	صندوق مزون الاول	-	-	-	-	٠,٥٠٠	-
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	-	-	-	-	٠,٧٠٠	-
	المغلفات الصناعية المرنة	٦٣	١,٠٠٠	١,٠٠٠	١,٠٠٠	١,٠٠٠	٠,٠٠٠
	الوطنية لتكرير السكر	٢٦٠	٠,٥٣٠	٠,٥٣٠	٠,٥٣٠	٠,٥٥٠	٠,٠٢٠-
	عمان كلورين	-	-	-	-	٠,٨٠٠	-
	مطاحن صلالة	٢.٠٦٩	١,٣٠٠	١,٣٠٠	١,٣٠٠	١,٣٠٠	٠,٠٠٠
	العمانية الاوربية للصناعات الغذائية	١٠.٦٦٧	٠,٦٩٠	٠,٦٩٠	٠,٦٩٠	٠,٦٦٠	٠,٠٣٠
	العمانية للالياف البصرية	-	-	-	-	١,٤٩٠	-
	شل العمانية للتسويق	٣	٦,٩٠٠	٦,٩٠٠	٦,٩٠٠	٦,٩٠٠	٠,٠٠٠
	توباز للطاقة والملاحة	١٥.٩٧٤	١,١٢٠	١,١٣٠	١.١٣٠	١,١٣٠	٠,٠٠٠
	صلالة لخدمات الموانىء	١.٠١٦	٢,٠٩٠	٢,٠٩٠	٢,٠٩٠	٢,١٠٠	٠,٠١٠-
	كلية العلوم الادارية	٥ ٤٠٠	٠,٩٦٠	٠,٩٦٠	٠,٩٦٠	٠,٩٦٠	٠,٠٠٠

السعودية

القطاع	الشركة						
البنوك	بنك الرياض	٤١٦.٤٣٧	١٣٦,٢٥	١٣٩,٠٠	١٣٩,٠٠	١٣٦,٥٠	٢,٥٠
	بنك الجزيرة	٧.٣٩٠	٥٨,٥٠	٦٠,٠٠	٥٩,٠٠	٥٩,٠٠	٠,٠٠
	بنك الإستثمار	٢.٠٠٠	١٦٢,٧٥	١٦٣,٠٠	١٦٣,٠٠	١٦٤,٢٥	١,٢٥-
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٣٠٧,٠٠	-
	البنك الفرنسي	٩.٥٠٤	١٢٦,٢٥	١٢٧,٥٠	١٢٦,٢٥	١٢٦,٢٥	٠,٠٠
	البنك البريطاني	٧٣٠	٢٢٩,٧٥	٢٣٠,٠٠	٢٣٠,٠٠	٢٢٩,٧٥	٠,٢٥
	البنك العربي	٩.٧٤٠	١٣٠,٢٥	١٣٢,٠٠	١٣٢,٠٠	١٣٠,٢٥	١,٧٥
	البنك الامريكي	٧٦.٦١٥	٢٧٥,٠٠	٢٧٩,٠٠	٢٧٩,٠٠	٢٧٥,٠٠	٤,٠٠
	شركة الراجحي	٥٣.١١٠	٤٠٧,٧٥	٤١٠,٢٥	٤١٠,٢٥	٤٠٧,٥٠	٢,٧٥
	السعودي المتحد	١٦.٩٤٦	١٠١,٢٥	١٠٣,٠٠	١٠٣,٠٠	١٠١,٥٠	١,٥٠
الصناعة	سابك	٦٨.٢٥٥	١٣٢,٧٥	١٣٤,٥٠	١٣٤,٠٠	١٣٢,٧٥	١,٢٥
	الاسمدة	٣.٦٥٠	١٠٢,٠٠	١٠٣,٧٥	١٠٣,٠٠	١٠٢,٠٠	١,٠٠
	المصافي العربية	-	-	-	-	١٥٦,٠٠	-
	الخزف	-	-	-	-	٥٩,٠٠	-
	صافولا	٣.٠٩٧	١٩٥,٠٠	١٩٦,٠٠	١٩٦,٠٠	١٩٤,٠٠	٢,٠٠
	التصنيع الوطنية	٢٢٧	٣٥,٥٠	٣٦,٢٥	٣٥,٥٠	٣٦,٢٥	٠,٧٥-
	الدوائية	٤٩٥٦	٦٨,٠٠	٦٩,٥٠	٦٩,٠٠	٦٩,٠٠	٠,٠٠
	الغاز	٥٣٠	٥٧,٧٥	٥٧,٧٥	٥٧,٧٥	٥٧,٥٠	٠,٢٥
	الجبس	-	-	-	-	١٨٣,٠٠	-
	الغذائية	١.٨١٦	٥٧,٥٠	٦٠,٠٠	٦٠,٠٠	٥٧,٥٠	٢,٥٠
	الكابلات	٤١٥	٣٥,٠٠	٣٥,٠٠	٣٥,٠٠	٣٥,٠٠	٠,٠٠
	الصناعات المتطورة	١.١٠٠	١٩,٠٠	٢٠,٠٠	٢٠,٠٠	٢٠,٥٠	٠,٥٠-
	صدق	٤.٥٠٠	٢٨,٠٠	٢٩,٠٠	٢٩,٠٠	٢٨,٠٠	١,٠٠
	الاحساء للتنمية	-	-	-	-	٣٩,٠٠	-
	زجاج	-	-	-	-	١٥٠,٠٠	-
	اميانتيت	٦٠٠	٩٠,٠٠	٩٤,٠٠	٩٠,٠٠	٩٦,٠٠	٦,٠٠-
	اللجين	٤٠	٢٧,٠٠	٢٧,٠٠	٢٧,٠٠	٢٧,٠٠	٠,٠٠
	نمـاء	-	-	-	-	٣٨,٠٠	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	١١٠	٦٢,٥٠	٦٢,٥٠	٦٢,٥٠	٦٢,٥٠	٠,٠٠
	اسمنت اليمامة	٥.٥١٧	٢٦٠,٠٠	٢٦٣,٠٠	٢٦٣,٠٠	٢٥٩,٠٠	٤,٠٠
	الاسمنت السعودية	٩.٩٥٠	١٢٩,٠٠	١٣٠,٠٠	١٣٠,٠٠	١٢٩,٠٠	١,٠٠
	اسمنت القصيم	٥٠٠	١٦٧,٠٠	١٦٧,٠٠	١٦٧,٠٠	١٦٥,٠٠	٢,٠٠
	اسمنت الجنوبية	٢.٢٩٤	١١٢,٥٠	١١٣,٠٠	١١٣,٠٠	١١٣,٠٠	٠,٠٠
	اسمنت ينبع	٤.١٧٠	٦٤,٠٠	٦٤,٠٠	٦٤,٠٠	٦٤,٠٠	٠,٠٠
	اسمنت الشرقية	٢.٠٩٤	٢٦٠,٠٠	٢٦٤,٥٠	٢٦٢,٠٠	٢٦٢,٠٠	٠,٠٠
	اسمنت تبوك	٥.٣٩٠	٣٩,٥٠	٤٠,٥٠	٤٠,٥٠	٣٨,٥٠	٢,٠٠
الخدمات	الفنادق	-	-	-	-	٦٢,٠٠	-
	العقارية	-	-	-	-	١١٤,٠٠	-
	النقل البحري	٥.٥٥٢	٢٨,٠٠	٢٨,٧٥	٢٨,٧٥	٢٨,٠٠	٠,٧٥
	النقل الجماعي	٤.١١٠	٤٣,٧٥	٤٤,٠٠	٤٤,٠٠	٤٦,٢٥	٢,٢٥-
	السيارات	١.٠٠٠	١٣,٠٠	١٣,٠٠	١٣,٠٠	١٣,٢٥	٠,٢٥-
	المواشي المكيرش	٩٤.٤٨٣	٢٠,٢٥	٢١,٥٠	٢١,٢٥	٢٠,٢٥	١,٠٠
	تهامة للاعلان	١.٧١٦	٤٤,٥٠	٤٤,٥٠	٤٤,٥٠	٤٥,٠٠	٠,٥٠-
	عسير	٢.٠٠٥	٢٦,٠٠	٢٦,٠٠	٢٦,٠٠	٢٦,٠٠	٠,٠٠
	طيبة للاستثمار	١.٨٩٦	٢٨,٠٠	٢٨,٢٥	٢٨,٠٠	٢٨,٢٥	٠,٢٥-
	مكة للانشاء	٨٠٠	٢٠٠,٠٠	٢٠٠,٠٠	٢٠٠,٠٠	٢٠٠,٠٠	٠,٠٠
	مبرد	٨.٢٠٢	٣٢,٠٠	٣٣,٠٠	٣٣,٠٠	٣٢,٧٥	٠,٢٥
	الباحة	٢.٨٤٣	١٥,٧٥	١٥,٧٥	١٥,٧٥	١٦,٠٠	٠,٢٥-
	الصادرات	-	-	-	-	٣٦,٠٠	-
	التعمير	٩.٣٧٨	٣١,٢٥	٣٢,٠٠	٣٢,٠٠	٣١,٢٥	٠,٧٥
	ثمار	٥٠	٣٧,٠٠	٣٧,٠٠	٣٧,٠٠	٣٦,٠٠	١,٠٠
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٣.٦٠٠	٨٦,٥٠	٨٧,٠٠	٨٧,٠٠	٨٦,٥٠	٠,٥٠
	كهرباء الغربية	٣.١٨٧	٨٤,٠٠	٨٦,٠٠	٨٦,٠٠	٨٦,٧٥	٠,٧٥-
	كهرباء الشرقية	-	-	-	-	٤٢,٢٥	-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	١٠١,٠٠	-
الزراعة	نادك	-	-	-	-	٨٩,٢٥	-
	القصيم الزراعية	١.٧٢٦	١٢,٠٠	١٢,٠٠	١٢,٠٠	١٢,٠٠	٠,٠٠
	حائل الزراعية	٣.٠١٠	٣٣,٠٠	٣٦,٠٠	٣٦,٠٠	٣٦,٠٠	٠,٠٠
	تبوك الزراعية	١٤	٤٠,٠٠	٤٠,٠٠	٤٠,٠٠	٤٣,٠٠	٣,٠٠-
	الأسماك	-	-	-	-	٦٩,٠٠	-
	للشرقية الزراعية	١.٠٠٠	١٣,٢٥	١٣,٢٥	١٣,٢٥	١٣,٥٠	٠,٢٥-
	للجوف الزراعية	٤.٥٠٠	٢٩,٥٠	٢٩,٧٥	٢٩,٧٥	٢٩,٥٠	٠,٢٥
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٣٠,٠٠	-
	جازان الزراعية	-	-	-	-	٤٠,٢٥	-

الكويت

القطاع	الشركة						
البنوك	البنك الوطني	١.١١٠.٠٠٠	٤٨٠	٤٨٠	٤٨٠	٤٨٠	٠
	بنك الخليج	٣.٤٩٠.٠٠٠	٤٤٥	٤٥٥	٤٥٠	٤٦٠	١٠-
	البنك التجاري	٣٢٠.٠٠٠	١٦٦	١٦٨	١٦٦	١٦٤	٢
	البنك الاهلي	١.٩٤٠.٠٠٠	١٦٨	١٧٢	١٦٨	١٧٠	٢-
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٨٠	-
	البنك العقاري	٥٢٠.٠٠٠	١٩٠	١٩٤	١٩٤	١٨٨	٦
	بنك برقان	١.٠٦٠.٠٠٠	١٨٨	١٩٠	١٩٠	١٨٨	٢
	بيت التمويل الكويتي	٥٠.٠٠٠	٧٧٠	٧٨٠	٧٧٠	٧٨٠	١٠-
استثمار	الكويت الاستثمارية	٤٢٠.٠٠٠	١٦٤	١٦٦	١٦٦	١٦٦	٠
	التسهيلات التجارية	٦٦٠.٠٠٠	٤٥٥	٤٦٥	٤٥٥	٤٦٠	٥-
	الاستثمارات المالية	٢٨٠.٠٠٠	١١٦	١١٦	١١٦	١١٦	٠
	الاستثمارات الوطنية	-	-	-	-	٩٨	-
	مشاريع الكويت	٤.٢٨٠.٠٠٠	٩٥	٩٨	٩٥	٩٧	٢-
	الأهلية لاستثمار	١٠٠.٠٠٠	١٨٠	١٨٦	١٨٦	١٩٠	٤-
	الساحل للتنمية	١٤٠.٠٠٠	١٠٢	١٠٨	١٠٨	١١٠	٢-
	المستثمر الدولي	-	-	-	-	٣٩٥	-
	البيت اوراق مالية	٣٠.٠٠٠	٢٩٠	٢٩٠	٢٩٠	٢٩٠	٠
	الاستثمارات الصناعية	٣٢٠.٠٠٠	١٧٤	١٧٤	١٧٤	١٧٤	٠
	م - الأوراق المالية	١٠٠.٠٠٠	١٣٢	١٣٤	١٣٢	١٣٨	٦-
	الدولية للمرابحة	٩٠.٠٠٠	٣٥٠	٣٧٠	٣٧٠	٣٤٥	٢٥
	المركز المالي	٢٤٠.٠٠٠	٩٨	٩٨	٩٨	٩٨	٠
التامين	الكويت للتامين	٢٠.٠٠٠	٣٧٥	٣٧٥	٣٧٥	٣٧٥	٠
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٣٩٥	-
	الأهلية للتامين	-	-	-	-	٤٧٠	-
	وربه للتامين	-	-	-	-	٤٨٠	-
العقار	عقارات الكويت	١.١٠٠.٠٠٠	١٧٢	١٧٦	١٧٢	١٧٨	٦-
	العقارات المتحدة	٣.٩٦٠.٠٠٠	١٢٤	١٣٤	١٢٤	١٣٤	١٠-
	الوطنية العقارية	١١.٠٦٠.٠٠٠	١٦٦	١٧٢	١٦٨	١٦٨	٠
	الصالحية العقارية	١٠.٠٠٠	٣٧٠	٣٧٠	٣٧٠	٣٩٥	٢٥-
	لؤلؤة الكويت العقارية	١١.٤٨٠.٠٠٠	٧٦	٧٩	٧٨	٧٦	٢
	التمدين العقارية	٤٠.٠٠٠	١٤٨	١٤٨	١٤٨	١٤٨	٠
	الدولية م.1	٢٠.٠٠٠	١٣٨	١٣٨	١٣٨	١٢٨	١٠
	اجيال	-	-	-	-	١٤٠	-
الصناعة	الصناعات الوطنية	٢.٠٨٠.٠٠٠	٣٨٠	٣٨٥	٣٨٥	٣٨٠	٥
	صناعة الانابيب المعدنية	١٠٠.٠٠٠	١٨٦	١٨٦	١٨٦	١٨٦	٠
	إسمنت الكويت	-	-	-	-	٣٣٢	-
	صناعات التبريد	٣٠.٠٠٠	٢٩٥	٣٠٠	٣٠٠	٢٩٥	٥
	الخليج للكابلات	٥.٠٠٠	١٦٠٠	١٦٠٠	١٦٠٠	١٥٦٠	٤٠
	اصلاح السفن	٣٠٠.٠٠٠	١١٨	١٢٢	١١٨	١٢٠	٢-
	الخدمات البحرية	٥٠.٠٠٠	٢٩٠	٣٠٥	٣٠٥	٣١٠	٥-
	اسمنت بورتلاند	-	-	-	-	٧٤٠	-
	الشعبية للصناعات الورقية	-	-	-	-	٢٤٦	-
	الكويت لتجميع المعادن	٢٠.٠٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٢٢٠	٢٠-
	سكب - ك	-	-	-	-	٧٦٠	-
	خرسانة	-	-	-	-	٥١٠	-
	ص - متحدة	٦٤٠.٠٠٠	٨٥	٨٦	٨٥	٨٦	١-
خدمات	السينما الكويتية	-	-	-	-	٤٨٥	-
	للمخازن العمومية	٤.٥٢٠.٠٠٠	٢٨٠	٢٩٥	٢٩٥	٢٨٥	١٠
	مجمعات الاسواق	-	-	-	-	١٦٦	-
	الاتصالات المتنقلة	١.٤٤٧.٥٠٠	١٢٨٠	١٣٠٠	١٣٠٠	١٢٨٠	٢٠
	الحاسبات الالكترونية	٤٠.٠٠٠	١٠٨	١١٠	١٠٨	١٠٨	٠
	الخدمات التعليمية	١٨٠.٠٠٠	١٧٠	١٧٢	١٧٠	١٧٢	٢-
	المجموعة البترولية	٢٤٠.٠٠٠	٣١٥	٣٢٠	٣١٥	٣٢٠	٥-
	الوطنية للتنظيف	٨٠.٠٠٠	٦٤٠	٦٥٠	٦٤٠	٦٥٠	١٠-
	م - سلطان	٢.٧٤٠.٠٠٠	١١٠	١١٦	١١٠	١١٢	٢-
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	١٢٠.٠٠٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٥	٥-
	الإسماك الكويتية	١.٧٦٠.٠٠٠	٨٤	٨٦	٨٤	٨٦	٢-
	المتحدة للدواجن	-	-	-	-	١٣٦	-
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٥٨٠	-
شركات غير كويتية	بنك البحرين الوطني	٩٨٠.٠٠٠	١٣٦	١٣٨	١٣٨	١٣٦	٢
	شعاع	-	-	-	-	١٨٤	-
	اسمنت الشارقة	٤٢٠.٠٠٠	١١٠	١١٠	١١٠	١١٠	٠
	اسمنت الخليج	٢٢٠.٠٠٠	١٧٦	١٧٦	١٧٦	١٧٦	٠
	اسمنت ام القيوين	٣٠٠.٠٠٠	١٠٦	١٠٨	١٠٨	١٠٨	٠
	اسمنت الفجيرة	٤٠.٠٠٠	١٠٨	١١٠	١١٠	١١٠	٠

الاردن

القطاع	الشركة						
البنوك	البنك العربي	٢١٠	٢١٧,٠٠	٢١٨,٠٠	٢١٨,٠٠	٢١٧,٠٠	١,٠٠
	البنك الأهلي	٦.٤٥٠	١,٥٠	١,٥٢	١,٥١	١,٥١	٠,٠٠
	بنك القاهرة عمان	٥٠٥	٢,٥٢	٢,٥٢	٢,٥٢	٢,٦٥	٠,١٣-
	بنك الأردن	٨.٥٤٧	١,٣٤	١,٣٤	١,٣٤	١,٣٤	٠,٠٠
	بنك الشرق الأوسط	١.٢٥٠	٠,٩٤	٠,٩٤	٠,٩٤	٠,٩٨	٠,٠٤-
	بنك الإنماء الصناعي	٤.٣٤٦	١,٤٩	١,٥٠	١,٤٩	١,٥٠	٠,٠١-
	بنك الإسكان	٢٠.٩٥٦	٢,٨٨	٢,٨٨	٢,٨٨	٢,٨٩	٠,٠١-
	البنك الأردني الكويتي	-	-	-	-	١,٦٤	-
	بنك الأردن والخليج	١٢.٦٥٠	٠,٦٦	٠,٦٧	٠,٦٧	٠,٦٦	٠,٠١
	بنك الإستثمار العربي	-	-	-	-	٢,٢٠	-
	البنك الإسلامي الأردني	٢.٨٠٠	١,٦٩	١,٧٠	١,٦٩	١,٦٩	٠,٠٠
	بنك الاتحاد	-	-	-	-	١,٠٠	-
	الأردني للاستثمار	٣.٠٠٠	١,٣٤	١,٣٤	١,٣٤	١,٣٥	٠,٠١-
	بيتنا	-	-	-	-	٠,٦٧	-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٢,٩٠	-
	بنك فيلادلفيا	٣٢٥	٠,٥٢	٠,٥٢	٠,٥٢	٠,٥٣	٠,٠١-
التامين	التامين الأردنية	-	-	-	-	٢,٩٩	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	١,٣٦	-
	الأردنية الفرنسية	١.٦٠٠	٢,٦٧	٢,٦٨	٢,٦٨	٢,٦٧	٠,٠١
	الأراضي المقدسة	-	-	-	-	١,٠٧	-
الخدمات	الكهرباء الأردنية	٣٥.٦٨٦	١,٦٨	١,٧٣	١,٧٣	١,٧٣	٠,٠٠
	كهرباء إربد	١.٠٠٠	١,٧٥	١,٧٥	١,٧٥	١,٧٩	٠,٠٤-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٩,٨٨	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٤,٤١	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,٩٩	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	٠,٩٦	-
	المحفظة الوطنية	٤٤.٠٥٠	٠,٨٨	٠,٩٠	٠,٨٨	٠,٨٦	٠,٠٢
	عقاركو	-	-	-	-	١,٠٦	-
	تلجيركو	-	-	-	-	١,٠٦	-
	المركز الأردني	٢٥٠	٠,٢٥	٠,٢٥	٠,٢٥	٠,٢٦	٠,٠١-
	الدستور	-	-	-	-	٥,٩٨	-
	الكوموبور	-	-	-	-	١,٠٥	-
	الدولية للتعليم	-	-	-	-	١,٩٨	-
	الزرقاء للتعليم	٣٥٠	٠,٨٩	٠,٩٠	٠,٩٠	٠,٩٠	٠,٠٠
	النقل البري	١١.٤٧٣	١,١٧	١,١٩	١,١٧	١,١٧	٠,٠٠
	تطوير الاراضي	-	-	-	-	٠,٥٧	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التعليب	-	-	-	-	١,١٠	-
	الأسمنت	١٢.١٦٣	٣,٧٥	٣,٧٧	٣,٧٦	٣,٨٠	٠,٠٤-
	الفوسفات	٣١.٠٥٠	٢,٣٦	٢,٣٨	٢,٣٧	٢,٣٧	٠,٠٠
	البوتاس العربية	١.١٠٠	٤,٠٢	٤,٠٦	٤,٠٦	٤,١٥	٠,٠٩-
	مصفاة الأردن / جويترول	٩٩٣	١٠,٧٧	١٠,٨٠	١٠,٧٧	١٠,٨٥	٠,٠٨-
	النبالة	-	-	-	-	٥,١٥	-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,٢٥	-
	الإنتاج	٩٧٨	١,٠٨	١,١٠	١,١٠	١,٠٩	٠,٠١
	الأجواخ الأردنية	-	-	-	-	٥,٦٥	-
	العربية للأدوية	٣٩.٢٣٦	٣,١٠	٣,١٦	٣,١٠	٣,١٤	٠,٠٤-
	الخزف الأردنية	-	-	-	-	١,٣٠	-
	الألبان الأردنية	٢٠٠	٢,٩٥	٢,٩٥	٢,٩٥	٢,٩٠	٠,٠٥
	الانابيب الأردنية	٣٥٠	١,٠٩	١,٠٩	١,٠٩	١,١٠	٠,٠١-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	١,٩٠	-
	تعدينكو	-	-	-	-	١,٨٥	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	٠,٥٣	-
	دار الدواء	٤.٠٩٤	٥,٧٥	٥,٨٥	٥,٨٠	٥,٩٠	٠,١٠-
	الالومنيوم / ارال	٤٥٠	١,٨٤	١,٨٤	١,٨٤	١,٨٤	٠,٠٠
	المواشي والدواجن	١٥.٢٠٠	٠,٤١	٠,٤١	٠,٤١	٠,٤١	٠,٠٠
	تصنيع الورق	-	-	-	-	٠,٧٩	-
	الصلب	-	-	-	-	٠,٥٢	-
	الصناعات الوطنية	-	-	-	-	٠,٣٧	-
	البتروكيماويات	٢.٠٠٠	٠,٣١	٠,٣١	٠,٣١	٠,٣٠	٠,٠١
	الصوف الصخري	٦٠٠	٠,٢٨	٠,٢٩	٠,٢٩	٠,٣٠	٠,٠١-
	العالمية الكيماوية	٨.٢٥٠	٠,٨٤	٠,٨٧	٠,٨٦	٠,٨٦	٠,٠٠
	الوطنية للكوابل	١٠.٩٥٠	٠,٥٦	٠,٥٨	٠,٥٦	٠,٥٩	٠,٠٣-
	الملفوكيماويات	٥.٥٠٠	٠,٤٢	٠,٤٢	٠,٤٢	٠,٤٤	٠,٠٢-
	المركز العربي / دوائي	٥.٣٥٠	١,٣٢	١,٣٤	١,٣٢	١,٣٤	٠,٠٢-
	الزيوت النباتية	٢.١٤٠	٠,٦٠	٠,٦١	٠,٦٠	٠,٦٢	٠,٠٢-
	الموارد الصناعية	٦٠٠	٠,٤٤	٠,٤٤	٠,٤٤	٠,٤٥	٠,٠١-
	الكابلات الحديثة	١٠.٣٠٠	٠,٥٩	٠,٥٩	٠,٥٩	٠,٦٠	٠,٠١-
	الزي لصناعة الألبسة	١٠.٥٠٠	١,٢٨	١,٣٠	١,٢٩	١,٣٠	٠,٠١-
	السجائر الدولية	١٦.٣٧٢	١,٥٦	١,٥٨	١,٥٧	١,٥٨	٠,٠١-
	إتحاد الزيوت	٣.٩٠٠	١,١٢	١,١٤	١,١٤	١,١١	٠,٠٣

البحرين

القطاع	الشركة		الإقفال السابق	التغير (+) (-)
البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٣٩٢	٠,٣٩٤	٠,٠٠٢-
	بنك البحرين والكويت	٠,٢١٤	٠,٢١٤	٠,٠٠٠
	البنك الأهلي التجاري	٠,٣٧٤	٠,٣٧٤	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الإسلامي	٠,٢٤٤	٠,٢٤٤	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٤٧	٠,١٤٧	٠,٠٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	٦,٤٥	٦,٤٥	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١١٨	٠,١١٨	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٧٠	٠,١٦٩	٠,٠٠١
	بنك انفستكورب ($)	٣,٨٦	٣,٨٦	٠,٠٠
	بنك البحرين والشرق الاوسط	٠,١٦٣	٠,١٦٢	٠,٠٠١
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٢٥٨	٠,٢٦٠	٠,٠٠٢-
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٤٣٦	٠,٤٣٦	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,٠٨	١,٠٨	٠,٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٠٨	٢,٠٨	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٥٠٥	٠,٥٠٥	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٤٠٠	٠,٤٠٠	٠,٠٠٠
	شركة التامين الاهلية	٠,٣٧٤	٠,٣٧٤	٠,٠٠٠
	المجموعة العربية للتامين ($)	٠,٨٥	٠,٨٦	٠,٠١-
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,١٠٣	٠,١٠٣	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٩٠	٠,٢٩٠	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٢٠	٠,٥٢٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٧٠٠	٠,٧٠٠	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٦٨٠	٠,٦٨٠	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٣٠٢	٠,٣٠٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٤٧٢	٠,٤٧٦	٠,٠٠٤-
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٦٧٥	٠,٦٧٠	٠,٠٠٥
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٣٩	٠,١٣٩	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٥	٠,١٧٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,٠٧١	٠,٠٧١	٠,٠٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٦٦	٠,١٦٦	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٠٢	٠,٢٠٢	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٠	٠,١٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٣٦	٠,١٣٦	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٩٨	٠,٠٩٨	٠,٠٠٠

الامارات

القطاع	الشركة		الإقفال السابق	التغير (+) (-)
البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٧٢٠	٧٢٠	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٦٢٠	٦٢٠	٠
	بنك دبي الوطني	١٠٥٠	١٠٥٠	٠
	بنك دبي التجاري	٩٧	٩٧	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٤٩	٥٠	١-
	بنك الشارقة الوطني	٢٠	٢٠	٠
	بنك رأس الخيمة الوطني	٣٠	٣٠	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٢٩٠	٢٩٠	٠
	بنك أم القوين الوطني	٣٤٠	٣٤٠	٠
	بنك المشرق	١٣١٠	١٢٥٠	٦٠
	البنك العربي المتحد	٤٧٠	٤٧٠	٠
	بنك الاستثمار	٤٣	٤٣	٠
	بنك دبي الاسلامي	٣٣	٣٣	٠
	بنك الامارات الدولي	٤٠	٤٠	٠
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٥٠	٥٠	٠
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	١٤٠٠	١٤٠٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٠٠	٨٠٠	٠
	شركة الامارات للتامين	٩١٠	٩١٠	٠
الخدمات	أبو ظبي الوطنية للفنادق	١٩٥	١٩٥	٠
	اتصالات	١٧٠٠	١٧٠٠	٠
	شركة الجرافات الوطنية	٦٧٠	٦٧٠	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٥٠	٦٥٠	٠

(مكتب شروق للاسهم - دبي)

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٢/٢٤	٢/٢٣	٢/١٧	٢/١٦	١٩٩٥/ ١٩٩٩ اعلى مستوى	١٩٩٥/ ١٩٩٩ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٤٣٥٥,٤٥	١٤٥٠٠,٦٥	١٤١٥٨,٦٧	١٤٢٣٢,٦٤	٢٢٦٦٦,٨٠	١٢٨٧٩,٩٧
نيويورك	داو جونز*	٩٥٦٤,٤١	٩٥٣٨,٥٥	٩١٩٥,٤٧	٩٢٩٧,٠٣	٩٥٦٤,٤١	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فـ ت (١٠٠ سهم)	٦٣٠٧,٦	٦١٥٥,٢٠	٦٠٧٨,٤٠	٦١٠٨,٦٠	٦٣٠٧,٦	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٥٠٦٢,٣١	٤٩٨٧,٥٦	٤٨١٠,٠٩	٤٩٠٤,٦٨	٦١٧١,٤٣	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٤٢١٣,٧٠	٤٢٠٧,٩٥	٣٩٨٥,٤٩	٤٠٥٢,٣٢	٤٣٨٨,٤٨	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٥٥٧,٩٩	٤٥٠٨,٨٥	٤٤٥٠,٧٠	٤٤٣٦,١٣	٥٣٢٧,٣٩	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٩٦٧٧,٥٧	٩٤٢٣,٩٩	عطلة	عطلة	١٦٦٧٣,٢٧	٦٦٦٠,٤٢
سنغافورة	س تي اي	١٤١٠,٩٨	١٤٠٠,٤٣	عطلة	عطلة	٢٤٩٣,٧١	٨٠٥,٠٤
استراليا	المؤشر العام	٢٩٣٤,٥	٢٩٢٤,٠٠	٢٨٨٢,٢٠	٢٨٥٩,٤٠	٢٩٤٠,٥٠	١٨٢٣

(*) نيويورك ظهراً.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	1271	21	1358	882
ADMIRAL	1187.5	-102.5	1482.5	657.5
AEGIS GROUP	119.75	1.25	121.5	66.75
AGGREGATE INDUSTRIES	67.25	1.25	75.75	53.25
AIRTOURS	472.5	0	541	282.5
ALLIANCE & LEICESTER	904.5	11	964	744
ALLIANCE UNICHEM	480.5	-3.5	602.5	382.5
ALLIED DOMECQ	471.5	3.5	634	389.5
ALLIED ZURICH	955.5	39.5	1022	476
AMVESCAP	618	24	743	263
ANGLIAN WATER	754	-9	960.95	750
ARJO WIGGINS APL.	114	0.5	254	93.5
ARM HOLDINGS	2467.5	427.5	2467.5	750
ARRIVA	369.5	2	512.5	332
ASDA GROUP	148.25	-0.75	218.75	143.5
ASSD.BRIT.FOODS	503	8	664.5	480
ASSD.BRIT.PORTS	273.5	11.5	387.5	245.5
AVIS EUROPE	258.5	4	292.5	196
BAA	708	-7.5	783.5	554
BANK OF SCOTLAND	913.5	-2	915.5	459
BARCLAYS	1757	28	1949	838
BASS	812.5	29	1175	636
BASS B SHS.	95	0.25	98	77
BBA GROUP	375.5	-1	535	285.5
BERKELEY GROUP	563.5	1	776	394
BG	360.25	-4.5	429.5	295.5
BILLITON	135.5	1.5	186.5	98.75
BLUE CIRCLE INDS.	305	-6	400	240
BOC GROUP	841	28	1035	698
BODYCOTE INTL.	795	52.5	1282.5	677.5
BOOTS	1010.5	41	1070	835.5
BOWTHORPE	*371.5*	*-11*	*603.5*	*306.5*
BP AMOCO	882	25.5	968.5	737
BPB	218.75	-2.25	440	183.5
BRIT.AEROSPACE	441	13.5	545	312
BRIT.AMERICAN TOBACC	566.5	-1	675	318.78
BRIT.SKY BCAST.	553.75	17	553.75	375
BRITANNIC	1204	9	1356.5	1030
BRITISH AIRWAYS	483	12.5	703	308.25
BRITISH ENERGY	681	10.5	739.5	412
BRITISH LAND	499.5	10.5	803	428
BRITISH STEEL	125	2.5	172	87.5
BRITISH TELECOM.	1118.5	46	1118.5	587.5
BTR SIEBE	255.75	13	383.75	180
BUNZL	226.5	0.5	343.5	199
BURMAH CASTROL	814.5	-5.5	1330	703.5
CABLE & WIRELESS	843.5	8.5	994.5	516
CABLE & WIRELESS COM	719.5	21	805.5	333.5
CADBURY SCHWEPPES	*1000*	*-34.5*	*1045*	*722*
CAP.SHOP.CENTS.	383.5	1	459	315.5
CAPITA GROUP	642.5	3.5	661	393.5
CARLTON COMMS.	617.5	6	656.5	353.25
CATTLES	772.5	1.5	772.5	476
CENTRICA	122	0	128.75	83
CGU	983.5	54.5	1280	736
CLOSE BROTHERS	685	27.5	925	401
CMG	1800	39	2245	880
COBHAM	795	-7.5	1244	565
COCA COLA BEVERAGES	96	-0.5	191	92.5
COLT TELECOM	1276.5	-8.5	1341.5	287.5
COMPASS GROUP	743	27.5	815	428
COMPUTACENTER	515	-2.5	783	362.5
COOKSON GROUP	148	4	278.5	96.5
DAILY MAIL'A'	3246	51	3452	1950
DEBENHAMS	413.5	12	423.5	276.5
DIAGEO	692.5	32	778.5	480.5
DIXONS GP.	1163	73	1163	472.5
ELECTROCOMP.	357	-9	601	311
EMAP	1320	-7	1327	807.56
EMI GROUP	432	10	607.5	312
ENERGIS	1562.5	0	1735	452.5
ENG.CHINA CLAYS	239	-1	270.5	142.5
ENTERPRISE OIL	240	1	604	224.25
EUROTUNNEL UNITS	86	-2	89	45.5
FIRST GROUP	*363*	*3.5*	*503.5*	*263*
FKI	161	2	227	102.5
FLEXTECH	775	37	775	465
GALLAHER GROUP	428	5	460	306.75
GENERAL ELEC.	527.5	16	577.5	384.28
GKN	832	14	925	535
GLAXO WELLCOME	2148	80	2288	1514
GRANADA GROUP	1243	41	1243	683.5
GREENALLS GP.	386.5	12	538	274
GT.PORTLAND EST.	199.5	2.5	295	178.5
GT.UNVL.STORES	783.5	34.5	911	549
GUARDIAN RYL.EX.	357.75	-0.5	474.34	230
HALIFAX	793.5	18	977	678
HAMMERSON	400.5	4	537.5	331.5
HANSON	503	1	503	294
HAYS	589.5	33.5	609.75	354
HSBC HOLDINGS	1783	113	2025	982
HSBC HOLDINGS (ISE)	*1750*	*103*	*1913*	*967*
HYDER	795	0.5	1040	748
IMI	218.5	-5	532	194.5
IMP.CHM.INDS.	545.5	5	1244	446
IMPERIAL TOBACCO GP.	730.5	4	754.5	401.5
INCHCAPE	150.5	1	233.5	91
JARVIS	555	24	787.5	455
JOHNSON MATTHEY	467.5	8	640.5	265
KINGFISHER	771	29.5	771	425
LADBROKE GROUP	288	16	360	195.5
LAND SECURITIES	806.5	16.5	1155	701.5
LAPORTE	567.5	6	879	398
LASMO	108.5	-1.5	297.5	87.5
LEGAL & GENERAL	907.5	12.5	936.5	522
LIBERTY INTL.	426.5	0	618.5	418.5
LLOYDS TSB GP.	941	27.5	1075	575.5
LOGICA	663.5	-10	674	273
LUCASVARITY	282.5	-0.25	291.75	170.5
M&G GROUP(HDG.)	1732.5	30	1930	965
MAN(E D & F)GP.	294	5.5	371.5	237
MARKS & SPENCER	401.75	19.75	619.5	333.25
MEPC	452	7	604.28	373
MILLENNIUM & COPTHOR	495	13.5	619.5	294
MIRROR GP.	196	-1	248.5	137
MISYS	606.75	-14	739.2	318
MORRISON(WM)SPMKTS.	309	-6	330	240
NAT.WSTM.BANK	1374	55	1379	702
NATIONAL EXPRESS	1081	9.5	1167.5	760
NATIONAL GRID	456	-6	552.75	322
NATIONAL POWER	512	2.5	633	468.5
NEXT	677.5	20.5	835	352
NFC	152.5	2	174.25	90.5
NORTHERN FOODS	112	0	236	108.5
NORTHERN ROCK	498	19	665.5	451
NORWICH UNION	472.5	10.25	523	393
NYCOMED AMERSHAM	426.25	15.75	456	332
OCEAN GROUP	826.5	25.5	826.5	476.6
ORANGE	958.5	3	1071.5	325
PEARSON	1372	14	1399	875
PEN.&ORNTL.DFD.	708	2	1007	489
PENNON GROUP	1073.5	-7.5	1169	864.5
PERPETUAL	3645	90	4537.5	2222.5
PILKINGTON	63	0	148	50.5
POWERGEN	783.5	-12.5	905	731
PROVIDENT FINL.	900	50	1060	700
PRUDENTIAL CORP.	889	7	1000	638
RACAL ELECTRONIC	414	0.5	427	261.5
RAILTRACK GP.	1426	23	1768	913
RANK GROUP	237	-2	410	186
RECKITT & COLMAN	860	-6	1300	715
REED INTL.	629.75	12.25	716	428.25
RENTOKIL INITIAL	472	16	477.25	288
REUTERS GP.	*885.5*	*16.5*	*952*	*418.5*
REXAM	194.5	1.5	305.18	154
RIO TINTO (REG)	816	34	893	566.5
RMC GROUP	672	-1	1400	587
ROLLS-ROYCE	269	9.5	304.5	186
ROYAL & SUN ALL.IN.	542	13	808	451
RYL.BK.OF SCTL.	1241.5	3	1241.5	561
SAFEWAY (UK)	272.25	0.75	396	260.5
SAGE GROUP(THE)	2040	7.5	2140	1002.5
SAINSBURY (J)	369.75	9.5	580	358.5
SCHRODERS	1304	35	1998.66	860
SCOT. & SOUTHERN ENE	584	3	724.5	517
SCOT.& NEWCASTLE	707.5	37.5	945	656
SCOTTISH POWER	594.5	-4	675	485
SECURICOR	630	9.5	637.75	335
SEMA GROUP	720	-9.5	825	376
SERCO GROUP	1430	-5	1472.5	782.5
SETON SCHOLL HLTHCR.	835	-6	903.5	553.5
SEVERN TRENT	937	-9	1142	880
SHELL TRANSPORT & TR	342.5	7.5	463.75	304.25
SIGNET GROUP	42.25	-0.25	51.25	24.25
SLOUGH ESTATES	323.5	3	414	259.5
SMITH & NEPHEW	180.25	0.25	194.75	132.5
SMITH(WH)GROUP	530.5	-6	634	455
SMITHKLINE BHM.	924.5	25.5	928.5	571
SMITHS INDS.	988.5	-11.5	1000	624
SOMERFIELD	355.5	14	481	295
SOUTHERN ELEC.	679.5	0	719	510
ST. JAMES'S PLACE CA	294.5	2	372.5	191.5
STAGECOACH HDG.	245.5	-0.75	292.5	162
STAKIS	163.5	4	163.5	79.5
STD.CHARTERED	832.5	22	1039	375
SUN LIFE & PROVINCIA	500	-8.5	641.5	460
TARMAC	104.5	-0.25	130	77
TATE & LYLE	446.25	1.5	580	288
TELEWEST COMMS.	260	5	280.25	77.5
TESCO	172.75	0.5	202	157
THAMES WATER	1058	1	1208	856.68
THISTLE HOTELS	140	4.5	251.61	103.5
THOMSON TRAVEL GP.	170	1	199	106.5
TI GROUP	373	-7	619.5	306
TOMKINS	233.25	-3.75	378.75	200
UNIGATE	409.5	5	738	383
UNILEVER (UK)	621	-3.5	707	460
UNITED ASSURANCE GRO	560	1	647.5	494
UNITED BISCUITS	182	1.5	289.3	180.5
UNITED UTILITIES	816.5	-15.5	957	766.5
UTD.NEWS & MEDIA	654	-0.5	905.35	477.5
VIRIDIAN GROUP	724.5	-6.5	750.5	523.5
VODAFONE GP.	1182.5	10.5	1225.5	516
WHITBREAD	923	38	1130	695
WILLIAMS	369.25	1.25	496.03	291.25
WOLSELEY	392	-6	556	276
WOOLWICH	399.75	14.5	399.75	315
WPP GROUP	487.75	17.75	492	202
YORKSHIRE WATER	475.5	-1.5	579	438.5
ZENECA	2670	41	2872	1860

FRANCE

ACCOR	220	-5	270.14	137.36
AGF-ASR.GL.DE FRN.	51.25	-0.85	59.44	42.46
AIR FRANCE	17.9	0.2	26.37	13.96
AIR LIQUIDE	145.1	0.8	164.78	119.67
ALCATEL	104.3	3.4	215.11	68.14
ALSTOM	24.8	1.1	31.25	16.62
ALTRAN TECH.	255	5	264.8	102.9
ATOS	*197.5*	*-7.5*	*250.02*	*108.24*
AXA	123.6	-0.9	134.6	65.9
BIC	54.1	0	77.75	42.53
BNP	75	-0.5	87.35	40.11
BOUYGUES	245.5	0.4	248.5	127.29
CANAL +	304.1	10.3	304.1	155.5
CAP GEMINI	165.5	-6	173.8	84
CARREFOUR	650	23	682	487.68
CASINO GUICHARD-P	83	-3.5	93.4	55.34
CASTORAMA DUBOIS	192	-3	215.6	122.72
CCF	79	0.2	88.3	45.72
COIP	51	-0.65	59.9	29.73
CHRISTIAN DIOR	107.1	1	130.8	61.89
CIC 'A'	81.9	1.9	101.75	66.82
CIMENTS FRANCAIS	51.55	0.25	59.76	38.42
CNP ASSURANCES	23.5	0	28.97	22.71
COMPT. MODERNES	520	13	564.06	408.84
DANONE	*231.4*	*1.4*	*280.2*	*183.7*
DASSAULT SYSTEMES	36.3	-1.7	49.85	23.4
DEXIA FRANCE	122.8	-1.2	142	101.68
ELF AQUITAINE	94.05	-0.15	135.68	87.05
ERIDANIA BEGHIN SAY	129.6	-1	209.62	122
ESSILOR INTL.	360	11	408.56	259.47
EURAFRANCE	452	0	595	363.71
EURO DISNEY SCA	1.19	-0.01	1.96	1.04
EUROTUNNEL UNT.FF	1.27	-0.06	1.36	0.68
FINAXA	96	2.1	109.76	61.89
FRANCE TELECOM	83.5	-0.1	86.8	43.77
HACHETTE FILIPACCHI.	242.2	0.4	270.6	137.2
HERMES INTL.	68.7	-0.4	80	46.19
L'OREAL	611	3.5	691	361.3
LAFARGE	85.85	1.85	100.16	64.73
LAGARDERE GROUPE	36.74	0.24	44.5	22.11
LEGRAND	201.7	2.7	266.63	178.37
LVMH	198	1	220	110.53
M6-METROPOLE TELEVIS	156	4	163	100.46
MICHELIN	41	0	62.34	28.83
MOULINEX	9.87	0.12	29.58	9.41
PARIBAS (EX-BQ.PARIB	78.6	-1.8	104.12	41.47
PATHE	241.6	8.6	320	144.83
PECHINEY 'A'	31.19	0.39	46.42	23.96
PERNOD-RICARD	57.75	0.25	69.75	50.17
PEUGEOT SA	125.1	-2.9	214.95	105.04
PINAULT PRINTEMPS	*161*	*0.8*	*175*	*115.1*
POLIET SUSP - 5/1/99	83	0	83.85	73.5
PROMODES	603	-7	678.5	387.83
RALLYE	56.5	-2.1	70.5	43.48
RENAULT	46.44	-1.06	59.91	26.53
REXEL	75.05	3.75	107.55	64.33
RHODIA	12.89	0.39	27.9	9.91
RHONE POULENC 'A'	44.1	1.1	52.88	30.2
SAGEM	540	12	731.6	487.84
SAINT GOBAIN	137.1	-0.9	180.8	99.7
SANOFI	167.2	5.1	180.6	99.85
SCHNEIDER	54.3	1.2	79.73	40.54
SEITA	55.4	1.4	59.15	36.44
SIDEL	69.3	0.3	76.45	49.55
SITA	182	-5.9	240.87	170.29
SOCIETE GENERALE	134.9	-1.1	228.22	81.71
SODEXHO ALLIANCE	157	-6	197.73	132.78
SUEZ LYONNAISE DES E	*193.9*	*1.9*	*193.9*	*120.74*
SYNTHELABO	212.4	4.4	231	125.01
TF1 (TV.FSE.1)	166.1	1.1	186	100.62
THOMSON-CSF	29.77	-1.24	39.3	22.12
TOTAL	93.9	-3.1	121.96	83.08
USINOR	11.87	-0.38	16.48	8.48
VALEO	83.3	-2.7	102.45	57.63
VIVENDI (EX-GENERALE	244	0	262.5	138.12

GERMANY

ADIDAS-SALOMON	87.5	0.7	167.96	73.25
ALLIANZ	287	2	350.5	217.81
ALLIANZ LEBENS.	550	10	907.18	485.73
ALTANA	59	0.35	79.71	46.53
AMB AACH&MUNCH BET.R	123	0.5	150.32	100
AXA COLONIA KONZERN	88	1	143.16	75.67
BANKGESELLSCHAFT BER	13.8	0	25.04	12
BASF	31.6	-0.05	47.75	29.4
BAYER	32.75	0.65	49.08	29.81
BAYER.HYPO-UND-VBK.	52.3	3	94.08	49.3
BEIERSDORF	66.5	-0.5	71	43.56
BERLINER KRAFT&LICHT	19.7	-0.05	26.95	17.38
BHF-BANK	33.5	-0.2	44.33	23.21
BHW HOLDING	*14.95*	*0*	*17.13*	*12.22*
BMW	667	-28	1012.36	465.28
COMMERZBANK	25.8	0.4	38.6	20.5
CONTIGAS	57.2	-0.1	58	31.7
CONTINENTAL	23.85	-0.05	31.93	16.36
DAIMLER-CHRYSLER	91.4	2.4	92.5	64.42
DEGUSSA-HUELS	32.7	0.6	61.46	31.2
DEPFA-BANK	75.05	0.05	85	53.17
DEUTSCHE BANK	49.2	2.05	82.93	41.62
DEUTSCHE HYPBK.FF.HA	27.6	0.1	32.21	19.58
DEUTSCHE TELEKOM	40.7	-0.65	41.35	18.18
DRESDNER BANK	34.15	1.05	58.08	28.63
EM TV & MERCHANDISIN	888	-7	914	43.41
ENERGIE BADEN WUERT.	38	0	40.49	30.68
ERGO VERSICHERUNG	118	-0.5	194.29	118
FORD-WERKE	418	0	470.39	398.81
FPB HOLDING	170	0	172	150.83
FRESEN MEDICAL CARE	55.8	0.3	72.86	30.68
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	136.5	2	189.69	95.1
GEHE	52	0.5	63.66	46.32
HEIDELB.DRUCKMASCHIN	51.8	-0.45	71.58	43.67
HEIDELB.ZEMENT	61.75	2.15	91.52	54.2
HENKEL	68	0.5	81.55	53.69
HENKEL PREF.	73	0.9	93.52	55.99
HEW	23.5	0	26.84	20.85
HOCHTIEF	32	0.9	46.27	20.45
HOECHST	*43.6*	*2.2*	*49.21*	*29.55*
ISAR-AMPERWERKE	497	0	500	304.22
KARSTADT	348	-2	504.13	319.56
LAHMEYER	46.45	0	51.13	37.84
LEIFHEIT	31.3	-0.7	34	27.1
LINDE	509	32	702.51	411.08
LUFTHANSA	19.83	0.33	28.27	14.29
MAN	252	0	395.23	215
MANNESMANN	127.6	0.6	131.2	52.36
METRO	66.9	-0.4	77.05	36.58
MOBILCOM NM	361.5	-12.5	449.5	53
MUNCH.RUCK.RBGD.	190.5	5.5	246.8	161.06
NECKARWERKE STUTTGAR	300	0	317	251.56
PREUSSAG	458	9.5	478.5	260.76
RWE	40.6	1.25	56.5	37.18
RWE PREF.	26.5	0.8	43.43	24
RWE-DEA	214	0	263.32	214
SAP	315.2	3.2	623.26	263
SAP PREF.	351.5	10	672.35	301
SCHERING	117.7	0.1	125.6	81.93
SIEMENS	59.15	1	70.87	40.65
SPRINGER (AXEL) R	1005	85	1005	465.28
TELDAFAX NM	53.5	-1	61.1	27.66
TELES NM	235.5	9	285	59.36
THUEGA	323	0	342.57	245.04
THYSSEN	*182*	*4*	*251.04*	*126.8*
THYSSEN INDUSTRIE DE	200	0	249.51	131.4
VEBA	50	1.2	67.18	41.36
VEW 'B'	250	0	324.67	214.74
VIAG	490	8.3	702.77	450
VICTORIA VERS.	945	0	1275.67	945
VOLKSWAGEN	63.3	-2.75	100.62	49.6
VOLKSWAGEN PREF.	38.5	-1.5	71.07	31.29
WCM BETEILIGUNG	18.25	0	18.8	7.77
WUERTT.BAD.VERS.	85	0	85	62.12
WUERTT.VERS.BET.	125	0	148.27	122.71

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R (ATEL)	820	0	998	805
ABB AG 'B'	1780	29	2575	1230
ABB AG R	356.5	3.5	523	250
ADECCO 'B'	740	22	792	353.5
ALUSUISSE R	1635	15	2011	1104
ARES-SERONO 'B'	2495	5	2495	1735
BALOISE R	1285	13	1550	725
BARRY CALLEBAUT	299.5	-0.5	347	270
BCV 'B'	436	0	704.37	361.71
BK VISION 'B' LIMITE	280	6	453	148
CIBA SPECIALTY CHEMS	107	-3	214	102.75
CLARIANT	724	0	1040	590
CREDIT SUISSE R	*232*	*0.75*	*382*	*149.5*
DANZAS R	592	4	594	307
EMS-CHEMIE 'B'	7680	20	9100	6600
GEORG FISCHER R	485	1	662	344
GOTTHARD BANK 'B'	1376	3	1400	845
HELVETIA PATRIA R	1145	-5	2000	960
HOLDERBANK 'B'	1530	2	2149	1230
HOLDERBANK R	389	24	436	250
JULIUS BAER 'B'	4560	-50	5475	2750
KUONI REISEN R	5950	160	8770	3700
LLB 'B'	900	-5	980	630
MOTOR-COLUMBUS 'B'	2820	20	3055	2200
NESTLE R	2799	71	3498	2343
NOVARTIS 'B'	2610	42	2880	1945
NOVARTIS R	2608	39	2895	1948
OERLIKON-BUEHRLE R	170	4.5	310	149
PARGESA 'B'	2000	-5	2725	1712
PHARMA VISION 'B' (L	1024	9	1070	837
PIRELLI INTL. 'R'	350	7	385.5	227
RICHEMONT B 'A'	2226	-29	2480	1420
RIETER HOLDING R	854	0	1175	660
ROCHE HOLDING 'B'	25895	55	27000	21200
ROCHE HOLDING GSH.	18430	90	18490	13500
SAIRGROUP R	316	9.5	517	251
SCHINDLER R	2420	50	2695	1540
STILLHALTER VIS.	382	4	486	275
SULZER MEDICA	240	0	430	214
SULZER R	861	1	1286	565
SURVEILLANCE 'B'	1149	14	2920	865
SWISS LIFE B	948	-21	1395	559
SWISS RE R	3350	-9	4120	2062
SWISSCOM R	570	31	643	340
THE SWATCH GROUP 'B'	836	19	1300	647
THE SWATCH GROUP R	192.5	3	272	169.5
UBS R	470	5.5	653	270
VALORA R	322	-1	479	260
VONTOBEL 'B'	2415	40	2790	1490
ZURICH ALLIED R	1003	23	1187	555

JAPAN

ACOM	7100	180	7950	5410
ADVANTEST	9180	50	9700	4960
AIFUL	7610	20	9450	5080
AISIN SEIKI	1151	-4	1380	1109
AJINOMOTO	1310	46	1355	1030
ALL NIPPON AIRWAYS	336	-3	762	335
ALPS ELECTRIC	2100	5	2170	1010
ARUZE	4380	30	4380	1610
ASAHI BANK	507	-4	704	323
ASAHI BREWERIES	1605	3	1890	1535
ASAHI CHEMICAL IND.	550	4	577	405
ASAHI GLASS	771	-20	803	615
BANK OF FUKUOKA	473	-2	540	421
BANK OF TOKYO-MITSUB	1424	22	1800	811
BANK OF YOKOHAMA	237	7	405	225
BANYU PHARMS.	1930	-29	2200	1469
BENESSE	7690	-170	7900	3300
BRIDGESTONE	*2630*	*35*	*3540*	*2080*
CANON	2610	-50	3360	2025
CANON SALES	1736	20	1982	1539
CENTRAL JAPAN RAILWA	600000	7000	602000	404000
CHIBA BANK	458	18	533	392
CHUBU ELEC.POWER	2120	0	2360	1980
CHUGAI PHARM.	1175	40	1286	770
CHUGOKU BANK	*1541*	*-9*	*1883*	*1519*
CHUGOKU ELEC.POWER	1894	-4	2255	1810
CIRCLE K JAPAN	5350	160	5790	3620
CITIZEN WATCH	800	5	1191	630
CREDIT SAISON	2530	110	3040	2340
DAI NIPPON PRINTING	1700	-9	2380	1529
DAI-ICHI KANGYO BK.	730	-18	1080	505
DAIICHI PHARM.	1799	29	2070	1590
DAIKIN INDUSTRIES	936	26	1170	570
DAIWA BANK	185	2	371	146
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1230	0	1455	880
DAIWA SECURITIES	510	35	674	296
DDI	419000	3000	520000	287000
DENSO	2130	15	2640	1841
EAST JAPAN RAILWAY	693000	4000	743000	590000
EBARA	1184	23	1510	824
EISAI	2200	-10	2265	1580
FAMILYMART	*5360*	*-90*	*6090*	*4520*
FANUC	4350	-10	5150	3370
FUJI BANK	461	0	1110	259
FUJI HEAVY INDS.	703	21	865	450
FUJI PHOTO FILM	4380	-40	5390	3690
FUJI TELEVISION NETW	505000	4000	593000	426000
FUJIKURA	637	-25	913	480
FUJISAWA PHARM.	1560	-18	1657	1160
FUJITSU	1457	22	1602	1086
FUJITSU SUPPORT&SER.	8650	-90	9000	4700
FURUKAWA ELECTRIC	448	4	577	339
GUNMA BANK	880	2	1050	855
HACHIJUNI BANK	989	-3	1170	900
HANKYU	508	-2	619	460
HIKARI TSUSHIN	14800	400	14800	3370
HIROSE ELECTRIC	8100	100	8400	5720
HIROSHIMA BANK	470	-2	480	307
HITACHI	748	1	1009	533
HITACHI CABLE	612	2	858	426
HITACHI CREDIT	2220	30	2500	1900
HOKKAIDO ELEC.POWER	1816	16	2045	1790
HOKURIKU ELEC.POWER	1800	13	2105	1785
HONDA MOTOR	4570	0	5500	2900
HOYA	5910	70	5930	3350
INDUSTRIAL BK.JAPAN	595	37	1090	440
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	195	2	315	181
ISUZU MOTORS	*273*	*14*	*285*	*187*
ITO EN	5400	-30	5980	3480
ITO YOKADO	7130	-90	7980	5830
ITOCHU	207	0	394	168
JAPAN AIRLINES	300	-6	513	287
JAPAN TELECOM	1060000	50000	1460000	726000
JAPAN TOBACCO	1130000	30000	1160000	870000
JOYO BANK	418	1	560	402
JUSCO	1974	0	2800	1668
KAJIMA	287	6	540	275
KANEKA	866	6	894	618
KANSAI ELECTRIC PWR.	2300	0	2600	2130
KAO	2395	0	2570	1630
KAWASAKI HEAVY IND.	230	-5	344	212
KAWASAKI STEEL	171	2	286	152
KDD	4000	-160	5600	3700
KEIO ELECTRIC RAILWA	480	-3	570	430
KEYENCE	14000	690	19400	10600
KINDEN	1590	0	1800	1515
KINKI NIPPON RAILWAY	634	5	728	591
KIRIN BREWERY	1400	-47	1467	1056
KOKUSAI SECURITIES	1075	-13	1615	830
KOMATSU	582	-10	725	513
KUBOTA	288	3	378	240
KURARAY	1179	0	1301	1080
KYOCERA	5890	130	7380	4810
KYOWA HAKKO KOGYO	570	1	680	486
KYUSHU ELEC.POWER	1890	4	2345	1840
MABUCHI MOTOR	8070	60	10600	6750
MARUBENI	195	-3	376	160
MARUI	1941	-29	2300	1890
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	2840	85	3870	2190
MATSUSHITA COMMS. IN	5800	300	5800	3370
MATSUSHITA ELEC.INDL	2005	-25	2355	1640
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1110	4	1310	985
MAZDA MOTOR	465	-2	523	320
MINEBEA	1200	-20	1564	982
MITSUBISHI	652	-1	1090	581
MITSUBISHI CHEMICAL	291	0	293	202
MITSUBISHI ELECTRIC	348	1	415	195
MITSUBISHI ESTATE	1200	40	1490	803
MITSUBISHI HEAVY IND	442	-7	576	402
MITSUBISHI MOTORS	394	4	478	212
MITSUBISHI TST.& BKG	981	36	1500	480
MITSUI & COMPANY	635	-11	869	521
MITSUI CHEMICALS	*483*	*-12*	*495*	*251*
MITSUI FUDOSAN	970	13	1450	652
MITSUI MAR.&FIRE INS	561	-9	750	515
MITSUI MNG.& SMELT.	548	-12	646	511
MURATA MANUFACTURING	5300	-100	5400	3330
NAGOYA RAILROAD	402	-1	460	390
NANKAI ELEC.RY.	557	-7	600	530
NEC	1187	-13	1490	772
NGK INSULATORS	1370	-30	1457	1104
NGK SPARK PLUG	1316	34	1349	900
NICHIDO FIRE&MAR.INS	628	6	800	550
NICHIEI	8600	300	12100	7550
NIDEC	14030	30	14900	5950
NIKKO SECURITIES	355	10	667	273
NIKON	1558	48	1558	795
NINTENDO	10650	-50	14280	9200
NIPPON EXPRESS	608	-1	856	546
NIPPON MEAT PACKERS	*1667*	*66*	*1908*	*1512*
NIPPON OIL	403	-14	515	346
NIPPON PAPER INDS.	446	3	677	389
NIPPON STEEL	202	-3	269	181
NIPPON TEL.NETWORK	33400	-200	44950	30800
NIPPON YUSEN KK	398	-7	496	328
NISHI-NIPPON BANK	491	-10	589	439
NISSAN MOTOR	437	3	573	301
NISSHIN FLOUR MILLIN	882	-28	1099	801
NISSIN FOOD PRDS.	2570	-35	2845	2000
NITTO DENKO	1802	27	2210	1375
NOMURA SECURITIES	937	26	1780	827
NPN.TELG. & TEL.	953000	2000	1270000	836000
NSK	539	9	645	375
NTT DATA	660000	15000	660000	430999.94
NTT MOBL.COMMS.NET.	4790000	40000	4900000	4200000
OBAYASHI	520	0	745	418
ODAKYU ELECTRIC RY.	397	-9	570	373
OJI PAPER CO.	592	7	704	420
OLYMPUS OPTICAL	1314	-15	1589	959
OMRON	1290	17	2230	1074
ONO PHARM.	4530	-50	4820	2750
ORIENTAL LAND	5750	320	6490	4350
ORIX	7660	320	10600	7220
OSAKA GAS	376	-4	400	274
PIONEER ELECTRONIC	2170	-60	2895	1738
PROMISE	*5330*	*120*	*7330*	*4840*
RICOH	1051	3	1620	977
ROHM	11740	-160	16000	9010
SAKURA BANK	250	-4	555	180
SANKYO (1ST)	2555	-80	3700	2280
SANWA BANK	1239	22	1319	632
SANYO ELECTRIC	345	-3	425	300
SECOM	9500	-70	9570	7710
SEIBU RAILWAY	2490	-40	5490	2490
SEKISUI CHEMICAL	732	-12	910	460
SEKISUI HOUSE	1228	6	1287	980
SEVEN-ELEVEN JAPAN	8930	-160	9330	7810
SEVENTY SEVEN BANK	1064	-1	1230	1020
SHARP	1151	-16	1189	787
SHIKOKU ELECTRIC POW	1903	5	2090	1810
SHIMANO	2900	0	3670	2400
SHIMIZU	381	3	562	324
SHIN-ETSU CHEMICAL	*2800*	*-95*	*2935*	*1990*
SHIONOGI	813	-5	920	615
SHISEIDO	1432	-11	1799	1070
SHIZUOKA BANK	1430	19	1500	1076
SHOHKOH FUND & CO.	50900	3000	50900	28560
SHOWA SHELL SEKIYU	615	-25	918	558
SMC	9220	140	11240	8040
SOFTBANK	8300	160	8990	4620
SONY	9060	-80	13390	7390
SONY MUSIC ENTMT.(JA	6490	640	6490	4010
SUMITOMO	608	-5	919	490
SUMITOMO BANK	1414	18	1510	894
SUMITOMO CHEMICAL	424	-10	460	309
SUMITOMO ELECTRIC IN	1261	-18	1840	1175
SUMITOMO MAR.&FIRE I	676	-3	859	607
SUMITOMO METAL INDS.	116	0	238	109
SUMITOMO TRUST & BAN	372	10	968	247
SUZUKI MOTOR	*1360*	*-17*	*1440*	*1075*
TAIHEIYO CEMENT	322	-5	327	189
TAISHO PHARM.	3160	40	3430	2460
TAKASHIMAYA	912	7	1150	796
TAKEDA CHEMICAL INDS	3960	30	4350	3150
TAKEFUJI	8460	90	8940	5990
TDK	8790	-270	11200	7000
TEIJIN	419	-6	445	334
TERUMO	2400	5	2930	1720
TOBU RAILWAY	341	1	475	323
TOHO	15100	440	16000	13000
TOHOKU ELECTRIC PWR.	1850	6	2190	1800
TOKAI BANK	553	3	970	462
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1320	-10	1500	1130
TOKYO ELECTRIC POWER	2400	5	2970	2350
TOKYO ELECTRON	5400	-30	5690	2845
TOKYO GAS	280	2	312	266
TOKYU	288	-2	578	281
TONEN	605	-1	900	572
TOPPAN PRINTING	1386	-26	1680	1110
TORAY INDS.	519	-4	731	505
TOSHIBA	736	-1	768	437
TOSTEM CORPORATION	1940	7	2255	1340
TOTO	856	-18	1050	740
TOYO SEIKAN	2225	-70	2295	1480
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2020	-45	2450	1896
TOYOTA MOTOR	3120	40	3600	2645
UNICHARM	4890	30	5670	4120
UNY	1974	4	2445	1851
WEST JAPAN RAILWAY	485000	4000	565000	424000
YAMAHA	1102	-26	1440	1011
YAMANOUCHI PHARMS.	3680	-160	3900	2790
YAMATO TRANSPORT	1595	0	1639	1238
YAMAZAKI BAKING	1619	41	1619	1112
YASUDA FIRE&MAR.INS.	535	-6	763	475
YOSHITOMI PHARM. IND	1109	-31	1339	626

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.

□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».

□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية باستثناء السوقين الفرنسي والالماني فهما مسعران باليورو. واسعار السوق الاميركية هي اسعار اغلاق اول من امس.

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	5.65	0.3	6.55	3.13
AXA CHINA REGION LTD	5.25	-0.25	7.15	2.85
BANK OF EAST ASIA	*10.65*	*0.3*	*16.25*	*7.25*
CATHAY PACIFIC	8.55	0.3	9.2	5
CHEUNG KONG HDG.	51.75	1.25	61.5	28.85
CHEUNG KONG INFR.	13.65	0.25	24.35	11.05
CHINA RES.ENTREP.	9.4	0.3	16.95	4.57
CHINA TELECOM	13.9	0.35	16.25	8.9
CITIC PACIFIC	13.25	0.4	30	9.35
CLP HOLDINGS LTD.	36.4	0.3	43.5	29.85
DAO HENG BANK GP.	21	1.9	26.3	6.8
FIRST PACIFIC	4.77	0.07	5.15	2.17
HANG LUNG DEV.	7.7	0.5	11.45	5.45
HANG SENG BANK	62.25	0.5	76.5	36.7
HENDERSON INV.	4.25	0.05	6.55	3.32
HENDERSON LD.DEV.	33.2	0.6	42.7	20.3
HK.& CHINA GAS	8.75	-0.1	12.82	7.5
HK.TELECOM.	12.8	0.3	17	12.3
HONG KONG ELECTRIC	22.15	0	28.45	20.6
HSBC HDG.	*211*	*5*	*247*	*132*
HUTCHISON WHAMP.	52.25	2.25	60	29.75
JOHNSON ELECTRIC HDG	19.25	-0.35	21.6	11.3
LI & FUNG	13.7	-0.25	16.95	8.9
NEW WORLD DEV.	14.1	0.35	28.55	7.95
SHANGHAI INDUSTRIAL	11.8	0.4	33.6	10.2
SINO LAND	3.75	0.03	4.55	1.91
SMARTONE TELECOM	20	0.4	28	15
SUN HUNG KAI PROPS.	52.25	2.75	60	21.6
SWIRE PACIFIC 'A'	*31.3*	*0.4*	*47*	*20*
SWIRE PACIFIC 'B'	4.7	0.05	7.85	3.25
TSIM SHA TSUI PROPS.	8.1	0	14.6	8.1
WHARF HDG.	9.1	0.25	16.9	6.2
WHEELOCK & CO.	4.67	0.1	8.95	3.3

SINGAPORE

CITY DEVELOPMENTS	7	0.2	9	2.6
CREATIVE TECHNOLOGY	22.4	1	41.5	14.1
CYCLE & CARRIAGE	6.45	0.2	7.9	2.15
DBS LAND	2.15	0.06	2.96	0.96
DEV.BANK OF SING.	8.45	0	9.45	3.56
FRASER & NEAVE	5.95	0.15	7.3	2.83
KEPPEL CORPORATION	4.04	0.12	4.98	1.35
KEPPEL LAND	*1.71*	*0.04*	*2.45*	*0.48*
KEPPEL TATLEE BANK	2.74	0.01	3.02	0.9
NATSTEEL ELECTRONICS	4.62	-0.04	5.2	2.55
OVERSEAS CHINESE BKG	7.8	0	8.45	3.18
OVERSEAS UNION BANK	4.64	-0.04	5.35	1.69
PARKWAY HOLDINGS	3	0.01	3.78	1.39
ROTHMANS INDUSTRIES	10.1	0	11	6.6
SEMBCORP IND.	1.86	0.01	2.41	1.19
SINGAPORE AIRLINE 20	7.3	0.15	9.4	4.84
SINGAPORE AIRLINES	7.2	-0.1	9.4	4.84
SINGAPORE LAND	3.42	-0.06	5.4	2.07
SINGAPORE PRESS HDG.	19.4	-0.2	20.29	11.46
SINGAPORE TELECOM	2.47	0.04	3.36	2.12
SINGAPORE TELECOM 10	2.45	0.02	3.34	2.13
SINGAPORE TELECOM 10	2.45	0.03	3.34	2.13
ST ENGINEERING	1.49	0	1.8	1.1
UNITED OVERSEAS BANK	7.05	0	7.95	2.99
VENTURE MANUFACTURIN	6.5	0	7.7	3.2

MALAYSIA

BERJAYA SPORTS TOTO	5	-0.15	10.7	2.22
COMMERCE ASSET-HDG.	3.48	-0.1	3.7	0.85
GENTING	8.95	-0.3	12.9	6.4
GOLDEN HOPE PLTN.	3.76	0.04	4.9	1.95
KUALA LUMPUR KEPONG	5.55	-0.1	9.15	3.28
KUMPULAN GUTHRIE	2.42	0.01	3.14	1.65
MAGNUM CORPORATION	1.95	-0.07	3.26	0.76
MALAKOFF	8.5	-0.05	10.1	3.14
MALAYAN BANKING	7.1	-0.05	8	2.77
MALAYSIA INTL. SHIPP	6.55	-0.05	7.8	3.54
NESTLE (MALAYSIA)	14.5	0	20.3	12.1
ORIENTAL HOLDINGS	6.25	-0.2	7.9	3.6
PETRONAS GAS	8.55	-0.15	10.3	3.68
PROTON (PERUSAHAAN O	5.55	-0.2	7.05	1.92
PUBLIC BANK	2.01	-0.08	2.41	0.85
RENONG	0.86	-0.05	1.74	0.27
RESORTS WORLD	4.9	-0.2	8.15	2.85
RHB CAPITAL	2.36	-0.11	3.48	0.8
ROTHMANS OF PALL MAL	22.5	0	32.75	13.5
SIME DARBY	4.3	0.06	4.8	1.6
TANJONG PLC	6.5	0	9.25	2.73
TELEKOM MALAYSIA	8.75	-0.2	12.6	4.34
TENAGA NASIONAL	6.45	-0.25	9.85	2.08
YTL CORP.	5.4	-0.05	6.6	2.1
YTL POWER	2.9	-0.04	3.6	1.45

AUSTRALIA

AMCOR	7.92	0.14	7.92	5.72
AMP	19.19	-0.71	23	18.46
AUS.& NZ.BANKING GRO	10.34	-0.02	11.88	8.45
BRAMBLES INDS.	41.3	0.19	44	29.9
BROKEN HILL PTY.	12.45	0.31	16	10.86
CABL.OPTUS	3.67	-0.03	4.09	2.59
CMWL.BK.OF AUS.	24.84	0.25	25.38	17.4
COCA-COLA AMATIL	6.25	0.17	8.95	3.9
COLES MYER	8.65	-0.09	9.13	5.97
COLONIAL LIMITED	*6.32*	*0.06*	*6.32*	*4.24*
FOSTERS BREWING GP.	4.72	0.08	5	3.19
LEND LEASE CORP.	20.95	0.2	23.94	15.3
NAT.AUS.BANK	27.29	0.4	27.29	19.14
NAT.MUT.HOLDINGS	2.73	-0.1	4.03	2.5
NEWS CORP.	11.38	-0.01	13.21	8.64
NEWS CORP. PREF.ORD.	10.67	0.07	11.81	7.65
PBL.AND BCAST.	9.03	-0.06	9.6	5.75
RIO TINTO	20.78	0.08	22.3	16.59
ST.GEORGE BANK	10.22	-0.08	10.96	8.5
TELSTRA CORPORATION	8.62	0.16	9.15	4.68
WESTFIELD HDG.	9.78	-0.05	9.95	6.7
WESTPAC BANK	10.9	0.19	11.68	8.54
WMC	5.05	-0.11	5.68	4.28
WOODSIDE PTL.	7.95	-0.06	10.34	6.8
WOOLWORTHS	5.21	0.13	6.1	4.91

NEW YORK

ABBOTT LABS.	47.19	-0.06	49.75	35.09
AIRTOUCH COMMUNICATI	94.25	0	97.88	42.69
ALCOA	82.75	-0.44	89.5	59.31
ALLIED SIGNAL	42.13	-1	47.13	33
ALLSTATE CORP.	38.19	-0.69	51.5	35.06
ALLTEL	*60.31*	*-1.13*	*66.13*	*39.25*
AMER.EXPRESS	111.63	3.13	117.88	69.5
AMER.GENERAL	74.81	-1.19	78.56	56.38
AMER.HOME PRDS.	59.25	0.5	59.25	44
AMER.INTL.GP.	119.94	0.94	119.94	66.56
AMERICA ONLINE DEL.	88	1.5	88	14.13
AMERITECH	64	-2.25	69	41.56
AMGEN	128.88	2.25	128.88	52.41
ANHEUSER-BUSCH	72.25	-1.25	73.5	45.44
APPLIED MATS.	68.44	0.25	68.69	22.38
ASCEND COMMS.	79.25	-0.63	89.94	31.81
ASSOCIATES FIRST CAP	42.38	0.13	44.44	24
AT&T CORP.	85.94	-0.63	95	50.13
ATLANTIC RICHFIELD	55.81	-1	82.25	55.81
AUTOMATIC DATA PROC.	41.75	-0.19	42.56	30.44
BANK OF NEW YORK	35.88	-1	40.25	24.5
BANK ONE	53.19	-1.06	64.88	37.63
BANKAMERICA NEW	*66.94*	*1.31*	*87.94*	*48.06*
BAXTER INTL.	68.56	-0.88	71	52
BELL ATLANTIC	57.19	-2.88	60.06	41.13
BELLSOUTH	46.31	-1.69	49.88	29.75
BERKSHIRE HATHAWAY	71800	-200	80900	55400
BOEING	37.38	1.13	56.06	30.88
BRISTOL MYERS SQUIBB	131.38	2.38	133.81	92.25
BURLINGTON NTHN.SANT	33.75	-0.94	35.58	27.38
CAMPBELL SOUP	41	-1.5	60.11	40.25
CARDINAL HEALTH	74.06	-1.25	80.5	52.37
CARNIVAL	46.31	-1.38	49.06	21.69
CATERPILLAR	46.94	0.44	60.69	40.25
CBS .	37.88	0.31	37.88	20.5
CHASE MANHATTAN	81.88	0.88	81.88	40.25
CHEVRON	78.81	0.88	88.94	73.69
CIGNA	80.75	-0.38	84.88	58.19
CISCO SYSTEMS	102.94	0.88	115	40.81
CITIGROUP	58.19	2.75	73	31.75
CLEAR CHL.COMMS.	59.88	1.94	64.25	36.13
CLOROX	122.63	-1.63	132.31	79.5
COCA COLA	62.75	-1.69	87.94	56.19
COLGATE-PALM.	86.94	-1.13	96.94	65.56
COLT TELECOM GP.SPN.	81.75	0.5	87	19.88
COMCAST SPECIAL 'A'	75.38	-0.69	76.06	33.75
COMPAQ COMPUTERS	44.25	1.56	49.25	23.25
COMPUTER ASSOCS.INTL	43.44	0.5	61.13	27
CONAGRA	30.75	-0.5	34.25	23.25
COSTCO COMPANIES	84.25	2.25	84.25	44.31
COX COMMUNICATIONS '	73.69	0.75	76.19	38
CVS	55.75	1.5	55.75	33.37
DAYTON-HUDSON	64	0.63	65.19	33.75
DELL COMPUTER	87.06	2.19	108.63	31.12
DISNEY (WALT)	34.88	0	42.37	23.5
DOW CHEMICALS	97.5	0.31	100.81	76.5
DU PONT E I DE NEMOU	53.5	-0.31	82.75	50.94
DUKE ENERGY	58	-1	70.69	54.94
EASTMAN KODAK	69.44	1	88.19	60.75
ELECTRONIC DATA SYST	46.63	-0.31	53.13	31.25
EMC CORP.MASS.	108.31	4.13	108.88	35.13
EMERSON ELECTRIC	59.44	-0.5	67.13	54.75
ENRON CORP	65.31	1.31	66.88	42.31
EQUITABLE COMPANIES	70.56	0.81	83.31	31
EXXON	67.75	-0.44	76.56	62.5
FANNIE MAE	*72.63*	*-0.5*	*75.94*	*56.31*
FIFTH THIRD BANCORP.	67.19	-2.56	75.44	48.5
FIRST DATA	37.56	0.5	38.81	20.69
FIRST UNION	54	-0.44	65.69	44.69
FIRSTAR WL	88.25	0.63	93	54.88
FLEET FINL.GP	44	-0.56	46.75	31.69
FORD MOTOR	59.25	-1.19	65	36.9
FREDDIE MAC	60.81	-0.44	65.13	39.5
GANNETT	65.06	-2.31	74.69	48.94
GAP	65.25	-0.63	66.94	28.54
GEN.ELEC.	103	-1	104.88	71.56
GENERAL MOTORS	85.56	-1.94	93.38	50.25
GILLETTE	55.75	-0.44	62.56	36.25
GTE	65.44	-2.06	70.81	47.81
GUIDANT CORP.	56.38	-0.63	58.97	30.16
HBO & CO. DEAD - MER	30.75	0	37.5	21.25
HEINZ HJ	56.5	-1.63	61.25	50.44
HEWLETT-PACKARD	*73.13*	*-0.75*	*81.94*	*48.56*
HOME DEPOT	60.56	-0.94	61.56	31.94
HOUSEHOLD INTL.	41.25	-0.94	52.44	26.75
ILLINOIS TOOL WKS.	71.5	1.88	71.81	45.38
INTEL	134.25	1.44	140.94	65.94
INTL.BUS.MACH.	176.94	-1	197	96.13
JOHNSON & JOHNSON	87.38	-0.56	89	67.75
KELLOGG	38.13	-0.88	44.5	29.56
KEYCORP	32.31	-0.06	43.13	24.94
KIMBERLY-CLARK	48.25	-1.5	58.94	37.38
KROGER	64.25	2.31	65.25	40.31
LEVEL 3 COMMS.	59.06	0	59.69	23.94
LILLY ELI	96.44	1.56	96.44	58.25
LOCKHEED MARTIN CORP	37.69	-0.13	58.5	35.25
LOWE'S COS.	56.56	-1.88	58.44	24.94
LUCENT TECHNOLOGIES	107	0.44	117.19	52.13
MARSH & MCLENNAN	72.25	2.69	72.25	44.5
MBNA CORP.	*25.81*	*1*	*27.94*	*13.75*
MCDONALDS	85.69	0.06	85.69	51.5
MCI WORLDCOM	83.94	-1.06	85	37.63
MCKESSON HBOC	72	2.13	94.69	52
MEDIAONE GP.	56.13	0.69	56.69	29.51
MEDTRONIC	77	0.38	88.13	48.88
MELLON BANK	68.56	-0.38	78	49
MERCK	81.06	-0.69	81.75	56.28
MERRILL LYNCH	76.75	1	107.94	37.75
MGST.DN.WITTER & CO	95.88	-1.13	97	38.44
MICRON TECH.	70.31	2.19	79.5	20.13
MICROSOFT	155.44	6.63	175	79.59
MINNESOTA MNG.& MNFG	77.81	-0.69	97.44	68.06
MOBIL (NYS)	84.13	-1.5	90.63	62.94
MONSANTO	47.56	-0.5	62.63	34
MORGAN JP	115.44	2.31	148.69	74.5
MOTOROLA	69.38	-0.31	72.5	38.56
NAT.CITY	73.25	-1.56	77.5	58.75
ORACLE CORP.	58.5	3.94	60.75	19.06
PEPSICO	39.5	0	44.69	27.88
PFIZER	133.88	0.88	133.88	84.94
PHARMACIA UPJOHN	55.13	1.13	58.56	38.81
PHILIP MORRIS	41	0.13	58.25	35.19
PITNEY-BOWES	67.56	-2.56	70.13	45
PNC BANK	52.38	0.75	64.88	40.25
PROCTER & GAMBLE	90.75	-2.25	94	66.81
PROVIDIAN FINL.	*105.88*	*1.81*	*105.88*	*33.67*
PUBLIC STORAGE PF.SE	27	-0.16	27.94	26.38
QWEST COMMS.INTL.	58.94	1.94	64	25
SAFEWAY	56.69	1.75	61.06	34.88
SARA LEE CORP.	26.5	-0.19	31.59	22.69
SBC COMMUNICATIONS	52.19	-2.38	59	37.13
SCHERING-PLOUGH	55.31	2.25	57.5	36.09
SCHLUMBERGER	48.13	-0.38	85.56	41.25
SCHWAB (CHARLES)	72.81	0.88	72.81	19.75
SEARS ROEBUCK	41.88	0.63	63.75	39.13
SOUTHERN	25.63	-0.25	31.38	24.63
SPRINT	87.13	1.5	87.13	55.93
SUN MICROSYSTEMS	104.69	0.38	111.75	37.78
SUNAMERICA DEAD - ME	82	0	85.75	43.87
SUNTRUST BANKS	68.38	-0.81	87.44	54.94
TELE COMMUNICATIONS	65.69	-0.31	72	28.88
TELECOM.NEW LIBERTY	55	2.25	55	26.44
TELLABS	81.88	3.31	89	33.5
TERRACE FOOD GP.	0.32	0	2.88	0.32
TEXACO	48.56	-1.13	64.5	46.31
TEXAS INSTS.	100	1.13	101.63	47.19
TIME WARNER	64.31	-1.19	66	33.75
TYCO INTL.	78.19	-0.31	79.19	44.69
UNITED TECHNOLOGIES	125.06	-1.44	126.5	72.56
US BANCORP DEL.	33.75	0.25	47.06	30.5
US.WEST NEW	57.63	-4.56	65.63	46.81
VIACOM 'B'	87.75	1	87.75	44.25
WACHOVIA CORP.	89.88	-0.06	95.75	73.31
WAL MART STORES	87.5	-0.75	88.25	46.31
WALGREEN	32.75	0.19	32.75	16.44
WARNER LAMBERT	69.69	2.25	83.13	48.79
WASHINGTON MUTUAL	40.75	0.25	50.92	28.5
WASTE MAN.	48.31	1.38	57.75	38.31
WAVE TECHNOLOGIES IN	3.94	-0.19	7.75	2.59
WELLS FARGO	37.13	-0.44	43.44	29.75
WILLIAMS COS.	34.75	-0.88	36.81	23
XEROX	122.75	2.13	124	79
YAHOO	152.88	7.13	207.81	15.43

عبدالله أوجلان... والمسؤولية الكردية قبل المسؤولية الأوروبية

وضاح شرارة *

قد يكون من اكثر الامور ضرراً على الحركة الوطنية والإستقلالية الكردية، وهي غير الحركة الإنفصالية والإرهابية الغالبة والظاهرة اليوم، الإرث الذي خلفه عبدالله اوجلان وترعاه قيادة حزب العمال الكردستاني وقواعده المقاتلة. وهذا من مراوغة التاريخ وحيله. فالرجل الذي يتعرفه اكراد كثيرون وجهاً بارزاً، وربما الوجه الابرز، لنازعهم القوي إلى الاستقلال بهوية تاريخية وثقافية (قد لا تستقل بهوية سياسية ناجزة في وقت منظور)، هذا الرجل هو نفسه من حمل السياسة الكردية اليوم، وفي مناسبة خطفه واعتقاله، على ركوب اغلاط وهفوات اودت به، وقد تودي بحركة الشعب الكردي الوطنية.

ففي الأشهر الأربعة الأخيرة، بين إقدام السلطة السورية على إخراج اوجلان من سورية والبقاع اللبناني وبين تسليم الأمن الكيني اللاجىء الى الطائرة الخاصة التركية بضاحية نيروبي، سنحت فرصة ثمينة لتولي قضاء دولة اوروبية، هي المانيا، النظر في قضية زعيم الحزب الكردستاني من غير إغفال الوجه الحقوقي، والوجه الوطني، من المسألة الكردية التي يقوم اوجلان شر علَم عليها، وشر ممثل لها.

وكان انتقاله من إيطاليا، حيث اوقفه الى المانيا، حيث اصدرت السلطات القضائية مذكرة توقيف في حقه بناءً على تهم بالإبتزاز والترهيب والقتل (اقترفتها منظمته بالمانيا وكان ضحاياها اكراد من تركيا)، وحيث كان يسعه التعويل على مقاضاة عادلة وسوية، امراً يسيراً ومحتملاً.

ولكن ما حال دون انتقال الزعيم الكردي إلى المانيا هو خوف المانيا شرودر من الإضطرابات الداخلية التي قد يتوسل بها قوم أوجلان واهله، وهو بينهم في المانيا، إلى إرهاب السلطة السياسية الجديدة، وبعثها تالياً على التدخل في عمل القضاء الألماني، وتقييد استقلاله.

ووقع احتمال مقاضاة أوجلان في ظرف سياسي دقيق، فالحلف الإشتراكي - الديموقراطي والبيئي يستهل ولايته، بعد عقد ونصف العقد من ولاية سلف كبير هو الديموقراطي المسيحي هيلموت كول، وفي رأس برنامجه تجنيس اربعة ملايين من العاملين الاجانب والمقيمين بالمانيا.

والشطر الاعظم من هؤلاء اتراك مسلمون. وتجنيسهم المقترح، بناءً على إقامتهم وعملهم وولادتهم على الأرض الألمانية، ينتهك السنة الألمانية، وهي ناطت الجنسية «بحق الدم» (التحدر من اصل الماني) وليس «بحق الأرض» (الإقامة والولادة). فكان الحلف السياسي اليساري يتوقع تحفظاً منظماً وعفوياً عن ضم العدد الكبير من الألمان الجدد (نحو خمسة في المئة من السكان)، ومعظمهم غير أوروبي ولا مسيحي. وفي هذا ما فيه من دواعي القلق على دوام الثقة الانتخابية في الحكومة الجديدة والطرية العود السياسي.

وصادفت قضية استرداد عبدالله اوجلان من إيطاليا، حيث أودعته الشرطة السياسية الروسية وهي تلقته بدورها من السلطة السورية، صادفت انشغال السياسة الألمانية الداخلية بالخلاف الحاد على قانون التجنيس (ولم يلبث الحلف أن سدد ثمن مشروع القانون خسارة انتخابية، فرعية، في اوائل شهر شباط/ فبراير)، وتلويح اليمينين، المعتدل والمغالي، به فزاعة ناجعة. فكانت المصادفة هذه اختباراً سياسياً حاسماً لشجاعة الإشتراكية - الديموقراطية الألمانية، من وجه، ولنضوج الحركة الوطنية الكردية، من وجه ثان.

والحق ان الإشتراكية - الديموقراطية الألمانية اخفقت في اختبار الشجاعة هذا. ولم يسعفها على النجاح فيه عزوف الإتحاد الأوروبي كله عن معالجة مسألة الهجرة إليه معالجة متضامنة، ومستشرفة، لا تقتصر على مراقبة «فضاء شينغن» مراقبة بوليسية خالصة، ولا أسعفها ابتداء تداول اليورو، العملة الموحدة الجديدة، تداولاً حسابياً ودفترياً مع مطلع العام الجاري.

وكان في مستطاع الحركة الوطنية الكردية ان تمديد العون والمساعدة للحكم الألماني الجديد، وأن تخرجه من عثرته، وهي عثرة شجاعة وعثرة إحجام اوروبي مزمن، وأن تخرج نفسها (واوجلان، في المرتبة الثانية، معها) اخيراً، من ورطة الظرف السياسي الدقيق ومصادفته. وتتمثل يد العون هذه بقدرة الحركة الوطنية الكردية على طمانة المانيا، حكومة وطاقماً سياسياً وشعباً، الى قبول اكراد المانيا، واوروبا عموماً، بمقاضاة أوجلان أمام قضائها، من غير تحفظ ولا اقتناص الفرصة السياسية والديموقراطية ذريعة الى الإضطراب والترهيب.

فلو قدرت الحركة الوطنية الكردية على طمأنة الألمان، وهي ضيف عليهم، إلى التزامها قوانين البلد المضيف في اثناء محاكمة «العم» («آبو»)، لقُدّر ربما للرجل الذي تمحضه كثرة من الاكراد تكريماً لا يستحقه، النفاذ من العملية المهينة التي اوقعته في شباك القوات الخاصة التركية. ولكن ما حصل هو خلاف المعالجة السياسية. فكانت التعبئة الجماهيرية الهوجاء والخرقاء، وتهديد الدول الأوروبية الديموقراطية الضامنة مقاضاة نزيهة وعلانية فاعلة، رد الجواب الكردي على خسير الحلول الممكنة وافضلها واكثرها مؤاتاة للقضية الكردية.

ويتحمل إرث مؤسس الحزب الكردستاني تبعة ثقيلة عن التهور الجماهيري، وعن رميه بـ«آبو»، وهو لا يؤسف عليه، ويشطر من القضية الوطنية الكردية، وهذه لا تخص الاكراد وحدهم، في يد سياسة لم تترفع عن التشفي، وقد يكون عسيراً عليها، الترفع عنه. وينبغي الإقرار بأن تراث أوجلان هذا ورث هو بعضه عن سياسات مشرقية عربية كان بعضها فاعلاً في نشأة حزبه وحركته المسلحة، ورعى بعضها الآخر انتهاج الحزب الطريق التي انتهجها.

ومن اليسير تعرُّف مصدر هذا النهج، بل الطريقة، في سوابق فلسطينية وخمينية وناصرية وشعبوية قومية (عربية) وشيوعية، ما زالت تزعم لنفسها القدرة على رعاية قضايا التحرر، وهي ترسف في اثقل القيود. واثقل القيود الثقيلة هذه التنصل من جهالة سياسية تنيخ على العقول، وتتصور بصورة ألوية النصر المعقودة والمرفرفة. ولعلّ قضية اوجلان فرصة جديدة تحصى في فرص الرشد الضائعة.

* كاتب لبناني.

مساءلة الأسئلة

عبدالسلام بنعبدالعالي *

يقول غاستون باشلار: «ينبغي، أولاً وقبل كل شيء، معرفة طرح الأسئلة. فالمسائل، في الحياة العلمية، لا تطرح نفسها. وهذا الحق بالضبط، حسّ طرح الاسئلة والشعور بها هو الذي يشكل الصفة الأساسية للفكر العلمي الصحيح».

الطرح هنا هو التوليد، اي الانتاج والتحويل. إنه خلق الفراغ في ما يبدو ممتلئاً، وإحداث الفجوات في ما يبدو متصلاً، وبعث الشك في ما يبدو مطمئناً. إنه النقد والتراجع والانفصال.

لطالما ردد الفكر الوضعي بأن الموضوعية هي نفي الذاتية والاصغاء لما تقوله الطبيعة». وها هي الابيستيمولوجية اللاوضعية تبيّن ان الموضوعية موضَعة، مثلما أن الذاتية «تذويب»، ومثلما أن العقل عقلنة. انها فعالية وتدخّل لا ينصت إلى ما تقوله الطبيعة، ولا يتلقى ما يبدو له، وإنما يتهم المباشر ويحول «التجربة» العادية ليصنع التجربة العلمية. الموضوعية هي أولاً وقبل كل شيء، نفي للتلقائية والمباشرة. والتفكير العلمي في جوهره انفصال وقطيعة.

لقد غدا العلم يضع الوضوح في التراكيب الابيستيمولوجية وليس في تامل منعزل لموضوعات مركبة، كما اصبح يؤمن بالوضوح الاجرائي محل الوضوح في ذاته، وبالموضوع المبني بدل الموضوع المعطى، والحدس - النتيجة بدل الحدس - البداية. فكل «حقيقة جديدة تولد بالرغم من البداهة، وكل فكرة هي فكرة مضادة. وكل تفكير هو حرب معلنة ضد ما يقال ويقبل. إنه دوماً إعادة نظر. حينئذ يصبح النقد جوهر الفكر لا صفة تحمل عليه. كما ان حركة المعرفة تغدو انتقالاً من الامتلاء نحو الخواء لا العكس. في هذا المعنى كان التوسير يقول إن «ما قبل تاريخ علم هو تاريخ ايديولوجيته». والمعروف انه في نمط الانتاج النظري للايديولوجية، كما يؤكد التوسير نفسه، «لا تكون صياغة مشكل ما إلا تعبيراً نظرياً عن الظروف التي تسمح لجواب تمليه مستويات مقتضيات خارجية عن المستوى النظري، تسمح لهذا الجواب أن يتعرف على ذاته في سؤال مفتعل صيغ من اجل ذلك الجواب كي يكون في الوقت ذاته مرآة نظرية وتبريراً عملياً».

معنى ذلك ان طرح الأسئلة، الذي قلنا عنه انه تحويل وإعادة إنتاج، قد لا ينصب على الأجوبة، بل حتى على الأسئلة ذاتها. حينئذ سيغدو الفكر ايضاً، وربما اساساً، هو سؤال السؤال، انه حقاً تحويل للأجوبة ونقد لها، لكنه ايضاً، وربما أساساً، مساءلة للأسئلة.

* كاتب مغربي.

ذاكرة القرن العشرين

٢٥ شباط (فبراير) ١٩٧٠

مارك روتكو: رحيل فنان الفاجعة البشرية

قد يكون من الصعب على المتفرج العادي ان يفهم، بشكل واضح، ما يقال عادة من ان الفن التشكيلي الذي مارسه الفنان الاميركي مارك روتكو، يعبر حقاً عن «التراجيديا التي يعيشها الكائن البشري في القرن العشرين». فالحال ان ما يشاهده هذا المتفرج في لوحات روتكو، التي تعرض حالياً في غير مكان في العالم ويتدافع الكثيرون من الهواة لمشاهدتها، ليس اكثر من مستطيلات ومتوازيات لونية، بني على اسود، او قرميدي على ازرق. وفي لوحة من اللوحات قد يشده المتفرج، من غير الضالعين، اذ لا يرى امامه سوى مسطح ازرق اللون، دون فروقات، دون تضاريس، وبدون علامات. هذه اللوحة كان روتكو قد اوصل فيها الاستفزاز الى أعلى مراحله. والطريف انه قال، حين طرحت عليه تساؤلات بشأنها «انا واثق من ان تقليدها اصعب من تقليد لوحة الموناليزا».

لوحات روتكو، اذن، هي الأكثر استفزازاً و«خواء» من بين لوحات الفنانين التجريديين الاميركيين كافة. اذ امام اعمال دي كوتبنغ او جاكسون بولوك (والاثنان معاصران لروتكو وينتميان مثله الى المدرسة التجريدية التعبيرية نفسها) قد يقنع المرء نفسه بأن بإمكانه ان يطالع معاني ما، او احاسيس معينة، بين الخطوط المتشابكة، او المساحات اللونية المتداخلة. اما امام القسم الاعظم من لوحات روتكو فليس ثمة سوى الفراغ. والحقيقة ان هذا - بالتحديد - ما كان يقصد اليه مارك روتكو: الفراغ. وهذا الفراغ البصري هو ما يدفع المؤرخين اليوم الى الحديث عن علاقة فن مارك روتكو بـ «الفاجعة».

طبعاً لا نتوقف في هذه العجالة عند تحليلات مؤيدة لفن روتكو او معادية له، لكننا نتوقف عند حياة الفنان نفسه، خصوصاً وان ثمة استعادة له ولأعماله تصل ذروتها في معرض باريسي كبير. روتكو هو، مثل كبار الفنانين التشكيليين في القرن العشرين ولد في غير المكان الذي عاش فيه وعرف فيه مجده الكبير. فهو، الذي يعتبر واحداً من اساطين فن التجريد الاميركي في القرن العشرين ولد العام ١٩٠٣ في مدينة دفينسك الروسية. وكان في العاشرة من عمره حين هاجر مع اهله الى الولايات المتحدة. في روسيا كان اسمه ماركوس روتكوفيتش. اما في بلاد العم سام فانه، ما ان شب عن الطوق وصار فناناً، اختصر اسمه الى مارك روتكو، وهو الاسم الذي عرف به، وكان في غاية التألق حين رحل صاحبه عن عالمنا يوم ٢٥ شباط (فبراير) ١٩٧٠.

رغم ولادته الروسية، عرف روتكو كيف يكون ويظل الى النهاية اميركياً، على عكس مواطنه مارك شاغال الذي ظل روسيا وريفياً روسيا يهودياً حتى النخاع وحتى آخر ايامه.

في الولايات المتحدة مارس الطفل ماركوس مهناً عديدة وتابع دروساً في فن التمثيل، حين بلغ العشرين من عمره فاستبدت به، فجأة، رغبة في ان يصبح رساماً باعتبار الرسم «شقيقاً للشعر الذي اولع به لكنه لم يفلح فيه». وعند نهاية سنوات الثلاثين كان صاحبنا قد اضحى رساماً حقيقياً يرسم مشاهد من حياة الشوارع ومن اختناق الناس وسط اكتظاظ المترو بهم، في مشاهد توحي بالوحشة والعزلة في مجتمع اليوم. وخلال الحرب العالمية الثانية أخذ السورياليون الفرنسيون وغير الفرنسيين يتدفقون على الولايات المتحدة وراح روتكو يختلط بهم، في الوقت الذي أولع فيه بالاساطير الاغريقية وراح يستلهم منها لوحات تسبر الوعي الباطني لكنها لم تنل اي حظ من النجاح او القبول. ولقد قاده هذا الفشل الى تحويل الوجوه والاشكال الى مسطحات لونية مشعة اعتباراً من العام ١٩٤٦. وهي نفس المسطحات التي اختصرها في مسطحين او ثلاثة منذ العام ١٩٤٩، وصارت عبارة عن مسطحين يتلاقيان بشكل هلامي، ملونين بألوان دافئة تبدو كل منها وهو يكاد يثب على الآخر. والطريف ان روتكو كان يصرّ دائماً على ان تعرض لوحاته بشكل يعرضها لأعلى درجات الضوء وان تعلق قريبة جداً من ارض المعرض بحيث يشعر المتفرج عليها انها تحيط به من كل جانب وتحتضنه.

امضى روتكو العقدين الاخيرين من حياته وهو يرسم ذلك النوع من اللوحات، ما اسبغ عليه شهرة عالمية صنعت من اعجاب الكثيرين به، ومن شعور الآخرين بأن فنه يستفزهم. اما هو فانه في اواخر ايامه اخذ يشعر بأن نجاحه يزعجه خصوصاً وان كثيرين بدأوا يخلطون بين فنه وبين الفنون التزيينية، وهكذا راح يغمق من الوانه، بحيث صارت لوحات اعوامه الاخيرة مؤلفة من الوان تتراوح بين الأسود والرمادي. وبعد ذلك كان لا بد للموت ان يجيئه فجاءه ذات صباح مشرق بشكل استثنائي، كما سيقول كاتبو سيرته.

ابراهيم العريس



ردا على عبدالرزاق الصافي:

مسألة الديموقراطية والأداة المحركة ...وحتمية تجديد الموضوعات والقوى الوطنية العراقية

عبدالأمير الركابي *

في عدد ١١ شباط (فبراير) ١٩٩٩ وفي صفحة «افكار» من جريدة «الحياة»، كتب عبدالرزاق الصافي مقالاً تحت عنوان «سؤال يسبق المتغيرات: هل العراق مؤهل للديموقراطية؟» تركز على محاولة الدفاع عن «المعارضة» باعتبارها الطرف المؤهل لقيادة عملية التحول الديموقراطي، بالضد من الراي الذي يقول بان مسالة الديموقراطية غير ممكنة إلا بشرط تجدد الحركة الوطنية العراقية وظهور حركة وطنية مناسبة للظرف وللمرحلة التاريخية الراهنة.

لأن الكاتب يناقش مسالة نظرية بوسائل سياسية مباشرة تصل احياناً الى مشارف الدعاية يتطلب الأمر مساءلة الأصول والأسس للرد على كل قضية تطرق لها ما يفرض علينا الاطالة. لهذا سنركز مناقشتنا على قضية واحدة من القضايا التي اوردها، ونقصد ما ذكره بخصوص القوى العلمانية العراقية ودورها في التحول الديموقراطي، فهو ينكر اولئك الذين يعتقدون: ان موضوعة الديموقراطية تهم العلمانيين كما لو أنهم هم وحدهم الذين «يثنونها - كذا، والأصح على ما نخمن «يبنونها»، ويدعون اليها وعليهم المعول في بنائها وهذا غير صحيح». ونحن ممن يرون هذا الرأي، ويؤمنون به وكتبوا مؤكدين عليه مراراً. ويهمنا ان نرد بناء عليه على اعتراض السيد الصافي عليه لأسباب نحسبها على علاقة مباشرة بالتفاصيل الحساسة للشكل الذي ستتخذه الديموقراطية المنتظرة من الناحية التطبيقية في عراق الغد.

ولا داعي للعودة الى الامثلة التي ذكرها الكاتب وهو يحاول اثبات عدم صحة اقتصار مسؤولية بناء الديموقراطية على العلمانيين دون سواهم، لأنها في غير محلها، ولا يصح من أحد ان يكون من رأيه اليوم بان العلمانيين ليسوا هم سادة الاستبداد والديكتاتورية بلا منازع، ولن سواهم من القوى الدينية مثلاً لا يحسبون في خانة دعاة الديموقراطية. والدليل في العراق بالذات لا يتمثل في حركة المشروطة الايرانية التي ينكرها الكاتب ولا في انعكاساتها وحسب، فالحركة الاسلامية لها مع التجليات الديموقراطية تاريخ ابعد واعمق واكثر صلة بخصائص العراق وبتطوره الوطني. ونظام «الاجتهاد» الذي هو بلا شك نموذج خاص ومثالي لبنية مؤسسة وطنية كانت هي التي تقود النضال الوطني في العراق على مدى اكثر من قرن، ولم يتحقق لها التطابق الضروري مع المزاج والتكوين الوطني الا بالتشكل في القرن الماضي على أسس نظام فريد جوهره التعددية والوحدة والاختيار الحر. ان هذا النظام لم يتجل في طريقة اختيار «المجتهد الاكبر» وفي «التقليد» أي تعدد مصادر الفتوى والقيادة، بل شمل نظام التدريس وعموم الحياة وادارتها، فكانت «النجف» نموذج «دولة مدينة» ديموقراطية هي صورة عن قاعدتها وبحرها العشائري الزراعي المقاتل المشاعي والمساواتي والديموقراطي.

المسألة لم تطرح ابداً على هذا الصعيد بل طرحت من زاوية «الاداة المحركة»، او النواة المطابقة تكويناً وبنية والقادرة حسب التاريخ والشروط على لعب دور المحفز، وهذا أمر يعود الى قراءة في الخصائص. ففي العراق كما لاحظ المرحوم زكي خيري لم تلعب البورجوازية الوطنية كما الحال في مصر والهند دوراً قيادياً في العملية الوطنية، ولم ينشأ لدينا حزب مثل «الوفد» او مثل «المؤتمر الهندي» والحزب الليبرالي الديموقراطي الذي قام في العراق منذ أوائل الثلاثينات قام على أسس «شعبوية» حملتها وثيقة تأسيسه النظرية الأولى وانتهى الى حزب «اشتراكي ديموقراطي» كما قرر زعيم الحزب كامل الجادرجي في وثيقة أخرى كتبها قبيل وفاته بعد صراع طويل خاضه طيلة حياته الحزبية من أجل بلورة توجه فكري واضح للحزب الوطني الديموقراطي.

لكل شعب خصائص تميز ثورته الديموقراطية وحركته الوطنية، ففي فرنسا تلعب القوى الجذرية والاشتراكية الديموقراطية دور الأداة المحركة للعملية الديموقراطية، وفي الولايات المتحدة لا دور ينكر لليسار، وفي بريطانيا ما يزال اليمين المحافظ له وزن في الحياة السياسية، وفي مصر نهب الملك فاروق الى الخارج عام ١٩٥٢ على وقع طلقات المدفعية المودعة بينما سحل العراقيون ملوكهم واجتثوا جذورهم وركائزهم الاجتماعية والسياسية كما يلاحظ حنا بطاطو. وهذه حقائق وليست امراضاً عارضة يمكن التخلص منها بادعاء ليبرالية بلا ضفاف ولا تستند للحقائق الملموسة ولحكمة التاريخ التي لا مصدر سواها لبناء المستقبل.

ولسوف تستثير قضية الديموقراطية نقاشاته وتستوعب تجارب كثيرة في بلد مثل العراق، بخصائص تاريخه وواقعه الراهن وبارتباط هذه القضية بالمهام الوطنية والتحررية المتعاظمة حدتها، بينما يشهد هذا البلد والعالم تجدداً وحشياً شرساً للسيطرة الامبريالية، وهي تطبق اليوم على العراق متخذة شكل سياسة تدمير وابادة شاملة، مما يفرض حكماً انزال هذا الشعار من سحر العمومية نحو الحيز المعاش والملموس في التجربة والتاريخ الوطنيين.

ولم يكن من باب الصدفة ان تتخذ القوى العلمانية الجذرية دور القيادة في العملية الوطنية في تاريخ العراق المعاصر، واستوعبت هذه القوى خلال ما يزيد على ثلاثة أرباع القرن كل الزخم الوطني والشعبي، واختزنت مجمل التجارب والهموم والتضحيات والأخطاء والهزائم والانتصارات ومحاولات الفوز وكوارث سوء التقدير وعدم تطابق النظر والحقائق المعاشة كما عاشت طويلاً مع العجز والتراجع، وهي تغوص اليوم ومنذ قرابة أربعة عقود وسط أزمة مديدة تقل تتفاقم ومع كل ذلك فإن هذه القوى ما تزال تشكل الثقل الرئيسي في حمل التطلعات الوطنية وتجسيدها باكثر صورها صدقاً وبجملة تلوناتها وتعقيدات عناصرها.

عرف العراق ثلاث فترات وثلاثة اشكال من القيادة الوطنية خلال العصر الحديث. كانت الاولى عشائرية قبلية، والثانية دينية، والثالثة عصرية علمانية. وكان القاسم المشترك بينها جميعاً، غلبة الطابع الجذري المساواتي والدينامي المقاتل مع النزوع العملي والديموقراطي على بنيتها، ويعود مصدر طغيان تلك الخصائص الى قوة النواة المحركة الحاسمة في توليد القيم الوطنية الموكولة للوحدة المشاعية الزراعية المحاربة ولطبيعة بنيتها، الحرة والجذرية، وهذه هي التي سيدت اخيراً في الفترة الأولى نموذج ومثال الزعيم الوطني القبلي الأول «حمد آل حمود» ضد نموذج «شيوخ الحكومة» المتعاونين مع السلطات، كما انها هي التي فرضت نظام الاجتهاد ومثال «السيد الشيرازي» منذ لقائه الشهير في النجف بالشاه عباس ورفضه استقبال الحاكم الايراني الزائر او قبول منحة مالية منه أو زيارته في مقر اقامته كما فعل رجال الدين الآخرون، فلم يلتقه الا في الحضرة عند قبر الإمام علي حافياً ليتقدم عليه قائماً بالزيارة والدعاء وحسب. أو منذ دوره في المجاعة التي حلت بالنجف ومن ثم مواقفه في تحريم التنباك وهي الفتوى التي تحدت الاحتكار الاجنبي واودت بحياة الشاه عباس، أو مواقفه من الوحدة الوطنية ضد محاولة الحاكم الانكليزي التدخل في شؤون المسلمين واثارة النعرات الطائفية بين العراقيين عندما تعرض ابن الشيرازي لاعتداء بالضرب في سامراء من قبل بعض الأشخاص.

ومن المصدر ذاته وليس من نشوء «البروليتاريا العراقية» أو البورجوازية الوطنية أو الصغيرة استمد الحزب الشيوعي والحركات القومية الجذرية والحزب الليبرالي الشعبوي مكانتها وسماتها. فالبروليتاريا والتغلغل الراسمالي كانا أسبق في مصر والهند ومع ذلك لم تلعب القوى العلمانية الجذرية هناك دوراً حاسماً كذلك الذي لعبته في تاريخ العراق المعاصر، ثم ان العراق كان في العشرينات والثلاثينات يعاني من تخلف مريع يستوجب وجود مصدر تقليدي راسخ وغني تستند البنية السياسية والفكرية الناشئة اليه وتستمد منه ملامحها وسماتها الغالبة. ان مكانة وعمق جذور الحركة الوطنية العلمانية مظهران لا يمكن تفسيرهما وربطهما الا الى الخصائص الذاتية للتاريخ العراقي، فهنا يكمن الأساس قبل الشروط الجديدة الطارئة، وهنا نفهم كيفية تفاعل تلك الخصائص مع المستجدات العالمية والانعكاسات الاقتصادية والثقافية المختلفة.

لكن هذه القوى كانت غارقة وحتى الآن، لأسباب تتعلق ببنيتها وظروف نشاتها وطنياً وعالمياً تحت ثقل أولوية الانتماء الحزبي باعتباره هو الانتماء الوطني، وهذا كان اهم الأسباب التي حالت دون تمكنها من اقامة نظام مطابق للخصائص التعددية للعراق. والآن وبعد الأزمة المديدة وجروح الاحتراب والديكتاتورية والعدوان الأميركي الحالي فإن ضرورات ملحة اصبحت تفرض على القوى الحية ان تبدأ بالتأسيس لمفهوم «المشاركة الوطنية» المستندة الى اعلاء الانتماء الوطني فوق الانتماء الجزئي الحزبي او غيره، وان تضع هذا الأخير في مجرى الزخم الشامل للعملية الوطنية التي لا أمل بالخروج من الأزمة ومن احتمالات الكارثة الناجمة عن العدوان والديكتاتورية، من دونها. وهذه العملية هي بلا أدنى شك علمانية، ودينية ومن كافة القوى التي يتشكل منها المجتمع العراقي تحقيقاً لديموقراطية مضمونة بمبدأ الشراكة الوطنية والوحدة.

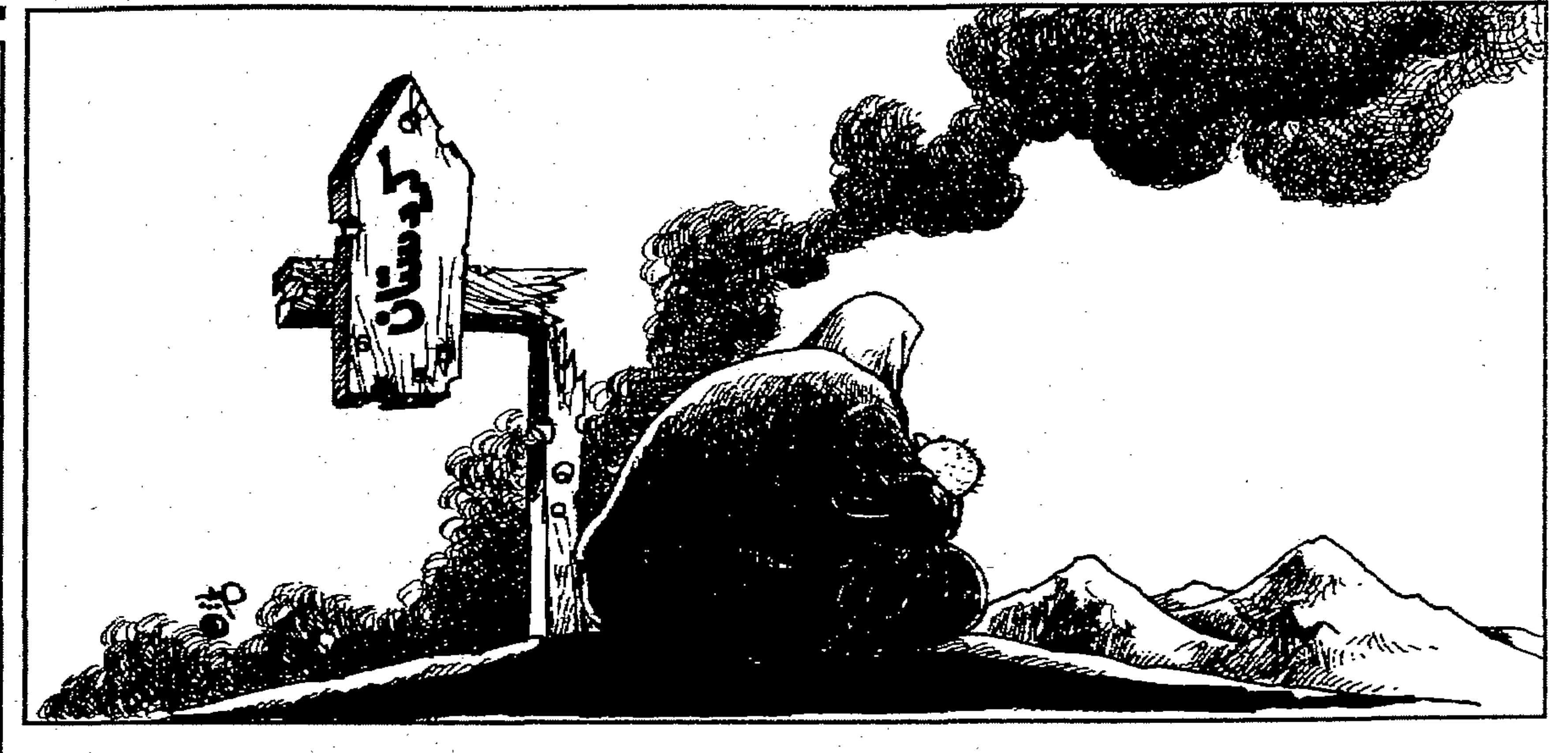
اخطأ ويخطئ أولئك الذين يفصلون المهام التحررية الوطنية عن قضية الديموقراطية، فيقفون في الطرف القصي المعاكس للرأي الذي تتبناه السلطة حين تنفي الحاجة الوطنية للديموقراطية باسم مواجهة العدوان بينما هي تمنع الشعب عن أن ينظم صفوفه وطاقاته بما يتناسب وشروط المقاومة وأبعادها. هذا في حين يقترح هؤلاء مفاهيم عائمة منفصلة عن الشروط الملموسة والتاريخ، وينهبون لحد تسليم الراية لقوى طارئة غدت تمارس الابتزاز على القوى الحية وهي بلا دور ولا أساس تاريخي أو اجتماعي، ولا نقصد بالطبع القوى الدينية التي تمثل عنصراً حيوياً في التكوين الوطني.

القوى العلمانية مؤهلة لقيادة العملية الديموقراطية والوطنية، اذا تغيرت هي وتغيرت موضوعاتها، وهناك اليوم عمل يساوي بالحد الأدنى في أهميته وخطورته، مهمة التأسيس التي اضطلع بها رواد الحركة الوطنية في العشرينات والثلاثينات، ان لم تتفوق عليها خطورة، لأنها تنصب لا على تطوير بنية الحركة الوطنية بما يتناسب وشروط حقبة الاستعمار وقيام الدولة «الحديثة»، بل على مطابقة هذه الحركة مع الخصائص الاساسية للوطنية العراقية، كما تجلت في التاريخ وفي مجرى التجربة الحديثة الممتدة على مدى اكثر من ثلاثة قرون. ان استخلاص القيم الأساسية للعملية الوطنية يعني اولاً الخروج على نمطيات المفهوم الذي ظل يرهن الأولوية الحاسمة في تحديد التاريخ العراقي الحديث للارتباط بالسوق الراسمالية والانتقال من الانتاج الطبيعي للانتاج للتصدير.. مع كل ما يتصل بذلك من مفاهيم الوطنية وتاريخها الفعلي وقواها، وبالأخص المدى الذي يشتمل عليه هذا التاريخ المحبوس داخل سور حديدي لا يتعدى ما وراء ثورة العشرين وقيام الدولة «الحديثة».

ولا بد في هذا السياق من تعيين العناصر الحية والأساسية، والمحركة، وترك غيرها من العناصر الطارئة ليس اليوم فقط بل على مدى عموم لوحة التاريخ العراقي الحديث بفصوله التي تستغرق أكثر من ثلاثة قرون غزيرة وثرية.

انها مهمة للنضال وليست مجرد تقرير واقعة تاريخية، ونحن نعرف ان السيد عبدالرزاق الصافي لا ينتمي الى صنف الأقنعة الذين يفوتهم لوقت طويل نبض الحقيقة في بلادهم، وهو سوف يجد حتماً في هذا الذي نقوله الشيء الكثير مما يتطابق وتحسساته الفكرية والسياسية.

* كاتب عراقي مقيم في باريس.



العلاقات العربية - الايرانية: ليس بالأقوال وحدها تبنى الثقة

حمد بن عبدالعزيز الكواري *

■ قبل ايام عدة احتفلت جمهورية ايران الاسلامية بمرور عشرين عاماً على ثورتها الاسلامية. ومما لا جدال حوله ان هذه الثورة هي من الأحداث الكبيرة في التاريخ الحديث، وتركت بصماتها على ايران وعلى العالم الاسلامي، وعلى العلاقات الخارجية لايران مع محيطها ومع العالم الخارجي، واتخذت من الاسلام منهجاً وفلسفة للحكم كما اطاحت بحاكم نصب نفسه شرطياً في المنطقة وحامياً لمصالح الغرب واسرائيل، واحتل جزراً عربية، ولم يخف طموحاته التوسعية. واقدمت الثورة على مجموعة من الاجراءات التي استبشر بها العرب والمسلمون خيراً، وكانت تكون فتحاً جديداً في تاريخ العلاقات بين الأمتين العربية والاسلامية، اذا اغلقت السفارة الاسرائيلية في طهران ورفعت على المبنى العلم الفلسطيني واعادت الاعتبار للغة والثقافة الاسلامية، ولكن حدثت بعض التطورات التي اعادت الشك الى طبيعة العلاقات العربية الايرانية، مثل ارتفاع بعض الاصوات الشاذة في بداية الثورة دعت الى تصدير الثورة وعبرت عن طموحات توسعية. وسهلت كل هذه التطورات الطريق امام الرئيس العراقي حين اشعل حرب ضد ايران بين عامي ١٩٨٠ - ١٩٨٨، ليعبئ الرأي العام العربي ضد هذه الثورة، ويؤثر على توجهاتها الصادقة نحو علاقات عربية وايرانية استراتيجية.

ونحن نشارك الرئيس محمد خاتمي توجهاته المتازة سواء في خطابه بمناسبة الثورة او ما قاله لرجال السلك الديبلوماسي حين التقى بهم بهذه المناسبة حيث دعا ان يقوم النظام العالمي الجديد على العدل والانصاف والمساواة بين ابناء البشر وبين الدول الغنية والفقيرة، كما دعا الى التوصل الى نظام يضمن الديموقراطية وان على بلدان الجنوب الفقيرة.

كما نشاركه تساؤلاته المشروعة، لماذا يمكن للبلدان الغنية ان تستعمل التكنولوجيا الذرية في الأسلحة النووية، بينما لا يسمح للبلدان الفقيرة حتى استخدامها في مجال الطب؟ ولماذا وجب على البلدان المنتجة للنفط ان تشهد ازمة اقتصادية بهذه الحدة، بينما استفادت اميركا من انهيار النفط وربحت ثلاثين بليوناً خلال السنة الماضية وحدها.

واننا كعرب نتطلع ان نعمل معا ويداً واحدة مع ايران الاسلامية كقوة اسلامية من اجل ان يقوم النظام العالمي على الأسس التي دعا اليها الرئيس خاتمي. كما نؤكد على اهمية التعاون في مجال الحوار بين الحضارات، خاصة وانه تجمعنا حضارة واحدة تؤمن بقيم التسامح، والعدل والسلام، وتتعرض هذه الحضارة لحملة من التشويه. ويجب ان نسجل ان العلاقات العربية - الايرانية بصورة عامة والخليجية بصورة خاصة، هي علاقات استراتيجية، ويتفق الطرفان العربي والايراني على اهمية هذه العلاقات وضرورة تطويرها وازالة ما يعتريها من شوائبه والتخلص من مخلفات الماضي. والواقع ان الخط بين العربي والايراني يسيران في هذا الاتجاه، كما يحاول الطرفان جاهدين وبكل الوسائل العمل من اجل ذلك.

وانصافاً فان فترة الرئيس رفسنجاني قطعت شوطاً جيداً في هذا الاتجاه، واعطى الرئيس محمد خاتمي بطروحاته الموضوعية، ورغبته الصادقة في تطوير هذه العلاقات دفعة قوية لها، وقد تجاوب العرب وبالذات دول الخليج العربي من كل ما يصدر من ايران من بوادر لتحسين هذه العلاقات.

ويأتي الوجود المثقف وعلى اعلى مستوى للتمثيل الخليجي في قمة رابطة العالم الاسلامي في طهران في سبتمبر عام ٩٧ كتعبير عن نيات دول الخليج العربية الصادقة في تخطي الماضي، والعمل من اجل اشادة علاقات قائمة على التفاهم والاحترام المتبادل. وقد تبع هذا المؤتمر تبادل زيارات على مستوى رؤساء الدول ومستويات اخرى بين ايران ودول الخليج، وبدأت العلاقات تسير في الطريق الصحيح والذي نطمح ونتطلع اليه.

وان رفض دول الخليج لسياسة الاحتواء المزدوج التي مثلت نهجاً للسياسة الاميركية من ١٩٩٣ واستمرار العلاقات وتطويرها مع ايران لدليل واضح على ايمانها باهمية هذه العلاقات.

وشهدت السنوات الاخيرة جهوداً مستمرة نحو تطوير هذه العلاقات فبالاضافة الى الجهود الرسمية من خطاب سياسي ايجابي وزيارات متبادلة بين المسؤولين على كل المستويات، شهدت هذه الفترة ندوات مشتركة بين المثقفين، وحلقات حوار، ونقاشات على شاشات القنوات الفضائية، وكل هذه الوسائل جيدة ويجب ان نستمر فيها حتى نتوصل الى فهم افضل. ونعتقد ان توجهات العولمة ان في المجال الثقافي او في المجال الاقتصادي تشكل عاملاً اضافياً يدعونا الى ضرورة التعاون لمصلحة شعوبنا وازدهارها.

ونأمل من الزيارة المرتقبة للرئيس محمد خاتمي للمملكة العربية السعودية وزيارة الشيخ سعد العبدالله الصباح لايران ان تشكلا دافعاً جديداً اتجاه العمل على تعزيز العلاقات العربية - الايرانية في مجالاتها المختلفة.

ولكن نريد ان ننبه الجيران الكرام في ايران الى خطورة بعض الاجراءات والأعمال التي تعيد الأمور الى الوراء.

ويجب ان نعترف ان اهم عقبة تسمم العلاقات على المستوى الرسمي والشعبي هي قضية احتلال الجزر العربية (ابو موسى وطنب الكبرى والصغرى)، وهي عقبة يستغلها اعداء العلاقات العربية ايما استغلال، ومن صالح العلاقات الاستراتيجية بيننا الا نتجاهل ذلك. ويجب ان نعترف ان عملاً واحداً في الاتجاه المعاكس يسيء الى مسعانا، مهما كان الخطاب السياسي، ومهما كانت الجهود المبذولة والصادقة. فالاعمال اقوى تأثيراً وصدى من الأقوال.

أقول ذلك وفي ذهني الحدث الاخير المتمثل في اقدام وزير الداخلية الايراني في الخامس من هذا الشهر بافتتاح دار للبلدية ومجمع علمي في جزيرة ابو موسى.

ان عملاً كهذا يؤثر تأثيرا سلبيا اكثر من عشرات الخطب او وسائل التطمينات، ويشبه هذا ما اقدمت عليه ايران قبل فترة عندما سمّت مجموعة من البوارج الحربية باسماء الجزر العربية.

اننا نتطلع الى مبادرة جادة ومقنعة من الجارة الكبيرة لايران لوضع هذه العقبة الكاداء في طريق العلاقات خلفنا. ولا يكون ذلك الا بالطرق السلمية التي نص عليها ميثاق الأمم المتحدة من مفاوضات مباشرة او وساطة تحكيم او لجوء للقضاء الدولي. واذا كنا نعتبر هذه الجزر عربية وتعتبرها ايران جزراً ايرانية ويتمسك كل منا برأيه، مع رغبة الطرفين في تخطي هذه الاشكالية، فان الحل هو القبول بالتحكيم او بالقضاء الدولي.

ان خلق الثقة والطمأنينة يكون بالأفعال الداعمة للأقوال، وطبعاً يأتي تناقض الأفعال مع الأقوال بنتيجة عكسية. فلتكن افعالنا مطابقة لأقوالنا، فهذا هو السبيل لتحقيق الهدف المنشود لتحقيق علاقات استراتيجية قائمة على الاقدام ومحققة للمصالح المشتركة، والاستقرار والأمن في المنطقة.

ان العلاقات العربية - الايرانية هي احدى اعمدة الاستقرار في منطقتنا، و في غاية الأهمية للطرفين العربي والايراني، وعاملا اساسياً لتحقيق الأمن وابعاد الأجنبي وتدخلاته. ولا شك ان الحديث المتواصل عن اهميتها والعمل المتواصل لتطويرها وازالة ما يعتريها من شوائب في غاية الأهمية، و لكن الأهم من كل ذلك تطابق الأفعال مع الأقوال.

* كاتب سياسي قطري.

في قيام الدولة الفلسطينية وأمن اسرائيل

ممدوح نوفل *

■ عند انطلاق عملية السلام عام ١٩٩١، حاول رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق شامير تجنب التفاوض مع وفد فلسطيني مستقل تشكله منظمة التحرير الفلسطينية. وقال: «ان الموافقة على التفاوض مع المنظمة يعني اليوم غرفة وغداً مدينة وبعدها دولة». واضاف ان «قيام دولة فلسطينية غرب نهر الأردن خطر استراتيجي على امن اسرائيل وتهديد لوجودها». فهل اوشكت نبوءة شامير حول الدولة الفلسطينية ان تتحقق، ام ان متطلبات امن اسرائيل وشروطها التعجيزية ستعطل قيامها؟

بصرف النظر عن مبالغة شامير وجميع قادة الاحزاب الاسرائيلية في حديثهم عن مسألة الأمن، فالواضح انها عقدة تاريخية حقيقية يعيشها الاسرائيليون، من اشكيناز وسفارديم مؤيدين او معارضين للسلام مع العرب والفلسطينيين. ونشأت هذه العقدة مع المجازر والمحارق التي ارتكبها النازيون في الثلاثينات والاربعينات بحق اليهود الأوروبيين، اضيفت لها في الخمسينات كوابيس الخوف من العرب الذين يسعون الى تدمير دولة اسرائيل وذبح اليهود ورميهم في البحر. ويسجل للقيادة الاسرائيلية انها اتقنت ركوب رياح الحرب الباردة بين المعسكرين «الراسمالي والاشتراكي» التي هبت على المنطقة بعد الحرب العالمية الثانية. واقنعت شعبها ومعظم دول العالم بان العرب المدعومين من السوفيات يعملون على تدمير دولة اسرائيل. وتحولت اسرائيل، لمدى اربعة عقود، الى قاعدة متقدمة لحلف «الناتو» وقدمت له خدمات امنية كبيرة في مواجهة الشيوعية ودول حلف وارسو، وحلفائهم من العرب والفلسطينيين. وتلقت في المقابل الكثير من مقومات الحياة، وبخاصة تطورها العسكري وتقدمها العلمي والاقتصادي، فتطورت قدراتها وخبراتها الامنية.

وعلى رغم الدعم المادي والسياسي والمعنوي الذي تلقته اسرائيل من الدول الغربية، وتحولها الى دولة كبرى في المنطقة، الا ان قياداتها ومواطنيها بقوا قلقين على وجودهم وظلوا يخشون على امنهم من هجوم يشنه العرب من الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان السوري وجنوب لبنان. ويجب الاعتراف بان الخطاب السياسي والدعاوي للنظام السياسي العربي والفلسطيني قدم، في تلك المرحلة، للقيادات الاسرائيلية المستلزمات الضرورية للاستمرار في اثارة عقدة الخوف والاضطهاد وتضخيمها، وتعميق الحقد والكراهية في صفوف مواطنيها ضد العرب، وحولته الى قنبلة بخانية غطت به سياستها العدوانية، وموهت على اطماعها التوسعية في الأراضي العربية.

وعلى رغم تخلي العرب بعد سنين عن افكارهم المتطرفة الداعية الى تدمير دولة اسرائيل، ورفض الاعتراف بها او الصلح معها، ودخولهم في مفاوضات مباشرة معها، واعتراف بعضهم بها، الا انهم لم يفلحوا في اقناع العالم بأن امنهم مهدد بنسبة اكبر من أمن الاسرائيليين، ولم ينجحوا في نزع ذريعة الأمن من يد القيادة الاسرائيلية. ولم يتمكنوا من تعطيل استخدامها كمبرر للهروب من دفع استحقاقات صنع السلام على المسارين السوري واللبناني، وإطالة أمد المفاوضات على مسارها الفلسطيني، والتهرب من تنفيذ الاتفاقات التي تم التوصل اليها بين الطرفين، وعدم احترام التواريخ التي تضمنتها.

وبصرف النظر عن المواقف العربية والاسرائيلية السابقة، وعن نتائج سبع سنوات من المفاوضات مع الفلسطينيين، فان انتهاء الفترة الانتقالية التي اسسها اتفاق اوسلو، ومرحلة الحكم الذاتي الانتقالي في ٤ ايار (مايو) القادم ١٩٩٩، يضع الفلسطينيين والاسرائيليين وجهاً لوجه امام مسائل امنية قديمة وجديدة. فالطرفان اقتربا من موضوع الدولة الفلسطينية، ومن قضايا الحل النهائي (القدس، الاستيطان، اللاجئون، الحدود، الأمن الخارجي والعلاقة مع الجوار، والمياه)، وكلها مسائل ذات أبعاد امنية حساسة سريعة الاشتعال. ويفترض ان لا يكون هناك خلاف فلسطيني وعربي، بعد تجربة ٣٠ شهراً من المفاوضات مع حكومة ليكود، على انه لا افق للتوصل لأي اتفاق حول هذه القضايا الحساسة مع قوى اليمين الاسرائيلي اذا عادت للسلطة.

فقناعاتها الايديولوجية وممارساتها العملية تؤكد انها ستبقى متمسكة بموقفها القائم على مصادرة الأراضي والتوسع في الاستيطان، وجعل الحل الانتقالي حلاً نهائياً للقضية الفلسطينية، ومنح الفلسطينيين حكماً ادارياً ذاتياً موسعاً في احسن الاحوال. وهم يعتبرون قيام دولة فلسطينية غرب نهر الأردن مسألة حياة أو موت، وقضية مصيرية تمس بوجود اسرائيل وبامنها الاستراتيجي. ويتعامل المنظرون والخبراء الاستراتيجيون اليمينيون معها، اذا قامت، كثعبان يرقد مع دولة اسرائيل داخل فراش واحد ويمكنه لدغها يوماً ما لدغات قاتلة. ويصرون في اي حل نهائي على ضم اكثر من نصف الضفة الغربية وثلث قطاع غزة، وضم المستوطنات المقامة على اراضيها باعتبارها ضرورات حيوية لأمن اسرائيل.

وعلى رغم ادراك الجميع مدى تفوق اسرائيل عسكرياً على العرب مجتمعين وامتلاكها اسلحة نووية، وان الدولة الفلسطينية ستكون ضعيفة عسكرياً ومرتبطة اقتصادياً لسنوات طويلة باسرائيل، فان القوى الاسرائيلية بيسارها ويمينها، موحدة حول رفض عودة اللاجئين، وتقاسم المياه الفلسطينية، وبقاء القدس موحدة وعاصمة ابدية لاسرائيل وحدها. ولا خلاف بينها حول مفهوم امن اسرائيل بابعاده الاستراتيجية، وجميعها تعبر سراً وجهاراً عن ثلاثة مخاوف امنية رئيسية: الأول، خطر وقوع هجوم مباغت تشنه الجيوش العربية يوماً ما ضد اسرائيل، كما جرى في حرب اكتوبر ١٩٧٣، تكون اراضي الضفة الغربية وقوات السلطة الفلسطينية رأس حربة له. والثاني تحول الدولة الفلسطينية يوماً ما الى دولة معادية تسعى لتحقيق طموحات الفلسطينيين في فلسطين التاريخية واعادة اللاجئين والنازحين الى بيوتهم. وان تستعين يوماً ما بقوى خارجية معادية لاسرائيل، وبالفلسطينيين فيها لتحقيق هذه الاهداف. والثالث ان يقوم المتطرفون الفلسطينيون بتنفيذ عمليات ارهابية عبر الحدود الجديدة مع الدولة الفلسطينية.

وتؤكد مسيرة عملية السلام والاتفاقات التي تم التوصل اليها ان هذه المخاوف تحكمت بالموقف الاسرائيلي في كل المفاوضات التي تمت في عهد حزب العمل كما ليكود. والمداولات الأولية حول الموضوع الامني تشير الى انها ستتحكم في المفاوضات اللاحقة مع كل الاطراف العربية. وستسعى، كتدبير وقائي، الى فرض قيود عسكرية وترتيبات أمنية تفصيلية، مع كل طرف على انفراد، تتم صياغتها في اتفاقات مشهود عليها دولياً. وستصر على اخضاع اي اتفاقات امنية مع السوريين واللبنانيين لرقابة ثنائية مشتركة، ولن تكتفي برقابة اميركية او دولية مثلاً. اما فكرة التعايش مع الفلسطينيين في دولتين متجاورتين فسيبقى قبولها رهن نجاح الفلسطينيين في معالجة عقدة الأمن وتطمين المواطنين الاسرائيليين على مصيرهم. فلا يمكن لأي حكومة اسرائيلية، عمالية او ليكودية، الأخذ بخيار قيام الدولة الفلسطينية الا اذا توافرت غالبية شعبية (٥١ في المئة) اسرائيلية تؤيده، ولا تراه خطراً جدياً على امنها، بل يوفره على نحو افضل مما هو عليه الآن. وعلى المفاوضين الفلسطينيين ان يتوقعوا اسقاط الاسرائيليين في مفاوضات الحل النهائي كل ما له علاقة بأمن الفلسطينيين، ارضاً وشعباً، وان يصروا يمينيين ويساريين على ضمان:

أولاً - تجريد الضفة الغربية وقطاع غزة من السلاح الثقيل، وضمان عدم قيام الدولة الفلسطينية بتصنيعه. وعدم التزود بالدبابات وبالمدافع المضادة لها، وبالطائرات والاسلحة المضادة لها. وان لا تمتلك قوة بحرية قوية مسلحة باسلحة ثقيلة حديثة. وذات الشيء ينطبق على القوى الجوية. وستصر على بقاء المجال الجوي لمناطق الضفة وغزة والقدس تحت السيطرة الاسرائيلية المطلقة، وبقاء المياه الاقليمية الفلسطينية تحت رقابتها الدائمة وسيطرتها الامنية المطلقة.

ثانياً - ضمان سيطرة الاجهزة الامنية الفلسطينية على الأمن داخل حدود «الدولة الفلسطينية»، ومنع تحول اراضيها الى قواعد انطلاق لعمليات عسكرية صغيرة او كبيرة ضد اسرائيل، وضد الاسرائيليين وضمنهم المستوطنين. ومنع التحريض ضدها او القيام باعمال عنف ضد مواقعها المدنية والعسكرية. وضمان استمرار صيغ التنسيق الأمني المشترك وتطويرها حسب الحاجة ووفقاً لتطور الأوضاع ميدانياً. واخضاع الامن الفلسطيني لفترة طويلة من التجربة والاختبار. ويمكن اعتبار الشق الامني من اتفاق «واي ريفر» نموذجاً مصغراً لما ستسعى لفرضه على «الدولة الفلسطينية».

ثالثاً - اجراء تعديلات جوهرية على حدود عام ١٩٦٧، ونشر الجيش الاسرائيلي على طول الحدود مع الأردن. والاحتفاظ بعدد من القواعد العسكرية القوية، وإقامة منشآت الانذار المبكر، في مرتفعات الضفة الغربية وعلى سواحل قطاع غزة وحدوده مع مصر، وحيث تراها ضرورية لأغراض الأمن الاستراتيجي والأعمال الاستخبارية اللاحقة. مع ضمان حرية وسلامة حركة الجيش الاسرائيلي من والى هذه القواعد، وتعاون الفلسطينيين في حمايتها من اي اعتداءات محلية.

رابعاً - ضمان عدم قيام الاجهزة الامنية العسكرية الفلسطينية ببناء اية تحصينات عسكرية ارضية قوية من نوع زرع الالغام وحفر الخنادق على الحدود وإقامة السواتر وبناء الدشم القتالية... الخ.

خامساً - استمرار مشاركة الجيش الاسرائيلي في الاشراف على المعابر الحدودية المؤدية من والى خارج اراضي السلطة الفلسطينية، بما في ذلك الموانئ والمطارات والممر بين الضفة وغزة. وسوف تصر على منع تدفق اللاجئين والنازحين الى أراضي الدولة الفلسطينية اذا قامت.

سادساً - تعهد «الدولة الفلسطينية» بعدم الدخول في احلاف او اتفاقات عسكرية معادية لاسرائيل.

وعلى رغم ان شباك مفهوم الأمن الاسرائيلي الاستراتيجي اهتزت خلال خمسين عاماً من الصراع اكثر من مرة، واكدت التجارب الملموسة، في اكثر من محطة بارزة، ان احتلال اراضي الغير بالقوة، والتفوق العسكري لم ولا يوفران الأمن الكامل لاسرائيل، الا ان مخاوفها الامنية، المقرونة بالمطامع التوسعية، وبالشعور بالتفوق العسكري والاقتصادي والحضاري، تنسيها كل الدروس المستخلصة من التجربة بما في ذلك تلك التي استخلصها خبراؤها الامنيون من الانتفاضة. واظن ان استمرار تمسك القيادة الاسرائيلية بمفاهيم الأمن القديمة، سوف يعطل تقدم المفاوضات القائمة، ويطيل امد الصراع سنوات طويلة، ويجعل طريق تطور «الكيان الفلسطيني» الى دولة مستقلة طريقاً مؤلماً ودموياً.

ويفترض ان لا يكون هناك خلاف فلسطيني على ان المطالب والشروط الامنية الاسرائيلية المذكورة اعلاه تبقي الأراضي الفلسطينية تحت الاحتلال ولا تغير شيئاً في احوال الفلسطينيين، وتفقد اي كيان فلسطيني ادنى وأبسط مقومات السيادة والاستقلال حتى لو سمي دولة. ويجب ان يقابلها موقف فلسطيني شديد الوضوح يقوم على افهام المواطن واقناع المفكر والحاكم في اسرائيل بانهم لا يستطيعون جمع الأمن والسلام، والتوسع في الأراضي العربية وقهر الفلسطينيين على سطح واحد. واقناع العالم بأن لا أمن ولا استقرار في المنطقة بدون قيام الدولة الفلسطينية المستقلة فوق كل الأراضي التي احتلت عام ١٩٦٧، وان امنهم واستقرارهم سوف يبقيان مهددين اذا لم تقم لهم دولة، اسوة ببقية شعوب المنطقة، يطورون من خلالها حضارتهم ويوحدون شعبهم.

* كاتب سياسي فلسطيني.

المحاكمة التي انتهت قبل أن تبدأ

■ تلاشت بسرعة كل الآمال بأن يتعامل قادة تركيا مع اعتقال الزعيم الكردي أوجلان كقضية سياسية. وتلاشت بسرعة كل الآمال بأن تستفيد تركيا من المناسبة (المؤلمة) لطرح حل سياسي لمعالجة القضية الكردية. وها نحن مباشرة الآن امام توجيه التهمة التقليدية لأوجلان بالخيانة العظمى. وحين يحاكم أوجلان بتهمة الخيانة العظمى، فكأن القيادة التركية تحاكم ربع شعبها على الأقل بالتهمة نفسها، ذلك ان كل كردي قاتل مع أوجلان، أو مارس عملاً سياسياً تحت رعايته أو تعاطف معه، أو تظاهر تأييداً له، هو الآن متهم بالخيانة العظمى، شاء أم أبى. فهل يقبل القادة الأتراك لأنفسهم ان يواجه ربع شعبهم هذه التهمة الخطيرة؟

والقادة الأتراك المتربعون على سدة السلطة، سيستخدمون نصوص الدستور ليستندوا إليها في توجيه اتهامهم، وسيقولون إن الدستور ينص على أن تهمة الخيانة العظمى تمس كل من يرفع السلاح في وجه السلطة، وكذلك كل من يدعو إلى تقسيم البلد، وبذلك يكون كل شيء جاهزاً سلفاً لاتهام الرجل، ثم لإدانته، ثم لإعدامه. وما دام حكم الاعدام مقرراً سلفاً بموجب الدستور، فأية محاكمة ديموقراطية سيواجهها هذا الرجل؟

الشيء الذي يجب أن يعترف به القادة الأتراك، ان أوجلان ليس فرداً، وان أوجلان حين يقف في قفص الاتهام، فإنه لا يقف فيه بمفرده، أوجلان يمثل شعباً، ويمثل قضية، ويمثل تضحية حظيت بتعاطف العالم، ويخطئ القادة الأتراك بحق أنفسهم حين يتجاهلون كل ذلك ولا يرون في أوجلان إلا فرداً عاصياً للنظام ومتمرداً عليه.

لقد مرت فترات اتصل بها كبار القادة الأتراك مع اوجلان، وتفاوضوا معه حول هدنة تتيح الفرصة لطرح حل سياسي للصراع، فكيف ستنظر المحكمة إلى هؤلاء القادة؟ هل ستعتبرهم متواطئين مع «المجرم» الذي يستحق حكم الإعدام؟ وهل سيصدر عليهم بالتالي حكم مماثل؟ إن هذه الاسئلة ليست للتفكهة، فحين يعترف قادة أتراك بمستوى رئيس للوزراء ان قضية أوجلان قضية سياسية، ينتفي حكماً إمكان تقديمه للمحكمة كخارج على القانون. لقد طالب أوجلان علناً بضرورة تغيير الدستور التركي من أجل الاعتراف ضمن الدستور بحقوق الشعب الكردي الأساسية، حقه في اللغة وفي الثقافة وفي إدارة شؤونه الداخلية بنفسه، طالب بذلك من أجل الوصول إلى السلم الأهلي في تركيا، والسلم الأهلي يقتضي هنا احداث تغيير في الدستور، أما استعمال نصوص الدستور الحرفية، ومن أجل معالجة تكرس الحرب الأهلية فكأنها في هذه الحالة دعوة إلى استمرار الحرب الأهلية. لقد وضعت الدساتير من أجل ضمان الاستقرار والهدوء والمساواة بين البشر، وحين تعجز عن ذلك تبادر الشعوب إلى تعديلها، وهذا ما دعا إليه أوجلان، وهذا ما يرفض أن يراه الآن القادة الأتراك.

وفي الوقت نفسه، يرفض القادة الأتراك أي حضور دولي لمحاكمة أوجلان، يقولون إن ذلك سيمس بالعدالة التركية، إلا أن أغلب الظن أنهم لا يريدون أن يسمع العالم دفاعه السياسي عن نفسه أو عن شعبه. ولكن إلى متى يظن القادة الأتراك أنه يمكن اغفال البعد السياسي في القضية الكردية؟

بلال الحسن

صور سريعة للدول - الأقطاب

■ في الايام الاخيرة ظهرت الدول - الأقطاب في الشرق الأوسط على هيئات مختلفة:

تركيا بدت قوية بالمعنى الذي كان حكراً على اسرائيل وحدها. الكثير يمكن ان يقال عن استبداديتها وعسكريتها مما شكل خطف أوجلان مناسبةً للتذكير به. وسوف يجيء اعدامه، اذا ما أُعدم، دليلاً على تطاول الكابوس التركي. لكن ما لا يمكن نكرانه ان القوة التركية التي نشهدها اليوم ثمرة نهج صريح في علمانيته وفي خياره الغربي يرقى الى العشرينات.

فتركيا أرادت «الحداثة» و«الأمة»، وأنجزتهما من دون التواء وتلتلة. بعنف ودم وقسر طبعاً، ولكن بولاء واضح ونهائي لمكان وطني بعينه، وبتحالفات خارجية صريحة وواضحة، وبغطاء مؤسسي دولي وشرعي. تركيا هذه لن تكون أوروبية لأن الحداثة الأوروبية غدت تعني ما هو اكثر من الوطنية والدولتية. لقد باتت تعني ايضاً القانون والتعدد والنزعة الانسانية. الا أن تركيا أضحت تملك من الحداثة القدر الكافي لجعلها اقوى أمم «الشرق» حتى اشعار آخر.

العراق، من ناحيته، مشرع على احتمالات التفتت والتصدع، لا سيما بعد اغتيال المرجع الديني الشيعي محمد الصدر، وما يتردد عن اتساع الاضطرابات وبلوغها مناطق السنة. وهذا كله في موازاة «قانون تحرير العراق» الأميركي الذي يخلق حرب استنزاف قد تطول وقد تقصر، الا انها منتهية حتماً بسقوط النظام... والخوف لن يترافق هذا مع سقوط البلد. وهذا، بدوره، ثمرة خيار عسكري - قومي لم يترافق مع اقامة الأمة - الدولة والتمهيد لها، فاستعاض عن ذلك بدمجية بالغة القسرية وحروب توسع في الخارج. وإذا كانت الانقلابات العسكرية التركية محاولات لاعادة تنظيم الايقاع السياسي على الايقاع الأمني، لاعادة استخلاص وجهة واحدة، فان التاريخ العراقي كان منذ رحيل فيصل الاول تاريخ انقطاعات: انقلابا بكر صدقي ورشيد عالي الكيلاني، ثم محاولة توحيد ديكتاتوري رعاها عبد الكريم قاسم من دون ان تكون لها هوية طائفية حادة، الا أن النزاعات الاقليمية وحركة القومية العربية (الناصرية - البعثية) دمرتها. بعد ذلك كرّت السبحة على النحو الذي نعرف.

وايران بدت، وتبدو، معاقة بازدواج سلطتها الدينية، وهو ما قد يصير ازدواجاً انفجارياً بعد الانتخابات البلدية. خاتمي لن يستطيع تحدي النظام الذي صدر عنه: لن يستطيع ان يكون غورباتشوف الايراني. لكن، وكائنةً ما كانت نتائج الصراع على السلطة، يلوح الأفق كارثياً في ظل تآكل الشرعية الخمينية الحاكمة منذ ١٩٧٩. فالقروسطية التي نجحت النزعة الثورية في الابقاء على زخمها بمعونة حرب الثمانينات مع العراق، شرعت تعلن افلاسها في ظل انفجار العولمة والمعلومات والاتصالات وتدفق السلع والرساميل. سورية تقدم نموذجاً رابعاً: الاستفتاء الرئاسي الأخير دل الى أن دمشق، معقل الراديكالية العربية التي بدأت تُصنع أواسط الخمسينات، هي احدى آخر قلاع النظام العالمي الذي تهاوى بتهاوي حائط برلين. الاحتكاك التركي - السوري الذي سجل بداية تغريبة اوجلان وضربه في مناكب الارض، دل الى تفاوت القدرتين الهائل. التهديد الاسرائيلي، اليوم، مخيف: لا سيما أنه يأتي بعد عملية «حزب الله» وقبل الانتخابات في تل ابيب. ومرة أخرى سريعاً ما يصير الكلام في الانظمة كلاماً في الأنماط السياسية والأوضاع الوطنية.

اننا نعيش، اليوم، زمن الهجوم المنسّق للحلف التركي - الاسرائيلي على اوضاع توارثت البؤس للطلق. الهجوم ينسي مقتل ثلاثة ضباط اسرائيليين في البقاع!

حازم صاغيّة

الحياة AL HAYAT

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس: 925746
- الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 925751
- التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg, New York New York 10017, USA. Tel:(212) 963 7619, (202) 486 0576, Fax:(212) 755 4041.
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٥/٤/٣/٢/٧٤٢٢٠١ (٠١)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٢٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة. ص.ب. ٢٢٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٦٩٢٣٩٦ الفاكس: ٦٦٨٠٩٥٠
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٢ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: المنامة ص.ب. ٢٦٢٨
الهاتف: ٩٧٣-٦٩٧٤٧، الفاكس: ٩٧٣-٦٩٠١٢٧
- الادارة: ص. ب. ١٠٦٥٩ شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٢٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة
الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ - ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٥٩٤ - ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع، الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٣
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج «تالة» الدور التاسع، مكتب رقم ٣و٤.

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

هكذا من الأصل

حول كتاباته المتراوحة بين الضياع والإخفاء (١)

نجيب العازوري المصطدمة مساعيه بهيمنة السلطنة وتحفظ الفرنسيين

● في كتابه «يقظة الأمة العربية» الصادر بالفرنسية عام ١٩٠٥، يشير نجيب عازوري أكثر من مرة الى والي القدس كاظم بك وترجمانه بشارة حبيب وجريدة «الإخلاص» القاهرية التي نشرت سلسلة مقالات ضد الوالي والترجمان. ولكن العناوين الكبيرة والخطيرة التي يحفل بها الكتاب، وعنوان الكتاب ليس الأخطر والأكبر، قد دفعتني الى نبش تراث عازوري المهم والمفقود وبخاصة كتابه «الخطر اليهودي العالمي». وقصدت باريس، بمكتبتها الوطنية الغنية والعريقة، وبمركز التوثيق التابع للخارجية الفرنسية، لأن باكورة نتاج عازوري ظهرت هناك، والتي احتضنت وعداً بأن الكتاب المتمحور حول خطر اليهود على العالم سيصدر في العام ١٩٠٦ ومن باريس أيضاً. فلم أجد شيئاً. وبالطبع تبادر الى ذهني ان الحركة الصهيونية سرقته من المكتبة الوطنية بعد أن اشترت كل النسخ من السوق والقتها في نهر السين. ولكن مدير المكتبة، وهو باحث كبير، أقنعني بأن الكتاب لم يصدر، حين أطلعني على سجل المكتبة الذي يحوي اسم كل كتاب صدر في باريس ودخل المكتبة، وهو خالٍ من اسم كتاب عازوري. فانتقلت الى الكي دورسيه علّ محفوظات الخارجية الفرنسية تتضمن المخطوطة التي حال الصهاينة دون نشرها... فوجدت بدلاً منها عدة تقارير وبعض النشرات، وقد فوجئت بأن أحد التقارير يسمي جريدة «الإخلاص» ويؤكد أن عازوري هو نفسه كاتب تلك المقالات. فتشت على مجموعة «الإخلاص» في مكتبات بيروت – الجامعة الأميركية واليسوعية – ومكتبات أوروبا وأميركا (المكتبة الوطنية الباريسية فرع فرساي – مكتبة المتحف البريطاني – المكتبة الشرقية في جامعة لندن – مكتبة بودليان في أوكسفورد – ومكتبة الكونغرس في واشنطن دي سي)، فلم أعثر على عدد واحد منها. ولم يبق في الميدان إلا حديدان أو مكتبة القاهرة العامة. وهناك وجدت المجموعة ومقالات عازوري في بعض أعدادها الصادرة عام ١٩٠٤. ومن خلال أحد مقالات «الإخلاص» كشفت عدة مقالات مماثلة لعازوري في جريدة «المقطم» الشهيرة.

وهكذا، في الوقت الذي أتابع رحلة نبش بقي تراث عازوري وبخاصة مسودة كتابه «الخطر اليهودي العالمي»، أبادر الى نشر مقالين حول ما نبشته في «المقطم» و«الإخلاص» ومركز توثيق الخارجية الفرنسية، خصوصاً وأن التقارير والمقالات «العازورية» تندرج في خانة الموضوع الذي أبدع فيه عازوري وهو المسألة الفلسطينية والاستيطان اليهودي لفلسطين.

جان دايه

عازوري في الخارجية الفرنسية

■ حين توجهت الى مركز وثائق الخارجية الفرنسية في الكي دورسيه (باريس) توقعت أن أعثر على وثائق خاصة بنجيب عازوري تتضمن علاقة حميمة بين مؤلف «يقظة الأمة العربية» والدولة الفرنسية. فالرجل الذي شغل منصب معاون حاكم القدس أيام العثمانيين لبناني ماروني من عازور – قضاء جزين، وفرنكوفوني حيث درس علومه الثانوية في مدرسة الفرير الفرنسية في بيروت، وأكمل دروسه العليا في باريس. وعندما هرب من فلسطين باتجاه القاهرة، لجأ الى باريس بعد أشهر قليلة. وبالرغم من اتقانه العربية، فهو أصدر كتابه اليتيم بالفرنسية عام ١٩٠٥ وبعنوان "Le Réveil de la Nation arabe". ووعد في بعض صفحات كتابه بكتاب آخر عنوانه "Le Péril des Juifs Universel" أي خطر اليهود العالمي، وبكتابين آخرين، بالفرنسية طبعاً، يتناول أحدهما «الوطن العربي» والثاني علاقة الدول الأجنبية بالمقدسات المسيحية في فلسطين. ولم يصدر الكتابان، ولا تم العثور حتى الآن على مسودتيهما... ولكن هناك المجلة الفكرية – السياسية بعنوان "L'indépendance Arabe" أي الاستقلال العربي التي كان العازوري قد أصدرها خلال عامي ١٩٠٧ و١٩٠٨ في باريس.

ثم انه أسس في العاصمة الفرنسية أيضاً، حزباً سياسياً نخبوياً باسم «جامعة الوطن العربي» وكان عازوري العربي الوحيد في حزبه، حيث كان يوجين يونغ Eujène Jung الكاتب والصحافي من أركانه، وعندما انتقل الى مصر خلال الحرب العالمية الأولى، ترأس تحرير جريدة مصرية فرنسية "L'egypte".

وكانت المفاجأة. فالملف الذي عثرت عليه في محفوظات الخارجية الفرنسية لم يكن ضخماً، تناسباً مع ضخامة ثقافة عازوري الفرنسية... وكانت تقاريره الثلاثة تتراوح بين التحفظ الشديد والعدائية من جانب الديبلوماسية الفرنسية. فهل يعود السبب الى علاقة فرنسا الجيدة مع الباب العالي، في حين كان عازوري خصماً عنيداً لنظام عبد الحميد منذ تركه منصبه الرفيع في القدس حتى وفاته بنوبة قلبية في القاهرة عام ١٩١٦؟ من المؤكد أن الموقف السياسي المتباين حيال قصر يلدز هو أحد أسباب قلة التقارير في ملف عازوري في الكي دورسيه ومضمونها العدائي. ولكن ثمة أسباب أخرى قد تبرز في هذه الحلقة خلال قراءتنا للتقرير الرئيسي الذي كتبه القنصل الفرنسي العام في فلسطين، وفي الحلقتين التاليتين ومن خلال قراءتنا أيضاً لما كتبه عازوري في الجريدتين الشاميتين المتمصرتين: «الإخلاص» و«المقطم». فهل يكون ثاني الأسباب الرئيسية موقف عازوري القاطع والرافض لعملية شراء اليهود لأراضي فلسطين بتمويل وتنظيم الحركة الصهيونية المتمركزة آنذاك في باريس؟

في غرة تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٠٤ بعث مسيو ليفاك Lévac من تولوز – فرنسا الى المسيو Weit القائم بأعمال القنصلية الفرنسية العامة في القدس، برسالة شبه ديبلوماسية استهلها بالقول انه، خلال لقائه بنائب القنصل في القدس في «شباط الماضي» تم تعارفه بالسيد نجيب عازوري معاون حاكم فلسطين. وقد أخبره عازوري انه بصدد اللجوء الى مصر ليتقي انتقام الوالي، بسبب الشكوى التي رفعها ضده الى السلطان وضمّنها ممارساته الفاسدة. أضاف أن عازوري هو الآن في باريس، وقد كتب له الى تولوز طالباً توصية مكتوبة للقنصلية. ولكن «قبل إعطائه التوصية، أرجو إعلامي إذا كان حقاً جديراً بالمساعدة، وإذا كنت بحضرة رجل شريف».

وفي السادس من كانون الأول (ديسمبر) ١٩٠٤، تلقى Lévac الجواب التالي «سألتني إذا كان السيد عازوري الذي طلب أخيراً مساعدتنا، هو حقاً جدير بالشفاعة. لا أستطيع تقييم الدوافع السياسية التي حدت بالحكومة العثمانية الى اتهامه باقتراف جرم بحق الدولة واصدار حكم غيابي بإعدامه. ولكن، بما أن السيد عازوري قد هرب من يافا وترك زوجته وطفله الصغير، يصبح من الضروري ايجاد وسائل مجدية من أجل مساعدة عائلته». الجدير بالذكر أن الطفل يدعى انطوان وقد أصبح مفتشاً لدى البعثة العلمية الأميركية في بنغازي. ورزق عازوري بابنة أيضاً أسماها كورناليا، وقد تزوجت من أحد وجهاء غزة يوسف اللحام.

نصل الى بيت القصيد أو التقرير الرئيسي الذي شكل، مع بيان الحزب، أهمية ما لملف عازوري في مركز التوثيق الفرنسي. يستهل القائم بأعمال القنصلية الفرنسية العامة في فلسطين تقريره المسهب الى المسيو دلكاسيه Delcassé وزير الخارجية الفرنسية بمعلومات شخصية حول نجيب عازوري تفيد أن الباب العالي سمّاه في العام ١٨٩٨ معاوناً لحاكم القدس، وهو «سوري ماروني في الخامسة والعشرين من عمره تقريباً». والمعلومة الأخيرة ثمينة جداً لأنها تحدد تاريخ مولده الذي خلت منه كل المراجع الخاصة، ومنها مقدمة كتابه المترجم للعربية التي أعدها الدكتور احمد بوملحم الذي اكتفى بتحديد تاريخ وفاته في العام ١٩١٦. وهكذا بعملية حسابية بسيطة يمكن القول أن عازوري قد ولد في العام ١٨٧٣.

اضاف القنصل أن الموظف الشاب الذي درس في كلية العلوم السياسية في باريس، حيث يتخطى طموحه مواهبه، لم يقدر من قبل جميع المتصرفين الذين تعاقبوا على المتصرفية منذ العام ١٨٩٨ حتى ١٩٠٣. ربما يعود ذلك الى أن مذهبه المسيحي كان كافياً لعدم محضه ثقة رؤسائه، أو لأنه، بنظر هؤلاء، غير كفوء للمناصب التي رغب في توليها. أحد المناصب التي تطلع اليها عازوري هو وظيفة أمانة الترجمة في الولاية التي كان يشغلها بشارة افندي (حبيب)، ولكنه سرعان ما لقي بعض العزاء الموقت لإخفاقاته حين يزوج من شقيقة زوجة بشارة حبيب. هنا، حاول الاستفادة من المصاهرة لاكتساب دعم الوالي كاظم بك من اجل وظيفة مدير ادارة التبغ في يافا التي كانت شاغرة. وحين وجد ان شخصاً اخر قد عيّن من مركز الحكومة في القسطنطينية، غضب من الفشل الجديد، وقرر تخفيفاً لسخطه، «الدس على المتصرف». وعندما شعر بقرب وقوع الانتقام، لجأ الى القاهرة، تاركاً في يافا زوجته وطفلاً صغيراً.

أضاف القائم بأعمال القنصلية «بعد وقت قليل، ظهرت في «الإخلاص»، وهي جريدة عربية تصدر في القاهرة، سلسلة مقالات عنيفة ضد الوالي، وقد أعدّ لك زميلنا في القنصلية المسيو Boppe تقريراً عنها في رسالته المؤرخة في ٣٠ حزيران (يونيو) ١٩٠٤». عموماً، اعتبر عازوري افندي كاتب المقالات الهجائية، مما دعا الباب العالي الى إصدار قرار قضائي بعد شهرين من ظهور المقالات، يتّهم صاحبها بالعصيان. وسرعان ما اصدرت «المحكمة الجنائية حكماً غيابياً يقضي بالإعدام». عندئذ انتقل عازوري الى باريس. ويبدو الآن انه يعتقد بحلول الساعة لإحياء المطالب القديمة للعثمانيين العرب، وقد أسس لهذا الغرض «جامعة الوطن العربي». وهو وزّع في سورية نداءات الهيئة العليا لمواطني «الوطن العربي المُستعبدين من الترك» ونسخ من كتابه «يقظة الأمة العربية وهو من منشورات «مكتبة Plon». وأبدى القنصل عدم الجدوى من الدخول في تفاصيل مضمون الكتاب «لأن جزءاً منه مستوحى من مؤلفات السيد ألفونس الونزو».

وختم القائم بالأعمال تقريره بإعلام رئيسه انه، بعد عدة ضغوطات من الوالي على مدير الشؤون الخارجية في القنصلية، اصدر اوامره الضرورية «للمتلقي الرئيسي للبريد الفرنسي بعدم توزيع الإصدارين المذكورين من مركزينا البريديين في يافا والقدس».

تبقى الملاحظات والتصحيحات التالية:

١ – ليس صحيحاً ما يقوله القنصل من أن مواهب نجيب عازوري هي أدنى مستوى من طموحاته، خصوصاً عندما يعتبر وظيفة مدير إدارة التبغ في يافا هي أحد تلك الطموحات. فقد كان يتولى وظيفة مثلها أو أرفع منها وهي معاون الوالي. ان مواهب عازوري التي تجلت في دراسته العليا في باريس، وفي كتاباته ومحاضراته السياسية في باريس خلال السنوات القليلة التي تلت مغادرته القدس، تؤكد ان طموحاته كانت أدنى من مواهبه بكثير، إذا سلمنا مع القنصل ان عازوري كان حقاً يسعى الى وظيفة مدير الريجي.

٢ – ان مقالات جريدة «الإخلاص» التي حكم بسببها بالإعدام، تؤكد ان حملة عازوري على الوالي كاظم بك وترجمانه بشارة حبيب، لا علاقة لها بمسائل شخصية تتمحور حول وظيفة، وإنما كان لها دافعان يتعلقان بالمصلحة العامة: الاول يعود الى تورط الوالي وترجمانه بتسهيل مهمة الحركة الصهيونية في استيطان اليهود لارض فلسطين. والثاني ممارسة الرجلين للفساد والإثراء غير المشروع.

٣ – صحيح ما يقوله القنصل من ان عازوري لم يكن مبدعاً في ما تضمنه كتابه من مبادىء وآراء تدعو العرب الى الاستقلال عن الاتراك. ولكن، لماذا يكون دائماً المبدع أجنبياً والموضوع عربياً؟ في الواقع، ان عازوري الذي لا يخفي إعجابه بعبد الرحمن الكواكبي، وكان أول من أشار الى أن موته كان نتيجة تسميمه من قبل السلطان وليس بنوبة قلبية... لا بد أن يكون قد قرأ كتابيه «طبائع الاستبداد» و«أم القرى» المليئين بالصفحات التي تدعو العرب الى الاستقلال عن الترك، واستعادة الخلافة الى قريش. فقد كان عازوري في السابعة والعشرين حين أصدر الكواكبي كتابيه.

ان ابداع عازوري يكمن في تحديده الباكر والدقيق للخطر الصهيوني في كتابه «يقظة الأمة العربية»، في العام ١٩٠٥... وكشفه لعمليات استيطان الأراضي الفلسطينية في العام ١٩٠٤، مما يؤكد بان قرار السلطان عبد الحميد القاضي بمنع بيع الأراضي الفلسطينية لليهود، بقي حبراً على ورق.

عدد ٢٥ حزيران (يونيو) من صحيفة «الإخلاص».

صفحة من وثيقة تعود إلى العام ١٩٠٥.

مقاربة جديدة لـ«مختصر المستصفى» لإبن رشد

وليد الخوري

■ لا بدّ في البداية من التوضيح أنني أقتصر في هذا البحث على ملامسة الجانب الفقهي من خلال رسم مدخل الى مناقشة كتاب «مختصر المستصفى» لأبي الوليد ابن رشد الحفيد المتوفى في سنة ٥٩٥، اختصر فيه المؤلف كتاب «المستصفى من علم الأصول» لأبي حامد الغزالي.

وعلم أصول الفقه، الذي انشأته الحضارة الإسلامية، يكاد يكون تداخلاً بين أبواب نظرية ومنهجية وأبواب عملية مضمونية مستمدة من علوم مستقلة بنفسها. فهو يتصل على صعيد النظرية والمنهج بعلم المناهج الذي يبحث في الأدلة الشرعية تعريفاً وترتيباً، كما يدرس آليات الاستنباط وقوانين الأحكام، ويُعنى بالاستدلال وقوانين الجدل والمناظرة ويهتم بفقه العلم الذي يبحث في فلسفة التشريع؛ وتأخذ فيه اللغويات حيّزاً، لا سيما ما يختص منها بدراسة صيغ الألفاظ ودلالاتها المستخرجة في ضوء اعتبارات اللفظ الموزّعة بين الوضع والاستعمال والوضوح والخفاء ومراد المتكلم. أما على صعيد المضمون فيشتمل علم الأصول على العلوم الإسلامية مثل الحديث والكلام والتفسير والفقه الذي جاء هذا العلم لاستخراج مبادئه وتحديد مناهجه وترتيب قواعده.

إن المهتمين بالعلوم العربية والإسلامية عموماً وبعلم أصول الفقه بخاصة، يدركون أهمية كتاب «المستصفى من علم الأصول» الذي وضعه الغزالي ما بين العام ١١٠٥ والعام ١١١١؛ نزولاً عند طلب طائفة من محصّلي علم أصول الفقه، ويعرفون تمام المعرفة ما يمثل هذا الكتاب على صعيد هذا العلم. لا من حيث المضمون فحسب ولكن من حيث المنهجية التي توسّلها أبو حامد، الذي اجتهد في أن «يقع في الفهم دون كتاب «تهذيب الأصول» لميله الى الاستقصاء والاستكثار وفوق كتاب «المنخول» لميله الى الإيجاز والاختصار... وصنّفه وأتى فيه بترتيب يسهّل للناظر في أوله الإطلاع على جميع مقاصده ويفيده الاحتواء على جميع مسارح النظر».

لم يخف على ابن رشد، المتطلع الى البحث في علم الأصول أهمية «المستصفى...» فقرأه واختصره على نحو سوف نرى الى أثره على الكتاب نفسه، على منهجية مؤلفه كما على حقيقة التداخل والتكامل بين العلوم العربية والإسلامية التي عبّر عنها.

قبل الوقوف على «المختصر...» لا بدّ من تعيين المفاصل الأساسية في «المستصفى...» وإبراز المحاور التي يستوي عليها ترتيبه وتستقر عليها بنيته وتظهر في مساحاتها مقاصده، وتتبدى في تماسكها وتداخلها منهجيته.

يشرع الغزالي في الصفحات الأولى بتحديد أسس لمقاربته: العقل والعلم اللذان جعلهما الله أرجح الكنوز وأربح المكاسب؛ مفصّلاً العلوم في ثلاثة: عقلي محض لا يحضّ الشرع عليه... ونقلي محض ليس فيه مجال للعقل، وعلم ثالث ازدوج فيه العقل والشرع هو علم أصول الفقه وهو أشرف العلوم. ثم يرسم في صدر الكتاب بنيته يقول: «اعلم ان هذا العلم الملقب بأصول الفقه قد تبناه وجمعناه في هذا الكتاب وبنيناه على مقدمة وأربعة أقطاب... ولنذكر في صدر الكتاب معنى أصول الفقه وحدّه وحقيقته أولاً ثم مرتبته ونسبته الى العلوم ثانياً ثم كيفية انشعابه الى هذه المقدمة والأقطاب الأربعة رابعاً ثم وجه تعلقه بهذه المقدمة خامساً.

يؤسس الغزالي منهجيته في علم الأصول على الجمع والترتيب ابتغاء الضبط والأحكام؛ مفتتحاً بحد علم أصول الفقه معرّفاً الفقه لغة (عبارة عن العلم في أصل الوضع: فلان يفقه الشرّ... يعلمه) واصطلاحاً (عبارة عن العلم بالأحكام الشرعية الثابتة لأفعال المكلفين)، حريصاً كل الحرص على عدم اطلاق اسم الفقيه على متكلم أو فلسفي أو نحوي أو مفسر، لأنه اسم يختص بالعلماء بالأحكام الشرعية الثابتة لأفعال المكلفين، كالوجوب والحظر والإباحة والندب والكراهية؛ وعليه فإن أصول الفقه عبارة عن أدلة (الكتاب – السنّة – الإجماع) الأحكام وعن معرفة وجوه دلالتها على الأحكام من حيث الجملة لا من حيث التفصيل.

تشكل المقارنة مفصلاً اساسياً في منهجية الغزالي، يركن اليها في سياق تعيين مرتبة علم الأصول وتحديد نسبته الى العلوم، فعلم أصول الفقه من العلوم الدينية كالكلام والفقه وعلم الحديث وعلم التفسير وعلم الباطن وتطهيره من الأخلاق الذميمة. وهذه العلوم تنقسم الى ما هو كلّي مثل علم الكلام والى ما هو جزئي وهي العلوم الأخرى ومن بينها علم أصول الفقه.

هذه القسمة، تقدّم لشرح وتحليل مقاصد كل علم من هذه العلوم، فعلم الكلام يثبت مبادىء العلوم الدينية من الكتاب والسنّة وصدق الرسول؛ ويحرص الغزالي في منهجيته على ابراز التداخل في العلاقة بين علم الكلام وسائر العلوم الأخرى؛ فيأخذ الأصولي واحداً مما اثبته علم الكلام وهو قول الرسول الذي أثبت المتكلم صدقه فينظر في وجه دلالته على الأحكام إما بملفوظه أو بمفهومه أو بمعقول معناه ومستنبطه. وإذا كان كل علم من العلوم الجزئية ينطلق من مبادىء يأخذها مسلّمة بالتقليد في ذلك العلم ويطلب برهان ثبوتها في علم آخر، فكذلك الأصولي يأخذ بالتقليد من المتكلم أن قول الرسول حجة ودليل واجب الصدق ثم ينظر في وجوه دلالته وشروط صحته. كذلك ينظر المفسّر في تفسير الكتاب، وينظر المحدث في طرق ثبوت السنّة وينظر الفقيه في نسبة فعل المكلّف الى خطاب الشرع من حيث الوجوب والحظر والإباحة.

يستمر الغزالي من خلال البحث في كيفية دوران علم الأصول على الأقطاب الأربعة (الأحكام، ادلة الأحكام، استثمار الأحكام، صفات المستثمر) في وصل الحلقات التي تحكم طريقته وتقعّد منهجه في علم الأصول. فإذا كان الأصولي يبحث في وجوه دلالة الأدلة على الأحكام، فإن المقصود معرفة المستثمر وإدراكه لكيفية استثمار هذه الأحكام من الأدلة التي تدل إما بصيغة لفظها ومنظومه، أو بفحواه ومفهومه أو بمعقوله؛ والدلالة بالصيغة تتعلق بالنظر في الأمر والنهي والعموم والخصوص والظاهر والمؤول؛ والدلالة بالفحوى والمفهوم تتعلق في الإشارة والاقتضاء والدلالة بالمعقول تتعلق بالنظر في القياس وأحكامه وأركانه.

هذا ولم يتوقف الغزالي عند هذا الحدّ من تقرير طريقته في علم الأصول، فقد سعى الى الكشف عن وجه تعلّق علم الأصول بالمقدمة المنطقية، باعتباره من العلوم النظرية التي لها في علوم الحدّ والبرهان كل الفائدة.

يأتي «مختصر المستصفى» الذي حققه جمال الدين العلوي، ليكشف عن بدايات ابن رشد مع علم أصول الفقه وليسلّط الضوء على علاقة مبكرة تأسست بينه وبين أبي حامد الغزالي مؤلّف المستصفى من علم الأصول، وهي على خلاف ما كان معروفاً عن تاريخ الدارسين لهذه العلاقة انطلاقاً من التهافتين.

يلفت النص الرشدي الى تجاوز صاحبه حد «المختصر» الى ما يسمى المخترع؛ ومقدمة الكتاب تضع القارىء أمام تصور خاص لعلم أصول الفقه يختلف عن الوارد في المستصفى منهجاً ومضموناً؛ فهو ينطلق من تصنيف جديد للعلوم تنقسم معه الى ثلاثة: منها ما يقف عند الاعتقاد الحاصل في النفس كالعلم بحدوث العالم والقول بالجزء الذي لا يتجزأ، ومنها ما ينحصر بالمعرفة التي غايتها العمل؛ وتتفرع الى جزئية كالعلم بأحكام الصلاة والزكاة وما أشبههما من جزئيات الفرائض والسنن، والى كلية كالعلم بالأصول التي تبنى عليها هذه الفروع من الكتاب والسنّة والإجماع؛ ومنها أخيراً ما يعطي القوانين والأحوال التي بها يتسدد الذهن نحو الصواب في هذين العلمين، وأصول الفقه جزء من العلم الأخير باعتباره الآلة المنطقية التي تضبط أحكام الفقيه.

إذا كان ابن رشد قد اعتمد في «المختصر...» تقسيم الأصوليين لأصول الفقه وانشعابه في اربعة أجزاء كان قد عبّر عنها الغزالي في «المستصفى...» بالأقطاب، الأول منها النظر في الأحكام وثانيها النظر في أدلة الأحكام وثالثها النظر في استثمار الأحكام من الأدلة ورابعها النظر في المستثمر أو المجتهد وصفاته؛ فالجزء الثالث يبقى حسب رأيه المعبّر عن ماهية موضوع أصول الفقه اما الأجزاء الأخرى فهي من جنس المعارف العملية، وان من الممكن ان يقتصر فيها على أن توضع بحسب أشهر المذاهب فيها، أو أن يعدد الاختلاف فيها وتذكر القوانين التي تستنبط الأحكام في المذاهب المختلفة.

لم يلتفت ابن رشد في مختصره للمستصفى من علم الأصول الى تصدير الكتاب وما انطوى عليه من رسم لمنهجية صاحبه في علم الأصول، لقد تجاوز تعريف العلم، ولم يعر اهتماماً الى علاقة هذا العلم بسائر العلوم الإسلامية من كلام وحديث وتفسير، ولم يراع حرص الغزالي على تعيين مقاصد كل منها وتحديد محاور تواصلها وتفاصلها، مهمّشاً السمة التعليمية والتفهيمية التي تطبع كتابات حجة الإسلام والتي غالباً ما تأتي استجابة لطلب الطالبين. أما بشأن المقدمة المنطقية، فقد شطبت في الوقت الذي يعتبر فيه الغزالي أنها مقدمة لكل العلوم بما فيها علم الأصول وقد عوّل عليها في النظر المؤدي الى الحكم بعد معرفة الدليل. لقد ربط الغزالي ثقته بالعلوم بمدى اعتماد العلماء عليها. وعبّر عن اهتمامه بالعقليات في أكثر من موضع حيث يرى أن النظر في الفقهيات لا يختلف عن النظر في العقليات من حيث الصورة ولكن الخلاف من حيث المادة فقط ولذا عمّت فائدة المنطق جميع العلوم النظرية عقلية كانت أم فقهية. ويعتبر من اتّهمه بالانحراف عن العادات في تفهيم العقليات القطعية بالأمثلة الفقهية الظنية، قليل الدراية في صناعة التمثيل، وأن صناعة التمثيل لم توضع إلا لتفهم الأمر الخفي بما هو الأعرف عند المخاطب والمسترشد.

في ضوء ما تقدّم يمكن طرح السؤال الآتي:

هل اختصر ابن رشد كتاب المستصفى من علم الأصول للغزالي، أم انه قدّم نصاً يعبّر عن مفهومه لهذا العلم؟ والفرق كبير؛ إذ لابن رشد كل الحق في أن يفهم علم أصول الفقه ويقدّمه بالطريقة أو بالصيغة التي يرى فيها فائدة للعلم وللمهتمين، وله كل الحق في أن يبينه في أجزاء وأقسام بدل الأقطاب والدعامات والفنون والمسائل، وأن يبدي آراء فيه يراها صائبة من منظاره على الأقل، لا سيما أن مادة هذا العلم معروضة أمام كل مهتم يتناولها في ضوء منهجية يستحسنها لفائدة فيها؛ غير أن الأمر يصبح على قدر كبير من المسؤولية عندما ندرك أن موضوع «مختصر» ابن رشد ليس علم أصول الفقه وإنما كتاب المستصفى من علم الأصول للغزالي، وهنا تقتضي الموضوعية والبحث العلمي المجرد المحافظة على خصوصية المؤلف الذي يختصره، وأولى سمات هذه المحافظة عدم تشويه منهجية صاحب الكتاب أو إلغائها؛ لقد تجاوز ابن رشد في «مختصر المستصفى» الحلقات المتماسكة لمنهجية الغزالي، بدءاً بالتعريف والتحليل والمقارنة والتفصيل تسهيلاً للتعليم والإفهام والتبليغ، مما أدى الى تشويه الكتاب والى مسخ طريقة أبي حامد في علم الأصول، وقضى على بعض أوجه التداخل بين العلوم لا سيما العربية والإسلامية منها، كما غيّب بشكل قاطع دور المنطق في منهجية الغزالي في هذا العلم.

لا شك أن هذا الإجحاف الذي أصاب المستصفى على الصعيد المنهجي، جراء المختصر؛ قد ترك آثاراً على مضمون الكتاب؛ سنكتفي بذكر نماذج منها؛ ان مقابلة بسيطة بين النصين تكشف ابتعاد «المختصر» عن مضمون «المستصفى» لو قارنا على سبيل المثال ما جاء في «المختصر» حول الحكم وأقسامه وأركانه وبين ما ورد في المستصفى لظهر لنا تغييب التحليلات والردود التي وضعها الغزالي في معرض ردّه على المعتزلة في سياق تثبيتها لقدرة العقل على التحسين والتقبيح بحجج منها الصفات الذاتية للأفعال، اتفاق العقلاء، والضرورة.

كذلك يلاحظ في نص «المختصر» المتعلق بالواجب اسقاط حجج الغزالي القائلة بالوقوع الشرعي والجواز العقلي، لقسمة الواجب بين معين ومخير، مضيّق وموسّع وحذف الأمثلة التي وضعها تسهيلاً للفهم ودفعاً لموقف المعتزلة المنكر لكل إيجاب مع التخيير والتوسع.

أهمل المختصر، في مسألة تكليف المعدوم، تأكيد الغزالي أن الله أمر في الأزل لعباده قبل خلقهم وعليه يكون الله آمراً وأن المعدوم مأمور على تقدير الوجود واستيفاء شروط التكليف وأهمها العقل والفهم لأصل الخطاب.

أما الأصول التي اعتبرها الغزالي موهومة لا سيما منها الاستحسان والاستصلاح، فقد الغى «المختصر» تعريف أبي حامد لهذين الأصلين وأغفل تفصيل المعاني التي يرد فيها كل من الاستحسان عند المذهب الحنفي والاستصلاح عند المذهب المالكي مسقطاً حجج الغزالي في وجه القائلين بهما كأصلين شرعيين للتشريع وبناء الأحكام، فهما موهومان، لا قيمة لهما إذا لم يكن مرتكزهما الكتاب أو السنّة أو الإجماع؛ فإذا كان كذلك فيقعان عندئذ في باب القياس ولا حرج في الأسماء.

أخلص في نهاية هذا المدخل الى مناقشة «المختصر...» الى القول ان نص المستصفى من علم الأصول يمتاز بتلازم بين منهجية المؤلف ومقاصد الكتاب في الإفهام والتعليم مما يطبع المؤلف بخصوصية انتهت في نص «المختصر...» الى الطمس.

هذه الحقيقة، يكشف عنها توسّع ابن رشد في استعمال معنى المختصر والاختصار المعتبر بالوضع في لسان العرب؛ مختصرات الطرق: سلوك الأقرب منها على حساب السهل؛ الاختصار: حذف الفصول في الشيء؛ فيكون ابن رشد قد وظّف الحذف على حساب التسهيل في التعليم والتبليغ، توظيفاً، أخرج المستصفى عن مقاصده وألغى منهجية الغزالي وطريقته في علم أصول الفقه.

ويبقى السؤال مطروحاً أمام كل باحث؛ الى أي حد يخدم المختصر من النصوص عامة على قاعدة الرؤية المخصوصة للمختصر، الموضوعية العلمية؟ والى أي حد يتوافق مثل هذا المنهج مع العقلانية المنفتحة على الاختلاف وينسجم مع فكر معاصر يهتم بإعادة الاعتبار الى المحذوف واللامدوّن واللامفكّر فيه؟

الله أكبر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد. من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة. ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد، إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة.

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥,٢٩	٦,٤٢	١٢,٣٥	١٥,٥٦	١٨,٢٥	١٩,٥٥
المدينة المنورة	٥,٢٩	٦,٤٤	١٢,٣٥	١٥,٥٤	١٨,٢٢	١٩,٥٢
القدس المحتلة	٤,٤٧	٦,٠٩	١١,٥٤	١٥,٠٧	١٧,٣٤	١٨,٥١
ابو ظبي	٥,٣٠	٦,٤٥	١٢,٣٥	١٥,٥٤	١٨,٢٣	١٩,٣٣
المنامة	٤,٤٦	٦,٠٢	١١,٥٢	١٥,١١	١٧,٣٨	١٨,٥١
الجزائر	٥,٥٧	٧,٢١	١٣,٠٣	١٦,١١	١٨,٣٨	٢٠,٠٠
الخرطوم	٤,٥٦	٦,٠٦	١٢,٠٥	١٥,٢٦	١٧,٥٧	١٩,٠٤
الكويت	٤,٥٩	٦,١٧	١٢,٠٥	١٥,٢٠	١٧,٤٨	١٩,٠٢
الرباط	٥,٣٥	٦,٥٩	١٢,٤١	١٥,٥٤	١٨,٢١	١٩,٣٨
الرياض	٥,٠١	٦,١٦	١٢,٠٧	١٥,٢٦	١٧,٥٥	١٩,٢٥
الدوحة	٤,٤٢	٥,٥٨	١١,٤٨	١٥,٠٧	١٧,٣٤	١٨,٤٥
القاهرة	٤,٥٧	٦,٢٣	١٢,٠٩	١٥,٢٤	١٧,٥٢	١٩,١١
بيروت	٤,٤٦	٦,١٠	١١,٥٢	١٥,٠٥	١٧,٣٣	١٨,٤٩
بغداد	٥,١١	٦,٣٢	١٢,١٦	١٥,٣٠	١٧,٥٦	١٩,١٤
تونس	٥,٢٨	٦,٥٣	١٢,٣٣	١٥,٤٣	١٨,١١	١٩,٣٠
جيبوتي	٥,١٢	٦,٢١	١٢,٢٢	١٥,٤٣	١٨,١٨	١٩,٢٥
دمشق	٤,٤٤	٦,٠٥	١١,٥٠	١٥,٠١	١٧,٢٩	١٨,٤٧
دبي	٥,٢٧	٦,٤٣	١٢,٣٣	١٥,٥٢	١٨,١٩	١٩,٣٠
صنعاء	٥,٠٩	٦,١٩	١٢,١٨	١٥,٣٩	١٨,١١	١٩,١٨
طرابلس الغرب	٥,١٥	٦,٣٨	١٢,٢٢	١٥,٣٥	١٨,٠٢	١٩,١٨
عمان	٤,٤٦	٦,٠٥	١١,٥٠	١٥,٠٥	١٧,٣٣	١٨,٤٨
مسقط	٥,١٤	٦,٢٩	١٢,٢٠	١٥,٣٩	١٨,٠٧	١٩,١٨
مقديشو	٤,٥٨	٦,٠٥	١٢,١٣	١٥,٣٠	١٨,١٥	١٩,٢١
نواكشوط	٦,١١	٧,٣٣	١٣,١٨	١٦,٤٠	١٩,١١	٢٠,١٨
انقرة	٤,٥٧	٦,٣٦	١٢,٠٣	١٥,٠٧	١٧,٣٧	١٩,٠٠
طهران	٥,١١	٦,٣٤	١٢,١٦	١٥,٣٦	١٧,٥٥	١٩,١٤
اثينا	٥,٣٣	٧,٠٠	١٢,٣٩	١٥,٤٦	١٨,١٥	١٩,٣٧
برلين	٥,٢٠	٧,٠٠	١٢,٢٠	١٥,٠١	١٧,٣٧	١٩,١١
بروكسيل	٥,٥٥	٧,٣٣	١٢,٥٦	١٥,٤١	١٨,١٧	١٩,٤٩
باريس	٦,٠٠	٧,٣٩	١٣,٠٥	١٥,٥٤	١٨,٣٧	٢٠,٠٠
جنيف	٥,٤٣	٧,١٩	١٢,٥٠	١٥,٤٥	١٨,١٥	١٩,٤٨
روما	٥,١٧	٦,٤٩	١٢,٢٤	١٥,٣٦	١٧,٥٦	١٩,٢٢
سراييفو	٤,٥٣	٦,٢٨	١٢,٠١	١٥,٠٠	١٧,٣٠	١٩,٠٠
ستوكهولم	٥,١٢	٦,٥٥	١٢,٠٣	١٤,٢٤	١٧,٠٦	١٨,٤٢
كوبنهاغن	٥,٢٨	٧,٠٩	١٢,٢٤	١٤,٥٦	١٧,٣٦	١٩,١١
لندن	٥,١٤	٦,٥٣	١٢,١٥	١٤,٥٨	١٧,٣٣	١٩,٠٧
مدريد	٦,٣٣	٧,٥٣	١٣,٣٠	١٦,٣٣	١٩,٠٣	٢٠,٣٦
نيقوسيا	٤,٥٥	٦,١٨	١٢,٠١	١٥,١١	١٧,٣٨	١٨,٥٧
واشنطن	٥,١٦	٦,٤٥	١٢,٢٢	١٥,٢٨	١٧,٥٧	١٩,١٩
اوتاوا	٥,١٠	٦,٤٦	١٢,١٨	١٥,١٣	١٧,٤٥	١٩,١٥

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

المكان والقص

■ يفهم بعض كتابنا المعاصرين ان القصة القصيرة تعتمد على المحكي الشعبي، وهو فهم فيه شيء من الحقيقة وكثير من المحظور: فما هو محكي يمكن أن يكون متكأً تنبني عليه قصة قصيرة، لكن من الخطأ أن يكون هذا المحكي، بصيغته المنقولة، قصة مكتملة العناصر، ممتعة ومؤثرة... يمكن لهذا المحكي أن يكون جرساً محركاً للمخيلة لدى من امتلك أدواته الفنية مضافاً اليها دربة أدبية وثقافة، لكنه لا يصلح فيما لو تم تقديمه كما هو، قصة تندرج في اطار فنون الروي.

على خلفية من هذا الفهم، كان الحضور ينفضّ في أغلب الأماسي ولسان حاله يقول «ما سمعناه ليس قصة قصيرة إنما كان كلاماً يشبه كلام الجدّات».

لكن هل «كلام الجدات» لا يصلح أن يكون قصة قصيرة مكتملة العناصر، مشوقة ومؤثرة؟

جواب العارف في تقانة السرد والحوار والإخراج هو: نعم، «كلام الجدات» يصلح أن يكون قصة قصيرة ولكن في كيفية معينة فيها رؤيا خاصة، وشغل خاص يعرفه المسك بأسرار الكتابة وغائيتها المضمرة.

كثيرون من كتاب القصة القصيرة في منطقة الجزيرة والخليج العربي تفوتهم مثل هذه المسألة فيقعون في عملية سرد تقليدية لا جدوى منها تقترب من موضوعات الإنشاء المدرسي، وكلّ اجتهاده فيها أنه نقل الحكاية/ الخام بلغة عربية سليمة من أخطاء الإملاء والنحو والصرف ليس إلاّ، وهو أمر يقبل من مبتدىء في الكتابة الأدبية القصصية تشفع له في استدرار التبني والرعاية والتثقيف المكثف، لكنها لا تقبل منه على أساس أنها قصة صالحة للنشر في مطبوعة جيدة.

ولو اعتبرت الحكاية/ الخام أشبه بوثيقة تاريخية فيها معلومة وربما عبرة، كما يقول أهل الأنثروبولوجيا، فإنها تحتاج والحالة هذه الى أن تُقذف في فرن الخيال الساخن حيث ستنصهر وتتفتق مغاليقها وتفتح مفاصلها على امكان الإحالات والإيحاءات وكذلك الآفاق، عندما يدخل شغل الكاتب/ القاص ليضع الحكاية الجدة/ الخام أقداماً تسير عليها الى ما هو أوسع في الإنساني الشمولي عبر أطوار تتمنع أحياناً كثيرة على السبر مهما كانت قوة نفاذه، وتختلط على المتلقي الحدود: حدود انتهاء الحكاية/ الوثيقة، وحدود بداية الرؤية الأدبية للكاتب وذلك في غمرة من التوقع والتشويق والامتاع في إطار تقنين درامي غاية في الأحكام، ليرتفع سؤال: أين انتهت هذه ومتى بدأت تلك؟

ولعل قول روب غرييه الفرنسي «إذا اكتشف المتلقي كذب الكاتب في مفصل من مفاصل العمل القصصي أو الروائي فإنه سيهمل قراءته» قصد به الوضوح الحاد لهذه الحدود التي فشل الكاتب في مزجها بحيث تتداخل في ما بينها لتشكل وحدة واحدة غير قابلة للتفكيك بسهولة.

لعلّ العديد من المواد تفتقر الى شكل تقدم من خلاله، فليس من المعيب تقديم فكرة مكرورة أياً كانت زاوية المعالجة، إنما من غير المقبول إغفال شكل تقديمها او عدم الاهتمام به والشغل عليه، وليس قولاً سليماً ما قاله شكسبير «إذا وجدت الفكرة استغني عن الزخرف/ الأسلوب» في هذا المقام تحديداً.

ان فشل العديد من الأنشطة والفعاليات الأدبية الثقافية العربية غير الجماهيرية يكمن في شكل تقديمها وتحديداً فنون القص والسرد.

محمد حسن الحربي

بسام حجار في «كتاب الرمل»

الكتابة حين تكون انتحالاً مقصوداً ووهماً بوهم

□ بيروت - عبده وازن

■ لا «ينتحل» بسام حجار عنوان احد كتب بورخيس وهو «كتاب الرمل» إلا ليتبنّى مواصفات الكتاب العجيب الذي لا يبدأ ولا ينتهي. وكتابه الذي حمل العنوان نفسه هو فعلاً كتاب من دون بداية ومن دون نهاية. وإذا استثني «استهلال» الكتاب الذي يبرز فيه فعل «الانتحال» بطرافة كلية فأن من الممكن قراءة «كتاب الرمل» من البداية أو النهاية او من وسطه. فالعالم هنا اقرب الى الصحراء التي لا جهات لها.

غير ان بسام حجار لا ينتحل من بورخيس إلا عنوان كتابه وتلك الصفة اليتيمة «صفة ان يكون عدماً محضاً». فكتابه يختلف ظاهراً كل الاختلاف عن كتاب بورخيس. فهو مجموعة اوراق وعبارات وكتب (داخل الكتاب)، وقد وردت «اوراق» أخرى لم يتمّ تصنيفها وآثر «المحققون» بحسب ما يروي بسام حجار نفسه ان يهملوها تبعاً لعدم صحّة نسبتها ولخلوها، فهي خالية من التجانس والإتساق. لكن مقتضيات البحث ارغمت «المحققين» على إدراجها في «كتاب الرمل». أمّا كتاب بورخيس فهو ليس إلا مجموعة قصصية وقد حملت القصّة الاخيرة منها العنوان نفسه وهي قصيرة جداً وتسرد حكاية الكتاب العجيب «كتاب الرمل» الذي ابتاعه الراوي من رجل طرق بابه يوماً حاملاً اليه الكتاب ضمن كتب «التوراة» التي اعتاد بيعها. واللافت في الكتاب هذا ان لا صفحة أولى له ولا صفحة اخيرة وكذلك عدد صفحاته لا نهاية له. ولم يكن على الراوي إلا ان يسمّيه «الكتاب اللانهائي».

ولئن لم ينتحل بسام حجّار إلا عنوان كتاب بورخيس فانّ روح الكاتب الارجنتيني ظلّت ترفّ فوق النصوص التي تؤلّف «كتاب الرمل». فالشاعر اللبناني يعترف انّ القراءة «شغف» و«مشقة»، وهي من كونها الحالين معاً «سراب مسرّات». ولعلّه السراب نفسه الذي يخالج الكتابة ويجمع بينها وبين القراءة كما لو أن الواحدة تكمل الأخرى او هي وجهها الآخر. والنصوص التي ضمّها الكتاب هي في ذاتها استدعاءات لنصوص اخرى حقيقية ومتوهّمة. فالكتابة اصلاً ليست إلا كتابة ثانية وربّما ثالثة لبقايا نصوص وبقايا احوال وأفكار وتأملات. وهنا يبرز ما يسمّى «تناصاً»، ولكن في مظهره الأشد سرّية حتى وان اعلن الشاعر او الكاتب بعض الأسماء التي عاد اليها وبعض الكتب والنصوص التي اعتمدها في كتابته التي ليست إلا قراءة في بعض وجوهها. يخدم «التناص» هنا الكتابة ويشرع امامها احتمال «الاستعارة» لا «الانتحال». فالأدب بحسب ما يصفه حجّار قوامه «الكذب المتصل» و«الوهم المستديم». والكاتب لا يقول بهذين الكذب والوهم إلا ليقول بوهمه الشخصي، ككاتب أولاً وككائن ثانياً. ولعلّ ما يكتبه حجّار عن هذه «الأوهام» يتفرّد به كلّ التفرّد، فالنص لا يستقيم إلا انطلاقاً من غيابه تماماً مثلما لا يستقيم الكاتب إلا انطلاقاً من غيابه نفسه.

يسعى بسام حجّار الى اضفاء شبهة «التحقيق» على كتابه الذي يصفه في الختام (الذي ليس ختاماً) بـ«غير الممكن». لكن التحقيق لن يكون إلا وهمياً فهو يبدأ بالبحث عن الكاتب الذي «لم يوجد» وينتهي بالظنّ أو الشك في الكتاب وطبعته «غير الأصليّة». أما «كتاب الرمل» الذي يدّعي صاحبه بسام حجار فهو نفسه كتاب بورخيس ولكن غير الأصلي اي المنتحل، لكنّ الكاتب يعترف انّ بورخيس لم يكن صاحبه وانّ اوراقه ضاعت فهو «أحد ولا أحد» في الحين عينه. لكنّه من دون شكّ «الأعمى» الذي وضع «كتاب الرمل» والذي لم يترك اثراً ولا ميراثاً ولا متاعاً. وانطلاقاً من هذا «التحقيق» الملتبس بل «الانتحال» الملتبس «يركّب» الكاتب كتاباً هو كتاب غيره، فيظل كتاباً ناقصاً او غير مكتمل. وهو اصلاً لم يكتب ليكتمل او لينتهي. ترى الا يكفي ان يروي الكاتب سيرة الرمل (كما يعبّر الكاتب) ليصبح كتاب الرمل؟

يكتب بسام حجّار لينفي وجوده (لا ليرسّخه) على طريقة الصوفيين حيناً وعلى غرار العرفانيين (الغنوصيين) حيناً آخر.



والوجه سراباً. يقول الشاعر غيابه قولاً حيّاً وليس موارية او مجازاً، مخاطباً نفسه أو متكلّماً عن نفسه او معتمداً صيغة المتكلّم او المخاطب حيناً تلو حين، وينجح في رسم فضاء «وهمي» تحققه الظلال والصور، الأحوال والمقامات، الافكار الغامضة والمتناقضات. فضاء صوفيّ لا يحتاج الى ايّ خلفية دينية ليؤكّد انتماءه ولا يحتاج كذلك الى مرجع إلهيّ يكون نقطة البدء ونقطة الانتهاء. فالصوفية هنا سلبيّة تنهج نهج «اللاهوت السلبي» الذي عرف به مثلاً مفكّر مثل سيوران. والفناء لا يتم عبر التلاشي في الآخر حتى ولو كان مطلقاً بل هو مجرّد فناء شبه عدمي، فناء للفناء. ومثلما قال فرناندو بيسوا في «كتاب اللاسكينة»: «انا لا احد» يقول بسام حجّار مخاطباً نفسه: «انت لا احد». لكنّه لا يلبث أن يؤكّد على لسان صاحبه (الذي قد يكون هو نفسه): «هكذا كان ينبغي أن لا أكون أحداً لكي ابقى». وقول مثل هذا يذكّر كثيراً بما كتبه وقاله موريس بلانشو (وهو من الذين يستعيدهم الكاتب) عن الغياب في لغة «غائبة» او في لغة الغياب نفسه. يقول بلانشو مثلاً: «عندما اكون وحدي فلست انا الذي هنا ولستُ أبقى بعيداً منك ولا من الآخرين ولا من العالم». وفي قول آخر له ينفي وجوده كلّ النفي: «انا من ليس هو».

قد يظن بعض القرّاء انّ ما يقوله بسام حجّار وبعض الكتّاب او الشعراء الذين عاد اليهم او استوحاهم او التقى بهم صدفة في حيّز التشابه والتماثل ليس سوى من باب المجاز والاستعارة او هو في اقصى احواله تمتّع لفظي. لكنّ من يتمعّن في المقالب الأخرى للأقوال تلك والمقولات يدرك خير إدراك حجم المكابدة التي يكابدها الشاعر داخل اللغة اولاً وداخل الحالات أو الأحوال التي تعرّض له. ولعلّ المعجم الذي يصرّ عليه الشاعر وهو ضئيل وغير فضفاض يدلّ بشدّة على الحاحه المستميت في وصف حال الغياب، حال اللاأحد، حال الفناء وسواها. يصرّ على الكتابة كما لو انّ الكتابة طريقة في توكيد الغياب وتجسيده اكثر مما هي طريقة في الحضور. كان يقول: «وذات يوم قلت: اكتب حكايتي وان قرأ حكايتي احد وهبني ان اكون أحداً ولو في الخيال». وقبله قال بيسوا في الكتاب المذكور نفسه، بعدما تبيّن له انّه «لا احد تماماً»: «انا بداية مهزلة لكتاب لم يكتبه احد قط».

احداً. فالمرآة التي من المفترض أن تدلّ على الأنا تدلّ حينئذ على غياب الأنا. المرآة هي بدورها تغيب لتحلّ محلّها فسحة قاتمة لا يضيئها إلا النور الداخلي. وهذا ما عبّر عنه الشاعر الفرنسي جو بوسكيه وقد نقل عنه حجّار قوله: «والحال إنّك ينبغي أن تكون فاقداً بصرك لكي تكون ممتلئاً بنورك». اما مرآة حجّار فيقف «الرجل» امامها كي يرى «احداً يعرفه» ولكن لا يذكر متى عرفه او اين. إنّه عماء الرجل المفتوح العينين الذي يبصر نفسه وكأنّه يبصر آخر يجهله، وهو نفسه الذي صار «لا أحد». وجدلية الأنا – الآخر لا تلبث أن تحضر حضوراً لافتاً وقوياً. فهي تمثل دركاً من دركات الغياب او حالة من حالاته. وعلى غرار رامبو الذي قال جهاراً «الأنا آخر» يقول بسام حجّار رابطاً هذه الجدلية بجوهر الكتابة نفسها: «والكاتب حين يكتب لا يكون «أناه» بل يكون الآخر الذي هو شخص ما». ويُعرب الشاعر في مخاطبة ذاته مخاطبته للآخر مؤكداً غيابه في الآخر وغياب الآخر في سرابه: «كن ظلّي اكن انت، او اكن ظلّك تكن انا... قل لي: مَن انت؟ السراب ام انا؟». والشاعر الذي يمعن في تامل ذاته حافراً في تجاويفها الداخلية يشعر أنّ الذات هذه هي ذات اخرى، او ربما ذات كائن آخر حلّ فيه. ومثلما قال موريس بلانشو: «عندما اكون وحدي فانا لا اكون هنا» يخاطب الشاعر نفسه ايضاً نافياً ذاته مستسلماً للحالة السرابية التي تمحوه وتمحو العالم من حوله: «لست بالتأكيد الجالس على الكرسي خلف الطاولة، قبالة الحائط... إذاً مَن انت؟ انت سراب». وتبلغ حال الانفصال بين الأنا والذات المستحيلة آخر شاوها حين يجعل الشاعر «الأحادية» صفة للكثرة فيصبح الواحد اكثر من واحد و«الأحد» يمسي «احاداً») كان يقول «أحدك يكتب عليك» أو «أحدك يحجب النور وأحدك الآخر يرتسم شكلاً على الجدار، امّا أحدك الأخير فيكتب هذه السطور». وفي هذا التعبير عن الانقسام الداخلي (او الاقتسام) ما يذكّر بخرافة الشاعر البرتغالي بيسوا الشخصية فهو كان واحداً ومتعدّداً في الحين عينه. وقد وقّع نصوصه باسماء مختلفة ليؤكّد اختلافه من توقيع الى آخر اي من شخص الى آخر. وهو قال حرفياً «أن تحيا هو أن تكون آخر». وأسطورة الآخر هذه، بل اللعبة الخرافية بين انا الكاتب والآخر (الذي هو) كان عبّر عنها بورخيس نفسه حين كتب يقول في نصّ عنوانه «بورخيس وانا»: «كانت الأمور تحصل للآخر، لبورخيس... إنني محكوم في أن اختفي قطعاً ووحده بعض الأوان منّي ستكون له سانحة أن يخلد في الآخر». في ختام النص يقول الراوي «لا أعرف أيّ من الاثنين يكتب هذه الصفحة». والشاعر حين يخاطب نفسه أيضاً قائلاً «أن تكون واحداً وكثيراً» يعيد الى الذاكرة مسألة الوحدة والكثرة كما طرحها افلاطون وقد امضى ردحاً من حياته يعالجها بألم وصعوبة بغية ترسيخها كجدلية تثبت مشاركة الوحدة بالكثرة أو الواحد بالكثير.

وإن بدت قراءة «كتاب الرمل» صعبة بعض الصعوبة تبعاً لطبيعته الملتبسة ككتاب لا يبدأ ولا ينتهي فانّ الكتابة عنه ليست بالسهلة ايضاً. فهذا كتاب يصعب حصره او تصنيفه ويصعب تالياً التقاط كلّ نواحيه وهي كثيرة في كثرة ابوابه وتعدّدها واختلافها. ولعلّ «الكتب» التي تضمّنها الكتاب الواحد تحتاج وحدها الى قراءات منفردة لا سيّما وانّها تتطرّق الى موضوعات تختلف عن «الأوراق» و«العبارات» التي تخلّلت الكتب.

كتاب نصوص هو «كتاب الرمل»؟ ربّما وربّما هو كتاب يبحث عن نصوصه أو نصوص تبحث عن كتاب يجمعها ويلائم بينها ويربطها بعضاً الى بعض كي لا تظلّ هائمة وكي تستقيم كنصوص في كتاب وإن لم يكن ممكناً. «كتاب الرمل» هو كتاب بسام حجّار أولاً واخيراً لكنّه ايضاً كتاب كلّ الذين قرأهم واورد اسماءهم من بورخيس الى بلانشو الى...

* صدر الكتاب عن دار النهار، بيروت ١٩٩٩، وهو الكتاب الحادي عشر للشاعر والكاتب اللبناني.

بكاء أدونيس أم البكاء على «كتاب في جريدة»؟

سعيد الكفراوي *

■ اشكالية... تلك الذي يحدث على صفحات... «أخبار الأدب»... وتطالعنا به كل أسبوع عبر طلتها البهية لنتفرج من خلال صفحاتها الأدبية على مشهد النميمة الثقافي وتصفية الحسابات الصغيرة. فالجريدة «الغراء» بدلاً من أن تهتم بطرح قضايا الثقافة العربية ومدى تفاعلها مع مجتمعنا الانساني، أصبحت بنية أولية لإثارة تلك القضايا غير ذات النفع، والتي لا تساعدنا كثيراً على فهم ما يحدث، ودأبت على التنقل بين الحقيقي والزائف، ورفعت شعارها الخالد: ان صديق اليوم هو عدو الغد، وعدو الغد سوف يصبح بإذن الله علاّم الغيوب، وعبر حسابات جهنمية صديق بعد غد.

وعلى طريقة أخبار اليوم القديمة في الإثارة: انه لا يكون للخبر قيمة الخبر في أن يعض الرجل كلباً، طلعت علينا «الغراء» بتحقيق محلي بالصور عن «دموع أدونيس في المعرض»، وأقامت تحقيقها المزري على أن: ما أبكى الرجل الكريم جملة مبالغة صدرت مني أنا المبالغ عند تقديمه... على أية حال مبالغة تفوت ولا حد يموت مثلما يقول العامة في مصر. فقط ومن باب العشم، ومحبة ربنا، ويحق الرباط المقدس الذي عادة ما يربط الكتاب الشرفاء بعضهم ببعض أردت ويكامل عزوفي عن المشاركة في نصب الفخاخ، أو إقامة سرادقات العزاء، أو حتى سرادقات الفرح، أو تقديم تشييع الجنازات أو الرغبة في رؤية سقوط الكريزمات الطقوسية (كلها صفات وردت في الجريدة عن الشاعر الكبير أدونيس) أردت أن أوضح بعض الأمور لعل وعسى أن تتفهم بعض الضمائر الحية القليل من الحقائق الصغيرة التي ما زالت صالحة لإثارة الدهشة «الجملة لطيب الذكر الصديق يحيى الطاهر عبد الله حتى لا اتهم مستقبلاً بانتحالها... لذا لزم التنويه».

* باختصار... قدم المقهى الثقافي في معرض القاهرة للكتاب لقاء مع الشاعر الكبير «أدونيس» وكان على نحو من عطاء كريم، وجد الرجل نفسه بين أحياء يقدرون ما قدمته تجربته للشعر والفكر والمغامرة الإبداعية الحديثة، ويعرفون دوره في مساءلة الثوابت، وطرح الأسئلة على الماضي، وتعبيد طريق يخصه في البحث عن «الإبداع والاتباع عند العرب» عبر محاور أساسية هي: الحرية والإبداع، ولا نهائية المعرفة، ولا نهائية الكشف، ثم التغاير والاختلاف والتعدد.

* باختصار ثان... وبتقدير وامتنان مني تشرفت بتقديم أدونيس بكلمات مختصرة فيها المعاني السابقة الذكر، ومضافاً اليها: اننا نحتفي بأدونيس مثلما نحتفي بطه حسين ونجيب محفوظ ويوسف ادريس وادوار الخراط ومحمد عفيفي مطر، سلالة طيبة من سلالة، واحتوت كلماتي أبياتاً من شعر أدونيس قالها في حب مصر في قصيدته الهائلة «أحلم وأطيع آية الشمس» والتي تزيد عن الثلاثين صفحة من ديوانه «أبجدية ثانية» وهي قصيدة تتأمل أحوال القاهرة عبر صيرورتها في المكان والزمان.

وزيادة في الترحيب بالرجل قلت: إن أي طفل في قرية مصرية يبدأ في تعاطي الشعر إذا ما سألته: تعرف من من الشعراء؟ لأجابك في كبرياء: أعرف أدونيس. تحية رقيقة تتفق وطبائعنا نحن المصريين بالترحيب بالغريب والقريب، وابن السبيل، والعائد من غربته فما بالك وهذا الرجل الكريم بيننا!... ولم أنكر أطفال القرى في مصر على إطلاقهم وإلا لكنت من المبالغين العظام، تلك المبالغة المجانية التي تنقلب ضد نفسها في كل الأحوال.

* بعد ذلك اتصل بي محرر «أخبار الأدب»، وسألني رأيي حول... «دموع أدونيس» ظناً منه أنني المسؤول عن هذا الأمر. امتنعت عن أية اجابة وشرحت للمذكور أسبابي، وقلت له: ان لا أحد يمتلك حساً إنسانياً يمكنه الاقتراب أو الحديث عن منطقة البكاء السرية لدى أي شخص في العالم، وان بكاء الإنسان حالة شديدة الخصوصية، ثم اضفت: بكاء أدونيس تشريف للمكان الذي بكى فيه.

الى هذه الدرجة من الانفصال عن الناس ليتخيلوا أن شعبية أكثر شعراء العربية غموضاً وصلت الى حد أن الأطفال يقرأونه!

* ثم ما هي حكاية الصور المنشورة هذه لرجل يبكي؟... ما الذي تعنيه بالضبط؟ أي رسالة أو معنى تريد «أخبار الأدب» أن ترسلهما؟... ولمن؟... هل بهذا الأفق الضيق تكون الصحافة الثقافية؟... صور بالأبيض والأسود... صور ملونة... صور بحجم الكارت بوستال... صورة مكبرة لرجل ينتحب واضعاً يده على ذقنه، أو قابضاً على نظارته أو معتصراً عينيه. صور أقل ما تتصف به أنها لا تعبر عن الرحمة. أية غلظة، وأية فظاظة صدرتا عن هذه الجريدة بنشرها هذه الصور؟ أي خروج على ما تربت عليه أرواحنا من الصغر... كأن كاميرا المصور البائس تحاول ضبط الشاعر في لحظة خاصة جداً، وتعرضها عرضاً تجارياً رخيصاً.

إن البكاء فعل إنساني، ودلالة على رقة الروح، والألفة، والاعتراف بالجميل وصدق المشاعر.

لقد علمنا من ربونا فيما مضى من أزمان طيبة: أنك إذا أدركت من يبكي أغلق عليه بابه... اتركه يفضفض.

* ثم ما حكاية الاعتداء على الثقافة المصرية هذه باعتبارها ثقافة المركز، والتي تشيع هذه الأيام بين بعض المثقفين المصريين... الشوفينيين؟

أية ثقافة مصرية تقصدون بتلك المعتدى عليها؟

هل تقصدون ثقافة التلفزيون، أعني ثقافة تغييب الوعي التي تصدر عن هذا المكتشف التكنولوجي، الرهيب والذي يسيطر الآن على افهام الناس باعتباره الحزب الشرعي الوحيد في الوطن السعيد؟

أم تقصدون الثقافة السلفية التي تطرح نفسها يومياً من خلال ثقافة عذاب القبر وكتب السحر، وانتظار عودة السلف، والإتيان بما هناك الى هنا لتأكيد أننا أمة لا تزال تعيش في الماضي؟

أم هي ثقافة ذات وجه واحد في خدمة النظام القائم من خلال المطبوعات الرسمية، وشعارات حرية التعبير، وأوهام العبور للقرن القادم؟ أم هي ثقافة الحرية الحقيقية، ثقافة الهامش، ثقافة من يصنعون الكتابة بصدق بعيداً عن العباءات الرسمية، ثقافة من يسعون في هذا الوقت المفتوح على الاحتمالات، ليصوغوا ثقافتهم في الفن والفكر والسياسة، خيارهم الانتماء للإبداع. لقد اصبحت الثقافة في واقعنا العربي ثقافات في هذا الواقع المرتهن للغيب، والذي يواجه الحاضر بصياغات الماضي وأراهن أن هؤلاء الصارخين دفاعاً عن الثقافة المصرية لو قدر وصدر لكل منهم كتاب في «كتاب في جريدة» لما كان هذا العويل حول الثقافة المصرية.

* ثم لماذا أصبح أدونيس عند «أخبار الأدب» صاحب مسلسل درامي لا ينتهي؟ وأحد الذين يستخدمون الدموع لتقليل الخسائر... وزعيم تشييع جنازته... وصنم من الشمع يذوب تدريجها في مشهد تراجيدي... ورجل يسعى للتطبيع مع العدو.

على ما اعتقد، وأتذكر، وأنا أحد الشهود، أن أدونيس هو من أفردت له «أخبار الأدب» صفحاتها، محاوراً، ومحاضراً، في الحل والترحال، والصور في «أخبار الأدب» شاهدة على ذلك. بل إن رئيس التحرير كثيراً ما قاد أدونيس عبر حارات الجمالية، مجالساً إياه في مقهى الفيشاوي، وسارداً عليه تواريخ العمائر... ومتأبطاً ذراعه في أروقة المساجد... سبحان مغيّر الأحوال!!!

هل في الموضوع إنّه؟ «الإنه هو الشيء الخفي الذي لا يعرفه الناس» هل كان مشروع «كتاب في جريدة» سبب هذه الحملة على أدونيس وذلك بسبب استبعاد رئيس تحرير جريدة «أخبار الأدب» منه، والفهم الخطأ بأن أدونيس وراء هذا الاستبعاد؟

كل الحقائق واردة، وكل الشائعات أيضاً.

* انه في الوقت الذي كان يلتقي أدونيس بالمثقفين المصريين في المقهى الثقافي في لقاء حول الثقافة العربية، كان رئيس تحرير «أخبار الأدب» ومعه البعض من كهنة كتاب الستينيات الذين يحملهم الغيطاني على ظهره فارضاً إياهم على الواقع الثقافي بالقوة الجبرية، هؤلاء الذين يعيشون على ما أبدعوه في الماضي، وكان منهم روائي أصابه عطب...

* كاتب مصري.

المشهد الثقافي

أيام الشارقة الثقافية

● بيروت - «الحياة» - تفتتح «أيام الشارقة الثقافية» التي تقام بالتعاون مع نقابة اتحاد الناشرين في لبنان وتستمر لغاية ٢٥ شباط (فبراير)، على أجنحة متنوعة تتضمن معارض للفن التشكيلي والتصوير الفوتوغرافي ورسوم الاطفال ومعروضات من قسم الآثار التراثية وصوراً إعلامية تعطي لمحة تعريفية عن الوجه الحضاري والفني للشارقة فضلاً عن فيلمين وثائقيين يتناولان الحياة الثقافية والأنشطة الاجتماعية الحيوية في الشارقة، لا سيما المعارض الكبرى والبيناليات الدولية.

وقد تمّ اختيار الأعمال التشكيلية من مقتنيات متحف الشارقة للفنون وجمعية الإمارات للفنون التشكيلية، كي تمثّل ثلاثة أجيال متعاقبة في حركة تطور الموضوعات الفنية. إذ تعكس الأعمال المعروضة حساسية الفنان الإماراتي إزاء التحولات التي أعطت مفردات البيئة المحلية المستمدة من التراث الفني والمعماري معالجات جديدة. فالاتجاهات الفنية والمدارس والأساليب تتنوّع ما بين الواقع والتعبير والتجريد والغرافيك، مما يؤكد انفتاح الفنان الاماراتي على تقنيات العصر وروئ الحداثة.

وأكثر من رسوم الكبار، تلفت رسوم الأطفال الى التقنيات الكبيرة التي تتمتع بها المواهب التي يبدو انها موجهة بعناية من اساتذة الفن، فالألوان الزاهية والأضواء والأشكال الطائرة تعبر عن أجنحة الخيال، توحي جميعها برحابة العيش والانفتاح على المعرفة وحرية التعبير عن جمال الطبيعة وسحر الأمكنة.

المعرض الحادي والأربعون لبينال مالطا في بيروت

● بيروت - مهى سلطان: لمناسبة اعلان بيروت عاصمة ثقافية للعام ١٩٩٩، اقيم في احدى قاعات المعارض في قصر الأونسكو في بيروت، معرض بينال مالطا، مشتملاً على ستين لوحة زيتية ومنحوتة ومطبوعة وملصق، لسبعين فناناً وفنانة...

هكذا من الأصل



جو قديح وبتي توتل في «مطار شارل ديغول»:

ممثلة وحيدة تنتظر حبيباً لا يأتي

□ بيروت - عبده وازن

■ سافرت الى باريس لتلتقي خطيبها عمر لكنّ الخطيب لم يات فبقيت في مطار شارل ديغول تنتظره. ولما يئست عادت الى لبنان خائبة ليس من الرجل الذي تحبّه فقط وإنّما ايضاً من باريس التي لم تشاهد منها ربّما إلا السماء وبعض ما اتيح لها أن تشاهده من وراء زجاج المطار...

قد تكون قصة هذه الفتاة المغبونة عاديّة جداً وربّما سانجة بعض الشيء لو لم يعمد جو قديح، كاتب النص ومخرجه الى ملء تلك الساعات (الطويلة) التي أمضتها «بطلته» في المطار الفرنسي بما توافر من واقعها وذاكرتها كفتاة لبنانية سعت الى تحقيق أحلامها ومن أبرزها لقاء حبيبها الذي لا تعرفه جيّداً وزيارة باريس التي لم تزرها سابقاً.

ونجحت الممثلة الشابة بتي توتل في ملء شخصية هذه الفتاة الثلاثينية وفي جعلها قرينة لها في الواقع أي ممثلة تجيد اللعب كلّ الإجادة. ولكن بصدق ومن دون ادعاء. لكنّها لم تلعب أدواراً مقدار ما لعبت على نفسها لتقتل الوقت والوحشة التي انتابتها خلال انتظارها خطيبها عمر الذي لم يات. واللافت أنّها (كممثلة) كانت تتوجّه الى الجمهور من حين الى آخر بغية كسر الإطار الدرامي وفضح اللعبة المسرحية التي ليست هي أولاً وآخراً إلا مجرّد لعبة مسرحية. طبعاً لم يأخذ الكسر هنا معنى «برشتياً» إذ أن المسرحية المونودرامية لم تهدف الى إعلام الجمهور أن ما يحصل على المسرح هو لعبة مسرحية موجهة.

وتمكّنت بتي توتل في ادائها المتقن من الارتقاء بالنص الى مصاف المونودراما الحقيقية والى دمج اللونين الكوميدي والتراجيدي بعضهما ببعض لتخلص الى نسيج مميّز حبكته ببراعة. وكانت حقاً تلك الفتاة البريئة التي تصدّق دعوة عمر الشاب اللبناني المحتال والمخادع فتاتي لتقع في الخيبة الكبيرة. وكانت بتي توتل كذلك تلك الفتاة النضرة والحالمة والخفيفة الظلّ والتي تحسن الكلام والابتسام وتتألم بصدق وتحزن وتقلق وتضطرب.

جعل المخرج والكاتب جو قديح مسرحيته المونودرامية مسرحية بتي توتل بامتياز. وهكذا كانت المسرحية فعلاً. واعتماده ممثلة قديرة (وذات خبرة أكاديمية) مثل بتي توتل ساعده في تبرير نصّه الذي لم يخلُ في أحيان من بعض اللحظات العادية جداً. لكنّ عمله على الممثلة الشابة انطلاقاً من قدراتها هي وممّا توحي به ساعده على بلورة الشخصية والمواقف التي اجتازتها. طبعاً ليس النصّ درامياً ولا يحوي نقاط تحوّل رئيسة ولا أبعاداً عميقة فهو قائم على التداعيات اليومية البسيطة والملمح الدرامي الراسخ فيه يتمثل في الخيبة التي ستعيشها الشخصية شيئاً فشيئاً وتلمس ذروتها في العودة السريعة الى لبنان وكانّ ما حصل هو مجرّد حلم حلمته الفتاة وهي في سريرها. وجعلت بتي توتل الجمهور يعيش حالة الخيبة تباعاً إذ عرفت كيف تهيىء لها بهدوء وكانّ حدسها يقول لها منذ البداية أنّ عمر لن ياتي.

لم يعتمد المخرج والكاتب انتاجاً ضخماً ولا سينوغرافيا فضفاضة بل آثر التركيز على الممثلة أو الفتاة التي وجدت نفسها وحيدة في مطار شارل ديغول. ولم يكن الحيّز المسرحي أكثر ممّا يفترضه مشهد المطار أو تحديداً قاعة الانتظار التي يؤمّها المسافرون عادةً. فالإضاءة عادية وكذلك المؤثرات الصوتية والضجيج الذي كان ينقطع من حين الى آخر. لكنّ هذا الحيّز أتاح للممثلة أن تؤدّي الدور وكأنها وحدها ومحاطة ببعض العابرين في الوقت نفسه. وراحت من حين الى آخر تتحدّث الى أشخاص حقيقيين ومتوهّمين كالمسافر المصاب بالربو والموظفة وسواهما من الأشخاص الذين يصادفهم المرء في قاعات المطارات.

وطوال فترة الانتظار لم يكن أمام الفتاة إلا أن «تمثل» ولو لم تكن ممثلة تؤدّي دوراً كما في المسرح داخل المسرح. وهي لن تتوانى عن استعادة قصّتها مع الحبيب عمر الذي لم تلتق به سوى مرات ثلاث في لبنان. وحين تضطرب وتقلق لعدم مجيئه تمعن في هجائه. كما انها تسخر منه في أحيان وخصوصاً من «تفرنسه» هو القرويّ اللبناني الذي لم تكفه السنوات العشر في فرنسا ليصبح فرنسياً. وتستعيد داخل الصالة بعض همومها «اللبنانية» وبعض عواطفها. فهي سرعان ما شعرت بأنها مشتاقة الى لبنان والى بعض «بشاعاته» والى بعض الأشخاص الذين تعرفهم. وتسترجع قضية الزواج المدني الذي اختارته وموقف أمها ووالدها المتزمّت منه كزواج علماني... وتستعرض كذلك أموراً اخرى مضحكة في معظم الأحيان. فهي عبر هذه الاستعادات إنّما تمضي الوقت الذي كان يطول بين ساعة وأخرى. وكلّما حاولت الخروج من صالة المطار عادت يائسة. فهي لا تعرف الى اين تذهب ولا تملك في جيبها إلا القليل من المال. اما صلة الاتصال الوحيدة بالخارج فكانت الهاتف وكانت كلّما اتصلت بخطيبها عمر اجابتها آلة التسجيل وتركت له مرّة رسالة ملؤها الغضب. إنّها فتاة طيّبة وضعيفة، سرعان ما تغضب وسرعان ما تهدأ. وقد جسّدت بتي توتل ملامحها هذه بعفوية كلّية وشفافية واتقان.

وراحت تتقلّب بين وجه وآخر، بين الفتاة العفوية والفتاة الحنقة، الفتاة البريئة والفتاة الغاضبة. ووظفت الممثلة كلّ قدراتها لتعبّر عمّا يعتريها كفتاة عاشقة ووحيدة وخائفة تسعى الى السخرية لتخفي أحاسيسها المأسوية أو حدسها المأسوي. وفي لقطة طريفة تنصرف الممثلة للأداء الكوميدي ثمّ في لقطة اخرى تقع في لحظات مأسوية. وهي تنتقل بين البعدين المتناقضين بخفة وبراعة من دون أن تفتعل أي جهد. هكذا أثارت مثلاً الكثير من الضحك في المشهد الذي تبدو فيه مضطرة الى قضاء حاجتها لكنها لا تستطيع جلب حقيبتها معها الى داخل الحمّام. وفي مشهد آخر تؤدّي بعض الحركات والرقصات الهندية الطريفة جداً والجميلة وكانت المنيعة في المطار أعلنت وصول الطائرة الهندية. وفي مشهد جميل تطير الممثلة فرحاً وحناناً ورقّة وتخبر كيف شعرت أنّها أجمل فتاة حين نزلت من الطائرة لترى حبيبها. وفي لقطة مؤثرة تنهار قرب الهاتف يائسة وحزينة كلّ الحزن ودامعة منادية عمر عمر عمر... وعمر لن يجيب طبعاً.

اجمل ما في مسرحية «مطار شارل ديغول» أنّها لا تدّعي أكثر مما تحمل. وطرافتها في بساطتها وفي عفويّتها وعدم افتعالها المواقف والأفكار. إنها مسرحية مخرج وممثلة: مخرج يعي قدرة الممثلة التي يعمل عليها ومعها في وقت واحد. وممثلة تأخذ من المخرج وتعطيه. وتعطي الشخصية كلّ ما لديها من قدرات وتعابير ولها توظّف جسدها ووجهها وحركتها من دون ان تقع في التكرار والرتابة والثرثرة. ونجحت بتي توتل في ضبط ايقاع الشخصية (المنفلش اصلاً) وفي منحها نوعاً من «الموسقة» عبر ادائها المرن والرشيق والمرهف.

وإذا كان الجمهور تعرّف الى جو قديح المخرج الشاب في عمله ما قبل الأخير «قبلة المرأة العنكبوت»، فهو هنا يتعرّف اليه كاتباً ومخرجاً موهوباً وجاداً. ويتعرّف الجمهور كذلك الى ممثلة شابة وقديرة تصعد وحدها للمرّة الأولى على الخشبة لتملأها بحضورها اللطيف وادائها المميّز بعد ادوار عدّة كان أبرزها مع روجيه عساف.

* تقدّم المسرحية على مسرح المركز الثقافي الفرنسي - المتحف.

«أقبل الخير» المسرحية النسائية الأولى في السعودية

شخصيات بين التاريخ والخيال وجماليات تراثية

□ الرياض - هدى الدغفق



■ «أقبل الخير» مسرحية تاريخية نسائية سعودية عرضت ضمن انشطة المرأة المقامة هذا العام بمناسبة مهرجان الجنادرية الرابع عشر وقد تزامن مع مناسبة فتح الرياض ومئوية التوحيد للدولة السعودية.

المسرحية من تأليف الكاتبة السعودية بدرية البشر، ومن اخراج المخرجة السعودية نورا السقاف التي تعمل حالياً في مجال الأفلام الوثائقية للتلفزيون الألماني. جاء الاحتفال بمسرحية «اقبل الخير» كبيراً في الأوساط الاجتماعية النسائية والثقافية في السعودية، فلماذا كل ذلك الاحتفاء بتلك المسرحية ياترى؟ هل لأن المسرحية أسست نمطاً جديداً قد يكون مستغرباً بعض الشيء على المسرح عموماً وهو أن المسرحية من جميع جوانبها جهد نسائي بحت مئة في المئة.

المسرحية من انتاج الأميرة عبير بنت تركي (رئيسة الأنشطة النسائية في الجنادرية - ١٤)، والمؤلفة والمخرجة ومساعدتها ومصممة الديكور والملابس والاكسسوار ومصممة الحركات ومدربة الكورال والممثلات جميعهن نساء سعوديات.

ولا عجب ان يستغرب كثيرون تجربة نسائية جديدة جداً تنقصها خبرة الممارسة وتعدد التجارب في مجالها، أن تنجح كما نجحت مسرحية «اقبل الخير».

موضوع المسرحية هو موضوع تاريخي أحداثه ليست جديدة على نساء السعودية ورجالها. فهي وقائع شكّلها التاريخ في حروف مقروءة، ومعان عن واقع قرن مضى وحاضر محسوس.

وأول مشاهد المسرحية يصوّر مدرسة للبنات في الرياض الجديدة من الداخل حيث فناء المدرسة الثانوية ينقل مكانه من المدرسة الى خشبة المسرح ليعبر عن فتيات من الجيل الجديد يتذمرن على اجواء المدارس والدرس. ويختتم المشهد بأغنية تؤديها الطالبات اللاتي مثلن المشهد من تأليف الشاعرة السعودية بدرية العتيبي ومنها:

«ملينا .. ملينا مدارس

نجري .. نلعب .. نتنافس

ملينا غمك يا كتاب

همّ قراية وهمّ حساب

ملينا .. ملينا مدارس

يكفينا نلعب كوتشينا، نرميها وبالحظ تجينا

اذن فالمسرحية تبدأ مشاهدها من النهاية، وتنطلق من الحاضر الى الماضي القريب حيث المشهد الثاني يأتي معبراً عن بداية الدولة السعودية الأولى. وهكذا تتوالى المشاهد الستة التي كونت نص المسرحية كرصد تاريخي لأحداث التوحيد ووقعه على المجتمع السعودي.

ولكن ما هو الجديد المميز في تلك المسرحية التي اشتقت مشاهدها من واقع التاريخ المسجل؟ لعل الجديد هو نقل بدرية البشر - مؤلفة النص - للتاريخ من وجهة نظر امرأة. فما دامت بطلات المسرحيات والممثلات نساء، فالشخصيات التاريخية في النص ستكون كذلك. ومن هنا اختلفت الرؤية الدرامية للنص، الذي أضاءت من خلاله المؤلفة عتمة كانت المرأة السعودية تسكن في ظلها، باختيارها لشخصيات نسائية بطولية ساهمت في صنع أحداث التاريخ السعودي وان كانت هناك شخصيات اخرى وهمية استدعاها خيال المؤلفة لتتمة النص المسرحي.

كيف تم ذلك للمؤلفة؟ تقول البشر: «بدأت البطلات يستيقظن عندما فرشت لهن قاعدة اللحظة التاريخية. ظهرت خمس بطلات، اثنتان من التاريخ، واثنتان خياليتان، وواحدة مزيج من التاريخ والخيال، وأثناء العمل عشت مع خمس جدات تحررن من صنعتي وأخذن يقرأن علي حكمة الزمن التي تعلمنها فشعرت بتاريخ قديم يشدني اليه ... علمتني جداتي (بطلات المسرحية) أن التاريخ كما يصنعه رجال أبطال تصنعه أيضاً نساء يدرن ظهورهن للخوف والموت والهزيمة».

ميزة أخرى للمسرحية تبدت في إخراجها، فنورا السقاف التي تمرست في الإخراج لعدد من المسرحيات في لبنان ونيويورك وبريطانيا انتقت خلاصة خبرتها لبنات وطنها في هذه المسرحية الوحيدة الأولى (ولا نتمنى أن تكون الأخيرة). واتقنت المخرجة السقاف تدريب الممثلات الصغيرات من طالبات المدارس والجامعات في الرياض اللاتي شاركن في التمثيل، فأدين أدوارهن بمرونة مع انها التجربة الأولى لهن. وليست لديهن خبرات ادائية سابقة. اما من ناحية الربط بين المشاهد في المسرحية فجاء الانتقال بين مشاهد المسرحية تلقائياً لمن يتابعه، اذ استغلت المخرجة السقاف كل زوايا المسرح للتعبير الدرامي وكانت اللحظة لقطة حرة في العين تسبق الى التفكير والتأمل العميق لتجاوز السائد من المشاهد الملوءة باللقطات التقليدية في كثير من المسرحيات الحالية المعروضة. ليس هناك توقف أو بطء عند الانتقال بين المشاهد ولم تغلق ستارة المسرح على الإطلاق على مدى ساعتين هما مدة عرض المسرحية. وأما عن الاضاءة فالمسرح تلون بألوان زاهية احياناً ونارية حيناً، وتبدل الاضاءة تلك جاء مدروساً حسب تقلب المشاهد في المسرحية. وبدا التحكم في إضاءة المسرح مميزاً بكل المقاييس وخالياً من الأخطاء. والستارة الخلفية للمسرح استغلت ووظفت لنقل كثير من المشاهد الخلفية التي تصور معارك الملك عبدالعزيز ورجاله عند فتح الرياض.

في هذه المسرحية تحضر المرأة السعودية على المسرح للمرة الأولى، ويكون المشهد المختص بالتعبير عن الرجل من خلف الكواليس.

ولا بد من الإعتراف أن المسرحية عبّرت عن عدد كبير من الرقصات الشعبية النسائية التي تزخر بها المناطق السعودية على اختلاف اقاليمها، وكان ذلك بفضل جهود مصممة الحركات حصة الزاهد التي دربت الفتيات على الرقصات الفلكلورية فأدينها بإتقان على خشبة المسرح. ولا يستطيع احد أن يتناسى دور الأزياء التراثية واثرها النفسي على مر الزمن. وفدوى الحامد التي أشرفت على تصاميم الأزياء الخاصة بالشخصيات التاريخية والاكسسوار وكل ما يرتبط بالزي ساعدت على نجاح ذلك العمل المسرحي بشكل يجعل الحاضرات من مختلف الجنسيات يتساءلن عن تلك الفتنة المخبأة منذ سنين لدى الحرفيات الأوائل من السعوديات عندما نسجن من قطعة قماش خيوطاً لاتموت انفاسها.

التفكير بصوت مقروء

عيشة الفلاح... حلوة وغالية

■ أغنية محمد عبدالوهاب الشهيرة عن حلاوة عيشة الفلاّح عبّرت، ولا تزال تعبر عن الرومانسية التي تحيط بالزراعة، نشاطاً اقتصادياً وطريقة حياة. وقد تفسر بعض التناقضات التي تحيط بالسياسات الزراعية في كثير من الدول، والتذبذب في التعامل مع الفلاحين، مواطنين وعاملين وممثلين لقطاع اقتصادي يمثل احدى المراحل القديمة في التاريخ الاقتصادي والحضاري للإنسانية.

الرومانسية التي أحاطت وتحيط بالفلاّح الإنسان دفعت الثورة المصرية، في بداياتها، إلى سياسة متسرعة للإصلاح الزراعي، إنحازت إلى العدالة العمياء ضد الكفاءة الإنتاجية، فصادرت الحيازات الزراعية الكبيرة ووزعتها حيازات صغيرة على الفلاحين. وكان الفلاحون المصريون البائسون ابرز مظاهر الوضع الاجتماعي والاقتصادي للنظام السياسي القديم. لكن النظام الزراعي الجديد وزّع الحيازات من دون أن تكون مدعومة بسياسات تسويقية وتمويلية وإرشادية مناسبة، ما أدى إلى تدهور الإنتاج الزراعي وزيادة الواردات الزراعية.

وبينما بررت الرومانسية الريفية تلك السياسة الزراعية القائمة على مفاهيم اجتماعية وسياسية بحتة، كان النظام الجديد يتجه نحو سياسة تصنيعية متعجلة. ونذكر أننا كنّا نقرأ في كتب المطالعة والجغرافيا المطبوعة في مصر أن الاستعمار كان يروج لأكذوبة كبرى حين يحاول إقناع المصريين بأن مصر بلد زراعي فقط ومن ثم كان ذلك الزخم السياسي والاقتصادي نحو مداخن المصانع بدلاً من مداخن الأجران.

وبالطبع، اكتملت الآن الدورة ونضجت التجربة وبدأت مصر الحديثة منذ زمن في ترشيد سياساتها الاقتصادية، وتشجيع الاستثمارات الاقتصادية في حيازات زراعية ضخمة، في الوادي الجديد وصحراء سيناء. والتوقعات إيجابية وكبيرة وواعدة.

والقصة تتكرر في دول عربية أخرى، على نحو أو آخر، في الجزائر والسودان وسورية مثلاً، ودول العالم الثالث عموماً، عندما تتعارض الرومانسية الفلاّحية الناعسة مع اندفاع قوي عاطفي نحو التصنيع على حساب القطاع الزراعي، وبنتائج اقتصادية واجتماعية وخيمة.

والفلاحون في النظرية الماركسية يحتلون موقعاً خجولاً، ويمثلون عبئاً نظرياً ثقيلاً على الانسيابات الناعمة للسرد التاريخي الماركسي، ومن هنا برز ما يسمى بالنموذج الآسيوي كهامش صغير للسفر الماركسي الكبير.

ولم يكذّب ستالين الخبر عندما تبنّى سياسة الزراعة الجماعية فصادر الأراضي الزراعية من طبقة الفلاحين ذوي الحيازات الزراعية المتوسطة، وهجّرهم جماعياً، ونكّل بهم، فانتشرت المجاعات وامتلأت منافي سيبيريا. ويقدّر أن يكون الاتحاد السوفياتي خسر حوالى ٢٠ مليوناً من البشر بسبب هذه السياسة الرعناء ذات الخلفية الإيديولوجية والرومانسية الماركسية. ولا تزال روسيا حتى اليوم تعتمد على استيراد كميات كبيرة من القمح والمنتجات الزراعية الأخرى لإطعام الأفواه الجائعة.

وفي العالم الأول، حيث وُلدت الثورة الصناعية الكبرى ونشأت وترعرعت، يتمتع المزارعون والقطاع الفلاحي عموماً برعاية وتدليل كبيرين، وتشرح الرومانسية الفلاحية التوتّر وبعض الخلافات الاقتصادية بين الدول الأوروبية، وبين أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأميركية. وقد تأخر حسم موضوع المنتجات الزراعية في إطار المفاوضات التجارية الدولية عن غيرها من المواضيع نظراً الى الحساسية السياسية والعاطفية التي تحيط بها.

تُمثّل الزراعة خمسة في المئة فقط من التوظيف في السوق الأوروبية المشتركة، وأقل من اثنين في المئة من الدخل القومي المحلي. ومع ذلك فإن نصف ميزانية السوق المشتركة يتم توجيهه نحو الإعانات الزراعية التي زادت خلال العشرين عاماً الماضية بأربعة أضعاف، ووصلت هذا العام إلى حوالى خمسة وأربعين بليون دولار.

ويحتل المزارعون مركزاً سياسياً قوياً في مجموعة القوى التي تؤثر في التشريعات الاقتصادية في الولايات المتحدة الأميركية، ونحن لا ننسى الدور الذي لعبته ولايات التبغ الأميركية في عرقلة التشريعات الخاصة بالتدخين على رغم استعداد الكونغرس للتنكيل بشركات السجائر.

ويستطيع الاقتصاديون أن يصرخوا حتى يبحّ صوتهم وتزرق وجوههم احتجاجاً على السياسات الاقتصادية غير المعقولة من حيث التوزيع الأمثل للموارد، لكن الفلاّح والمزرعة سيحظيان دوماً برعاية تفوق مساهمتهما النسبية في النشاط الاقتصادي.

تظاهر في بروكسيل في عطلة نهاية الأسبوع الماضي حوالى ثلاثين الف مزارع أوروبي احتجاجاً على نوايا الاتحاد الأوروبي تخفيض الإعانات الزراعية. ويتدفق إلى الشانزلزيه، ومنطقة قوس النّصر، بين الحين والآخر، آلاف المزارعين الفرنسيين مع أبقارهم وخنازيرهم وآلياتهم الزراعية احتجاجاً وتذكيراً للفرنسيين في العاصمة بجذورهم القديمة، ورومانسياتهم الريفية الحالمة.

وطالما أن الناس يحلمون بعيشة الفلاّح وعنوبتها، فعليهم أن يدفعوا ثمن هذه الأحلام من جيوبهم.

أنور عبدالمجيد الجبرتي

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): لا تفتح النار على خصم اقوى منك بكثير ولا يرحم.

■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): إذا لم تكن واثقا من نفسك مئة في المئة لا تقدم على خطوة كبيرة الآن.

■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): كن حريصا على حماية نفسك من المآكل الدسمة.

■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): لا تعتمد على قدرتك على الإقناع لأن الطرف الآخر لا يريد أن يسمع.

■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): ستغرق في مشكلة كبيرة إذا لم تدرس كل كلمة تقولها اليوم.

■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): نظم أعمالك وإلا غرقت في بحر من الفوضى وخسرت الكثير من الفرص.

■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): الق عنك رداء اليأس وانظر إلى الحياة بتفاؤل واندفاع.

■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): لن يأتيك شيء مما تطمح إليه على طبق من فضة بل يجب أن تكافح وتقاتل.

■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): من الضرورات القصوى الالتفات إلى ما يريده الشريك لكي تصون العلاقة.

■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): علاقتك ستتمتن وتتعزز لأنها مبنية على الصراحة.

■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): فرصتك الكبيرة لمفاتحة الحبيب ومصارحته سانحة فلا تهدرها.

■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): تذكر أن من طلب العلى سهر الليالي وأنه لا بد دون الشهد من ابر النحل.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: لشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الأحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الأحرف المكونة للكلمة أو الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الأحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٧ حروف: من مقاطعات نجد في المملكة العربية السعودية.

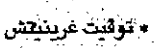
أ: ارنب، اروكاريا، اشبيليا، اصيل، اطلال، اعيان، اوزة

ت: تافهة، تبنين، ترفاس، تصديق، تلفزيون، تمر هندي، تهاون

ح: حبال، حبة، حصبة، حمام، حنة، حيلة

ع: عاقبة، عبرة، علم، عماريط، عمالقة، عنابية، عنبر، عنبية

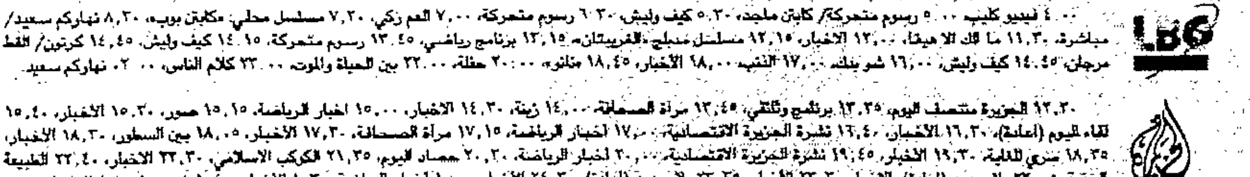
ل: لام، لبوة، لشبونة، لقي، لهو، ليونة



ة	ي	ب	ن	ع	ل	ق	ي	ر	ب	ن	ع	ت
ا	ا	ط	ل	ا	ل	ة	ن	و	ب	ش	ل	ل
ل	ا	ر	ن	ب	ن	و	ا	هـ	ت	و	ع	ف
ي	ب	ق	ي	د	ص	ت	ع	ة	هـ	ا	م	ز
ل	د	و	ح	ن	ة	ب	ز	ل	ا	ع	ا	ي
ع	ت	ن	ة	د	ر	و	ا	ص	ة	ي	ر	و
م	ر	ل	هـ	ة	ا	ي	ي	ن	ة	ا	ي	ن
ا	ف	ا	ا	ر	ل	و	ة	ي	ن	ط	و	[illegible]
ل	ا	م	ح	ا	م	ي	ع	هـ	د	ح	ة	ح
ق	س	د	ك	س	ل	ت	ف	ل	ا	ي	ب	ب
ة	ب	و	ح	م	ا	م	ا	ن	ل	ص	ا	[illegible]
ة	ر	ر	ة	ب	ق	ا	ع	ت	ع	ة	ح	ل
ا	ن	ي	ن	ب	ت	ا	ي	ل	ي	ب	ش	ا

حل العدد السابق: حبيبة القمر.

الكلمات المتقاطعة



	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١	■			■					
٢	■				■				
٣									
٤			■					■	
٥		■					■		
٦						■			
٧	■				■				
٨				■					
٩		■					■		

افقياً

١- مدينة هندية شهدت كارثة تسمم - متشابهان

٢- فسيح - متشابهة

٣- مادة ترتفع نسبتها عند الإثارة

٤- ضد ضيق - خشن صوته

٥- بين اثنين - من الحيوانات

٦- ارتدى - مجنون

٧- علامات - عرق بشري

٨ - عملتم - يتبع

٩- جمعه آية - مودة

عمودياً

١- عاصمة اوروبية

٢- ضد فرق - نسبة إلى فصل

٣- دولة اميركية جنوبية - جرى الماء

٤- تتكون منها القصيدة - تكتمل

٥- هواء عليل - صفرة البيض

٦- ضد اشتروها

٧- آلة إيقاعية - نسبة إلى دولة عربية

٨ - حكيم - واد في جهنم

٩- نسجن - بحر

حل العدد السابق

افقياً: ١- علي شمخاني ٢- العكان ٣- ليماسول ٤- ودع - وداد ٥- ن ن - شر - مجد ٦- وسع - ال ٧- دو - نرجس ٨ - استرجعت ٩- بله - نقبوا.

عمودياً: ١- عجلون - هاب ٢- يدنو - سل ٣- يسمع - سدته ٤- شعور ٥- مأسور - جن ٦- خلود - نعق ٧- احلام - رتب ٨ - نا - دجاج ٩- ينط - دلسوا.



٠٠،٧ القرآن الكريم، ٧،٠٥ دين ودنيا، ٧،١٥ برامج لطفال، ١٠،٣٠ بوبس اند توبس (اعادة)، ١٢،٠٠ عناوين الأخبار، ١٢،٠٥ برنامج رياضي، ١٢،٣٥ فنون رياضية، ١٣،٠٠ عناوين الاخبار، ١٣،٠٥ المسلسل العربي «الشوكة السوداء»، ١٤،٠٠ عناوين الأخبار، ١٤،٠٥ المسلسل المدبلج «سجينة امي»، ١٥،٠٠ نشرة الأخبار، ١٥،٣٠ المسلسل العربي، ١٦،٣٠ عذب الكلام، ١٧،٣٠ ملفات وقضايا (إعادة)، ١٨،٠٠ نشرة الأخبار، ١٨،٣٠ الفيلم العربي «الاقوياء»، ٢٠،٠٠ لقاء مع فنان، ٢١،٠٠ نشرة الأخبار، ٢١،٣٠ المسلسل الأجنبي، ٢٢،٣٠ برنامج ليلة العمر، ٢٣،٠٠ الفيلم العربي «الملاعين»، ١،٠٠ المسلسل المدبلج (إعادة)، ٣،٠٠ رسوم متحركة، ٤،٠٠ القرآن الكريم.

* توقيت غرينتش

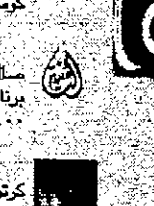


٧،٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠،٣٠ مسلسل أطفال، ١١،١٥ المسلسل العربي، ١٢،١٥ كواليس، ١٢،٤٥ لعب عيال، ١،٠٠ برنامج اخباري، ١،٣٠ لك ولأسرتك، ٢،٠٠ نشرة الاخبار، ٢،١٥ سباق الأغنيات، ٣،١٥ الفيلم العربي، ٥،٠٠ نشرة الاخبار، ٥،١٥ كتاب الزمن، ٥،٤٥ أحلام العصافير، ٦،١٥ المسلسل العربي، ٧،٠٠ برجك ايه، ٨،٠٠ النشرة الاخبارية، ٨،١٥ مع نجيب محفوظ، ٨،٥٥ همس الانامل، ٩،٠٠ فرسان للمسرح، ٩،١٥ الفيلم العربي، ١١،٠٠ النشرة الاخبارية، ١١،١٥ الخنوة، ١٢،١٥ المسلسل العربي، ١،٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١،١٥ كان زمان، ٢،٠٠ بدون رقابة، ٣،٠٠ الفيلم العربي، ٥،٠٠ تكنولوجيا، ٥،٣٠ المسلسل الديني، ٦،١٥ اقوال الصحف، ٦،٣٠ اول خطوة.

* توقيت القاهرة



٤،٠٠ ألف وجه للحقيقة (فيلم تلفزيوني)، ٦،٠٠ الشقيقان (احمد رمزي، حسن يوسف) اجتماعي، ٨،٠٠ لحن حبي (فريد الاطرش، صباح، حسين رياض) غنائي، ١٠،٠٠ مرزوقة (يوسي، فاروق الفيشاوي، فريد شوقي) درامي، ١٢،٠٠ السجان (احمد رمزي، حسن يوسف) اجتماعي، ١٤،٠٠ رمضان فوق البركان (عادل امام، الهام شاهين، سمير غانم) كوميدي، ١٦،٠٠ سفاح في مدرسة المراهقات (محمد عوض، حنان شوقي) كوميدي، ١٨،٠٠ صحيح من بختك (سعيد صالح، اسعاد يونس) كوميدي، ٢٠،١٥ تصريح بالقتل (محمود ياسين، يوسي) مغامرات، ٢٢،٠٠ فيلم عرض اول/ المصير (نور الشريف، ليلى علوي، محمود حميدة)، ٠،٠٠ رمضان فوق البركان (عادل امام، الهام شاهين، سمير غانم) كوميدي، ٢،٠٠ سفاح في مدرسة المراهقات (محمد عوض، حنان شوقي) كوميدي.



٩،٠٠ القرآن الكريم، ٩،٣٠ برنامج وثائقي، ١٠،٠٠ مسلسل عربي، ١١،٠٠ برنامج على الهواء، ١٢،٣٠ اغاني، ١٣،٠٠ برنامج موتور، ١٣،٣٠ برنامج صالون، ١٤،٣٠ برنامج وثائقي، ١٥،٠٠ اغاني، ١٥،٣٠ برنامج مشوار، ١٦،٣٠ برنامج وثائقي، ١٧،٣٠ مسلسل عربي، ١٨،٣٠ برنامج مقابلة شخصية، ٢٠،٠٠ برنامج حنين، ٢٢،٠٠ تمثيلية عربية، ٢٣،٠٠ برنامج جار القمر، ٢،٠٠ مسلسل عربي، ٣،٠٠ برنامج وثائقي، ٣،٣٠ مسلسل عربي، ٤،٣٠ القرآن الكريم، ٥،٠٠ الختام.



٥،٠٠ عالم الصباح، ٥،٣٠ رياضة، ٦،٠٠ موضة، ٦،٤٥ الزراعة، ٧،٠٠ صحتك، ٧،٤٠ اولادنا، ٨،٠٠ موجز الأخبار، ١١،٠٠ نشرة الأخبار، ١١،١٥ كرتون، ١٢،٠٠ Magic Movie، ١٢،٣٠ فيديو كليب، ١٣،٠٠ الاخبار، ١٣،٣٠ فيلم اميركي، ١٥،٠٠ عبقر، ١٦،٠٠ سيتمجلة، ١٦،٣٠ مسلسل اجنبي، ١٧،٠٠ مسلسل مكسيكي مدبلج «من يكشف السر»، ١٨،٠٠ الأخبار، ١٨،٣٠ برافو، ١٩،٣٠ وبعد سهاو، ٢١،٣٠ يا مسهرني، ٢٢،٣٠ مسلسل عربي «ليالي الحلمية».

* توقيت غرينتش

LBC

٤،٠٠ فيديو كليب، ٥،٠٠ رسوم متحركة/ كابتن ماجد، ٥،٣٠ كيف وليش، ٦،٣٠ رسوم متحركة، ٧،٠٠ العم زكي، ٧،٣٠ مسلسل محلي: مكابتن بوبي، ٨،٣٠ نهاركم سعيد/ مباشرة، ١١،٣٠ ما لك الا هيفا، ١٢،٠٠ الاخبار، ١٢،١٥ مسلسل مدبلج «الفريبتان»، ١٣،١٥ برنامج رياضي، ١٣،٤٥ رسوم متحركة، ١٤،١٥ كيف وليش، ١٤،٤٥ كرتون/ القط مرجان، ١٤،٤٥ كيف وليش، ١٦،٠٠ شو بتلعب، ١٧،٠٠ النتيجة، ١٨،٠٠ الأخبار، ١٨،٤٥ مثلنو، ٢٠،٠٠ حفلة، ٢٢،٠٠ بين الحياة والموت، ٢٣،٠٠ كلام الناس، ٠٢،٠٠ نهاركم سعيد.

[illegible]

SHOWTIME

TV LAND

The Next Generation, 01.00 Silk Stalkings, 02.00 Powerboats, 02.30 Pacific Blue, 03.30 Acapulco Heat, 04.30 The ...00 Star Trek Premier Match, 06.30 Inside Edition, 07.00 Pacific Blue, 08.00 High Tide, 09.00 Night Man, 10.00 Total Recall, 11.00 Cupid 12.00 Pacific Blue, 13.00 The Net, 14.00 High tide, 15.00 Early Edition, 16.00 Tarzan, 16.30 Night Man 17.30 Total Recall, 18.30 Fantasy Island, 19.30 Silk Stalkings, 20.30 The Premier Match, 22.30 Powerboats, 23.00 Total Recall.

MOVIE CHANNEL

01.30 Perfect Crime, 03.00 The Battle Of Anzio, 05.00 Sunset Park, 07.00 Fugitive Nights, 08.30 Swingers, 10.00 Inside Hollywood, 10.30 3 Ninjas Kick Back, 12.00 Boys Will Be Boys, 13.30 Mr. Winterbourn, 15.30 Journey To Mars: Special Report, 17.00 Baby Brokers, 18.30 Jumanji, 20.30 New: Moll Flanders, 22.30 Washington Square.

CANAL+ HORIZONS

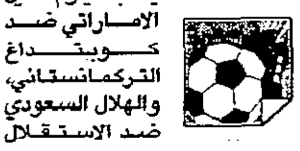
[illegible]

* توقيت غرينتش

افتتاح ربع نهائي كأس اندية غرب آسيا

العين والهلال يواجهان كوبتداغ والاستقلال

□ دبي - «الحياة»



يلعب اليوم العين الاماراتي ضد كوبتداغ التركمانستاني، والهلال السعودي ضد الاستقلال الايراني على استاد القطارة بنادي العين في افتتاح مباريات الدور ربع النهائي للمجموعة الغربية ضمن كأس ابطال الاندية الآسيوية الثامنة عشرة في كرة القدم.

ويتأهل الاول والثاني الى الدور نصف النهائي لمواجهة داليان الصيني وجوبيلو ايواتا الياباني.

يغيب عن الهلال مهاجمه التونسي عيادي الحمروني لعدم تسجيله في كشوف المسابقة بحكم انتقاله حديثاً الى صفوف الفريق. وباستثناء تلك فان الصفوف الهلالية مكتملة وتضم عدداً وافراً من المشاهير من الثنيان الى الجابر والكويتي بشاربو والدوخي والزامبي ليتانا والتيماوي وخميس العويران وفهد الغشيان، الذي سيغادر الى هولندا عقب انتهاء البطولة لتعاقده مع فريق الكمار.

ووصل فريق الاستقلال الايراني الى دبي قبل ٤ ايام وتدرب يومياً ثم انتقل امس الاول الى العين. اما كوبتداغ فقد وصل ناقص العدد (١٦ لاعباً فقط)، وهو فريق مجهول من جميع المدربين.

اما العين فيدربه الروماني ايليا بالاتشي الذي درب الهلال من قبل، وقد انضم الى تدريبات الفريق المغربي رشيد الداودي الذي يلعب محترفاً ثالثاً الى جانب الغاني عبيدي بيليه والبوركيني سيدو تراوري. وهناك ايضاً ماجد العويس ومعتز عبدالله وسالم جوهر وحمدون الذي ذكر ان لدى الفريق «طموح للتأهل وهو جاهز تماماً للمنافسة».

وكان الاتحاد الآسيوي عين عضو الاتحاد اللبناني مدير المنتخبات الوطنية يوسف برجاوي مراقباً عاماً، واختار الحكام الكويتي عبدالصادق خالد والماليزي سيلي راجان والياباني اوكادا ماسايوشي والسوري محمود الرفاعي، والحكام المساعدين الاردني عوني حسونة والقطري علي خليفة والعماني احمد علي القاسمي والتايلاندي سانكار كوماليسوران. وهنا البرنامج (بتوقيت الامارات وهو غرينيتش زائد ٤ ساعات):

٢-٢٥ : العين مع كوبتداغ (٥,٤٠ مساءً)، والهلال مع الاستقلال (٨ مساءً).

٢-٢٧ : الهلال مع كوبتداغ (٥,٤٠)، والعين مع الاستقلال (٨,٠٠).

٣-١ : الاستقلال مع كوبتداغ (٥,٤٠)، العين مع الهلال (٨,٢٠).



حمدون لاعب العين الاماراتي (الحياة)

كأس آسيا ٢٠٠٠

مقترحات تحصيل الموارد لتمويل التنظيم

□ بيروت - «الحياة»

■ ستعلن قريباً بعض التفاصيل المتعلقة بتامين موارد الانفاق على تنظيم نهائيات كأس الامم الآسيوية الـ ١٢ لكرة القدم سنة ٢٠٠٠ في لبنان. ومن المقترحات التي اوضحها وزير التربية والشباب والرياضة محمد يوسف بيضون فرض رسم طابع على تذاكر السفر قيمته ٥ آلاف ليرة لمدة خمس سنوات، ما يؤمن مبلغ ٢٠ مليون دولار، واستيفاء رسم مقداره ١٠ دولارات من ايجار غرف الفنادق ومباني الشقق المفروشة، لتحصيل مبلغ يقدر بـ ٣٥ مليون دولار.

وكانت اللجنة الوزارية المكلفة متابعة الاوضاع الاقتصادية اكدت على تنظيم لبنان البطولة اثر لقائها وفد الاتحاد الآسيوي منذ ثلاثة اسابيع، وبعد دراسة طويلة خفضت كلفة التنظيم وبناء ملعبين جديدين في طرابلس وصيدا من نحو ٦٠ مليون دولار الى النصف تقريباً. وعلمت «الحياة» ان الكلفة الاساسية لتشييد ملعبين جديدين في طرابلس وصيدا كانت تقدر بـ ٤٠ مليون دولار. واظهرت الدراسة الجديدة ان كلفة ملعب صيدا ستكون نحو ١١ مليوناً و٢٥٠ الف دولار وملعب طرابلس نحو ١٢ مليوناً.

وتظهر الدراسة ان هذا التقشف لن يمس البتة المواصفات الدولية المعتمدة، حيث ان الاتحاد الآسيوي لكرة القدم ابدى تساهله في امور كثيرة لتجرى المسابقة في لبنان، من دون ان يطال ذلك المواصفات والمقاييس الدولية للملاعب... وستفض عروض البناء المقدمة من الشركات المختصة في ٣ آذار (مارس) المقبل.

تحقيق

على صعيد آخر، كشفت التحقيقات الخاصة باعمال الشغب والتخريب التي وقعت في المدينة الرياضية، وجود فارق اسعار كبير في شأن تلزيم تجهيز المدرجات بالكراسي الثابتة... وبناء عليه وجه مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي نصري لحود كتاباً الى النيابة العامة المالية، لاجراء اللازم. وقد تبين ان شركة كفرتر البريطانية التزمت صفقة تركيب ٥٧ الف كرسي بلاستيك (المدرجات تتسع لنحو ٥٠ الف كرسي) بسعر ٣٣,٩٢ دولار للكرسي الواحد، ثم عادت ولزّمت الصفقة لمتعهد محلي بسعر ١٨.٧ دولار للكرسي الواحد، علماً ان احدى الشركات المحلية تصنع كراسي من النوعية ذاتها بـ ٦ دولارات!!.

كما تبيّن للقاضي لحود ان المهندس ابراهيم الدسوقي عين منذ ١٠ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٤ رئيساً لمجلس ادارة المدينة الرياضية ومديراً لها لمدة ثلاث سنوات، لكنه لم يتسلم عمله منذ تعيينه حتى اليوم على رغم من تقاضي كل الرواتب والتعويضات المترتبة له... واحال لحود كتاباً الى رئيس هيئة التفتيش المركزي لاجراء اللازم.

يُذكر ان المهندس الدسوقي كان عضواً في اللجنة العليا للدورة الرياضية العربية الثامنة ١٩٩٧.

نزهة

ووافق مجلس ادارة نادي النجمة على كتاب استرحام من اللاعب وائل نزهة الذي طالب برفع عقوبة الشهرين التي اتخذت ضده اخيراً، وسمح له بخوض مباراتي الاسبوعين المقبلين ضمن الدوري، وسيحدد اداؤه القرار النهائي بشأن العقوبة.

بلاتر والى يمينه يوهانسون (رويترز)

المونديال كل عامين

بلاتر يوافق على تأجيل مشروعه

■ جنيف - ا ب - وافق رئيس الفيفا جوزيف بلاتر على تأجيل مناقشة فكرته التي تدعو الى اقامة بطولة كأس العالم كل عامين الى حين تنظيم الروزنامة الدولية واعادة برمجة البطولات العالمية.

وكان بلاتر اجتمع في جنيف مع رئيس الاتحاد الاوروبي لينارت يوهانسون الذي يعارض بشدة مشروع رئيس الفيفا لانه يهدد سير البطولات الاوروبية على نطاق الدول والاندية.

واعرب يوهانسون انه لا يزال يشكك بالمشروع، وإن اصبح غير متشدد لدى مناقشته. وقال: «ما زلنا نعتقد ان الفكرة غير جيدة لكنني اكون على خطأ اذا قلت ان رأيي سيكون هو ذاته في السنوات العشر المقبلة».

وقال بلاتر: «من حق الاوروبيين ان يعلموا بما يحصل لكنني لن ادعو الى التصويت على مشروعي. تنظيم الروزنامة الدولية وبرمجتها يتطلب ١٨ شهراً... لم الغ المشروع لكنني اجلت البحث فيه».

كرة القدم الاوروبية

ريال مدريد يقصي هيدينك و«يغازل» توشاك وارسنال يهزم شيفيلد يونايتد

عواصم - ا ب، ا ف ب - لم يشفع بلوغ ريال مدريد الدور نصف النهائي من مسابقة كأس اسبانيا لكرة القدم لمدربه الهولندي غوس هيدينك، حيث اقصي من منصبه بعدما شغله ٧ شهور فقط مع أن عقده ينتهي رسمياً في نهاية الموسم المقبل.

واعلن رئيس ريال مدريد لورنزو سانز خبر الاقالة بعد اجتماع لمجلس الادارة بعد فوز الفريق على ضيفه راسينغ سانتاندر بهدف سجله المهاجم اليوغوسلافي بردراغ مياتوفيتش ركلة حرة (٧٤) في اياب الدور ربع النهائي (الذهاب ٦-٢ لريال).

وفور انتهاء المباراة اعلن رئيس النادي الاسباني لورنزو سانز ان واشار سانز الى امكان تعيين الويلزي جون توشاك مدرباً جديداً، فلم ينف الاخير وهو الذي سبق ان درب الفريق من ١٩٨٩ الى ١٩٩١.

وظهر امس، قال المتحدث باسم النادي التركي جنك كوراي «سيتركنا توشاك الى ريال مدريد وقد ابلغ ادارة نادينا بذلك هاتفياً وقال لها انه يريد الرحيل».

ودفع هيدينك ثمن النتائج المخيبة لريال مدريد في الدوري حيث يحتل حتى المرحلة الثالثة والعشرين المركز السادس بفارق ٦ نقاط عن المتصدر برشلونة غريمه التقليدي.

واوضح سانز «لم يظهر الفريق بشكل جيد، لا أعرف ما اذا كان سبب ذلك المدرب ام اللاعبون؟ اعتقد انه خطأ الجميع، لكن اقالة جميع اللاعبين امر غير ممكن».

وهيدينك هو رابع مدرب يشرف على ريال مدريد خلال ٣ سنوات بعد استقالة الايطالي فابيو كابيللو عام ١٩٩٧، والالماني يوب هاينكس العام الماضي برغم فوز الفريق بدوري ابطال اوروبا، واستقالة الاسباني خوسيه انطونيو كاماتشو بعد ٢٢ يوماً فقط على توليه المنصب الصيف الماضي. واشرف على الفريق منذ ١٩٩٠ الى الآن ١٢ مدرباً.

وتأتي اقالة هيدينك قبل ١٠ أيام من مباراة ريال مدريد مع دينامو كييف الاوكراني ضمن الدور ربع النهائي لمسابقة دوري ابطال اوروبا التي يحمل ريال مدريد لقبها.

كأس انكلترا

تأهل ارسنال حامل اللقب الى الدور ربع النهائي بفوزه على ضيفه شيفيلد يونايتد ٢-١ بحضور ٣٧ الف متفرج، في ظلاثة معادة من الدور الخامس.

وسجل الدوليان الهولنديان مارك اوفرمارس (١٥) ودينيس برغكامب (٣٧) هدفي ارسنال بتمريرتين من ستيفن هيوز وراي بارلور، ولي موريس (٨٦) هدف شيفيلد يونايتد. ويلتقي ارسنال في ربع النهائي مع هادرسفيلد او دربي كاونتي.

وكان ارسنال فاز على شيفيلد يونايتد ٢-١ ايضاً في ١٣ الحالي، بيد أن مدربه الفرنسي ارسين فينغر طلب اعادتها بسبب الظروف التي سجل فيها اوفرمارس هدف الفوز في الدقيقة ٧٦، موضحاً انه كان يتعين على فريقه الا يسجل الهدف بطريقة منافية للروح الرياضية، فاستجاب الاتحاد الانكليزي لطلبه ولم يمانع الاتحاد الدولي. وهي اول مباراة تعاد في مثل هذه الظروف في مدى ١٢٧ عاماً.

بطولة فرنسا

تقام اليوم وغداً مباريات المرحلة الخامسة والعشرين من الدوري، فيلعب اليوم مونبلييه مع موناكو، ونانت مع بوردو المتصدر، ومرسيليا مع ستراسبورغ، وباريس سان جرمان مع ليون، وغداً باستيا مع تولون، واوكسير مع لنس، ولوهافر مع لوريان، ورين مع نانسي، ومتز مع سوشو.

بطولة السعودية

احتدام الصراع للهروب من الهبوط

□ الرياض - «الحياة»

تبدو فرصة الشباب كبيرة في تخطي عقبة ضيفه الطائي مساء اليوم على استاد الملك فهد الدولي في مستهل مباريات الجولة التاسعة عشرة من مسابقة كأس دوري خادم الحرمين الشريفين لكرة القدم نظراً للفارق الفني بينهما... ويامل الرياض بالعودة الى العاصمة بالنقاط الثلاث بعدما يلتقي مستضيفه الانصار ليواصل صحوته المتأخرة... وينظر الوحداويون الى مباراتهم امام هجر على ملعبه باهمية قصوى لانها بين العاشر والثاني عشر.

الشباب يتطلع الى المركز الثاني

يدرك الشباب صاحب المركز الثالث ان حصوله على نقاط مباراته امام الطائي يؤكد احقيته في المربع الذهبي وستعطيه فرصة كبيرة للاقتراب من المركز الثاني الذي يحتله الاهلي (٣١ نقطة مقابل ٢٧ حالياً)، والترشيحات تصب في مصلحة الشباب خصوصاً ان الروح العالية للاعبيه مرتفعة جداً بعد المستويات الجيدة التي قدمها في المباراتين الاخيرتين اللتين فاز فيهما على الانصار ٣-صفر و الوحدة ٢-١.

ويملك الشباب في صفوفه العديد من اللاعبين الجيدين ومنهم النيجيري رشيدي يكيني الذي اثبت في المباراتين الماضيتين انه صفقة ناجحة حيث سجل ٤ اهداف.

وتعتبر مهمة مدرب الطائي خالد القروني وهو مدرب فريق الرياض سابقاً صعبة، لكن هذا لم يمنعه من تهديد الفريق الشبابي والتاكيد على ان فريقه صاحب المركز التاسع برصيد ١٩ نقطة لن يكون صيداً سهلاً.

الوحدة في مهب الريح

وليس امام فريق الوحدة سوى انتزاع نقاط مباراته الثلاث امام مستضيفه هجر، وكلاهما مهدد بالهبوط وإن كان الاخير هبط نظرياً حيث لا يملك سوى ١٠ نقاط حتى يتمسك بامله الصعب في البقاء «ممتازاً»، حتى اشعار آخر، وهو يملك في المركز العاشر ١٧ نقطة. ولم تجد ادارة الوحدة، لامتصاص موجه غضب جماهيرها العارمة، سوى تنفيذ بعض مطالبها ومنها الغاء عقد المحترف المصري معتمد جمال.

الانصار يبحث عن فوز

ويحل فريق الرياض ضيفاً ثقيلاً على الانصار الحادي عشر على اللائحة في مباراة يتوقع ان تاخذ طابع القوة والاثارة نظراً لاهميتها لكليهما.

وسيبذل الانصار (١٥ نقطة) قصارى جهده من اجل انعاش فرصه في البقاء «ممتازاً» موسماً آخر، في حين يتطلع فريق الرياض الذي يحتل المركز الثامن (٢١ نقطة) الى مواصلة عروضه الجيدة الاخيرة بقيادة مدربه البرازيلي ماثيوس على أمل المنافسة على المراكز المتقدمة.

ولا يختلف اثنان على ان خط هجوم الرياض المكون من الثلاثي فهد الحمدان والسنغاليين داين فاييه وعمر تراوري من اقوى خطوط الفريق.

تكريم ماجد عبدالله

ويكرم نادي النصر السعودي مساء اليوم لاعبه الدولي السابق ماجد عبدالله بمناسبة اختياره من نخبة لاعبي القرن العشرين في قارة آسيا. ويشارك في الاحتفال البحريني حمود سلطان والكويتي وائل سليمان الذين سيشاركون فريق النصر في لقائه مع القادسية الكويتي.

وذكر رئيس النصر الأمير فيصل بن عبدالرحمن ان الحفل «تكريم للاعبين قدموا كل ما لديهم لخدمة اوطانهم ولكونهم من اللاعبين المميزين والمتواجدين في النادي الآسيوي المئوي».

ومن جهة اخرى اهدى ماجد عبدالله هديته الآسيوية الى امير الرياض الأمير سلمان بن عبدالعزيز الذي استقبله في مكتبه بحضور الأمير فيصل بن عبدالرحمن.

وعبر ماجد من خلال لقاء تلفزيوني فضائي عن شكره الجزيل لنادي النصر ممثلاً برئيسه الأمير فيصل بن عبدالرحمن ونائبه الأمير طلال بن بدر واعضاء الشرف وجميع انصار النصر، لقيامهم بالاعداد لإقامة مباراة تكريمية له مشدداً على انه لم يسع يوماً للبحث عن تحقيق الالقاب التي قال انها تاتي اليه «تلقائياً».

اعتزال

قرر حارس المنتخب السعودي سابقاً ونادي الاتحاد حالياً سعود السمار اعتزال اللعب نهائياً. جاء ذلك بعد اجتماعه برئيس ناديه احمد مسعود الذي اكد ان اللاعب «حر في القرار الذي يتخذه وانا انتظر موافقة نادي الهلال للمشاركة في حفل اعتزاله امام فريقه الذي سيضم كوكبة من لاعبي الاتحاد والشباب».

كأس ولي عهد الكويت:

العربي يتوج للمرة الثالثة

□ الكويت - «الحياة»

■ احرز العربي كأس ولي عهد الكويت لكرة القدم بفوزه على السالمية بهدف ذهبي في المباراة النهائية.

انتهى الوقت الاصلي ١-١، وسجل للسالمية ناصر العثمان (٢٩) واحمد موسى للعربي في الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع، ثم احرز خالد عبدالقدوس هدفاً ذهبياً للعربي (١١٤).

وهو الفوز الثالث للعربي بالكأس بعد الموسمين ٩٥-٩٦ و٩٦-٩٧، والاخفاق الثاني على التوالي للسالمية في المباراة النهائية حيث سقط امام القادسية في نهائي الموسم الماضي بهدف ذهبي ايضاً.

الكرة القطرية

تسليم مكافآت الموسم ٩٧-٩٨

□ الدوحة -
فايز عبدالهادي

■ «اعطى الاجير اجره قبل ان يجف عرقه»... هذا ما عمل به اتحاد كرة القدم القطري بعد عام كامل، عندما سلم نائب رئيس الاتحاد سالم ضاعن الكواري المكافآت لمندوبي الاندية التي حققت البطولات والمراكز الاولى في الموسم ٩٧-٩٨.

ونال نادي الاتحاد بطل الدوري العام وبطل كأس الامير مليون و٢٠٠ الف ريال، والسد ٦٠٠ الف ريال لحصوله على كأس ولي العهد والمركز الثالث في الدوري، والاهلي ٥٠٠ الف ريال مكافأة المركز الثاني في كأس الامير، والريان ٣٠٠ الف ريال مكافأة المركز الثاني في الدوري، والعربي ٢٠٠ الف ريال جائزة المركز الثاني في كأس ولي العهد.

من جهة اخرى، استغنى الاهلي عن لاعبه المحترف موسى تراوري بعد اسبوعين فقط من التعاقد معه والبديل الجديد هو المغربي عبدالعزيز العمري لاعب النادي المكناسي الذي يصل الدوحة اليوم ليتم تسجيله حتى يتمكن من المشاركة غداً امام فريق قطر في بطولة الدوري. وكان الاهلي تعاقد مؤخراً مع اللاعب المغربي كمال عسو.

ونفى رئيس نادي السد ناصر العلي ما تردد حول رغبة اتحاد كرة القدم تجنيس لاعبي النادي البرازيليين سرجيو واملتون وقال انها مجرد اشاعة.

حكمان بدل حكم واحد

□ نابولي (ايطاليا) - رويترز - قاد حكمان، على سبيل التجربة، مباراة كرة القدم الودية بين مجموعة من لاعبي نادي نابولي (باللون الاصفر) واخرى من اللاعبين السابقين في النادي. واقرت هيئة القانون الدولي في نهاية الاسبوع الماضي تجربة قيادة المباراة من قبل حكمين على ان تضع اللجنة الدولية للحكام الدولية ضوابط هذه التجربة واختصاصات كل من الحكمين وصلاحياته وتحركاته وكذلك بالنسبة الى كل من الحكمين المساعدين لاقرارها مستقبلاً او غض النظر عنها.

بعد خلافات الجزيرة والزمالك

أبو الفتوح يحترف في الرياضي اللبناني

□ القاهرة - علاء موسى

■ وقع احمد ابو الفتوح لاعب ارتكاز نادي الجزيرة ومنتخب مصر لكرة السلة عقداً للاحتراف مع نادي الرياضي اللبناني لمدة شهرين، وسيشارك مع فريقه الجديد في دورة الاسد الدولية المقامة حالياً في حلب مع اندية الاتحاد السوري والاهلي والاتحاد من مصر والجهراء الكويتي.

ويقود ابو الفتوح الرياضي اللبناني في نهائيات كأس الاندية العربية المقبلة التي ينظمها لبنان في اذار (مارس) المقبل، وهو يسعى الى تكرار التجربة الناجحة لزميله المصري اسماعيل احمد عندما نجح في الفوز العام الماضي مع نادي الحكمة اللبناني بكأس الاندية العربية.

احمد ابو الفتوح (٣٠ عاماً) كان النجم الاول لبطولة العرب في الاردن عام ١٩٨٩ وحقق لمصر الفوز باللقب وهو عضو دائم في تشكيلة نادي الجزيرة الفائز ببطولات الدوري والكأس في مصر وبطولات الاندية العربية والافريقية، وجاء انتخابه عضواً في مجلس ادارة نادي الجزيرة قبل عامين وبالاً على مشواره كلاعب سلة، حيث تنص التعديلات الجديدة في اللوائح المصرية على عدم حق عضو مجلس ادارة النادي في المشاركة كلاعب مع ناديه في الالعاب الجماعية، ما اجبر نادي الجزيرة على عدم قيده في قائمته فابتعد اضطرارياً عن الملاعب.

لكن نادي الزمالك حرك الماء الراكد وتفاوض مع ابو الفتوح للتعاقد معه لمدة عامين مقابل ١٠٠ الف جنيه وضمه الى الفريق المشارك في بطولة الاندية العربية في لبنان في آذار... وقد وقف نادي الجزيرة بشدة ضد هذا التعاقد، واكد عدم جواز لعب ابو الفتوح لاي ناد آخر، وتضامن اتحاد اللعبة مع الجزيرة ورفض السماح لابو الفتوح بالانضمام للزمالك رغم تهديدات الاخير برفع المشكلة الى جهات عليا. ويعاني الزمالك حالياً من نقص اللاعبين في مركز لاعب الارتكاز بعد اصابة احمد عرابي احسن لاعبيه في حادث سيارة والتزامه الفراش لمدة شهر كامل، ولن يعود الى الملاعب الا في الموسم المقبل. ولا يمتلك الزمالك اكثر من لاعبين فقط من العمالقة هما شريف الصناديلي وعلي الجنايني، ويعاني الصناديلي صاحب الخبرة الواسعة من اصابات متكررة تبعده كثيراً عن الملاعب.

واكدت ادارة نادي الزمالك مشاركة الفريق في نهائيات بطولة الاندية العربية، ويسعى النادي حالياً الى ضم عدد من اللاعبين طوال القامة - على سبيل الاعارة - من اندية المقاولين العرب وطنطا والترسانة. وتشارك مصر في البطولة العربية باكبر البعثات حيث تضم اندية الزمالك بطل مصر والاتحاد السكندري متصدر الدوري الحالي والاهلي في مسابقة الرجال والاهلي وسبورتنغ السكندري في مسابقة السيدات.

وجبة سريعة

اعارة

* القاهرة - «الحياة» - وافق مجلس ادارة نادي الزمالك امس على طلب نادي الجهراء الكويتي باحتراف محمد رمضان مهاجم الزمالك لكرة القدم في صفوف الفريق الكويتي لمدة اربعة شهور فقط على سبيل الاعارة، واعتذرت ادارة الزمالك عن قبول الطلب الثاني باحتراف المهاجم النيجيري اندي بسبب حاجة الزمالك الى جهوده في الدوري والكأس.

اكتساح

* القاهرة - «الحياة» - واصل الاهلي اكتساحه منافسيه في بطولة الدوري المصري للكرة الطائرة. وفاز الاهلي على الاتحاد السكندري ٣-صفر في عقر دار الاخير في الاسكندرية ٢٥-٢٠ و٢٥-١٨ و٢٥-١٧ في اقل من ٦٠ دقيقة، واحتفظ بصدارة المسابقة من دون ان يخسر مباراة واحدة او يفرط في اي شوط ايضاً.

سلة

* دمشق - أ ف ب - فاز الاتحاد السوري على الرياضي اللبناني ٧١-٦٤ في اليوم الثالث من دورة حلب الودية العربية لكرة السلة. وفاز الاهلي المصري على الجهراء الكويتي ٨٨-٣٩ وكانت مباريات اليومين الاول والثاني شهدت فوز الاتحاد الحلبي على الجهراء ٨٥-٧٣، والاهلي على الرياضي ٧٦-٧٣، والاتحاد السكندري على الجهراء ٧١-٥٢. وتأتي هذه الدورة ضمن استعدادات الفرق الخمسة لبطولة الاندية العربية التي ستقام في بيروت من ١ الى ١٥ المقبل.

أوين

* لندن - «الحياة» - ابت شائعات انتقال نجم ليفربول ومنتخب انكلترا مايكل اوين (١٩ عاماً) الى صفوف لاتسيو الايطالي الى رفع قيمة اسهم النادي الايطالي بنسبة كبيرة. وكان لاتسيو وقع عقداً مع ليفربول يعطيه الاحقية الاولى للتفاوض مع اوين قبل اي ناد آخر. واعرب رئيس النادي سيرجيو كرانيوتي عن استعداده لدفع مبلغ ٢٦ مليون جنيه (نحو ٤٠ مليون دولار) لليفربول و١٣ مليون جنيه (٢٠ مليون دولار) لاوين على مدى ٥ سنوات مقابل انتقال النجم الانكليزي الى صفوف فريقه الذي يتصدر الدوري الايطالي بفارق نقطتين عن اقرب منافسيه. ويذكر ان اوين مدد عقده مع ليفربول لمدة خمس سنوات في بداية الموسم الحالي.

رصاصة

* لامبورن (انكلترا) - رويترز - اطلقت رصاصة الرحمة على الفرس «بنت الليل» التي يملكها الشيخ احمد بن راشد آل مكتوم ويدربها لاعب منتخب انكلترا الدولي السابق لكرة القدم ميك شانون، بعدما اصيبت بكسر في الجزء الايسر من العمود الفقري خلال تدريب عادي في مضمار لامبورن. ورغم محاولات الانقاذ في العيادة البيطرية فانها باءت بالفشل. وفازت «بنت الليل» في ثلاثة من اربعة سباقات هذا الموسم وحققت انتصارات رائعة في سباقات «كوين ماري» و«رويال اسكوت» و«لاوثر ستيكس» في يورك.

باتيستوتا

* فيورنتينا (ايطاليا) - أ ف ب - يستأنف الدولي الارجنتيني غابريال باتيستوتا مهاجم فيورنتينا الايطالي تدريباته بعد اصابته في ركبته اليسرى خلال مباراة فريقه مع ميلان ضمن المرحلة العشرين من الدوري الايطالي. واوضح طبيب فيورنتينا مارتشيلو مانزيولي ان «صحة باتيستوتا جيدة، وتتحسن مع مرور الايام، ومن المحتمل أن يعود الى الملاعب في ١٤ المقبل ضد فينيتسيا».

اعتزال

* بوينس ايرس - أ ف ب - أعلن حارس مرمى منتخب الارجنتين لكرة القدم السابق سيرجيو غويكوتشيا (٣٥ عاماً) اعتزاله اللعب. وتألق غويكوتشيا خلال نهائيات كأس العالم في ايطاليا ١٩٩٠ عندما ساهم في قيادة منتخب بلاده الى المباراة النهائية.

الطقس اليوم

مكة المكرمة ٣١* الرياض ٢٨* صنعاء ٢٩* أبوظبي ٢٧*
المنامة ٢٥* الدوحة ٢٨* الكويت ٢٨* دمشق ١٣*
بيروت ١٤* القاهرة ١٥* القدس ١٢* الرباط ١٨*
الجزائر ١٩* تونس ١٧* مدريد ١٢* فرانكفورت ٨*
لندن ٨* باريس ١٠* روما ١٢* جنيف ٦* مالطا ١٥*
اسطنبول ١١* مونتريال -٢* موسكو -٣* نيويورك ٤*
واشنطن ٥.



AL HAYAT

الحياة

الخميس ٢٥ شباط (فبراير) ١٩٩٩ الموافق ٩ ذو القعدة ١٤١٩هـ - العدد ١٣١٣٨

AL HAYAT THURSDAY 25 FEBRUARY, 1999 ISSUE NO 13138

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● من شعر عبدالعزيز خوجه:

- وتفوتني مثل السحاب... وأنا يباب
دهراً من الشكوى الى حلم سراب
ويكاد يودي بي الردى
حتى تُطلّ على المدى
غيثاً يسائله العتاب
...... تحيي التراب!!

●●●

● كتب الى أحلى جنونه:

- هل أضحك ساخراً... أم أبكي ضاحكاً؟!

صرتُ الآن منكسراً، بكل ما كبحته أنتِ في داخلي!

صِرت، بعدك، رجلاً حزيناً، كان يودّ أنْ يحتفظ بالصدق زمناً أطول.

صرتُ مثلما قال بيكت: لا صوت لي، وعليّ أن أتكلم!!

وسأبقى أنا زمنك الضائع تحت رأسك... أنت التي سرقت موّالي، وجعلتني: حنجرة مشروخة لم تعد تعرف إلا النواح، والحزن!

●●●

● يا من كنت أحلى جنوني:

ها هو الوقت الخاص بجنونك: يرحل... بعده أطوف على الأمسيات، أحمل أصداءك، جوّالاً: أقهقه، أبكي حرقة واغتسالاً من همومك/ همومي... أعطي كل الناس: حناني وحزني السعيد!

كنتِ «شهرزاد»: تضحكين حزينة.

كنتُ «شهريار»: أشتاقك حلماً في فراقك المتكرر.

بعدك... صارت الحياة: جدلاً طويلاً، يفيض سأماً.

كأن العمر قد انتهى بعدك... كأن الدروب المزروعة بضيّ النجوم، والمكسوة بالعشب، والمزدهرة بالموعد الأخضر... قد سحقتِها بفراغ قلبك!

أنت تصاعدت الى مراياي، لتكتشفي بهاء وجهك، وسرقت مني المرايا حتى ترسّبت في غيبوبة عطرك... كأنك آخر الليل: تحجبين القمر عن الأرض، تحجبين نفسك عني، وتطفو أشجاننا وتنوب......!!

●●●

● ها أنت عدت الى إحراق اخضرارك في نفسي... لكن النار لم تمس قلبي!!

ها هو النوى يكتبني «صفراً» في دفتر أيامك.

ويكبر هذا الرقم في دفتر أيامي... يكبر حتى يتفجر ذرات!

وستطول الأيام بعدك حتى تشيخ وتهرم... ويبقى الموت: حلماً سعيداً لي!

كل شيء... كان يزدهر في دنياك، عندما كنت تتمتمين بزمني فيك.

كنتُ قادراً أن أجعلك فراشة يُهيّجك لهبي.

فتحت لك أبواب مدني، وجعلت مفاتيحها أهدابك.

كنت أدخل الحياة، وصوتك: دليلي في المسافات.

الآن: صرت قادراً أن... أنطفئ بدونك، يا لبراعتي!!

وصرت أنت: ثقباً في غروري... وأنا أغرق مرتاحاً!!

كنت أعبّر لك عن قلقي من «تخيلك» فجأة......

وكنت تقولين لي: أرجوك لا تقلق... فقد أصبحت ملاذي.

و...... أتحول بكلماتك، وبدفئك الى: ميلاد!

●●●

● يا من حلمتُ ببقائك: أحلى جنوني:

ها أنذا أزرع في تمجيد الحب: اسمك.

أحفر صوتك في نسغ نخلة... أنتظر الصدى.

أسرق من ذاكرة الصباح: وجهك... أحضنه بكفيّ، و... أموت!!

عبدالله الجفري



مروحيات الاغاثة في قرية غالتور النمساوية امس.(ا ف ب)

من النمسا وسويسرا وفرنسا الى الألب البافاري

"الموت الأبيض" يدفن عشاقه في منتجعات أوروبا

□ لندن - «الحياة»

■ اتصلت وزارة الدفاع النمسوية بدول اخرى تطلب منها امدادها بطائرات الهليكوبتر في أعمال الاغاثة التي تقوم بها فرق الانقاذ النمسوية للعثور على ٣٠ مفقوداً بعد وفاة ١٦ شخصاً تحت الثلج في منتجع غالتور للتزلج في النمسا أول من امس. وأعلن ضابط اعلامي نمسوي لرويترز أمس ان ٢٩ شخصاً لا يزالون في عداد المطمورين بعمق ٥ أمتار من الحائط الثلجي، في حين ذكرت معلومات صحافية ان ١٠ أطفال في عداد المفقودين اضافة الى طفلين انتشلا مع الجثث وعدد من الألمان والهولنديين والدنمركيين.

١٠ طائرات هليكوبتر بريطانية انضمت الى فريق الانقاذ النمسوي فيما ذكرت السفارة الأميركية في فيينا ان ١٠ هليكوبتر (بلاك هوك) ستنضم الى عمليات الاغاثة ارسلها حلف «الناتو» في المانيا.

في سويسرا ارتفع عدد ضحايا الانهيارات الثلجية الى ٩ اشخاص بعد أن وجد فريق الانقاذ جثة مزارع قرب انقاض بيته المشيّد منذ ٢٠٠ سنة في وسط كانتون اوري. فيما يستمر البوليس في البحث عن ثلاثة سياح فرنسيين بعد «ويك - اند» الانهيارات الثلجية في قرية ايفولين حيث حصد «الموت الأبيض» ٩ أشخاص اضافة الى ثلاثة متزلجين فقدوا في منتجعات الألب الفرنسية.

مؤسسة الأبحاث السويسرية الفيدرالية للثلوج والانهيارات اعلنت ان مئات عدة من الانهيارات الثلجية المدمرة حدثت أخيراً.

وفي المانيا ذكرت الشرطة انه تم اجلاء نحو ١٠٠ شخص من مناطق التزلج في منتجعات الألب... البافارية بعد انهيارات ثلجية أيضاً.

ويذكر ان ٢٠ الف شخص في الفخ في الجبال المحيطة بغرب النمسا بعد سقوط الثلج بكثافة وانهياراته وتقوم المروحيات برحلات مكوكية بين لانديك وغالتور وشارك رجال المطافئ المحليون والشرطة وعشرات المتطوعين في البحث عن ناجين.

وينعدم الأمل تقريباً من فرص ايجاد اشخاص احياء تحت الثلوج اذ ان ٧٠ في المئة يتوفون بعد ٣٥ دقيقة.



انقاذ امرأة وطفلة في كنتون فالي السويسري امس.(ا ف ب)

عيون وآذان

بعد ان تحدثت امس عن زحام السير في المدينة التي لا تنام اعود اليوم الى القاهرة التي لا ازورها حتى احتار هل انا في المدينة التي تتحدث عنها الجرائد القومية، او في المدينة التي اقرأ عنها في جرائد المعارضة.

هناك قاهرتان، والقاهرة الحقيقية ربما كانت وسطاً بين جرائد الحكومة والمعارضة.

في يوم واحد هذا الاسبوع كانت «الاهرام» تقول: اتجاهات للتنقيب عن البترول... مبارك يزور ايطاليا والمانيا... دفع العلاقات الاقتصادية وزيادة استثمارات البلدين في مصر، وكانت «اخبار اليوم» تزيد: جولة مبارك من اجل السلام والتنمية... زيارة الرئيس قبل توقيع اتفاق الشراكة (الاقتصادية مع الاتحاد الاوروبي).

في اليوم نفسه كانت «الوفد» تقول: ٤٥ في المئة من سكان مصر تحت خط الفقر... انفاق ٦١ في المئة من دخل الفرد على الطعام والشراب. بل ان «الوفد» ابرزت في رأس تلك الصفحة خبر خسارة كروية لمصر امام المكسيك، كأنها تحمل الحكومة المسؤولية، في حين كانت «الاهرام» نشرت الخبر نفسه على عمود واحد بشكل مختصر في النصف الاسفل من صفحتها الاولى. وقالت «الاحرار» بحزم وجزم: الحكومة وراء ارتفاع سعر الدولار.

كان هذا كله في يوم واحد، وهو لم يكن صدفة، ففي اليوم السابق له قالت «الاهرام» للمصريين: لا اعباء على المواطنين في الموازنة الجديدة. وقالت «الوفد» لهم: الانهيار يهدد شركات الغزل، ونشرت الخبر في رأس صفحتها الاولى كعادتها في نشر الاخبار «السارة».

ربما كان الامر ان في القاهرة شعبين، واحداً يعمل النهار وواحداً يسهر الليل. وقد كان لي نصيب من نهار القاهرة وليلها، مع انني زرتها لأمر «ليلي» هو حفلة زفاف.

وقابلت وزير الخارجية الخطير الاستاذ عمرو موسى، وشيخ الصحافيين المصريين والعرب الاستاذ محمد حسنين هيكل، والسفير الاميركي في القاهرة دان كيرتزر، وهو ديبلوماسي اميركي قدير يحاول جهده، وغيرهم كثير. ومع ان الاحاديث ليست للنشر، الا ان لي اليها عودة. وكانت فرصة طيبة أن ارى في القاهرة رئيس وزراء لبنان الدكتور سليم الحص.

كنت مع الاستاذ هيكل في مكتبه ودخل علينا اصدقاء، ووجدت ان كلاً منا في القاهرة لأمر مختلف عن الآخر، فواحد يحضر ندوة اقتصادية، وآخر مؤتمراً دولياً، وثالث مناقشة فكرية. وكنت قبلت من لندن دعوة لحضور اجتماع يقدم فيه اصدار مهم للبنك الدولي هو «الامكانات الاقتصادية العالمية في الدول النامية: ما وراء الأزمة الاقتصادية». والقى الدكتور يوسف بطرس غالي محاضرة قيمة في الخبراء الحاضرين، ذكرتني مرة اخرى بقدرات وزير الاقتصاد المصري.

طبعاً لو حاولت مناقشة اصدقاء الليل في امور النهار لخسرتهم. ولكن اجمل ما في جماعات الليل ان لا احد يسمع صوته، ناهيك عن اصوات الآخرين. ويجلس الساهرون حول مائدة، وفم كل منهم في اذن جاره (حتى لا نقول جارته) وكلهم يتحدث ويبتسم ويهز رأسه من دون ان يسمع شيئاً لأن صوت الموسيقى اخترق جدار الصوت. وهم افضل من «التجار» الذين يضعون ايديهم في جيوب بعضهم بعضاً.

هل يمكن للانسان ان يسهر حتى الرابعة صباحاً كل يوم. وان يعمل بعد ذلك؟ بعضهم قال لي انه سيذهب الى العمل وبعضهم بدا ممتعضاً من ذكري العمل كأنني افسدت عليه سهرته.

واذا كان مفهوماً أن تمتد حفلة زفاف حتى الصباح، فهي مرة في العمر، فانني لا افهم ان تبدأ السهرات العادية عند منتصف الليل، وهو وقت عودة سندريلا الى بيتها. وانتهى عشاء واحد في الثانية صباحاً، الا انه كان مع الصديق عماد الدين اديب، فربما كان هذا من تأثير اقامته في لندن سنوات.

كنت بانتظار ان يأتي من يصطحبني الى حيث سهرة الليلة اتنقل بين محطات التلفزيون العربية الكثيرة، ولا اتوقف منها الا عند الافلام والاغاني باللونين الاسود والابيض. الافلام القديمة والاغاني اجمل، وجمالها احياناً في غرابتها.

شاهدت محمد عبدالوهاب شاباً يغني «يا مسافر وحدك وفايتني»، وهو مثل لوح خشب لا يكاد يتحرك. اما المسافرة، ففي شارع تظلله الاشجار، بالكعب العالي، ولا موقف سيارات او محطة قطار. وشاهدت بعد ذلك مغنية اغراء لم أعرفها تغني بدلال «علمني الحب علمني»، ما لو مر امام الرقيب اليوم لمنعه.

وكان على التلفزيون مرة فيلم اعتقد ان بطله رشدي اباظة مع عدد من الممثلات الحسناوات وكان البطل ضابط أمن متنكراً تحت اسم الدكتور فتحي، وهو يغازل ليلى، وهذه مريضة تحتاج الى «حقنة»، وهو يخجل ويرسل اليها «التمرجي» فترفض العلاج على يديه. ويستمر الحديث عن الحقنة في مشاهد متلاحقة، وكأن المخرج لم يجد اساساً للغزل بين البطلين سوى هذا الموضوع المقرف.

ومع ذلك تظل سذاجة تلك الافلام محببة لانها بريئة لم تدخل عالم العولمة، ولم تنحرف بنا عما نعرف.

بعد اسبوع من الاقامة في القاهرة من دون نوم نزلت غشاوة على عقلي، مع ازدواج في النظر، وبما ان القاهرة مزدحمة بسكانها الاصليين فقد قررت عائداً الى لندن بما بقي من عقلي وبصري.

جهاد الخازن

عرس تونس الثقافي في أبوظبي

□ أبو ظبي - شفيق الأسدي

■ افتتح الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان وزير الاعلام والثقافة في دولة الامارات والدكتور عبدالباقي الترماسي وزير الثقافة التونسي أول من امس، في المجمع الثقافي في ابو ظبي الاسبوع الثقافي التونسي الذي أراده التونسيون «عرساً ثقافياً تونسياً» يعبر عن وجه تونس الحضاري والسياحي والثقافي الممتد الى ثلاثة آلاف عام. واكد وزير الثقافة التونسي في مؤتمر صحافي استهل به الحديث عن النشاطات للاسبوع الثقافي التونسي بين ٢٠ و٢٦ شباط (فبراير) الجاري، ان هذا الاسبوع يأتي تعزيزاً للعلاقات المتميزة بين الامارات وتونس، وبالتالي فإن هذه الأيام الثقافية والفنية التونسية لا تأتي من فراغ وانما تتوج سلسلة اتصالات ومشاركات كثيفة في النشاطات الثقافية في البلدين.

واستعرض الوزير التونسي النشاطات الاماراتية في تونس التي توجت العام الماضي بزيارة الشيخ عبدالله بن زايد والدكتور مانع سعيد العتيبة المستشار الخاص لرئيس دولة الامارات واحيائه أمسية شعرية في تونس، كذلك اقامة الشاعرة الاماراتية ميسون القاسمي أمسية شعرية في ملتقى المبدعات العربيات، وإحياء الفنانة الاماراتية احلام حفلة فنية في تونس، وكذلك فرقة الفنون الشعبية الاماراتية.

ويشتمل الاسبوع الثقافي التونسي على عرض ثلاثة افلام تونسية طويلة ومثلها قصيرة وتدشين العديد من المعارض، منها معارض الفن التشكيلي والكتب، وصور ومخطوطات فقهية، وأزياء وصناعات تقليدية.

كما تقدم عروض موسيقية لفرقة «تانيت» النسائية وعروض للأزياء وحفلات لفرقة الفنون الشعبية التونسية، ومحاضرات ومسرحيات. وسينتقل الاسبوع الثقافي في بداية نيسان (ابريل) المقبل الى الدوحة ومنها الى السعودية والبحرين والكويت.

أسرار المطربة لطيفة في كتاب جديد

■ لندن - «الحياة» - كشفت الممثلة ومغنية الراب لطيفة عن طفولتها وحياتها الجنسية وادمانها السيجارة في كتابها الجديد «السيدات أولاً: بوح امرأة قوية» الصادر في الولايات المتحدة الشهر الماضي. نصف الكتاب ترجمة لحياتها الشخصية وتجارتها المخدرات وممارستها الجنس لقاء المال، ونصفه الآخر نصائح.

وقالت لطيفة أول من أمس في لقاء مع الصحافيين في لوس انجليس: «هناك أشياء في الكتاب شعرت انه كان عليّ أن لا أناقشها مع الناس. ولكن في النهاية هل نريد أن نغذي الآخرين بقصة ساحرة أم كيف كنتَ فقيراً واصبحت غنياً».

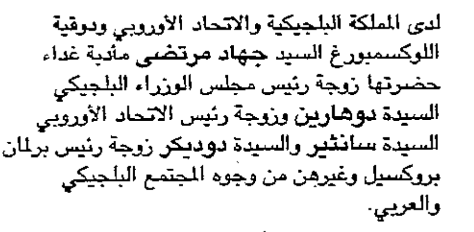
العقاب للمعلم الذي ركل تلميذه

■ الرياض - «الحياة» - تفاعلت في السعودية قضية المعلم الذي انهال ركلاً على تلميذه تركي الشهراني (١٢ عاماً) في الصف الخامس من المرحلة الإبتدائية، فأحدث له اضراراً بليغة فتجمع الدم في مكان الضرب واصيب بجرح ظاهري في الساق حيث استخدم المعلم مقدم حذائه لتوجيه الركلات الى ساق التلميذ. وزير المعارف السعودي الدكتور محمد الرشيد أحال القضية إلى إدارة التعليم في الرياض للتحقيق مع المعلم وإصدار العقاب المناسب الذي عادة لا يزيد عن نقل المعلم إلى موقع آخر أو إلزامه التعهد كتابة بعدم تكرار الفعل، علماً بأن والد الطالب كان رفع شكواه إلى الجهات الأمنية فاستدعي المعلم الى الشرطة وسجلت اقواله.

وجدد وزير المعارف السعودي التأكيد على تعليمات وزارته التي تنص على منع استخدام الضرب في المدارس، وقال: «إن العقاب بكافة أشكاله مرفوض لما يترتب عليه من حدوث آثار سلبية على سلوك الطلاب»، مشدداً «على ضرورة استخدام البدائل التربوية المبنية على أسس تربوية تأخذ في الاعتبار أهمية إشراك المتعلم في القضية التربوية وإثراء روح الحوار».

□ صوفيا لورن (٦٤ عاماً) وقّعت أخيراً كتابها الجديد عن فن الطبخ في مكتبة بارنز ونوبل في نيويورك وفيه تمزج بين فن الطبخ في البيت الايطالي وذكرياتها كنجمة سينمائية قالت مرة: «كل ما تشاهدونه سببه المعكرونة». (ريكس)

أهل المدينة



● أقامت سفارة خادم الحرمين الشريفين في بون الاثنين الماضي احتفالاً كبيراً لمناسبة مرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية على يد المغفور له الملك عبدالعزيز. من أبرز الحاضرين الرئيس ياسر عرفات الذي أشاد في كلمته بالملك عبدالعزيز ودوره في التاريخ ومساندته للشعب الفلسطيني، وباستمرار هذا الدعم والتأييد على يد أبنائه البررة. كما شكر في كلمته خادم الحرمين الشريفين على الدعم الذي تلقاه القضية الفلسطينية. وألقى السيد عباس فائق غزاوي سفير المملكة العربية السعودية كلمة من وحي المناسبة.

● قلّد أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني السفير اللبناني الدكتور زهير شكر وشاح الاستحقاق «تقديراً للجهود التي بذلها في تعزيز مجالات التعاون بين البلدين».
وكان الأمير استقبله أمس لمناسبة انتهاء فترة عمله، وأعرب السفير عن شكره وتقديره للمسؤولين القطريين، وحضر المقابلة رئيس الديوان الأميري السيد عبدالله بن خليفة العطية. كما استقبل ولي العهد الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني السفير في حضور وزير الدولة الشيخ محمد بن خالد آل ثاني.

● لمناسبة الزيارة الرسمية التي أداها قائد القوات السعودية الفريق عبدالعزيز محمد الهنيدي إلى تونس، أقام السفير السعودي السيد علي القفيدي مأدبة عشاء على شرفه أول من أمس في دارته في ضاحية قمرت، حضرها مسؤولون تونسيون وسفراء وعدد كبير من الشخصيات الرسمية والإعلاميين.

● عقدت السيدة نادية مكرم عبيد وزيرة الدولة المصرية لشؤون البيئة اجتماعاً أمس مع السيدة ايلين مارغريت لوغ رئيس مجموعة الجنوب في وزارة الخارجية الدانمركية، وتم بحث البرنامج الدانمركي لدعم قطاع البيئة المصري.

● اقامت السيدة ريما مرتضى قرينة سفير لبنان لدى المملكة البلجيكية والاتحاد الأوروبي ودوقية اللوكسمبورغ السيد جهاد مرتضى مأدبة غداء حضرتها زوجة رئيس مجلس الوزراء البلجيكي السيدة دوهارين وزوجة رئيس الاتحاد الأوروبي السيدة سانتير والسيدة دوديكر زوجة رئيس برلمان بروكسيل وغيرهن من وجوه المجتمع البلجيكي والعربي.

● يغادر لندن عائداً إلى الكويت السيد عبدالله بشارة رئيس الهيئة الاستشارية الخليجية بعد أن شارك في مؤتمر جمعية الصداقة البريطانية - الكويتية بصفته نائباً للرئيس. وفي المناسبة تحدث السفير الكويتي في بريطانيا خالد الدويسان عن خطة عمل الجمعية للعام ١٩٩٩.

● مدير المكتب السياسي اللبناني في لندن عبدالله الجراح يغادر لندن إلى بيروت على رأس وفد سياحي من كبار أصحاب وكالات السفر البريطانيين بتنظيم من شركة «رضا للسياحة والسفر العالمية» وفي إطار نشاطات المكتب السياحي اللبناني في لندن.

● بدعوة من النادي العربي في بريطانيا وصل أول من أمس إلى لندن قارئ المقام العراقي حامد السعدي وفرقة «الجالغي البغدادي» لاحياء حفلة غنائية موسيقية للمقام العراقي السبت ١٣ آذار (مارس) المقبل في مسرح قاعة كنسنغتون تاون هول في لندن.

● وافق السيد فاروق حسني وزير الثقافة المصري على اقتراح لجنة المسرح في المجلس الأعلى للثقافة بعودة المسابقة القومية للمسرح اعتباراً من الموسم المسرحي الحالي.

● يفتتح مساء اليوم معرض الفنان حسين الجبالي في قاعة الفنون التشكيلية في دار الاوبرا المصرية ويستمر حتى ١٢ آذار (مارس) المقبل.

● تعقد اللجنة العربية لمساندة المقاومة الاسلامية في لبنان مقرها في القاهرة ندوة عنوانها «أكاذيب رجال التطبيع في مصر عن حزب الله»، يشارك فيها عدد من المثقفين والإعلاميين والسياسيين العرب.

● غادر القاهرة أمس إلى تونس عبدالعليم نوارة رئيس مجلس رجال الأعمال المصرية - التونسية لحضور اجتماعات المجلس التي تستمر ٤ أيام.

http://www.alhayat.com

السعودية ٢ ريال - الكويت ٣٠٠ فلس - الامارات ٣ دراهم - عمان ٣٠٠ بيزا - قطر ٣ ريالات - البحرين ٣٠٠ فلس - اليمن ٥٠ ريالاً - لبنان ١٠٠٠ ليرة - سورية ١٨ ليرة - الاردن ٣٠٠ فلس - مصر ١٠٠ قرش - تونس ٨٠٠ مليم - المغرب ٣ دراهم - السودان ٢٠ جنيهاً

Austria 25 SCH - Belgium 90 BF - Cyprus 1CY£ - Denmark 14 D - France 10 FFR - Germany 4.00 DM - Greece 400 DR - Italy 3000 Lira - Ivory Coast 980 CFA - Malta 50C. - Netherlands 4.5 DG - Spain 250 Pesetas - Switzerland 3 SFR - Toronto/Montreal CAD 2.50 - Sweeden 16 SEK - Turkey 400000 TL - United Kingdom £1.20 - U.S.A (New York-New Jersey) US$1.50 (Other States) US$2.25